

أدوات النسيئة دلائلها واستعمالها في القرآن الكريم

تأليف

الدكتور محمود موسى حمدان

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة دار الفقه
١٠ شارع الجمهورية - بغداد - العراق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

صدا لك - اللهم - كما ينهش لجاناً وجهك وحكيم سلطانك في
رسالة رسالتنا على مروة ظلك ونظم لبيك في وبعد في

لن المعلوم أن علم الهلابة يتغير ترميح الماسة التسلية على
الإحاطة والمعنى المظنفة انشاء وتاليا . ليستطيع اليسيع بذلك
نظم المعنى ، والتعبير عنها بصيغ وتركيب وحسور مظنفة في دلالاتها
وتواسيا ، تبعاً لما تقتضيه متاهاتها . ويستطيع - أيضاً - أن
يعبر بين ما يطلقه من أساليب وتركيب بما لها من دقائق وخصوصيات
وهي الأساليب التي لها أهميتها في إبراز المسائل أسلوب
التشبيه ، لما فيه من الدقائق والخراس وكثرة الطرائف والاحتجارات
المظنفة التي جعلته موضع الاحتكام في حقل الدراسات الهلالية ،
فقال بهجت بمسائله وتقسيماته باعتبارات مظنفة عفا وانرا توغرت
كثير من الكتب التي ألفوها لحيه من كتاباتهم وبحوثهم ما لا يحصى
صعدوا . ١

ومما يلفت النظر أنهم ألفوها لك، وكان من أركان التشبيه بهجت
خاصة به علىصوا فيها قضايا ومسائله بمعالجة مسالينة ، لتسهم
عليها على المرور بركن (الأداة) مروراً عسلاً دون أن ينمسلوا
أقول فيه تقصيراً يتناول حقيقة الأداة وما ينطسب تحتها ،
وما يبلى من أروق .

ولم نجد من البلاغيين الأكتمين من تعرض لسرد أدوات التشبيه
ويطلق الأروق بينها برنا مفتردا بما ملأها قلبها المسبكي - وخمسة

انه - في كتيبه عروس الانحراح ، وما كان له من جهد في تحقيق الفروق بيننا في الدلالة ، استعمالها من ثغرات من اقوال بعض البلاغيين وأهل اللغة ، وهي - وان كانت قليلة - الا انها لا تنفي بالمزمل في هذا السلب .

من هنا كانت بداية الظهور في هذه الدراسة في (أدوات التشبيه) . ثم انه لما كان من مسلك الفهم الحقيقي لتقرآن الكريم وتطور معانيه والوصول الى احكامه - الاعتناء بدراسة فنون البلاغية ، بما لهذه الننون من لاسي واركان تقوم عليها : ومخاضات تتميز بها ، وبخاصة منها مباحث البيتن ، من تشبيه ومجاز وكناية - لما كان اللسان كذلك اعترفا ان يكون مجال هذه الدراسة (أدوات تشبيه) دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم .

والسلك الذي اختارناه لهذه الدراسة يتبدى فيما يلي :

أولا : استقراء جميع نواعد القرآن الكريم التي اشتملت على أدوات التشبيه ، والاستشهاد بها في موضوعها من الدراسة حسب دلالة الألفاظ ، وطرق استعمالها . وتلك الكلمات التي تكيد الحكم بالشمسية فيه .

وعنا بما لا شك في سلامته وجسدهاء ، ذلك لأن تتبع جميع نواعد التشبيه في تركيب القرآن الكريم ، ووجوه هذه المظافة ، ومقالات الزوية يفيدنا كثيرا في تحديد دلالة هذه الكلمات ، وطرائق استعمالها في الأساليب .

ثانيا : اتباع مسلك أهل المسلم في حمل الآيات عن الحسن وجره الاعراب ، ومعاني التركيب ، وتاريخ التصورات الجميدة المستخرجة

أنتج بيعد حمل المعنى طبعاً ، وكذلك البيعد عن نعت الآلية طر قسول
شاعر مهجاً كانت طبقة .

نقلاً : المعنى ببعض التواضع من أفعال العرب استثنائياً
بها في بعض المواضع ، واستثنائياً بها في مواضع أخرى على دلالة
بعض الكلمات التي تليق بالحكم بالمشابهة والتي لا يوجد لها تواضع
في القرآن الكريم .

على أن نقولنا من تواضع التوسم لم يكن نقلاً من أميته .
لقد هو ولا شك « عيون العرب » وإنما كان ذلك لوجود البيت في
تواضع القرآن الكريم من ناحية : والرغبة في عدم الإضافة وترغيباً
الدراسة فربما تتخلص من ناحية أخرى .

ثم — أخيراً — نرجو أن يكون مبدئنا من جيد في هذه الدراسة
يعود من الله تعالى قد أوتي ما أملى فيه ، أو بعضاً منه ، وإن يكون
خالصاً لوجه الله الكريم .

« وسلاة على المرتلين » والحمد لله رب العالمين »

تسليم التوسم

في ربيع الثاني ١٤١٣ هـ

الدكتور

محمود موسى عثمان

أكتوبر ١٩٩٢ م



§ ١١٤

التشبيه والركابة

عند تصعيد المسلمات وبيان مفاهيمها ينبغي أن يرجع أولاً — إلى المعنى اللغوي — لأنه الأصل الذي يتبوع عليه المعنى الاصطلاحي ، ومنها العمام .

والتشبيه « لغة » كما تقتضى مادة الكلمة ومعناها : « جملة الشيء تشبيهاً بآخر » (١) أي أعطاه شبه غيره ، وتصويره على صورته بحيث لا يتبين منه .

يشهد لهذا قول الله تعالى : « وما خلقوه وما صلوه ولكن تشبيه لهم » (٢) قالوا : « أن معنى شبه لهم أي صور الله غيره بصورته تشبيه لهم » (٣) وقال القرطبي : « أي أتى تشبيه على غيره ... » (٤) .

فالتشبيه — أصلاً — يكون من حيث الهيئة والصورة ، وما يراه في العمام من تفسير لثوبه بالثوب — كما في لسان الترمذ من أن « التشبيه والتشبيه المثل ... وشبهه أياء ، وتشبيهه به مثله » (٥) .

إنما هو خروج من المسامحة والتوسيع ، لأن التشبيه والمثل ليسا بمعنى واحد ، لكون العلاقة — كما سبق — لا تتعلق إلا بالتشبيه.

(١) حروف الأعراب : شرح المنجم ٢٩٢/٣ .

(٢) سورة النساء ١٤٧ .

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٣٢٧/٦ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/٥ .

(٥) لسان العرب لابن منظور ٢١٨٩ .

من جميع الوجوه ، مادام ما يقع به التكاثر ، وصاحب الشأن نفسه
 قال في بيان معنى (م) : « المماثلة بين المتكلمين كالمجنس (٦) »
 لأن إطلاق المماثلة على اتساق اثنين في جهة واحدة يكون على
 سبيل المجاز (٧) .

وطيه شعوى ابن الأثير عدم الفرق بين التشبيه والتشبيك
 محتجا بتفسير التيه بالثبوت في المعجم شعوى غير محصورة (٨) لأن
 أصل المعنى للتكلمين مختلف ، وإن كان قد اتسع ذلك وتشرقا
 المعجم حتى صار حقيقة عرفية .

وقد عرف البلاغيون التشبيه لغة : بأنه الدلالة على مشاركة
 أمر لأخر في معنى (٩) .

أى أن يأتي المثلوم بما يدل على التشبيه والمشاركة مطلقا ، سواء
 كان على سبيل الاستعارة الحقيقية ، أو الكناية عنها ، أو على وجه
 تبيين عليه الاستعارة ، وهو ما يكون بالأداة ، كما يشهد على ذلك
 قولهم زيد صرا وجاء عمرو ويكر ، لأن الثاني يستلزم المشاركة
 في الصل والمجرى ، كما هو ظاهر الكلام ، لأنه لا يلزم في دلالة التروم
 التمسد على الأصح ، ولا يخرج المثالان عن دائرة التشبيه اللغوي
 إذا اشترط في الدلالة أن تكون سريعة مقصودا (١٠) .

(٦) الرجوع السابق ١٧٣٢ .

(٧) ينظر عروس الأبراج ٣٩٢/٣ .

(٨) ينظر لسان السائر ٣٥٨/٦ .

(٩) ينظر شرح التلخيص ٣٩٢/٣ .

(١٠) ينظر شرح التلخيص ٣٩٢/٣ والقرن والحاشية السيد عليه ٣٦٠ .

٣ التشبيه في اصطلاح البلاغيين :

يقول جعجع عن قاموس بتعريف التشبيه في الاصطلاح (١١) طرح التصريح بأن مقدمه يقوم على اشتراك شيئين في صفة ، وإن اختلفت صورتهما في التصريح بنسوة الصفة وظهورها في التشبيه به عن التشبيه ... وتكونه بالأداة المقرونة أو مقترنة ، من هؤلاء :

الروماني (٢٨٤ هـ) يقول في تعريفه : « التشبيه هو المقدم على من قصد الشيئين يستند أحد الآخر في حسي أو عقل » .

ويذكر بعض النواهد التي تسمى بهما فتسميات التشبيه باعتبار الوجه ، وباعتبار الطرفين ، ثم يقول : والتشبيه البليغ (١٢) الخراج الإلتفني إلى الأظهر بأداة تشبيه مع حسن التأييد ...

ويبين الوجوه التي يقوم عليها المصروح بالأخص إلى الأظهر فمثلاً : منها إخراج ما لا يقع عليه الحاسة إلى ما يقع عليه الحاسة : ومنها إخراج ما لم تجر به العادة إلى ما جرت به العادة ، ومنها إخراج مالا يعلم باليقينية إلى ما يعلم باليقينية ، ومنها إخراج مالا قوة لعل الصفة إلى ماله قوة في الصفة ، فالأول : شعر ، تشبيه المعلوم بالمشبه ،

١١٧٧ لما كان في إطلاق كلمة التشبيه على التشبيه الاصطلاحى وتسميته بها بعد تكون عدولها في اللغة جعل الشيء تشبيهاً بغيره والتشبيه الاصطلاحى ليس فيه ذلكا بين اللفظ السبكي أن هذه التسمية على سبيل الجواز . وتوضيح ذلك انه أطلق لفظ (التشبيه) على اللفظ التشبيهي لو اشتد حال قولنا زيد كسور . فهو مجاز على سبيل ، لتجوز الثاني عن الأول - انظر عروض الأراجح ٢٩٤/٣ -

١١٧٨ يقصد بالبليغ ما كثر فيه المبالغة بالحال الذي بالأمر . وليس مراد ما اصطلم عليه بعد : معذرة الإدراك - ووالله - أيقنا - في هذا الموضع ٣٨٤ - انظر معجم اللغويات ٤٤٩ :

والثاني : تشبيه البيت بعد الموت بالاستيقاظ بعد النوم ، وتساؤلنا تشبيه إعادة الأجسام بإعادة الكتاب ، والرابع تشبيه نسيان التمرّاج بتسليمه النهار (١٣) .

• أبو حلال العسكري (٣٩٥ هـ) .

يقول في تعريفه : « هو الوصف بأن أحد الموسوفين ينوب عن الآخر ، بإعادة التشبيه ، ناي عنيه أو لسم يناب » (١٤) .

ثم يذكر الوجوه الأربعة التي ذكرها الرماني لعين التشبيه وبلاغة ، ويعرض لخصائص تشبيه الحسوس بالمعسوك ويعقبه رديفاً ...

الإتمام عند إتمام الجرجاني (٥٤٧١) .

يعرفه خلال عرضه لشواهد وتحليلها وتقسيمه إلى تشبيهية ، وتعاكس ، بأنه : الجمع بين شيئين في صفة من جودة الحس أو العقل ، وبأنه الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء في نفسه كلمة كالشجادة في الأسد والنور في الشمس (١٥) .

• أبو يعقوب السكندر (٦٣٦ هـ) .

يقول في تعريفه : « هو وصف المنسب بمشاركة المنسب به في أمر » (١٦) .

(١٣) الفتى في أمجاد القرآن ضمن ثلاث رسائل ٨٠ ، ٨١ .

(١٤) كتاب الصناعين ٢٣٦ ، ٢٣٧ .

(١٥) أسرار البلاغة ٦٤ وما بعدها وأظر الآتيا من البيانية الصبيان

الطوق البندادي (٧١٦ هـ) .

يقول : « هو الحياق أدنى الثياب ، ^{١٧٧} في صفة الشركة
فإنها ولظفان كقولها قوله وضعنا (١٧٤) » .

الخطيب القزويني (٧٣٩ هـ) .

يعرفه بأنه « الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى ، ولم يكن
على وجه الاستعارة التحقيقية ، والأسندة بالكسبية ،
والتهريد (١٨) » .

السعد القزازي (٧٩٤ هـ) .

يزي السعد أن يزيد على تعريف الخطيب القزويني : « بالكسبة
ونحوه لفظاً أو تشبيهاً (١٩) » .

ابن يعقوب المنصور (١١١٠ هـ) .

يضيف تعريف القزويني بجمعه كل عناصر التحريك وقبوله ، فهو
يقول : « هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى لا على وجه
الاستعارة التحقيقية ، والمكسب هنا والتهريد ، وذلك بشأن يكسبون
بالكسب ونحوها ، لفظاً أو تشبيهاً (٢٠) » .

هذه التعريفات وما اتصلك بها من شروح ولغات على أن وجه
تشبهه يكون أشهر في التشبيه به عن التشبيه وأتم ، كما هو صريح
تعريف الطوق ، وأنه لا يسه من وجود أداة لفظاً أو تشبيهاً كما
هو في كلام الرماني وتعريف السعد .

وإذا كان هذا هو جوهر التشبيه وحقيقته ، وكما بسد الحديث

(١٧) الأكرم في علم النسخ ١٣٤ .

(١٨) الطوق من التلخيص ٢١٠ - ٢١٦ .

(١٩) مواهب المتاح : شرح التلخيص (٢١٥) ٢١٥ .

من الخواص في دلالاتها واستعمالاتها .. فاننا بحاجة إلى التعمود لذلك
ببيان المسائل الأخرى :

II المسألة الأولى : اركان التشبيه :

يقوم بناء التشبيه على اركان أربعة : التشبه ، والتشبه به ،
والوجه ، والأداة .

فليبحث في قوله :

دان على أيدي العطاء وشلمح

عن دل ضد في اتندي وشريب

أبدر النمرط في العلو وشووه

العمية المسلين ضد شريب (٢١)

— يشبه مدونه في تسوع مثلكه وغزه مع قرب عطاه

من العفاء ، باليدر في بعد مثله ، وشرب شوايه المسلين في

الليل .

فالتشبه (المخرج) والتشبه به (اليدر) ووجه التشبه (اليلد

مثلا والتشبه عطاه) والأداة (الكسب) .

وأركان التشبيه الأربعة قد توجد ، وقد تحذف بعضها على

الانفراد ، أو معا ، لوجود دليل ، ما هنا التشبه به (٢٢) .

(٢١) البهتان في الإيضاح ١٤٤ وديوان البحري ٢٤٨/١ .

(٢٢) في حذف التشبه به مناقشة ينظر الأطول ٦٥٧/٢ ومغنية الأديبين

على الرسالة البيانية للبهتان ٣٩ .

(المبالغة الثانية) الفرق بين التشبيه والتشبيه :

- الأصل في التشبيه الحذف للثاني في المعنى بالكامل فهما :
حقيقة ، أو لومها .

قال المصنف :

فإنك في تشبيه صديقك بالملك

وقاعدة التشبيه نعمان ما يعتق (٣٣)

فوجه التثنية الذي هو التصطبة ، عند تشبيه مسيرة الملك
بمسيرة الجمل في قوله تعالى : « والله أجور المشاة في البحر
كالحمام » (٦٤) أكل في التثنية به عن التشبه حقيقة .

والكمال على سبيل الآراء قد يكونان راجعا إلى كون التشبه به
مذمورا بالصفة عن التشبه ، مع كونها أكل في التشبه حقيقة ،
لأنها لا تفرك فيه إلا حتى سبيل التثنية .

مثال ذلك قوله تعالى في سورة العنكبوت : كأنهم يهين مكون (٦٥)
فالعنكبوت وإن كانت أمد بيانها وحسنها من البيت إلا أنه فيها ظن
كثير مبهمة لهم مخالفتها ، وهو في اليهين - وإن كان ذلك - شاهد
موجود ، فكأن من هذه الجهة أكل في التشبه به لا من حيث
الذميمة (٦٦) .

(٣٣) البيت في التبيان للطبري ٢٠٠ .

(٣٤) سورة الرحمن ٦٤ .

(٣٥) سورة الصافات ٤٩ .

(٦٦) ينظر الأكرم ١٢٦ وما بعدها .

وتد يكون تكمال اداء عيانه بمثابة قوا تخرج دون اعتماد على
 شجرة • ليحصل الفسوخ لاصلا • والاصل فرعا • ويطلق النفاص
 بالكامل على هذا المبدأ • ولا نكاد نجد شيئا من ذلك الا والغرض
 فيه الجاففة •

فما جاء فيه ذلك للعرب قول ذي الرمة :

ورمى تلويك المذارى قطعته

إذا ألبسته المظلمات الحناص

فلا ترى ذا الرمة كيف جعل الأصل فرعا • والفسوخ أصلا •
 وذلك أن المادة والعرفان في نحو هذا أن تشبهه أمجاد النساء يتكلم
 ألقابا (٢٧) •

وهذا التصريف يجعل الأصل فرعا والفرع أصلا والغرض الجاففة •
 ذلك ترى على أن الأصل في التشبيه هو الحصى لتألفه بالكامل •
 والا لما تحقق بهذا التصريف فرقت الجاففة والأولاد •

وإذا بيان لنا ذلك فإنه يوضح أن فيه فرقا بين التشبيه
 وبين أسلوب آخر يسمى (التشابه) وهو ما يدل على مشابهة كسلا
 الطرفين للأخر على حد سواء • أو مجرد افساد أصل الاشتراك
 دون نظر إلى زيادة أو نقصان (٢٨) •

وأما كان حد هذا النوع من التشبيه لا يخلو عن تسليم (٢٩) •
 فإنا سنحدثه عنه يعزود بيان مرابط بشواهد في القرآن الكريم
 نسبيون •

(٢٧) النفاص لابن جني ٣٠٦/١

(٢٨) ينظر خروج التلخيص ٤١٢/٢

الأول : مراعاة هذا الاختيار ، أي كثرة اللغات اسم للتشبيه عليه على سبيل التسامح .

الأخر : مراعاة أحد نوعيه ، الذي هو في أصله تشبيه اصطلاحى ، يستوفى أركانه ، ووجه التشبه فيه أدرك في التشبيه به ، والشعر . لكن ترك النظر إلى هذا ، وأدخل في باب التشبيه .
وموضع ذلك بمشقة الله تعالى — المبحث الأخير .

١٤ المسألة الثالثة : التصود بأداة التشبيه وما يدخل تحتها :

يقسمه البلاغيون بأداة التشبيه آله التي يتوصل بها إليه .

تلك الطبيعي : « وهى ما يتوصل به إلى وصف التشبه بمشاركته التشبه به في الوجه - وهى : الكف ، وكان ، ومن ، وشبه ، وما في معانها ، كمكن ، ونحوه ، وآخ : (٣٠) .

وظلوا لغلط (الأداة) عليها لتشبه الاسم وأفعال والعرف (٣١) وسماها السكاكى : قلعة التشبيه (٣٢) .

وسماها العبد الإيهى : صيغة التشبيه ، وظل شارحه

— أيضا — هذه التسمية : لتشبه الأسم والفعل والعرف (٣٣) .

وتلك أكثرهمج بسط على أن الأداة ليست السكاك ، وكان ،

نصيب . وإنما لتشبه أسماء وأفعالاً ، دون أن يصعدوا عددا ،

هذا أن ليس الإسمع هذه قال :

(٣١) ينظر عروض الأراج ٢٧٢/٢ .

(٣٢) القويك في علم القامى واليدج والبيان ٢١٢ .

(٣٣) ينظر عروض الأراج ٢٨٦/٢ .

(٣٤) ملتح العلوم ١٨٩ .

(٣٥) شرح التواضع النهاية ٢١١ .

(التعلُّق) نحو : تعلم ، وتصيب ، وتنبخ ، فإنه في معنى : تعلم ؛
 حينما نعلم شيئا ، وعلما شيئا ، و لا يظن أنه لم يصر شيئا
 يكمل كالتنبخ في صدور الفلك عنه ، ويظهر صفة منه (٣٨) .

وهذه الأدوات التي ذكرها ، وإن اتفقت في أساسه التسمية
 اثنين في صلة ، إلا أن لكل أداة منها خصيصة في هذه الأداة ، واجبة
 في أصل مادتها اللغوية .

التوكيد يخرج ما عدا (الكلف ، وكان) :

فكفي بمعنى البلاغين فطول ما عدا الكلف و (كان) في أدوات
 التشبيه ، فاعين إلى أن التوكيد : كان ، وشبهه ، ونحوهما وهما التوكيد
 ما عدا ليست من أدوات التشبيه ، والأداة التي تبرز فيها ليست من
 التشبيه الأسطواني .

وقد استحسن الجاهل السبكي ذلك في بيان شرحه كلام الخطيب
 قائلا : « والكلام من المصنف يقتضى أن قوله : « يستدعي تشبيهه
 تشبيهه » ، وفيه نظر .

قال في شرح «وهو المصباح : أنه ليس تشبيها . فإنه كلام مختص
 الوصف بالمثالة بين زيد والأسد ، لا بواسطة أداة تجريد تشك
 التوكيد ، يك يوضح الجملة الخبرية دالة على : « يتوسى » وهو حسن ،
 ويلزمه إجراء في (مثل) و (نحو) ونحوها (٣٩) .

ويذهب — أيضا — ابن يعقوب إلى ذلك قائلا : « ما يتوسى
 من المثالة ، وما يؤدي عنها المعنى ، كالمثالة ، والمثالة ، ونحوه

(٣٨) الأصول (٨٨)

(٣٩) عروض الأفعال (٢٨٧)

فذلك ، فتوك : زيد يمشي ، أو يشبه ، أو يحاكي ، أو يعاقل ،
 أو يحيا ، أو يشبه ، أو يمشك صرا ، فكسا ذلك يفيد التشبه ،
 والتقدير أن هذه المشتقات إنما تفيد الأخبار بمعناها ، فتوك :

زيد يشبه صرا اخبار بالتشابه ، فتوك : زيد يقوم ، فانه
 اخبار بالتقيام ، وليس هنا أداة دلالة على التشبه به ، وبك هذا
 يقوم في لساننا (مثل) فعدنا من الأداة لا يشاء من تصحيح (٤٠) .

وتعمير القول في هذا المطب بما يأتي :

أولا : أن هذه الكلمات (الأسماء والأفعال) يعبر بها عن
 معانها الوضعية ، فهذه الأخبار بها على معانيها عن العلة والتبعية
 والاندكاه ، إلى آخره كما يدل الخبر بأي لفظ أو اسم مشتقا
 آخر ، فهي ليست للدلالة على التشبيه الإبطاعي وإن أسلفت
 النسبية .

فتولنا : زيد يشبه الأسد ، مثل قولنا : زيد يمشي صرا
 في المعنى بمعنى الفيلسوف والأخبار بها دون اكتسابه ، والمثلان
 وإن لفظ الأول منهما اشتراك زيد والأسد في التشبه ، والثاني
 اشتراك زيد وعمرو في المحبة إلا أن هذه الأداة بطريق التزوم ،
 لا يعمد التمسك بها ، وإن تعقبت التمسك اليها فإن يكون المثالان
 تشبيها اصطلاحيا على حد سواء ، وإن كان التمسك في الأول بالتشابهة
 عملا .

وقد صرح العلامة السيد بأن قولك : يمشي زيد وعمرو يعني
 أنهما غير مشاركة لصدفهما الآخر في الجري ، فإن قصد التمسك بعد

تشبيها لغة لا تشبيها اصطلاحيا ، وكذا نقتضيه فتح فيه على التسوية
بين ثبوت الحكم للتشبيهي وبين مشروطة أحدهما الآخر فيه بأنهما
معلومان متقابلان متكافئان ، وأن دلالة اللفظ على أحدهما ليست عين
الدلالة على الآخر ، وأن استلزامها ، كما لا تستلزم دلالة المختلف على
أحدهما دلالة على الآخر ، إذ ربما يكون الآخر غير مقصود عليه
اصلا (١٤١) .

ثانيا : يدل كلام المصنف على أن أداة التشبيه لا تكون إنشائية
الحكم بالتحلية ، وإنما هي آلة للإنجته للطرفين والربط بينهما ،
الدلالة على الصاق أحدهما (المشبه) بالآخر (المشبه به) .
وطيه فلا تكون الأخرى .

أي هي غير مستقلة بالمجموعة ، ولا تدل على المنى بذاتها ،
وجازية : لا والأداة ليست أداة لتشبيه ، بل هي أداة دلالة
لربط أحد الطرفين بالآخر في مقام التشبيه (١٤٢) .

أذن ، أداة التشبيه للإنجته المنع والربط بين الطرفين بينهما
وإنما يعين وجودها في اللفظ أو التصدير ، بعد التصدير تكون
الكاف ضامة ، والدان هي التشبيه ومجموع الطرفين والأداة ومقام
التشبيه .

ولا بد من هذا ما يسوق فكمه من المصنف من أن عسيفة
(التفتت) من أنوات التشبيه ، لأنه ذكر هذا على مسبقه صرح
استيعاده من أنظروا غير العروضة الأدوات بأن يربطها من الأدوات .

ولم يصرح غير يانوس من الأدوات يدل عن هذا مهارته بهذا
التخصوس .

ثالثا : انه مما يعكر على القول بأن الكلمات التي هي لاسماء
والفعال أدوات تشبيه دلالة كل منها على معنى معين عند الإخبار بها .
هو نفسه مضمون وجه الشبه ، لكون مفهوم كل التشبيه في الجنس
ونسبة ونسبه في الهيئة والصورة ، والشكل في القدر والتملص ،
وعندا . . . وهذا واضح المخالفة للمعهود من التشبيه بالكلف و (كان)
من كون الأداة شيئا والوجه شيئا آخر ، (وخلصه القول) أن
تعتبر الأسماء والأفعال التي تكونها من أدوات التشبيه من بسبب
تسامح ، لأن عتوقتها بالحكم بالمعادلة والتشبيه والتشكلة والمنفعة
التي هي ذلك . ولأيسام بأختيار شواهدنا من التشبيه الأسطلاح
لعدم وجود الأداة ، وإن صح كونها تشبيها تقريبا لإفادة اشتراك
اثنين في صفة كما بينا .

المبحث الأول

الأسماء والأفعال التي تفيد التحم بالخشية

١ - كلمة « مثل » (١) :

من الكلمات التي تأتي للتخيير بمعنى كلمة (مثل) والمعنى الذي هناك عليه كون المحكوم عليه بالمخالفة مطلقا مع « يملك » في جميع الجهات التي يصور بالاتفاق منه فهنا على مثاله : ليقوتان جنسا واحدا بعد أحدهما عند الآخر (٢) .

يحل على ذلك معنى « المدة للتلافة على الاتفاق في المسورة جنسا ومدة » قال تعالى في قصة الملك وعرويسه : « لا تعسلك أمة بشرا سويا » (٣) .

قال الطبري : « تشبه أمة في صورة انسي سوى الظن منهم »
يعنى في صورة رجل من بني آدم مختلف الظن (٤) .

وهو ذلك قوله عليه الصلاة والسلام في حديث طويل : « وأحيانا يملك لى الملك رجلا فيؤكله فاعى ما يقول » (٥) أى يكون فى

(١) جاءت كلمة (مثل) في القرآن الكريم في ثلاثين ضعفا واستعملت
ثمان ومسيعين آية إذ كررت في آيتين ، منها ستة شواهد مستذكرا من
معنى (التشابه) وقد قلنا الشواهد وما أعيد ذكره ونعديا بقية السابق
بإل مطولين .

(٢) ينظر الفروق في اللغة ١٤٧ وما بعدها .

(٣) سورة مريم ٦٧ .

(٤) جامع القرآن ١٦ / ٦٠ وانظر الكشاف ٤ / ٥٠٥ .

(٥) مجمع البحار ٢ / ٢٧٥ .

المسورة عن جنس الرجل له من مسلماتهم ومدى كلامهم ولغتهم ومنها
أمثلة ذاك في الشعر قول عنترة :

إن القبية لو تمثل مثلك

يشلى لنا قزلسوا بفسك القمل (٦)

والأسك الذي تنوم عليه القبية الاتفاق في الجنس . فسك في
اللسان : د المعلقة بين المتكلمين في الجنس (٧) وعند الاختلاف في
الجنس وتكون النجى بما على سبيل المجر (٨) . ويتكون كلام
المعلقة وصحفا عند الاتفاق في بقية الصفات : لأن القبي لا يكون
ملك غيره في الحقيقة إلا إذا أتتبه في جميع توجوهه (٩) .
ما هنا ما يقع به التعمد (١٠) .

لا وجود للدلالة به (مثل) :

فلما : أن المعلقة الاتفاق في الجنس والصفة . إلا أنه قد يكون
معها الاهتمام بأبرز الألفاظ في الجنس . وقد يكون أبرز الألفاظ
الصفة أو صفات حتى تتم المعلقة . يدل على هذا ما يعلقب (مثل)
من قرأتين المقام والسيان .

ذكر سيدييه رحمه الله — أن تولد : مررت برؤس منك ، يحصل
وجوها : ذك . قال . ذ ومن أتت مررت برؤس منك . فملك نعت على
أنتك نكت هو وجك كما أنك وجك . ويكون نعتا لنفسه على أنه لم

(٦) ديوان عنترة ١١٦ ولى الشعر والشعراء ٢٥٤/١

(٧) لسان العرب ٤١٢٢ .

(٨) ينظر الأسيوطي ١٢٢ .

(٩) ينظر القروي ١٤٩ .

(١٠) ينظر عروض الأبراج ٣٩٣/٢ .

يزد عليك وام ينامي منك في شيء من الأمور • ومثله : صورت برجل
 منك : أي صورته شبيهة بصورتك • (١١) •

المعجزة الأولى : الانتساق في الجنس • والنساق : الدلالة على
 المسواة والثبات : الدلالة على التماثل في الصورة المنسومة •
 ثم يبين بعد ذلك تعدد وجه الانتساق إلى أن تأخذ الماشة كمالها
 حتى يمكن أن يسد أحدها مكان الآخر •

وقد جاء القرآن الكريم مثيلاً هذه الماشة بشيء (مثل) وذلك
 بحسب الشعر العربي •

« الانتساق في الجنس » :

يعنى والنساق تبنى المقصود من الجنس • (مثل) الدلالة على
 الانتساق بين الطرفين في الجنس في الآيات الآتية :

١ - فسئل تعالى : « والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين
 لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وقصوتهن بالمعروف
 لا تكلف نفس إلا وسعها لا تضر ولادة يولدها ولا مولود له يرأسه
 وعلى الوارث مثل ذلك لمن أراد فصلاً عن ترأسي عهداً وتشوير
 فلا جناح عليهما وإن زويتا لم يضرهما ولا ذنبهما فلا جناح عليهما
 إذا سطعت ما آتيتن بالمعروف واتقوا الله وأعلموا أن الله بما تعملون
 بصير » (١٢) •

(وعلى الوارث مثل ذلك) المائسة في جنس الواجب فسئل

أرسلتني : « المعنى : وعلى وارثة أولاد له منك ما وجب عليه من الرزق والكسوة » (١٣) .

يدل على ذلك سياق الآية بما تضمن من الإشارة إلى عطا الزجب بعد سبق فكرة في أول الآية « وعلى الولد له برقمين وتكسوتهن » .

٢ - قال تعالى : « فبئس ينتظرون إلا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم فك انتظروا إنى منكم من المنتظرين » (١٤) .

فالمعنى والله أعلم - هل يبقى هؤلاء الكافرون عشرين على أنهم لا يعرفهم من ذلك إلا أن يصيهم الله بأولام من جنس ما أصاب الأرحام ذلهم . فالمخالفة في جنس هذه الأيام بما لهذا الجنس من خصائص العذاب والشدة . ومن هذا العهد قول المطور بن عبد :

وأفركنى يوم لما قلت قد وهى

يعود لنا أو مثله فيعود (١٥)

أي من جنس ما عتده .

٣ - قال تعالى : « وما قوم لا يعرفكم تظنون أن يصيهم من جنس ما أصاب قوم هود أو قوم صالح وما قوم نوح منكم يعود » (١٦) . يظنون شعيب - عليه السلام - فومه أن يصيهم من جنس ما أصاب العصاة قبلهم .

ومن هذا الضرب أيضا - الآيات الآتية :

٤ - قال تعالى : « وقال الذي آمن يا قوم إنى أخاف عليكم

(١٣) الكساء ٢/٣٢٢ -

(١٤) سورة يونس ١٠٢

(١٥) البيت في الشعر والفتوى ٢/٣١٩ -

(١٦) سورة هود ٨٩ -

ذلك يوم الأحزاب • هناك تأتي قلوب نوح وهد ونعمد والذين من بعدهم
وما الله يريد ظلماً للعباد (١٧) •

(ومثل) الثانية تنيد ما أفاضته الأولى • فمن تعرب بدلاً منها
أو عطف بيان •

٦ - وقد تعالى : • فإن أفرسوا فقد أندرتكم صراحة مشن
صراحة عاد وشعور (١٨) •

المائلة كما سبق في الجنس • ولا يظني وجود صفات لهذا
الجنس • إلا أن الأسس بيان المائلة في الجنس •

٧ - قال تعالى : • وما لكم الله أن تصمدوا له أبدأ إن كنتم
مؤمنين (١٩) المائلة في جنس الإنك والاعتراء والسكاب طرح
رسول الله وأصل بيته •

٨ - قال تعالى : • فلما جاءهم الحق من عندنا قتلوا لولا أوتى
ذلك ما أوتى موسى لو لم يكتفروا بما أوتى موسى من قبل قاتل سحران
تظاهرا وقالوا إنما يتك قالسون (٢٠) •

أي لولا أوتى من جنس ما أوتى موسى من الكتاب المنزل جيسة
وأحدة وثاب العما حيف وفاق البحر وغير ذلك من الأيوت (٢١) •

(الدلالة على المساواة) :

وثاني (مثل) الدلالة على المساواة مع الاتساق في الجنس

(١٧) سورة الأحزاب ، ٢٠ ، ٢٦ •

(١٨) سورة فصلت ١٧ •

(١٩) سورة التور ١٧ •

(٢٠) سورة القصص ٤٨ •

(٢١) ينظر الكتاب ١٤٢/٣ •

تتوا في سياق الحديث عن بشرية الرسل عليهم الصلاة والسلام ،
 وعن جزاء الصفة والسيئة ، وفي آيات التوريت ، وعند اليهودية
 عن الانتداء من العذاب ، وعند بيان قصة الله عن الشياق وتكسرة
 مطلقه لهم .

وشراعت للصدية عن البشرية جاءت على لسان الرسل عليهم
 الصلاة والسلام أيضا للسلوة فيها ، مع لخيرهم بانهم يتميزون عن
 غيرهم بما وراء صفة البشرية عن الرحمن والتبليغ والعدلية .
 وجاءت أيضا على لسان المؤلفين نقيا للرسالة الخالفا - في
 زعمهم - البشرية .

والاخبار بالمساواة في البشرية على لسان الأنبياء جاء في
 ثلاث آيات . تظهر أحدها من تمييز الأنبياء عن غيرهم بصفة منها القا
 عليهم ، وتمسكهم بها . والأخرى من تمييزان بجوهر الدعوة التي تميزوا
 بها عن سائر البشر .

٩ - الآية الأولى : قوله الله تعالى : « قلت لهم رسولهم ان
 نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان
 لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى انه لفيقول كل المؤمنون (٢٧) » .

يعنى الله جل وعلا تسليم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
 بمساواتهم غيرهم في البشرية : تكتم يتميزون عن غيرهم بما عن الله
 عليهم بالرسالة والرحمن والدعوة اليه . ويوضح أن الاخبار بالتمييز
 بالرسالة جاء في مظلة الاخبار بالمساواة في البشرية .

١٠ - الآية الثانية : قوله تعالى : « تسبنا انا بشر مثلكم

يوحى إلى أنما ألهمكم الله وأخضعنا لكم نعم نكثن يوم نلقاه ربه فليحصل
علا صلحا ولا يشارك بعبادة ربه أحدا (٢٢٢) .

توجيه لرسوله ﷺ بأن يقر لهم بمساواتهم مع في البشرية مع
تميزه عنهم بالرسالة والذممة ، حتى جوهرها التوحيد الخالص ،
ومثله العدل ، وشرحه الجنة .

١١ - الآية الثالثة : قوله تعالى : « قل إنما أنا بشر مثلكم
يوحى إلى أنما ألهمكم الله وأخضعنا لتسلطيموا إليه ولستم تعرفون يوحى
للمشركين » (٢٢٤) .

أشهر بالمساواة في البشرية والتبعية بالرسالة .

وقد جاء الامبريالية الخدانية على يد - دولة في البشرية على
لسان الكافرين المذنبين لها الرسالة وتهديرا لعنادهم وانتميم في
طلب الآيات والتهديرات في الآيات الآتية :

١٢ - قال تعالى : « فقال اللأ الذين كذبوا من قومك ما ترأى
الا بشرا مثانا وما ترأى أنهم الا السقطين مع أولئنا يادى السرائر
وما ترى لكم عونا من نفضل بل نطعمهم كل الذين » (٢٢٥) .

١٣ - وقال تعالى : « قالت رسليهم ان الله شك لناظر السموات
والارض يدعونكم ايثر لكم من كذوبكم ويؤخركم الى آباء حسر قلوا
ان انتم الا بشر مثانا تريدون ان تصفونا عما كان يعبد آباؤنا فاعرفوا
بسلطان بينك » (٢٢٦) .

(٢٢٢) سورة الكهف ١١٠ و

(٢٢٣) سورة الصافات ٦ .

(٢٢٤) سورة هود ٢٢٤ .

(٢٢٥) سورة ابراهيم ١٠ .

١٤ - وقال تعالى : يا لاهية طور سيناء واسموا لتجسروا للذين
 ظننوا حل هذا الا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون (٢٧)

١٥ - وقال تعالى : لا نقال الملا الذين كفروا من قومك ما هذا
 الا بشر مثلكم يريد أن يتكلم فيكم ولو شاء الله لحرز ملائكة
 منا سمعا بهذا في آياتنا الأولى (٢٨) .

١٦ - وقال تعالى : يا وقتل الملا من قومك الذين كفروا وكذبوا
 بقاء الآخرة وأترفناهم في الحياة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل
 مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون (٢٩) .

وإنصح من هذه الآية وعلى قبيها ما للتفسير من دلالة على
 معنى المساواة ، لأن البسات مسفة البشرية من الأكل والشرب
 نفس طعم الأتية بشره عدم مما يكون خبيلا على اختلافهم في
 البشرية عن سائر البشر وكذلك نفس المتفضل - في الآية قبيها -
 البسات للمساواة في البشرية . أما بقية الآيات فمقام الآيات يدل على
 المقصد إلى الاخير بالمساواة في البشرية .

١٧ - وقال تعالى : يا ولان أنظنم بشرا عظنم الكرم لقا
 الحسرون (٣٠) .

١٨ - وقال تعالى : يا عقالوا الذين يشربون مثانا ويومئنا لئنا
 عيسون (٣١) .

(٢٧) سورة الأتية ٣ .

(٢٨) سورة المؤمنون ٢٤ .

(٢٩) سورة المؤمنون ٣٣ .

(٣٠) سورة المؤمنون ٢٤ .

(٣١) سورة المؤمنون ٤٧ .

٢٩ - وقال تعالى : « ما أنت الا بشر مثننا فانه بقية ان كنت
من المرسلين » (٣٦) .

٣٠ - وقال تعالى : « وما أنت الا بشر مثنا وان تحسب لمن
الكتابين » (٣٧) .

٣١ - وقال تعالى : « قالوا ما أنتم الا بشر مثننا وما ننزل
الرحمن من شئ الا فتوىين » (٣٨) .

وحنفا لغات هذه الشواهد المتكلمة في الجنس والمساواة في
مصانفها .

والتي (مثل) عند الحديث عن جواز الخمسة والسيئة لمدلاسة
على المساواة فضلا عن الاكساق في الجنس ، وذلك لان الزيادة
والنقصان .

وتكون المساواة في جانب الخمسة نفس النقصان ، لما في جانب
السيئة فتكون نفس الزيادة ، وهو التقلب الكثير فيها . وقد تكون
لنفس النقصان تزهيدا ، وزجرا عن انخداع في البطل وهو القليل
فيها .

ويكون التمام والبيان بتوجيه التعمد بالمساواة نظريا بالنقصان
او نظريا للزيادة ، وشواهد ذلك الآيات الآتية :

٣٢ - قال تعالى : « من جاء بالخمسة فله نجر أمثالها ومن جاء
بلسنة فلا يجزي الا مثالا وهم لا يتفلون » (٣٩) .

(٣٦) سورة الشعراء ١٨٤

(٣٧) سورة البقرة ١٨٦

(٣٨) سورة يس ٦٨

(٣٩) سورة الانعام ٦٦٠

في الآية شاعران : أحدهما : كلمة (مثل) في جانب العينة ولم
تأت (مثل) في الجزء ، منها إلا في هذه الآية - وهو ذلك على نفي
التفصيل في الجزء - وما يؤكد ذلك المساواة مجيئها بصيغة
الجمع ، ومحدودة ، لاستادة الزيادة عن طريق ذلك أن تكون عينة المتروك
تلك على المساواة .

الأخر : مجيئها في جانب العينة للدلالة على استقواء ، ونفي
الزيادة في الجزء - ولأن استقواء النص دلالة الواضحة على ذلك .

٢١ - قال تعالى : لا ذلك وهو طلق بذلك ما عوقب به ثم يثنى
عليه ليقرنه الله أن الله لغفور خبير (٣٦) .

الثانية : أن يكون ما يعاقب به من نفس العينة التي يعاقب عليها ،
ومن بابها بحيث تكون على متعارضة لا تزيد - والأحيان بمثل كون
الكلام للدلالة على أن التصديق ليس إلى مورد وتخرج لهذين اللذان
يقاد بالكلام ، وإنما لا بد أن الثقاب مماثل لمجيئ في جنسه وتقديره
لأن نص الله مترتب على هذه العينة والله أعلم .

٢٢ - قال تعالى : « من عمل مثقالاً من عمل صالح ومن عمل مثقالاً من عمل
سوءاً من ذكر أو أنسى وهو مؤمن فأولئك يكفون الفجأة بغير حساب
بها ينور حساب (٣٧) » .

أثبتت (مثل) المساواة دفعا للزيادة ، والقلة لأجل بغيرهم ونسوا
الآية وتوضح الدلالة على ذلك .

٢٣ - قال تعالى : لا جزاء سيئة مثيلة لسيئة مثلاً لمن عدنا ولمسبح
عاجره على الله أنه لا يصعب الظالمين (٣٨) .

(٣٦) سورة الحج ٦٠

(٣٧) سورة طه ٤٠

(٣٨) سورة الصافات ٤٠

المالية لإفادة المسلوة بحتم مجاوزة الحد فيكون المصائب على
تفر السئلة ، ومقام الآية وسيلتها وأصح الدلالة على ذلك .

٢٦ - قال تعالى : **وَلَنْ نُنْفِذَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَى الْفِتْرِ**
بِمَنْبِئِهِمْ مَا كَانُوا لِلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَنْفُسُهُمْ مِثْلَ مَا كَانُوا وَالَّذِينَ كَانُوا
لَهُمْ بِهِ دُاعِينَ (٣٩) .

أين أتوا من ملأته لمرارة من الظفر حتى يجرها من غير الهجرة
ولا تنزهه زوجها الظفر ، على أن يكون ذلك على سبيل التمسك ، ورد
المراد من عقب المسدق الذي عند المسلمين ، لو أن يكون ذلك
مما طوتهم وبما طوتهم خيبة منهم (١٠) .

وقد جاءت (١٠) الدلالة على المساواة ، بما قلنا من أن
المقوية في الآيات الآتية :

٢٧ - قال تعالى : **وَالشُّرَكَاءُ الْحَرَامُ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ وَالْحَرَامَاتُ**
كَمَا كُنَّ مِنَ الْأُمَّةِ الْأُولَى فَاتَّبَعُوا لَهَا فَكُنَّ مِنَ الْأُمَّةِ الْأُولَى
وَالَّذِينَ كَانُوا لَهُمْ أَوْلِيَاءَ فِي الْحَرَامِ وَالْحَرَامَاتُ (٤١) .

لنفس من الآية وسيلتها يدلان على المساواة بما قلنا من أن
تحت المسلمين على رد الحيوان بالعدوان ، دون تواج لو تراخ به .
فإن للمسلمين أن يبتكروا على المشركين حرمة الشجر الحرام كما يقتضيه
عليهم وألا يبتكروا ، وألا يفتروا في رد الاعتداء التي لا يفتتروا في
نظامهم . ثم تضمن الآية بما يدل على مراعاة الجانب الآخر من المساواة

(٣٩) سورة الممتعة ١١ .

(٤٠) ينظر التفسير ١/١٤٤ والفتح ١/١٤٤ .

(٤١) سورة البقرة ١٤٤ .

وهو عدم تجاوزة أحد الذي أحله الله لهم بقوله تعالى : **واقنوا الله
واقطعوا أن الله مع الظالمين** فإنه من وثق بذلك كان الله معه (١٣) .

٢٨ - قال تعالى : **والذين تكسبوا المنيات جزاء سيئة بدلتها
وشرحتهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كلما أحسبت وجودهم قطعا
من الأذى منكما أولئك أحصاب النار هم فيها خالدون** (١٤) .

(بدلتها) أي تساوى ما فعلوه ولا تقل عنه . وسرحت الأيـة
بما يستند عليه من بيان حال الكفار واليهود الذين هم شريسا ، وأنهم
لا يحوزون بينهم وبين عذاب ما يمنعه عنهم أو يفتقده ، في ذلك يدان على
أن هناك المساواة فيما للظالمين .

وقال أبو حيان : **١ - بدلتها -** أي لا يزداد عليها (١٤) وهذا
التفسير لا يتفق مع مقام الآية وسياقتها ، وكان أولى أن يقول : أي
لا ينقص عنها .

٢٩ - قال تعالى : **فان الذين تكلموا ظهريا مثل ما حارب أصحابهم
فلا يستعملون** (١٥) .

الثانية للمساواة في الجراء ، لدفع توهم النفس فيه ، والتعامل
مع الذين يظنون رسول الله ﷺ بالتكذيب ، فهم يدأرون من سيئاتهم
بتكذيب الأنبياء فيما يصيبهم من المطالب .

(١٣) ينظر التفسير (١٤٧٢) .

(١٤) سورة يونس ٢٧ .

(١٥) البحر المحيط (١٤٨) .

(١٥) سورة الخازنات ٥٩ .

وجاءت (مثل) دالة على المساواة في آيتين من آيات التوراة:

٣٠ - قال تعالى : « يومئذ ينظر الله إلى أولادكم فانظر هل من
الأتنين فان كن نساء فون أكتين فلن نلنا ما ترك وان كانت واحدة
فانها نصفه وللأبوة لكل واحد منهما النصف مما ترك ان كان له واما
ان لم يكن له ولد وورثه أباه فللمة الثلث لسان كان له أخوة ثلاثة
النصف من بعد وصية يوصي بها أو دين آبائكم وأبائكم لا تعرفون
لهم لقرابكم قلنا فرحمة من الله ان الله كان عليما حكيمًا » (٢٩) -

٣١ - وقال تعالى : « يستوفونك كل افة يفتيكم في الذكاة ان امرؤ
حك ليس له وام وله أخت فانها نصف ما ترك وهو يرثها ان لم يكن لها
ولد فان كانتا أكتين فلهما الثلثان مما ترك وان كانتوا أخوة رجسلاً
ونساء فالأخوة كل حظ الأثنين يورث الله انكم ان تصالوا والله بكل شيء
سليم » (٢٧) -

جاءت (مثل) في الآية الأولى (الذكاة مثل حظ الأثنين) وفي
الآية الثانية (فالذكر مثل حظ الأثنين) - لكل على المساواة في
القدر بحيث لا يزيد ولا ينقص .

وجاءت (مثل) دالة على المساواة في سياق الحديث عن تسعة
أه وثمانية طبع وكثرة حلاله في الآيات الآتية :

٣٢ - قال تعالى : « ما نضج من أية أو ضئها نك بطور منها
لو حلتا لم تعلم ان الله على كل شيء كادير » (١٨) -

• (٢٦) سورة النساء ٦١

• (٢٧) سورة النساء ٦٧٦

• (٢٨) سورة البقرة ١٠٦

قال أبو حنيفة : « لا أو عليها - أي صلو لها في التكليف والثواب »
 وذلك كمنع الترجيح إلى بيت المنس بالتوجه إلى الكعبة « (٤٩) » ودلالة
 (مثل) على السواقة يساعد عليها .

— أيضا — نظم الآية لأن المثلية للتبويج مع الزيادة ، فالتمسك
 هو وارد ولأن الآية في مقام الحديث عن قدرة الله تعالى ، وعلمه بما
 فيه الخير عند التشریح لظلمة ، فتأمة (مثل) أثبتت السواقة بين
 ما يأتي من الآيات مع ما نسخ منها بحيث لا تنكس منها .

٢٣ — قال تعالى : « فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه
 أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين » (٥٠) .

٢٤ — وقال تعالى : « ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا
 وذكرى لأولى الأئساب » (٥١) .

الآيتان تتحدثان من إيتاء الله أيوب أهله الذين أطعوا وبمهم منا
 يسألونهم عدا في الدنيا وعبدة في الآخرة . وهذا لا يكون إلا من القادر
 بملك وعسلا (٥٢) .

٢٥ — قال تعالى : « الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض
 مثلون ينزل الأمر بينهم ليصلوا أن الله على كل شيء قدير وأن الله هو
 المصطط بكل شيء حكما » (٥٣) .

(٤٩) البحر المحيظ (١/٢٤٤) -

(٥٠) سورة الأنبيا، ٨٤ -

(٥١) سورة ص، ٤٢ -

(٥٢) بحر المحيظ (١/٢٤٤) -

(٥٣) سورة الطلاق، ١٢ -

الغنى - والله اعلم - أن مثقفي في الجنس والخلق والعدد .

ودلالة (مثل) على المساواة في العدد لها مزيد اختصاص بالفرض
قال الزمخشري : « ما في القرآن كية تدل على أن الأرضين سبع إلا
هذه » (٥٤) .

٣٦ - قال تعالى : « قل لو كان البحر مدائن لكلمات ربى لفسد
البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى ولو جئنا بمثق مددا » (٥٥) .

قال الزمخشري : « ولو جئنا بمثق البحر مدانا لفسد أيضا
والكلمات غير متناهية » (٥٦) .

ويوضح أن العدد يرتبط بالمتغير وأن (مثل) هنا المساواة .

٣٧ - قال تعالى : « نخرج من قومك في يومه من الذين يريدون
الحياة الدنيا باليت لنا مثل ما أوتي قسارون إنه لذو حظ عظيم » (٥٧)
يعلمون أن يكون معهم من الماء وعرض الدنيا ما يسوى ملك قارون
نكلمة (مثل) للدلالة على المساواة .

أما شواهد (مثل) التي تعيد المساواة في معرض التحديث عن
الافتقار من المطاب فهي الآيات الآتية :

٣٨ - قال تعالى : « أن الذين كفروا لو أن فهم ما في الأرض
جميعا ومثله معه ليهتدوا به من عناد يوم القيامة ما تكلم منهم ولم
عذب أليم » (٥٨) .

(٥٤) الكشاف ١/ ١٢٤ -

(٥٥) سورة الكهف ١٠٨ -

(٥٦) الكشاف ١/ ١٢٤ -

(٥٧) سورة النمل ٧٦ -

(٥٨) سورة البقرة ٢٦٦ -

٢٩ - وقال تعالى : يا الذين استجابوا لربهم الحسن والقوي
لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لآتسروا به
لو أنك لهم سواد الحساب وما أراهم جهنم ويئس المساء (٥٩) .

٣٠ - وقال تعالى : ولو أن الذين ظلموا ما في الأرض جميعا
ومثله معه لآتسروا به من سوء العذاب يوم القيامة وبنا لهم من
الله ما لم يكونوا يحتسبون (٦٠) .

تكملة (مثل) في الآيات تكل على السلواة أي أن الله لا يقبل
العداء وإن كان ما في الأرض جميعا ومعه ما يساويه مقدارا وقيمة .
والله أعلم .

١ لالة (مثل) على المتشبهة .

جاءت (مثل) الدلالة على المشابهة في الحياة والصورة مع دلالتها
على الاتفاق في الجنس على حد قولك : مرتت برجل ملك . أي شبيهك
في الآيات الآتية :

٤٦ - قال الله تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تقفوا عند عتق
حريم ومن قناه متعبدا فجزاء قال ما قل من لستم يحكم به ذوا
عدك منكم عدوا بالفسح الكعبة أو كفارة ضمام مساكين أو عدك ذلك
صالحا يؤذوق وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه
والله عزيز ذو انتقام (٦١) .

(مثل ما قل) قال الجمهور : المثلية في المسورة والمطافئة
والصغر والعظم ، اعتمادا على أن (مثل) في الآية تقتصر بشاعرها

• (٥٩) سورة الرعد ٦٨

• (٦٠) سورة الزمر ٤٧

• (٦١) سورة المائدة ٦٥

المثل الثاني السوري ، يساعد على ذلك تغيير المثل بقوله (من
النعم) وقوله (عديا بالغ الكعبة) .

وهذا مستند الامام المتعلمين رحمه الله . لاستخراج النعم من
الآية ، وهو أن ما يجرى من مثل المود نظيره في انذاعة والمسورة
استدلالا بهذه التلاوة الترتيبية لثمة (مثل) .

لما الامام ابو حنيفة رحمه الله . فقد استعمل على كون الكتيبة
راجمة الى الكتيبة ، دون الهيئة والصورة . بجزء آخر من النجوى ،
وهو الرجوع تمديد المثل الى (ذوى عدل) اذ لو كانت الكتيبة في الظافة
والصورة لما ترجع الأمر الى حكمهما ، لعدم كسواء الخبر عدلًا ،
ويكون معرفة الجزاء مستطاعة (٧٢) .

٥٢ - قال تعالى : « فتأتونك بسمر منه فاجعل بيننا وبينك
خوسدا لا نخلقه نحن ولا أنت متكافأ سوى (٧٣) » .

حذية لا تله فرعون موسى عليه السلام . وقوله (منه) الى
من جنس ما جئت به ، وعلى هيئته وصورته المشاهدة ، لكن لأشداً
بالأعين ، وتؤثر على المشاهد .

وهذا حيث من فرعون ، ومحاولة منه ابتكار ما يعلمه من كون ما
جاء به موسى عليه السلام لفر فرعون لا يستطيع أحد أن يسلن بمسا
بيلته هيئة ومسورة .

(٧٢) ينظر البستاني ٦٤١/١ والبحر المحيط ١٩٠/١ والفتح لأحكام
القرآن ٧-٦٢ .

الدلالة على تماثل المائلة :

يتضح تمام المائلة عند دلالة (ذلك) على الأنتقال في الجنس ومخالفه بحيث لا يتميز أحد الطرفين عن الآخر : فيكون شيئا واحداً أو كليهما الواحد . ويكثر ذلك في الحديث عن القرآن الكريم وتعدى بالمعنيين أن يأتوا بعثه . وكذلك من البعث وإعادة الأقسام بعد موتها . نعم شواهد تعدى الآخر في الآيات الآتية :

١٣ - قال تعالى : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فلنؤتي سورة من مثله زادها شهادكم من دون الله إن كنتم صادقين » (٦٤) .
في الآية تعدى للآخرين بأن يأتوا بكلام من جنس الكلام الذي يفرضه محمد - ﷺ - في عربيه التي يملكون فاصيتها وحدة ترتبها ومعانيه : ويساويه في طو بلفظه واصلته . لكن تصح لهم دعواهم بأنه اقراء واختله .

مائلية تامة ، لأنها في الجنس بما له من صفات يدل عليها مقام التصدي .

٤٤ - قال تعالى : « أم يقولون اقراء قل فأتوا سورة مثله وادعوا من استعلمهم من دون الله إن كنتم صادقين » .

أي سورة تعانله في البلاغة وحسن النظم بحيث يكون ما يأتون به كأنه القرآن . وذلك يستحيل عليهم .

٤٥ - قال تعالى : « أم يقولون اقراء قل فأتوا بعشر سور مثله مقارنات وادعوا من استعلمهم من دون الله إن كنتم صادقين » (٦٦)

١٦٦) سورة البقرة ٢٣ .

١٦٧) سورة يونس ٢٨ .

١٦٨) سورة هود ٥٢ .

وهي الآية السابقة . فالملائكة في كونه من جنس تلاميذ ولما
التزم بالبلادة والتمسحة .

٤٦ - قال تعالى : « قال أين اجتمعتم الأسي والجن على أن
ياتوا بعثك هذا الكسبان لا يأتون بعثك ولو تكلم بعضهم لبعض
فصموا » (٦٧) .

الملائكة في تولدهم يأتون بتكلم عربي من نطقه ومعناه .

وقال أبو حيان مجازاً : « قال (بك) لكثافة دون الألفاء بانفصاح لبيان
أن المطارب الأتبان بعثك لا أن يأتوا بالقرآن لجواز حذف اللام على
التثنية نفسه لو جاز . فسموه : فأكروه ترويضاً وتوثيقاً » (٦٨) .

وهذا يقم أن الملائكة بلغت حد الكمال ، والألسان كان يصح
تعدك اللان على التثنية نفسه .

٤٧ - قال تعالى : « فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين » (٦٩) ؛
أي فليأتوا بحديث مماثل للقرآن في بلاغته وحقه ومعانيه ، وأخباره عن
الأعم السابقة ، والحكم والتبينات التي جاءت فيه بحيث يسلموى القرآن
فإن ذلك كله ويصور ذاته هو . (إن تكلموا صادقين) في أن رسول الله
تسوره .

ولم تلت مثل في مقام التحدي من الكفار بلان يأتوا بعثك القرآن
إلا في آية واحدة .

(٦٧) سورة الإسراء ٨٨ -

(٦٨) ينظر البحر المحيط ٦/٢٩٦ -

(٦٩) سورة الطور ٢٤ -

٤٨ - قال تعالى : « وإذا نزلنا عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لم نشاء لعلنا نملك هذا إن هذا إلا سطر الأولين » (٧٠) •

أي أنهم يستطيعون أن يأتوا بمثله في كونه كلاماً من أسطر الأولين وفيه من القصص والحكايات الغريبة ويكونه باللغة العربية الفصحى •

والعائلة التي يدعونها كاذبة ومفتراة لا حقيقة لها •

والشواهد التي جاءت في معرض الحديث عن التبعث وإعادة الأجسام وتلك (مثل) فيها على تمام العنثة من الانعقاد في الجنس ومخالفته وهيئة بحيث لا يكاد يتميز أحد المتعلقين عن الآخر فيكونان كالتين الواحد مني ما يأتي :

٤٩ - قال تعالى : « أو نم يبروا أن الله الذي خلق السموات والأرض قلنر على أن يخلق مثلهم وبعث لهم آجالاً لا ريب فيها قلنر الظالمون إلا تكسوراً » (٧١) •

أي - والله أعلم - مثلهم في الجنس أي يكونون إنسا مثلهم وفي صفات الإنسان وهيئته المعروفة التي هم عليها ، فالمثلية تامة في جميع الصفات •

ومثلها أيضا في هذه الدلالة :

٥٠ - قول الله تعالى : « أو ليس الذي خلق السموات والأرض قلنر على أن يخلق مثلهم بلنر وهو الخالق العظيم » (٧٢) •

• (٧٠) سورة الأنفال ٢١

• (٧١) سورة الإسراء ٩٩

• (٧٢) سورة يس ٨١

أي منهم في الجنس والصفات ، وما هم عليه من الحياة الانسانية
المسروية .

ويؤكد دلالة (مثل) على تشابه الماتلة في هذه الآية والتي قبلها
أن مثل الغرض انما ان الله تعالى على أن يخلقهم اعادة كما خلقهم
بهدا .

٥١ - قال تعالى : ٥ نحن نعرفنا بينكم الوث وما نحن بصيرون*
على أن تولد اذلكم وتشاكم فيما لا تعلمون (٥٣) .

٥٢ - وقال تعالى : ٥ نحن خلقناهم وشجعنا امرهم واذا نشنا
هدانا لخلقهم تبديلا (٥٤) .

(أمثال) جمع مثك يسكن المثلة . والمراد الماتلة في الخلقة
البشرية وصفاتها ، والحياة التي بدأ عليها خلقهم .

وقد جوز الرمضاني أن تكون (أمثال) جمع مث بالفتح بمعنى
صفاتها (٥٥) وان كان كذلك فالمسفة صفة ظاهرة ، صفة بالحياة والمسورة .

٥٣ - قال تعالى : ٥ إرم ذات العماد ، التي اى يذاق مثها في
البلاد (٥٦) .

أي لم تخاف من مثها في علم اجرامها وقوة بنيانها . وامثالها
بأهلها . فالماتلة تامة في الجنس وصفاته وحيث الظاهرة المرئية .

ومن النواهد التي يضح فيها مجال الماتلة اتساعنا تاشنا من الخلق

(٥٢) سورة الواقعة ٦٠ - ٦١ .

(٥٤) سورة الانسان ٢٤ .

(٥٥) ينظر الكتاب ١/٥٦٤ .

(٥٦) سورة القمر ٧ ، ٨ .

الذي على قصد المائلة أو كل شيء على يمكن أن يقصد بالكثير شيئاً
وأحد يقال : هو حر — الآية الألفية :

٥٤ — قال تعالى : « فاعلموا أن السجود للأرض جعل لكم من
أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً يذوقكم فيه ليس كعقله شيء وهو
الصحوح البصير » (٧٢) .

(ليس كعقله شيء) المثل الثاني عنه مشابهة شيء له مقصود
به — على سبيل التفرقة — من يصد صد من يعقله ، أكونه على أخص
أوصافه ، وكان المقصود ذلك لأن العرفي تحقيق على المائلة قد
تعالى عن طريق الكتابة ، لأن على المشابهة للمثل على مشابهة غير
الله .

وبما يشبه دلالة (مثل) على تعام المائلة ، وإنما قد تجس
وجميع المنفصلة أن العرب كثيراً ما تكلم بالثالثة (مثل) عن الذات .
ومثاله : أن تكلم : مثلي لا يقال له هذا . أي أنا لا يقال لي هذا (٧٨) .

قال القرطبي :

وتقول كيف يهيك ملك المسبب

وطيك من سعة الكبر عذار (٧٨)

أي تعيد أنت .

ومن هذا القبيل قول السابق (طرفة بن العبد) :

(٧٢) سورة البقرة ١٦٤ .

(٧٨) ينظر التكملة ٤/٢٧٢ والبحر المحيط ١٢/٥١٠ .

(٧٩) ديوان الفرزدق ٣٧٢/١ وفي الشعر والشعراء ١/٢٩٢ .

على مثلها أمضى إذا قال سبحانه

إلا ليأتي أمرك مني وأنت تعلمي (٥٠)

(على مثلها) يريد نطقه أي حازها أذن .

ومنه أيضا قول الشعاع :

على مناسبا القضى المصوم إذا اعترت

أنا واثق ضم النفس منيا لمديرها (٥١)

(على مثلها) أي حازها ، على حد هوذا : ذلك يعني التبريم .

أي أنت تسمى التبريم .

(يتساء ما يقع به التمسد) :

لما كان الأصل في الملائكة الاتساق في الجنس والمسفة فانه

لا يهدج الملائكة أو يفتن منها وجود الملائكة في بعض السمات . لأن

هذا أمر يقتضيه التنافر بين الأقسام .

••• قال تعالى : لا قل لأبيهم إن كان من عند الله وكفرتم به

وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي

للقوم الظالمين (٥٢)

قال أبو حنيفة : لا على مثله . القصور للقرآن ، أو على مثله

في المعنى ، وهو ما في التوراة من المعنى المطابقة لنفس القرآن .

(٥٠) البيت في شرح المصنفات المصحح المطبوع ١٨٢ - والتفسير في

(مناسبا) لغات . وجاء به مع عدم تميم (كرمها لدلالة المعنى عليه كقول

تعالى : (على توارثها بالمعيرين) سورة من ٢٢ .

(٥١) ديوان الشعاع ١٦٦ .

(٥٢) سورة الأحقاف ١٠ .

من التوحيد ، والوحد ، والوحد ، وغير ذلك ، يدل عليه قوله تعالى :
 يا وانه ابي زير الأوابين ، (٨٣) وقوله : « ان هذا ابي السبط
 الأولى » (٨٤) ، (٨٥) .

والعلمي وان كانت مطابقة بين المتكلمين : القرآن ، والكتب
 كالمسئلة من حيث اشتمالها على جوهر التوحيد ، والاسلام له تعالى
 والدعوة الى مكارم الأخلاق الا ان فيه تميزا بيضا في خصوص
 المناسبة والقرن عليه ، وامة الرسول ، وغير ذلك من سمات التي تخص
 كل واحد دون الآخر .

فالتي لا تتافى بقاها ما يدل على تميز لطرفين ، لا استحالة
 لهما في كل شيء ، والا كانا شيئا واحدا . لذلك قلنا عندما تأخذ
 المسئلة تعلمنا ان يوجب عن الاتفاق ان يلصقا ما بين المتكلمين عن
 اختلافهما تماثلا .

(اختلاف الثمان في النوع) :

وانما كانت الثمانية تنقض الاتفاق في الجنس والصفة ، فانه لا
 يتعين ان يكون طرفاها متفقين في النوع ، اذ لا يقع تنقضا عن
 اختلافهما .

٥٦ - قال تعالى : « والملائكة يقربن بأنفسهن ثلاثة قسوف .
 ولا يدل لمن ان يكون ما خلق الله في الرحا ممن ان من يؤمن بالله واليوم
 الآخر ويعملن احق بوجوهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا وان عمل الذي
 علمن بالمعروف والرجال علمن درجة والله عزير حكيم » (٨٦) .

-
- (٨٣) سورة التمره ١٩٦
 - (٨٤) سورة الأهل ٦٨
 - (٨٥) التكملة ٣/٥١٨
 - (٨٦) سورة البقرة ٢٢٨

قوله تعالى : « ولينكح الذي غيب » العلة في الجنب والسنة
من حيث كونها واجباً ، لا ينفخ التفريط فيها من الزوج والزوجة
وإن كان الواجبين مختلفين من حيث النوع ، فنوع الواجب على الزوج
غيره على الزوجة .

قال الزمخشري : « والمراد بالمفظة صالحة الواجب للواجب في
كونه حسنة ، لا في جنس الفعل ، فلا يصح نكح إذا غيبته ، أو
خبرته له أن يفعل نحو ذلك ، ولكن يتلوه بما يبيح بالرجال » (٨٧) .

وكلاهما وإن اختلفا في الجنس ، إلا أن الجنس الذي
قصده هو الداخل تحت جنس الواجب ، والذي صرح به قول كلامه .

وقد ذكر أبو حيان ضرباً من العطف المثارة في الآية تزيد تحقق
المثلية في الجنس والسنة (٨٨) .

[٢٢] (*) — قال تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
ومن جاء بالسنة فلا يجزي إلا ما أتى وهم لا يعلمون » (٨٩) .

قال أبو حيان : « لا يقرم في المثلية أن تكون في النوع ، يك تكفي
أن تكون في قدر مشترك ، إذ التقسيم للسرعي والخطاب الأقرب أيضاً
مشتركين في نوع ما كان مثلهما ، كان التقسيم مشترك مع الحسنة في
كونها حسنتين ، وإنما يندرج مع السنية في كونها بسوءان » (٩٠) .

(٨٧) الكشاف ٢٦٦/٦ .

(٨٨) ينظر البحر المحيط ١٨٩/٦ .

(٨٩) وضع الرثم بين متراوين كقوله على سبق الاستشهاد بالآية

نحو هذا الرثم لكثرة التشبيه كقوله ؟

(٩٠) سورة الأنعام ٦٠ .

(٩٠) البحر المحيط ٢٦١/٤ .

فالمجنس الذي يحصل فيه الاتقان هو جنس + الضميمة + وجنس
 السبعة + وإن أخطأ في النوع لأن حصة اليد حصة تدبيرة ، وكذلك
 سيئاته + فيها غير الثابتين ، بخلاف الجوزاء عليهما .

(الدلالة في القلابة على القلابة) :

حتما يتحقق القلابة كمالها قد يسلك بقلمة (من) بسلك المبالغة
 في الدلالة على القلابة ، بأن يقرب المعنى بها ليحصل ما شكه أن يكون
 معكوما عليه معكوما به . وجاء ذلك في آية واحد .

٥٧ - قل تعالى : « الذين يتكفرون لربنا لا يقومون إلا كما يقوم
 الذي يتخبط بالبحر من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا
 وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءك بوجعة من ربه فاتمه فله ما
 سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك لصحاب النار هم فيها
 خالدون » (٩١) .

« إنما البيع مثل الربا » هذه مقالة الكافرين الذين يحصلون ما
 حرم الله ، أدموا القلابة بين الربا والبيع ثم بالغوا في التباس هذا
 الادعاء وعكسوا بجهل البيع مثل الربا .

قل الزمخشري : « فإن قلت : جلا قيل : إنما أريدت مثل البيع
 لأن الكلام في الربا لا في البيع . . . قلت : جىء به على طريق المبالغة ،
 وهو أنه قد بلغ من اعتقادهم في حد الربا أنهم جعلوه أصلا وتكفرونا
 في الحد حتى شبهوا به البيع » (٩٢) .

وكلام الزمخشري واضح في أن المعنى به (من) لتبويه

• (٩١) سورة البقرة : ٢٧٥

• (٩٢) التكملة : ٣٩٦/١

تبرج بقربها في الحد ، وجاء هذا التشبيه معكوساً لأهمية المبالغة في هذه
المشايبة ، فعند بعض (الكتاب) لمجرد التشبيه في صفة •

وكأنهم أين الذي تشبها على ما ذكره الزمخشري على أن حال
الخطاب وضع الطرفين في الجملة إلى مقصد واحد من التسهيلات الحكم
على طريق قياس الفرد أو التناسل ، فليس فيه حاشية إلى اعتبار المعنى
مخرجاً عن القاعر فخر المبالغة (٩٣) •

على أن يرى أن الاكثار — (مثل) دون الكثرة للدلالة على
تسام المبالغة بين الرأ والبيع فن كونها جنتين ، فيها من جنس واحد
ولهيها من مبالغ المبالغة ، وكذلك الحد ، فيها على حد سواء على
حسب مدعاهم ، ثم بالنوع في آليات هذه المبالغة بجمع الفرع أصلاً
والأصل قرناً ، والله أعلم •

(المبالغة بين الأسماء) :

كما ظهر (مثل) الحكم بالمبالغة بين النوات ، تأتي — أيضاً —
الحكم بالمبالغة بين الأفعال والأحوال ، الخواص عليها بالمثل أو المصغر
مربحاً أو مؤولاً ، شأنها في ذلك شأن الكثرة • غير أن (مثل) تختلف
بحكم طبيعة دلالاتها على الإنساق في التجسس والصدقة • لا يتبين
عند الحكم بها المبالغة بين التماسين في صفاتها وتساولهما ، لا في
مجرد التفرع كما هو حال الكثرة في أحد استعمالها كما سبقين
ذلك في بحثها أن شاء الله •

يجوز لنا ذلك التساوي الإتيه :

— قال تعالى : « ولا تؤمنوا إلا أن يبع منكم فقال إن

الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم أو يناديوكم عند ربكم
قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم (٨٤) •

قوله : (أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) الملائكة فيه تتصل ،
أما أن تكون بين المصعبين على معنى تغير الرسول ﷺ - أمته
بأن الله لا يعطي أحدا ولا أعطى ذميا مثل مال عطائه أمة منصفه
من الإسلام والهدى : أو كونها أمة وسطا • للملائكة بين العظامين في
الجنس والصفة من خصومية الفضل والمكره •

ولما أن تكون (مثل) صفة لوصف محذوف (اسم ذات)
ولست صفة للمصعب • أي أن يؤتى أحد كتابا مثل الكتاب الذي
أعطاه إله لكم • والملائكة ليسوا في الجنس والصفة • أي كتابا من
جنس القرآن وعلى صفته : بلائمة • ودقة أحكام وتشریح •

ومعان الاحتمالين المذكوران من كون الملائكة بين الإنس أو بين
الجنات يبرهن أيضا مع كون هذا الكلام (أن يؤتى أحد ••)
حكاية لما قاله اليهود ليعضنهم (٩٥) •

٩٥ - ذلك تعالى : • ومن الظلم ممن اتقى على الله كتابا أو
قال يؤتى إلى ولم يوح إليه شيء ومن قال سائر ذلك ما أنزل الله
ولا ترى أن الظالمين في نعمات الموت والملائكة بأسطر أيديهم
أخرجوا أنفسهم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على
الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون (٩٦) •

قوله (سائر ذلك ما أنزل الله) حكاية لقول النبي • والمعنى ؟

(٩١) سورة آل عمران ٧٣ •

(٩٢) ينظر جامع البيان ٢٦٢/٢ والبحر المحيط ١٩٤/٢ •

(٩٦) سورة الأنعام ٩٣ •

أى يكون منى أنزال كلام كقوله تعالى - حسب زعمكم - على محمد *
 فالمخالفة بين الطرفين * ويؤيده قوله لا يعتقد أن الله أنزل شياً ، وإنما
 (ما) * عندك فومسول حرفي * وتفسيره ما يأتى به أنزالاً
 مجازي ، لأن المعنى على تنقيح كلامنا تنظم القرآن (٩٧) فالمخالفة ليست
 في مجرد الفعل ، بل مع صفة *

ويصح كون (ما) اسماً فومسولاً مراداً به القرآن الكريم ،
 وتكون المخالفة بين ما يؤلفه وبين القرآن التبريم في الجنس لكونهما
 كلاماً عربياً وفي الصفة من البلاغة وحقبة المنظم *

٩٠ - قال تعالى : * وأما جاحثهم آية قالوا لن تؤمن حتى
 نلقى مثل ما أتى رسول الله الله أنزلهم حيث يهمل رسالته
 فيصيبون الذين أتهموا مستخرف من قده وعذابه شديد بما كانوا
 يستكبرون (٩٨) *

تطابق الآية الكريمة معاملة للتلفيز المعلنين ، وتعليقهم إيمانهم
 على أن يؤثروا مثل ما أتى رسول الله ، أى أن يكون آية الله الله اسم
 معانلاً لإيادته رسالته من المعجزات ، فيؤمن لهم الأصوات ويطلق اسم
 البصر وهو ذلك (٩٩) *

فالمخالفة بين الطرفين في الجنس فتلاهما عطف وكذلك في صفة
 هذا العطف والنفس بأن يكون على صفة ما اعطى رساله *

لو أن تكون المخالفة بين ذاتين أى أن تؤتى كتاباً مثل الكتاب التي
 يؤيدها الله رساله ، لأن الرسول - على حسب زعمهم قائلهم الله - ليسوا
 أنفسهم منهم *

* (٩٧) ينظر البحر المحيط ١/٦٨٠

* (٩٨) سورة الأنعام ١٦٤

* (٩٩) ينظر البحر المحيط ١/٦٨٦

٦٦ - قال تعالى : يا بل قالوا مثل ما قال الأولون (١٠٠) •

أي قالوا قولاً مثل قول الأولين وهو قولهم : كذا مقنا وكذا تراباً
وعظماً لنا ليعولون •

والمقالة بين الضلعين الترميم وقد كان إلى ذلك التمشيرى قال
إذ أتى قال أهل مكة كما قال الكفار قبلهم (١٠١) أي تكول الكفار
قولهم • بمسفة التي كانت له • فمثل ذلك على أن المقالة ليست في
مجرد كونها قولين وإنما في خصوصيات هذا القول •

ومعنى (مثل) الدلالة على المقابلة بين الأفعال كقوله في الشعر
من ذكك قوك سويد بن أبي كاهل عن خنساء :

نعم يشرقني غور أن يحسنني

فغو يزقو مثل ما يزقو النخوع (١٠٢)

فالمقالة بين الضلعين جنساً ومسة •

وقال أبو عرار عمرو بن شمس يرمي زوجته بابنه •

بأن كانت عني أو تريمدين صحتي

فكروني له كل حين روت له الأعم

والأ قبيني مثل ما يسان والقب

تيمم خصاً ليس له مسره (١٠٣)

(١٠٠) سورة المؤمنون ٨٤

(١٠١) الكهف ٥٠/٣

(١٠٢) يزقو : يصيح - والنخوع : ذكر النخوع - والبنت في الشعر

والشعر : ٢٢٩/٢

(١٠٣) الأعم : النخس • أي كوني له كسمن وإن أويته • إن نخل يرمي

الشعر - النخس : من الخاء الأجل • وهو أن ترة الأجل للشعر اليوم الخناس •

قولهم : القرب والتصد • والبنتان في الشعر والشعر : ٢٢٥/١

أبي بيني بيننا معانلاً بين وأكب ليس في سورة المد

وقال كعب بن زهير يرفع من شأن الخطيئة ۞

فمن اللسواق نسلتها من بصوتها

لذا ما عفى كعب ولشور جبروت

تعتك لا تلي من لتناس واحدا

تظن عنها مثل ما يتفلسف

وتكلمها حتى تلسين كسوبها

فيأمر عنها من يسره ويعمل (١٠٤)

وهكذا ...

وقد يأتي بقية (ملك) لدلالة على الملائكة بين المخطون من

حيث كون أحدهما ملكاً والأخر نعلماً .

٦٢ - قال تعالى : « فوريه السماء والأرض له لحن ملك من أكمم

تتفلسون » (١٠٥) .

(أنه لحن) التفسير هو المنبه ، وهو ملائكة على التسليم

السابق ، فتكون الملائكة في الجنس والصفة من حيث أن الغرضين فيهما

التفكير في جنس الفرق ، وأن الصفة من حيث كونها حفا .

وعبارات الخياء يدل على ذلك ، فسأل الطبري - يدور تسمي

بذكره : مقسداً لذلك يتقنه ، فوريه السماء والأرض أن الذي قلت

(١٠٤) الآيات في الشعر والتعبير ١٩٦٩ : وله قالها كتب بعد أن

قلت منه الخطيئة أن يذكره في شعره ليذكره الناس به .

(١٠٥) سورة الفاريات ٦٢ .

لهم أيها الناس إن في السماء رزقكم وما توعدون لحي بما بقي
 انكم تطفون (١٠٦) *

وقد الرمضري : « هذا الضمير إشارة إلى ما ذكر من أمر
 الأيـات والرزق ، وأمر النبي ﷺ : أو إلى ما توعدون (١٠٧) » *

ويذكر أبو حيان وجوبها لعود الضمير ، ثم يستظهر عوده إلى
 ما ذهب إليه الطبري والرمضري قائلا : « والضمير في (أنه)
 عائد على القرآن ، أو إلى النبي الذي في قوله (وإن أتينا أو اتبع)
 أو إلى اليوم المنصور في قوله (أيمان يوم النحر) أو إلى
 كرزق ، أو إلى الله ، أو إلى النبي ﷺ ، أمثال مقولة : والذي
 ظهر أنه عائد على الإخبار السابق من أنه تعالى فيما تقدم في هذه
 السورة من صدق الوعد ووتوع الجراء ، وكوفاهم في قول مختلف .
 وهن الخراسون وكيفية النبي في الجنة على ما وصف ، وذات
 الوصايا وما ذكر بمسند ذلك . ولذلك شبه أن انتحبة بما
 يصدر من نطق الإنسان بجملح ما اشتركا فيه من التلازم (١٠٨) » *

وقد كانت تفسر ذلك بنقول من كلام المسند ، لبيان دلالة
 (من) على الملائكة في الجنس والصفة بين الأيمان في الآية المذكورة .
 بأن الوجه الظاهر من كون الضمير عائدا على فعل ومعنى من
 الملائكة .

أما بعض الوجوه الأخرى من عود الضمير على أنه : أو النبي ،
 أو الرزق إلى آخر ما قيل . . فإن (من) معنا لا تفيد الملائكة في

* (١٠٦) جامع البيان ٢١٦/٢٦

* (١٠٧) الكشاف ١٧/٤

* (١٠٨) الكشاف ١٧/٤

الجنس ، كما هو واضح من حقيقة الطرفين ، فتكون العبارة غير
عسيلة .

ولعل أبنا حيان استظهر عود التفسير على الإخبار السابق الذي
أدركه بالكلام اعتماداً على دلالة (مثل) من كونهم قالوا : أنها تنكح
على الإنسان في الجنس والمصفة . ويكون مرجع تضمين الوجود
الأخرى في الرجوع التفسير قريب عدم الانكسار في الجنس عند
الإخبار بمثل - وهو ما يدلنا على دلائلها .

وأما ليعزم بأن هذا ما فعل أبنا حيان على ذلك لأن - وأبنا
على دلالة (مثل) بتعريفه فيما يأتي ، ويجري ما ذكرنا مع وجود
الإعراب في (مثل) سواء كانت مرفوعة صفة لجن ، أو كانت
بالفتح على إياها مع (وما) في موضع رفع صفة - أيضاً - لصق ،
أو كانت لفتحة نصب صفة لتسعر معنوية (١٠٩) .
وأي أبنا حيان في دلالة (مثل) :

يذهب أبو حيان إلى أن (مثل) تنكح على مطلق الإنسان ولو في
جهة واحدة ، فلا يقتصر في دلائلها الإنسان في جميع الصفات بأحد
ما يقع به التمايز - كما سبق - من بواطن دلائلها .

فبعد تفسيره قول الله تعالى : « وإن كنتم في ريب مما نزلنا على
رسلنا فأنزوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم
مسئولين » (١١٠) .

- يقول : « المعتلة تقع بأدنى مشابهة » ويكرر ذلك في مواضع
مختلفة (١١١) .

(١٠٩) ينظر الكتاب ١٤٠/٢ والمصابيح (١٨٢) .

(١١٠) سورة البقرة ٢٢ .

(١١١) البحر المعيش ١٠٩/١ وانظر ١٣٧/١ ، ٧٢/٢ .

وقد سبقه الزمخشري بمثل ذلك قائلاً : « المائلة مشارة في
 بعض الأوصاف » (١١٢) لكن يبدو أنه أطلق المائلة وأراد بها المشابهة
 على سبيل التوسع في العبارة ، والمشابهة يمكن فيها بعض
 الأوصاف .

والذي يدل على ذلك هو أن كلامه هذا جاء في سياق
 تفسيره قول الله تعالى : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه
 من تراب ثم قال له كن فيكون » (١١٣) .

فقد بين ما يفيد ذلك في الآية لا ما يفيد (مثل) لأنها
 ليست موجودة في الآية ، وإنما الوجود كلمة (مثل) بفتح الميم بمعنى
 (صفة) فالكلمة أشبهت بمشابهة عيسى لآدم في خلق العادة عند
 الخلق ، فأطلق الزمخشري المائلة مراداً المشابهة التي يكثر فيها
 بعض الأوصاف .

والذي ترتضيه ما سبق أن قريناه وقال به العلماء ، من أن
 المائلة تدور الإنشاق في الجنس والصفة .

قال أبو حنيفة عن مالك بن أنس : « لا يكون مثل في الحقيقة إلا
 إذا أشبهه من جميع الوجوه لذاته » (١١٤) .

وجاء في محروس الأعراب : « لفظ المثال حال على المساواة بين
 الشيئين إلا فيما لا يقع التعدد إلا به ، هذا حقيقة ، ويستعمل مجازاً
 فيما دون ذلك » (١١٥) .

(١١٢) الكشاف ٤٣٦

(١١٣) سورة آل عمران ٥٩

(١١٤) المحرر في اللغة ١٤٩

(١١٥) محروس الأعراب : شرح ٣٩٢ =

لكن اليهاء السجتي اتبع ذلك ببعض الآيات فمثلا أنها آيات انتزيبه
 في شيء واحد لا من ذلك وجه (١١٦) مع أن بعض هذه الآيات
 تعيد الملائكة في الجنس والنسبة فكما سبق أن استشهدنا بها على
 دلالة (مثل) على تمام الملائكة . كقوله تعالى : (فلقوا يسورة من
 جنته) (١١٧) .

وقوله تعالى : (فاعلموا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (١١٨)
 وقوله تعالى : (إنما ألهم مثل الرماح) (١٢٠) .

أما بعض الآيات الأخرى فترشح فيها دلالة (مثل) على تكسبه
 في صفة . فتكون على سبيل الجواز . من إطلاق دلالتها على الإعتاق
 في الجنس والصفة إلى مجرد الإعتاق في صفة .

وهذا القرب الثاني وهو ما كان للبعد فيه من الحكم بالملائكة
 في صفة . فتكون على سبيل الجواز . من إطلاق دلالتها على الإعتاق
 إلى نوعين :

لأن الطرفين فيه قد يكونان متماثلين أيضا في الجنس . وقد يكونان
 مختلفين فيه .

فمن تواعد النوع الأول ما يأتي :

١٢٠ - قال تعالى : (وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم

(١١٦) المرجع السابق الموضع نفسه .

(١١٧) سورة البقرة ٢٢ .

(١١٨) سورة البقرة ١٦٤ .

(١١٩) سورة البقرة ٢٢٨ .

(١٢٠) سورة البقرة ٢٧٥ .

كبرت له يكثر بها ويستزأ بها فلا تلعنوها معهم حتى يظلموها في
حديث غيره باسمكم لذا مثلم ان الله جلع المنافسون والكافرين في
جنتهم جميعا (١٢١) .

(انكم لذا مثلم) أي في الإنم والمعية . ذكر أبو حنيفة عن
ابن عطية قوله : وهذه الملائكة ليست في جميع الصفات ، ولكنه الزلم
شبه بحكم الظاهر من المخرقة (١٢٢) .

وهذا للكلام معناه أن الاطلاق في الصفة صور الجنس لكن يسبو
أن مثل هذا قول على الملائكة في الصفة العامة على الاطلاق في الجنس
— أياها — لأنها امتتنا في النفاق والكفر . لأن القسوة معهم وقت
الاستزاء نفساً بالكفر والرائس بالكفر (١٢٣) .

ولا غير إذا رأينا هذا الاعتبار أن تكون الملائكة عامة ويكون
تبعها (مثل) حقيقة في دلالتها . لأن الاطلاق في صفات الكافرين
ويحقن ذلك في الطرفين يقتضى كونها نفساً واحداً ، والملائكة بينهما
حقيقة .

٦٤ — قال تعالى : « أن تدعوهم لا يستجروا دعاكم وأن يستمعوا
عالمينهم لكم يوم القيامة يكتفون بشرككم ولا ينطقك مثل
خير » (١٢٤) .

(ولا ينطقك مثل خير) هنا من الإيجاز في العجالة (١٢٥) .
قال الرمضاني : ولا يشرك بالأمر مظهر عن مثل خير عالم به .

• (١٢١) سورة النساء ، ١٤٠ .

• (١٢٢) البحر المحيط ٣/٣٢٤ .

• (١٢٣) ينظر التفسير ١/٥٧٢ .

• (١٢٤) سورة طاهر ١٤ .

• (١٢٥) ينظر دلائل التمهيد ٣٣٠ .

يريد أن الخير بالأمر وحده هو الذي يهترك بالحقيقة دون سائر
المشهورين به (١٢٦) .

فالجماعة على سبيل التقوى أي لا يعادل الجاهل بدقيقة الأمر من
علمه ويكبر به في صحة الإخبار بالحقيقة .

فالجماعة إن صفة وهي المظنور أنها والمقصود من تعبارة
ولا ينظر إلى الجنس وإن اتفق الطرفان فيه من حيث الإنسانية
ومسئلهما ومن حيث القيام بالأخبار .

وإن يريد بالخير الله تبارك وتعالى فالاختلاف دلالة واضح .
ويتكون المقصد إلى الصفة وهي صفة الإخبار بالأمر على سبيل
تدقيقها . أي ضمن معاملة تفر الظهور في تعالى .

قال الطبري : وذلك الخير هو الله الذي لا يخفى عليه شيء كان
أو يكون سبحانه (١٢٧) .

وتذكر هنا - أيضا - أبو حيان عن المصنف : سمع حكيم عن
أبي عبيدة أمّهم أن يكون الحيطة من تمام فكر الاستقام وأنها المرادة
بفلسفة جبر (١٢٨) .

ويتكون الجنس أيضا مع هذا الاحتمال مختلفا .

وبما هو على طريقة الآية مع اختلاف الجنس قوله عمرو بن كلثوم

وبما فتح الظلمات مثل غرب تروى منه السواحد كالتين (١٢٩)

(١٢٦) الكشاف ٣/٢٠٤ .

(١٢٧) جامع البيان ١٢٦/٢٢ .

(١٢٨) ينظر البحر المحيط ٧/٣٠٥ .

(١٢٩) البيت في شرح القصائد السبع لخلخال ٤٢٥ .

واللحن : جمع لغة وهي خشية يصبها بها الصبيك .

أي ليس فيه شيء يماثل الضرب في منح الضمك وصونها .

وتسوك التسامح :

ولم يبد أمرا عند أمر صريحة إذا حاجت في النفس مثل اعتراضها (١٣٠)

المعنى : أنه إذا كان هناك أمر يثقل النفس فإنه لا يسلبها عنه

الإزيمة صريحة .

أي ليس فيه شيء يماثل الإزيمة في تسليبه لنفس .

وهو قال تعالى : « عاتق هؤلاء تدعون لتطلقوا في سبيل الله

فمنكم من يبذل وعن يبذل فإما يبذل عن نفسه وإما العنى والنسب
الغراء وإن تقولوا يستبدك قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم » (١٣١) .

(لا يكونوا أمثالكم) أي في الخلف والتوالي والبذل - عنى

المثالة في هذه المسافات ، وتبذل في هؤلاء : هم الملائكة ، وتبذل :

هم الأنصار وتبذل : فارس والروم إلى غير ذلك (١٣٢) .

بئس القول بأنهم قوم من البشر تكون المثالة في الجنس محقة

لكن قصد لا يتجه إليها وانصا إلى المسافة التي أريد نفي المثالة
فيها . فيكون المعنى على نفي المثالة في المسافة لا نفي الجنس معها .

أما على القول بأنهم الملائكة فتكون المثالة المنفية في المسافة

دون نظر إلى الجنس لأن الجنس بطبيعته ليس فيه اتفاق .

أما التوجه الثاني : وهو ما قصد فيه الحكم بالمثالة في مسافة مع

الخلافة لجنس فعنه ما يأتي :

(١٣٠) ديوان التسامح ٢٦٥ .

(١٣١) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٢٨ .

(١٣٢) نظر الكشاف ١٠٧٢ . والبحر المحيط ٨/٨٧٤ .

٦٦ - قال الله تعالى : « فيض الله غراباً بيضاً في الأرض ليريه كيف يوثرى سواء أظفه قال يا ويثى العجوزت إن أكون مثل هذا لغراب فلوأثرى سواء أظى فأصبح من الغابيين » (١٣٣) .

(إن أكون مثل هذا الغراب) تشير الآية التكرية بنعم طابوا ، على قول أظفه دليل ، واثبتيه أن أو كسان مثل الغراب في معرفة ما ينبغي أن يكون في مثل حالته يوثرى سواء أظفه ، فالمشابهة في صفة والجنس منطقتان ، وهذا الاختلاف ، والتباين مع ما للتباين من تميز هو الذي أظفه في نفسه نزل القلم ، والحزن لنقد العلم لفترة لا ينبغي أن يكون في هذا الوقت .

والصفة هنا صفة معنوية .

وبما جاء في الشعر من قيل ذلك كثير .

قال الأحمسي يمدح قوما :

نسيم يرومهم أمن لجرهم

يسوما إذا شمت المحسورة المبرها

وهم إذا ضربت أبيضت عن نواجرها

مثل البيوت ويسم عائق نقما (١٣٤)

— (مثل) قلت على العلاقة بين هؤلاء وبين البيوت والسم في صفة البراء ، وحدة الاسباب والقتل ، واليهما بينهما في الجنس والفتح وقال حسبان :

وقافية مثل النستان وزكها

قلوات من جسر القماء نزواها

• (١٣٣) سورة الواقعة ٣٤

• (١٣٤) ديوان الأحمسي ٢٠٨

• والمذكورة الجملة المعاصرة والسم الحقيق المعنى القاتل .

مثالته : -

يراعها الذي لا ينطق الشعر عنده
ويبرز عن أمثالها أن يتوالم (١٣٥)

مثال في البيت الأول يدل على المائلة في صفة القوة والعضاء
حيث أن يكون بين المتماثلين اتصال في الجنس .

وله الثاني - وهي بصيغة الجمع - تدل على المائلة في الجنس
والصفة . وقد تكون كلمة (أمثال) جمع (مثله) بدفع المائلة ؛ بمعنى
التحكمة وإليه دلائل شاهد فيها .

٢٧ - قال تعالى : « وهو عزم » تأمّنك للؤلؤ المتنون (١٣٦)

(تأمّنك) جمع (مثله) والنظر في المائلة من عدة وجوه : من
ناحية دلالة الآية على المائلة دلالة حقيقية ؛ لو مجازية . ومن ناحية
عجزه لفظ (مثله) جمعا ؛ ومن ناحية اجتنابها مع الكثرة والشمول
زيادة أعضائها .

أما من الناحية الأولى - وهي عرضنا الآن - فتكسر جماعت
(مثله) للدلالة على التشبه في الصورة المشاهدة ؛ التي توضح
بين الحسور والؤلؤ . ومعنى بها الصفة والتلؤلؤ ؛ والذي أتت
الجماع للؤلؤ بصفة الكثرة والحفظ (متنون) قسما ؛ أي حسيان ؛
« وصف اللؤلؤ بالمتنون لأنه أسنى وأبعد من التغير » (١٣٧) .

وواضح أن بين المخوم بينهما بالمائلة اختلافًا في الجنس .

(١٣٥) البيتان في الشعر والشعراء، ١/٧٠-٧١

(١٣٦) سورة الواقعة ٢٢ : ٢٢ .

(١٣٧) البحر المحيط، ١/٢٠٦-٢٠٧ .

فالمحاكمة هنا ليست كاملة ، فالإنتهاج بثلاثة (مثال) خروج يهسا عن
أسفل دالاتها وتجهز بها في هذه الدلالة .

وهذه ثمرات من التشريح جاءت فيها (مثال) للدلالة على الانتهاج
في الصورة المتأخرة مع اختلاف الطرفين في الجنس حتى مسويل
الجنس .

مثال لوييد :

تأورد أن الأقطاب تك رضية . مثال الليلة قلص بعدلها (١٣٨)

يشبه مثال المرأة من التسمية الألفين يلجان إليه في الشدة ، وقد
أردنا أنها والقومها بالثلاثة التي تعان عند ظهر صاحبها ، في هيئة
الرفادة والإعسال .

فالانتهاج في الصورة المتأخرة مع اختلاف جنس الطرفين .
فالمحاكمة ليست خفية .

ومثال الأخرى يصف نالته :

وقد أراج رعب كسان التمسو ع ابن في الدف منها سطرأ

ومأيا تلاخفن مثل الدؤو سي لاصم منها السليل شيفارا (١٣٩)

فيه خلق نقارها في سورته بالتقوس الموشومة بجوار بعضه
وأيس بين الطرفين محاكمة في الجنس .

(١٣٨) شرح المفرد السبع الطرأ ٥٥٩ .

(١٣٩) ديوان الأخرى ٨٩ ، والرعب : القاعة الهزيلة ، والدؤو : خلق

الطار ، تلاخفن : التلاصق ، السليل : السليم .

وقد كان منثورة ومثله التسلقة - أيضا - :

أبى لى السفر بقرمدا سندا ومك دهلم المتخيم (١٤٠)

يشبه تارة في ضمورها ونحوها فلما فرق أرجلها الطوال بالخيمة
ودعائها - فتلما (مثل) دلت على اتفاق أرجل التافة ودعائم الخيمة
في الهيئة والصورة .

وقال التساسخ يصف شعر امرأة :

قلت ترويك كبيت النيت منسجلا

مثل الأسود قد صمن بالفاق (١٤١)

(مثل الأسود) دلت (مثل) على مماثلة الشعر للحبات السوداء
في الصورة المساعدة من الاستطالة والسواد والنعان ، ولا تدل على
الاتفاق في الجنس لأنها منقطان .

ولعل بهذا البيان يكون قد تجلّى لنا الفرق بين دلالة (مثل) على
معنى (شبه) عند استعمالها في دلالتها الحقيقية - إذ تكون دلالتها على
الهيئة والصورة فإذلة في نظر دلالتها على الاتفاق في الجنس وجميع
الصفات ما عدا ما يقع به التمايز كالشاهد (١٤٢) في قوله تعالى :
وإنك لتبصر مثله (١٤٣) وحين دلالتها عليه عند استعمالها في
مطلق المماثلة استعمالا مجازيا فتدل على الهيئة والصورة دون

(١٤٠) شرح القصائد السبع الطوال ٣٦٨ .

(١٤١) ديوان التساسخ ٦٥٣ وفردات البيت : كبيت عزيز - الأسود

الحبات فيها سود - الفاق : البان أو الزيت الطويح - وقيل : التبيك

(١٤٢) سورة نكه ٥٨ .

الافتقار في الجنبى الثالث (٦٧) في قوله تعالى : « تاملوا القرآن
المكثور » (١٤٣) .

مجريه (مثا) بصواتى التثنية والجمع :

يقل كلام سيديه أن الوصف بكلمة (مثا) وهوذا مخالفة من
التلاوة على المائة هما لصوتها القارنا وتثنية وجهما .

فك : لا ومن التثنية — أيضا — مررت برجلين مثلين : فتسجد
المثلين : أن كل واحد منهما مثا صلبيه ، ومثا ذلك سيان وسواء .
ومثا مررت برجلين مثلك : أن كل واحد منهما مثلك . ووجه آخر على
أنهما وجهما مثلك ومثا ذلك جر (١٤٤) .

والى سواء هذا يعلى هذه الماى لصيل (مثا) التلاوة :

صيغة الانسواء :

عندما تجرى (مثا) مفردة ، قد يكون الطرفان مفردين ، مثل :
مررت برجل مثلك ، فالمعنى الذى يدل عليه العبارة هو معاملة أحسن
الطرفين للاخر ، ومن سواء ذلك (٦٧) قوله تعالى : « فليأتوا بحديث
مثله إن كانوا ساداتين » (١١٥) (٦٤) وقوله تعالى : « من عمل سيرة
فلا يجرى إلا مثليا » (١٤٦) .

وقد يكون الطرفان جمعا ، مثل مررت برجالا مثلكم فيكون المعنى

(١٤٣) - سورة الواقعة ٣٣ -

(١٤٤) - الكتاب ١٦ - ٤٣ -

(١٤٥) - سورة الفرق ٢٤ -

(١٤٦) - سورة الفجر ٤٠ -

أي كل واحد منهم رجل كما أن كل واحد منكم رجل ومن ثملاعد ذلك (١٣) قوله تعالى : « إن أنتم إلا بشر مثلنا » (١٤٧) أي كل واحد منكم بشي كما تقول بشرية كل واحد منا • ومما هو من قبيله (١٣) قوله تعالى : « إنكم إذا مطهم » (١٤٨) •

ولقد يكون الطرفان منطوقين ، فإن كان المحكوم عليه بالمثالة جمعا أو منقيا والمثال به مفردا مثل : مررت برجل منك ، أو برجلين منك فالمعنى — كما يقال سبيويه — كل واحد منهما منك ، معال مفردا بمعنى الجميع • وهو الوجه الذي لقوله تعالى (١٤٥) : « قل فأتوا بشر بسور مثله عفتريات » (١٤٩) •

فإن لم يفسر : « مثله » — بمعنى أمثاله ، ذهبنا إلى مخالفة كل واحدة منها له (١٥٠) وأيضا (١٤٨) في قوله تعالى : « إنؤمن بشيرون مثلنا » (١٥١) •

(٣٧) وقوله تعالى : « يايت لنا مثل ما لوتس لقرون » (١٥٢) أي لوت لكل واحد مثله •

والوجه الآخر أن يكون الرجلان أو الرجل جسيما مثله • ومما هو من قبيل ذلك (١٦١) قوله تعالى : « قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا » (١٥٣) فإن المنى — والله أعلم بمرادهم — أو يبرزت الجن واجتمعت

• (١٤٧) سورة إبراهيم ١٠ •

• (١٤٨) سورة النساء ١٤٠ •

• (١٤٩) سورة هود ١٣ •

• (١٥٠) الكشاف ٣٦١/٢ •

• (١٥١) سورة المؤمنون ٢٤ •

• (١٥٢) سورة القصص ٧٩ •

• (١٥٣) سورة الإسراء ٨٤ •

معهم الإنس وتظاهروا وبسطت عليهم ما في وسعها للجهنم يشق
 القرآن في حين نطقه وبلاغته ، لأن كل ما يأتي منه — على فرض
 وجوده — أن يكون مثل القرآن وليس المعنى في هذه الآية على معاكسة
 ما يأتي به الجن للقرآن ، وما يأتي به الإنس — أيضا — للقرآن .
 لأن قرآن السبيان من قوله : **لئن أجمعتم الإنس والجن .. وقوله :**
ولو كان معكم لومض فمضوا — كل على أن المعنى على كسونه
ما يأتي به مجتمعا مائلا للقرآن .

ويجوز — أيضا — أن الوجهان فيما كان فيه المصنوع عليه
 بالمائة مطردا والمثل به معنى أو جمعا ، مثل : **سورت برجل**
مئكما أو مئلكم . أي هو مثل لك واحد ، أو مثل لهم جميعا .

ومن ثم واحد ذلك [١٧] قول الله تعالى : **ما فرقت الا بشرا**
مئسا (١٥٤) أي أنت تماثل كل واحد منا في البشرية . وعلى
 الوجه الثاني [٣٠] قوله تعالى : **يومسيكم الله في أولادكم**
للذكر مثل حظ الأنثيين (١٥٥) فاعني — والله أعلم — أي الذكر
 تسبب مئسا لما تأخذه المرأة والذكر . فالمصنف المثل به وهو
 (حظ) أو معنى المثل لكونه مئسا إلى الأنثيين فهو في تأويل
 حظين مائسا مما حظ الذكر .

صيغة التثنية :

إذا جاءت (مثل) بصيغة التثنية فإن المصنوع عليه بالاسم

(١٥٤) سورة هود ٢٧ .

(١٥٥) سورة النساء ١١ .

الضدى حالين : أن يكون واحدا لا تعدد فيه ، مفردا كان أو جمعا
 منظوراً إليه باعتبارها وحدة وشيئا واحدا ، أو أن يكون متعددا
 بلقط الكثر أو على سبيل العطف .

الحالة الأولى : وتدل (مثل) فيها على الحكم بالملكية على
 سبيل التضعيف ، فتكون مرتبطة بالأعداد والمساير .
 وكماحتمل اللذان جاءا في القرآن الكريم لهذه الحالة .

٦٥ - وقوله تعالى : « قد كانت لكم آية في ظهون الدنيا عثة
 تغلب في سبيل الله وأخرى كثيرة يرونهم مثلهم رأى العين والله يزيد
 بنصره من يشاء » إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار (١٥٦) (يرونهم
 مثلهم) المعنى - والله أعلم - ترون أيضا المؤمنون الكافرين على
 أنفسهم أو العدد فيكون ذلك يبلغ في الآية . أو يرى المشركون المسلمين
 على عدد المشركين ليهابوهم ويحببوا من قتالهم (١٥٧) . فتضعيف
 الآية مرتبطة بالعدد .

٦٦ - وقوله تعالى : « أو لمسا أصابتكم مصيبة فقد أصابكم
 مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء
 قدير (١٥٨) (أصابكم مثليها) أى تصبب مقدارها من القتل والأسر
 ياضل الله تعالى ، ورحمته لكم (١٥٩) .

الحالة الثانية : أن يكون المحكوم عليه متعددا ، فتكون (مثل)
 للدلالة على العاقلة بين الشركاء الطرفين . وهذا مثل :

(١٥٦) - سورة آل عمران ١٦٣ ع

(١٥٧) ينظر الكتاب (١٥١/١) والبحر المحيط ٢/٣٦٤ .

(١٥٨) سورة آل عمران ١٦٥

(١٥٩) ينظر البحر المحيط ٢/١٠٦ .

أشياء مثلاً ، وزيد وخالد مثلاً ، فالحكم هنا بعمالة كل واحد منهما للآخر .

ونقول : مر زيد وخالد بمتاهما ، أي بزوجين كل رجل منهنما بمثل واحدتها ، أو بزوجين هما بمتاهما زيداً وخالداً معاً ، وليس كسائر الحالات سواء في القرآن الكريم .

جسبة الجمع :

ذكر أبو حيان صحة مجيء (مثلاً) مفردة ومثناة ومجموعة مع كون المحكوم عليه بها متنى أو جمعاً ، مع كونه لفرادى من لية ثنائية أو الجمع ، وعبارته : « ومثلك يوصف بها المفرد والمتنى والجمع ، كما قال تعالى : « أنزلنا يشرون مثلاً » (١٦٠) وتصور المطبقة في الثانية والجمع كقوله : لا ثم لا يكونوا المتالكس » (١٦١) وحسور عين * كأنما للزلزال الكون » (١٦٢) وأنا المفرد وهما تابع لمتنى أو مجموع فهو يتشبه بالمتنى والجمع ، أي متنين والمتنى ... » (١٦٣) .

هذا كلامه ولم يتعرض فيه لسا وراه الجسبه بها مطابقة أو غير مطابقة من ذلك ، وقد تقدم لنا التماس من منبئها مفردة ومثناة ، ونحن أن نعرب كلمة المتنى بها جسيمة في سواءها السبعة في القرآن الكريم .

(١٦٠) سورة الزمزم ١٧ .

(١٦١) سورة محمد ٢٨ .

(١٦٢) سورة الواقعة ٩٢ - ٩٣ .

(١٦٣) البحر المحيط ٢٠٨/٤ .

والذي يبدو من الإحصاء بالمعنى لهذه الترواح بمسئلة الترتيب
لها جاءت بمسئلة الجمع للمعاني الآتية :

الأول : تصنيف المسند :

[٢٢] قال تعالى : **ل** من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثالا وهم لا يتكلمون (١٦٤) •

(ل له عشر أمثالها) جاءت (مثا) بمسئلة الجمع الخاسية
تصريف الجزاء المثلث على عدة بلفظ (عشر) وايسك (أمثالها) في
الأمس تميزا للحد عشر فهناك : إن هذا هو الذي اقتضى صيغة الجمع ،
لأن (أمثالها) في الأصل صفة للتصريح المثلث ، قال الزمخشري :
ب عشر أمثالها - على لفظة صفة الجنس الغير متسام الموصوفه ،
تصغيره عشر صحت أمثالها (١٦٥) •

لذا لا يتعين في الأمس مجرء (مثا) جمعا ، لأنه اسو قيل
في غير الترتيب الكريم : عشر صحت مثالا لجمال نكاح المجرء بالجمع
فيه مراعاة لتكسير الجزاء وتصغيره والله اعلم •

الثاني : الدلالة على الترواح الجنس :

قلت (مثا) بمسئلة الجمع لتدل على الجنس وانواعه بمسئلة
المقام والسيماق فيما يأتي :

٧٠ - قال تعالى : **و** وما من دابة في الاضء الا نازل بطريق

(١٦٤) سورة الامام ١٦٠

(١٦٥) التكماني (١٤٢) •

بجناحه الا اتم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم انزل الوحي
 يخشون (١٦٦) •

للجاء بصيغة الجمع (أمثالكم) لاسفاده ما يدل عليه أنجع
 من تنوع ألسنة وخصائص ومفردات مختلفة - ذلك لانه لو قيل في
 غير الشراكن الكريم : الا اتم مثلكم بصيغة المفرد المفرد بها الجمع
 فقلت على المثلية في الأمية لغة - أما صيغة الجمع (أمثالكم)
 فقد دلت مع دلالتها على التعدد على تنوع أتم جنس الدواب وأسم
 جنس الطير كما تنوع الإنسان الى أتم مختلفة في النسلين
 والصفات ودرجات الصفات •

٦٩ - قال تعالى : • اطمع يسهروا في الأرض فينظروا كثرة كان
 عاقبة الذين من قبلكم دمر الله عليهم والكافرين أمثالها (١٦٧) •

(أمثالها) قال الزمخشري : • التفسير للعاقبة المذكورة ، لو
 للآفة ، لأن التدمير يند طيباً ، أو السنة لقوله عز وجل : سنة الله في
 الدين خلوا •• (١٦٨ + ١٦٩) •

وانما كان التفسير جازماً الى العاقبة المسافة الى الذين من قبلهم
 وهؤلاء قد تنوعت العقوبات لهم تبعاً لاختلاف معاملتهم كان في حيز
 صيغة الجمع (أمثالها) دلالة على تنوع عقوبة الكافرين التي تتفرغ
 جزاء كفرهم ، وما يصنعون •

(١٦٦) سورة الاحقاف ٦٨ -

(١٦٧) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٦٠ •

(١٦٨) سورة الاحزاب ٣٨ - ٦٩ •

(١٦٩) الكشاف ٣/٣٢٢ •

[٥١] قال تعالى : « نحن قدرنا بينكم الموت وما نحن بمسيئتين »
 على أن يقول أمثالكم ونفسكم فيما لا تعلمون ع (١٧٠) .

مما دلالة الزمنصري في بيان المعنى : أمثالكم - جمع (مثل)
 أي على أن يقول منكم وكماكم أتباعكم من الخلق ع (١٧١) .

وللمصنف هنا دلالة على تنوع أفراد المجرع . في بيان بوسان
 بقوله الله تعالى على أن يأتي مكان ذلك والعبد منكم بغيره مما له صفاته
 الخفية والظاهرة . فعجبه (مثل) بميزة الجمع للاحاطة بسا
 التنوع في طرق المماثلة . والله أعلم .

[٥٢] قال تعالى : « نحن خلقناهم وشددنا أسرهم وإذا تشكنا
 بقلنا أمثالهم تبويلاً ع (١٧٢) أي نبذل أمثالهم في انطقه : وعلى
 اختلاف أسواقهم في مسائلهم وهيئاتهم التي هم عليها .

[٥٣] قال تعالى : « علمتم هؤلاء نذمون لثبثوا في سبيل
 الله فحنتكم من يضل ومن يضل فلنفسا يضل عن تلمه والله العزى
 وانتم الفاسقون وان تاولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يتونسوا
 أمثالكم ع (١٧٣) .

(ثم لا يتونسوا أمثالكم) المماثلة في هذه الآية على سبيل التلميح
 أي لا يتونسوا أمثالكم في الخلاف والتولى والبطل ع (١٧٤) .

(١٧٠) سورة الواقعة ٦٠ - ٦١ .

(١٧١) الكشاف ٥٦/٤ .

(١٧٢) سورة الانبياء ٢٨ .

(١٧٣) سورة محمد صلى الله عليه وسلم ٢٨ .

(١٧٤) ينظر البحر المحيط ٨٦/٨ .

مسيئة للجمع بدلالتها على الأضداد مثل على فتوح هذه
الأضداد بالانصاف بهذه المسلمات . أي أن الله قادر على أن يأتي
بقوم غيركم لا يكون فيهم ما في أنفسكم من الصفات المختلفة التي
وتصف بها بحضكم على قبايتكم فيها .

الثالث : انظار الملائكة بين المراد الطرفين :

[٧٧] قال تعالى : وحرور عين • كأشبال السؤا لفتون (١٧٥) .
(كأشبال السؤا) أي • (مثل) بمسيئة الجمع فاشادة • ليراز
الملائكة به في صورة المראה التي تشابه مع بعضها في وجه الملائكة بينهما
وعين الحصور • لأنه لو قيل في وجه الحصور في خبر القرآن الكريم :
وحرور عين مثل السؤا لفتون مثل (مثل) فتأكد على معلة الصور
السؤا • لكن مجيء مسيئة الجمع (مثل) في الآية التورية على على
تعدد الصور المتعددة التي جعل الملائكة بها • فتأكد على على
على جعلين من الملائكة : معلة الصور للسؤا بمسألة التامة (مثل) .
ومعالة كحورية لأختها بمسيئة الجمع •

ولتقرظي • رحمه الله عند تفسير الآية عبارة تبرز بهذا المعنى
قال : • أي من في تشابه الجسد من في المصن من جميع جوانبهم كما
قال الشاعر :

كأما خلفت في تفسير السؤا

قال ألقانيا وجه لرمضان (١٧٦)

(١٧٥) سورة الواقعة ٢٢ • ٢٣ •

(١٧٦) الجامع لأحكام القرآن ٦٣٦٥ •

ومما حر من هذا القبيل قول بنته لبيد بن ربيعة :

إذا هبت رياح أبي عتيل

دعونا جد هبنا الوليد

أبنا الألف أسود حشوبا

أمانا على مروءته لبيدا

وأشال الهباب كأن وكبا

عليها من بني عليم تعودا

فلذلك - هنا - نضع في مرأى العين صور التيسار وقد تاملت

تأمل الهباب .

زيادة (مثل)

القول بوجود كلمات زوائد في القرآن الكريم العظيم (١٧٧) . وقد يكون
مضيا للقول به الوقوف عند معنى التركيب ظاهريا من الكلمة ثم النظر
إليه مستملا عليها في إطار معناه وهو خال عنها ، فون مرادفا
اختلاف التركيبين وتباين المعنى فيهما .

وقد ناقش القول بالزيادة كثير من العلماء المحققين (١٧٨)

وانتهوا إلى رفضه . لأن القول بالزيادة جهاد عن لفظة معنى ، ولما
يجاز أن يكون في كتاب الله تعالى شيء لا معنى له (١٧٩) لأنه إذا كان

(١٧٧) ينظر مجاز القرآن لأبي عبيدة ، ومعاني القرآن للفراء ، وتناول

مشكل القرآن لابن تينبة في مواضع منها .

(١٧٨) ينظر جامع البيان لغيري ، والتكشاف للزمخشري ، ومناجيب

الغنى للرازي والعجاز القرآن والبالغة النبوية للرازي والتبصرة العظم

للكثيري .

(١٧٩) جامع البيان لغيري ٢٤٧/٣ .

قال لفظ في كلام أهل الطبع لفظ قوي ، لا يستغنى عنه لغة بالنا
بالقرآن الكريم .

وطيه فلا يقال : إن لفظا ما زائد في مؤنثه لأننا نقول :
يا هام . المعنى : لا يتم إلا به لكونه عند وجوده غيره عند عدمه
هنا لفظ لا بعد زائعا ، لأن توقف المعنى عليه ودعوى زيادته شريطة من
المتألف والآخر - إذ لا فرق بين ما يقتضيه المعنى وما هو لفظ في
التركيب .

فالحق أنه لا يمكن تحويل القول بالزيادة إلا على معنى أن التلغة
كادت معنى زائعا عما كان عليه قبل مجيئها .

وعذا - وإن كان يحيدا عن مستخدم - هو المتألف لتسميهم
ما يزداد من الحروف حروف المعاني .

وقد قيل : بزيادة (مثله) في الآية التريمة الزانية :

٧٢ - فقال تعالى : **فَلَنْ آمَنُوا بِعَلَى مَا آمَنُمْ بِهِ فَانُكَّرُوا**
اعتنوا وإن تولوا فانما هم في شقاق فسيكفركم الله وهو السميع
العليم (١٨٠) .

حتى أبو حيان القول بزيادة (مثله) في الآية قائلا :
« وأما (مثله) فقوله : زائدا . والتعجير : فلان آمنوا
بما آمنتم به . قالوا : كفي في قوله تعالى : **فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** (١٨١)
أبى ليس كمثل (١٨٢) . »

(١٨٠) سورة البقرة ١٢٧ .

(١٨١) سورة الشورى ٦١ .

(١٨٢) البحر المحیط ١/٤١٠ .

ومما يستدل به على القول بزيادتها ما روي من قراءة ابن عباس
 وابن مسعود (بما آمنتم به) وقراءة أبي (بالظن آمنتم
 به) (١٨٣) .

لكنهم قالوا : إن هاتين القراءتين لسليمان (١٨٤) وحتى
 الظري اجماع القراء على تركها ، وما رواه الظري يدل على أن
 ابن عباس لم يقصد نفي قراءة (فان آمنوا بمثل ما آمنتم
 به) وإنما وجد ذلك ، وإنما ترك القول الآية . قال الظري :
 قال ابن عباس : لا تقولوا (فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
 اعتدوا) فإنه ليس له مثل .

ولكن قولوا : فان آمنوا بالذي آمنتم به فقد اعتدوا ، أو قال :
 فان آمنوا بما آمنتم به . فكان ابن عباس في هذه الرواية — إن
 كانت صحيحة عنه — يوجه تأويل قراءة من قرأ (فان آمنوا بمثل
 ما آمنتم به) ، ولو قال يوجه المعنى لكن أولي من قوله
 قراءة من قرأ .

ثم يرتضى الظري تأويلاً آخر حينئذ أن (مثل) ليست زائدة
 لكنه يعتبر التشبيه بين الإيمانيين لا بين من تحقق الإيمان به . قال :
 وإنما مبتدأ ما وصفنا ، وهو : فان آمنوا بمثل تصديقكم
 بما صدقتم به من جميع ما حدثنا عليكم من كتاب الله وأتيناك — فقد
 اعتدوا .

فالتشبيه لتناول بين التصديقين والإقرارين للذين هما إيمان

(١٨٣) ينظر الكشاف (٢١٤) والبحر المحيط (٢٠٩) .

(١٨٤) ينظر مختصر شواهد القرآن من كتاب الهمداني لابن خالويه (١٧) .

هؤلاء، وإيمان هؤلاء • تقول القائل : من عمرو ياخوك ذلك ما مررت به • يعنى بذلك : من عمرو ياخوك مثل مررت به • والتعويض المماثل ذلك تماثلاً بين المرورين : لا بين عمرو وبين المختم • فتذكرة قوله (فان آمنوا بعقل ما آمنتم به) إنما وقع التمثيل بين الإيمانيين لا بين المؤمن به (١٨٥) •

وقد ذهب الزجاج - أيضاً - الى ذلك قللاً : لا فمن فسلف قلنا : هل للإيمان مثل هو غير الإيمان الأول له : المعنى واضح بين • وتأويله : إيمان أتوا وتصديق مثل تصديقكم وإيمانكم بالأنبياء • ووجدوا كثرة حديثكم فقد آمنتموا : أى فقد صاروا مسلمين مثلكم (١٨٦) • وبهذا يدور القول بالزيادة على الياء •

ويرى الزمخشري أن المثلية بين المؤمن به : لا على أن تكون تعقبات المثلية حقيقة وإنما على معنى الفرض والتبكيوت مستقلاً على ذلك بالسريان والقسام • من جهة (ان) المفيدة للتسك : وانفراض وقوع القدر المستحيل فى نظام السامعة العجة والبرهان • قال :

• - يعقل ما آمنتم به - من سلب التبكيوت لأن تعين الحق واجب لا عقل له • وهو دين الإسلام (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) (١٨٧) فلا يوجد إذا دين آخر يعقل دين الإسلام •

(١٨٥) جامع البيان (٢٦٩) •

(١٨٦) صافي القرآن وأمرأه للزجاج (١٦٩) •

(١٨٧) سورة آل عمران ٨٥ •

في كونه حتما حتى ان آمنوا بذلك الدين المسمي له كانوا مهتدين.
فقال : فان آمنوا بكلمة الله على سبيل الفرض والتقدير أي
فان حصلوا حينئذ آخر مثل دينكم مبنوينا له في الصحة والسداد
فقد أحقوا .

وليه ان دينهم الذي هم عليه وكل دين سواء مغاير له غير معتاد
لأنه حق وهدي وما سواء بأصل ضلال . ونحو هذا قوله للرجل الذي
نصير عليه . هذا هو الرأي السواب ، فان كان عندك رأي أصوب
منه فاصح به ، وقد علمت ان لا أصوب من رأيك ، والله
تريد بهيئت صاحبك وتوقيفه على ان ما رأيت لا رأي وراءه (١٨٨) .
وعلى ما ذهب اليه تكون (مثل) غير زائدة . إذ لا حصل
للإحتجاج بالاستدالة وجوده مثل الإحتجاج ما زائدة . لأن مثل وان
كانت في معناها حقيقة إلا ان المثال وجوده على سبيل الفرض
والتقدير .

ويعد ان يذكر أبو حيان ما يليه كلام الطبري والزماخشري يذكر
رأيا ثالثا مفاده ان (مثل) مزيدة في المعنى دون اللفظ .

يقول : « وقالت فرقة : هذا من ميجاز الكلام ، تقول : هذا
امر لا يدعه مثلك ، أي لا تفعله أنت ، والمعنى : فان آمنوا بذلك
أثبتتم به ، وهذا يؤول الى الغناء مثل وزيداتها من حيث
المعنى » (١٨٩) .

وهذا الرأي هو طريق الثلية ، لأن الإيمان بمثل ما آمن به

المؤمنين يستلزم الإيمان بما آمن به المسلمون تبعاً لما تقتضيه قاعدة التقيّة من كون ما يثبت لأحد المذاهب يثبت للأخر . والله أعلم .

مجريه (مثل) للتشبيه :

قد تلتى (مثل) للدلالة على تماثل أمرين في معنى دون نظر عند الحكم بها إلى زيادة أو نقصان ؛ وعندما تكون كذلك فإنها تعدل في سبب التشبيه والتماثل وشواهدها في ذلك من القرآن الكريم مثل آيات سنذكرها إن شاء الله تعالى في بحث التشبيه .

٢ - كلمة (تشبه) وما تفرع عنها :

التمثيل في مادة (شبه) الدلالة على التماثل في الصور والكميات - الشاهد - حتى إن منظور في تفسر قول الله تبارك وتعالى : « وأتوا به مثليها » (١٩٠) أن « أصل الكلمة قالوا به يشبه بعينه يعنى في الجودة والخصن ، وقال المفسرون : يشبه يعنى في الصورة ويختلف في العلم وتلك المفسرون قوله تعالى : (هذا الذي برزنا من قبل) لأن مسوره العنبره الأولى لأن اختلافه العلم مع اتفاق الصورة بلع والغرب عند الخلق ١٠٠٠ ويقول : في فلان تشبه عن فلان » (١٩١) .

التشبه إذا - في الكميات (١٩٢) وأصل استعمله فيما يشاهد بأن يكون الطرفين حصيين ، قال ابن جرير بن زبيره وهذا قوله :

(١٩٠) سورة البقرة ٢٥ .

(١٩١) السجدة العرب ٢١٩٠ .

(١٩٢) ينظر الكرمات الرابع ٢٥٤ .

كثير الناجري لذا يشاء . بالشيء حلين على مثال (١٩٣)

يصف مادة في شكلها بالتمر . وقد يشي بمجاعة في مسورة
واحدة تراست على نظم ولهد .

و (شبه) في هذا تكاف (مثل) التي تاون في النصوص واليه .
وبذلك يقال : السواد شبه السواد ، ولا يقال التمرة شبه التمرة ،
والما يقال مثلهما (١٩٤) .

ومما يشهد لذلك - أيضا - قوله تعالى : « ولكن شبه أهم (١٩٥)
فقد أرجح أتسرون معنى (شبه) الى الشبه في الحسن الشاهد .

قال الطبري : « عن قتادة ، قال : لقي شبيه علي رجس من
القوليين فقال : (١٩٦) وقال الزمطري : « شبه لهم من
قتلوه » (١٩٧) .

وقد استعملت المادة في الأمور المنوية على سبيل التوسع يقال :
بينهم أشياء ، أي أمور يشابهون فيها . والشبهت الأمور وتشابهت ،
انتهت لإشياء بعضها بعضا . والشبهة أن لا يتميز أحد الشبهتين
عن الآخر حينما كان لو محض (١٩٨) .

(١٩٣) البهت في التمر والتسود ٣٨١/١ - والمطر : التمر الذي
يكون ممتلئا لأهل القرية . والناجري : البناء .

(١٩٤) ينظر القروان في اللغة ١٤٨ .

(١٩٥) سورة النساء ١٥٢ .

(١٩٦) جامع البيان ١٤٣/٦ .

(١٩٧) الكشاف ٥٨٠/١ وينظر البحر المحيط ٣٩٠/٣ .

(١٩٨) ينظر مادة (شبه) لسان العرب ، أساس التولية ، القرونات

وتتوحد دلالة المادة تبعاً للصيغة ، فتمستعمل صيغة - نسبة -
 ويشابه ، وما يتفرع منها عند تعدد الحكم بالنسبية .

قال الشاعر :

ورماسة تبهتها إذ رأيتها

بندی كعاب أو بفضة صروس (١٩٩)

وتستعمل صيغة (تشابه) وما يتفرع منها عند الحكم بولوع
 المشابهة من الطرفين كاللحمر - كقول إبراهيم المسابني :

تشابهه دمعني إذ جرى وهدلعتي

فمن ذلك ما في الأثر عيني تشابه

فوالله ما أدرى لبالبحر عيني أشبهت

جفوني أم من عبرتي كنت أنزيت (٢٠٠)

والتي (تشبه) للحكم بالنسبية بين المتكلمين في المجلس
 والمظلمين .

أما (تشبه) فتكون بين المتكلمين في المجلس ، كقوله أبو عبيد
 السكري : « فرق بين التشبه والتشبيه أن تشبهه تشبهه ،
 ألا تراهم يستعملون التشبه في كل شيء ، وأما يستعمل التشبيه إلا
 في المتجانسين . » كقول : زيد يشبه الأسد ، أو تشبهه بكتف .
 ولا يكادون يتولون : تشبهه الأسد وتشبهه كتف . ويتولون : زهد
 تشبهه عمرو (٢٠١) .

(١٩٩) البيت في أسرار الهمزة ١٧٠ .

(٢٠٠) البيت في البيان للطيب ٢٠٢ وشروح المفيد ١٩٩/٣ .

(٢٠١) القرون في اللغة ١١٦ .

وطيه يكون قول القائل : زيد نسيه الأسد - فيه إبداء كمال
المشابهة وصحورتها جنساً واحداً .

من قبيل ذلك قول ابن الرومي :

يا نسيه البحر أن الحـد ن ولما بعد الجبال
جد نقد تنظر المـر خـرة يالها الزلائل (٢٠٢)

ومثله (نسيه ، وينسبه) وما تفرغ منها مما يوجد الحكيم
بالتشبيه لم يأت لها سواحد في القرآن الكريم . أما بيعة
(نسيه) وما تفرغ منها مما لا يفيد الحكم والتشبيه وإنما يفيد
الحكم والتشبيه فلها سواحد كثيرة في القرآن الكريم سنذكرها
في البحث الذي نتحدثه للتشبيه .

٣ - مبادء (مسأوى) :

تدور أكثر مباح المبادء حول معنى الاعتقاد والاستقامة أو
ترويض من خلصكم (٢٠٣) .

وحقيقته (المسأوى) ما يشترك في الكمية ، ويتسأوى في
المسأوى (٢٠٤) .

وقال الراغب : تسأواة المعلقة المعصرة بالوزن والنسج
والتكيل .

(٢٠٢) البيان في أسرار البلاغة ٢٢٥ .

(٢٠٣) ينظر لسان العرب ٢٦٦٠ وما بعدها والبيان البلاغة ٢٢٦
وما بعدها .

(٢٠٤) ينظر القاموس ١١٦٢ .

يقال : هذا ثوب مثل ثيابك القوي ، وهذا القوم مثل اولئك القوم ، وقد حيز بالكيفية ، نحو : هذا السواد مثل اولئك السواد ... (٢٠٥) .

وتجاء : لها تدل على التشابه من كل وجه (٢٠٦) لكن الآية التي مدلتى تشالفت ذلك .

وسيج المادة تكون دلالة على التشابه عندما تكون غير محددة كقول ربيعة فاطنين . وسائر نواهد صحتها في ذلك في بحث التشابه

أما اذا جاءت الميزة محددة الى طمور يتساها عن : (سوى) أو بالية ، مثل (سوى) فالحذا تدل على التسوية بين الشيئين . يقال : لا سوى التي ، التي ، اذا عطلت (٢٠٧) ونذلك سواء به .

وجمع نواهد المادة في القرآن الكريم جاءت بصيغ التشابه . ما هذا كية واحدة جاءت فيها كلمة (سوى) للدلالة على الحكم بالتسوية .

قال تعالى : **وَاللَّهُ أَنْ كُنَّا لَمِنَ مُسْتَخْفِرِينَ** * **إِذْ سَأَلْتُمْ بِرَبِّكُمْ** المسالين (٢٠٨) .

ذلك الظري : لا يتراء الظنورين السطين يمدونهم من دون الله .

(٢٠٥) القرطبي في عرب القرآن ٢٤١ -

(٢٠٦) ينظر مبدى الأعراف ٢١٦/٢ -

(٢٠٧) لساق العرب ٢١٦١ -

(٢٠٨) سورة النمره ٦٧ - ٦٨ -

والله ان كنا لفي ذليل من الحق حين نحاكم برب العالمين فنعينكم
من حوته (٢٠٩) .

وجه في البحر المحيط : فقال ابن عطية : انفسروا بانه ان
كنا الا غائبين في ان نعبدكم : ونجعلكم سواه مع الله تعالى .
الذي هو رب العالمين وخالقهم ومالكهم انفس (٢١٠) .

فالعلم (سوي) دل على التسوية : أي تسوية الالهة التي
يبدونها بانه تعالى : والتي أنكرها بعد ما بين نعم خلقيهم .

وبما ان التسوية في الآية ليس مراداً بها أسماء حقيقتها من
الشركة في الكمية والتميز في المقدار . ولذا المراد بها المساطلة
في معنى هو التسمية لخلق مع الله تعالى : وتسمية الالهة به
ليكون استعمالها مجازاً ، أو سارت حقيقة بتارة استعمالها في مشابهة
في صفة على حد سواء .

٤ - مادة (شك) :

تعد تصريف مادة (شك) وتربعاتها في معجم اللغة هو
الشبه في الصورة : وشك التي : صورة الحسوة : أو التهمة .
وشك الخبز مستور : وشك مسوره : وإذا شك الاستبان في
الصورة شككت على النار اليها والصب : فلا ينتج أن يعز بين
الشكائين (٢١١) .

ويختلف الشك عن الخد من جهتين : الأولى : أن (شك) تكون

١ - ٢٠٩ جامع البيان ٨٨/١٦

٢ - ٢١٠ البحر المحيط ٢٧/٧

٣ - ٢١١ ينظر لسان العرب ٢٢١٠ وما بعدها والمجلس البلاغة ٢٤٠

والفروق ١٤٨

عند الاتصال في أكثر المصطلحات التي تشتمل ، و (مثل) تكون في أكثر المصطلحات التي لا تشتمل .

الأخرى : إن (مثل) تكون في المصيات والمعنويات بأعلى شئ (فلا تكون إلا في الصور . يقال : هذا الظاهر مثل هذا الظاهر ، ومثله . ولا يقال : الخلاوة مثل الخلاوة ، وإنما يقال : مثلها (٢١٣)

وتتفرق كلمة (مثل) عن (شبه) لهما وإن كانتا شتمتان للدلالة على الاتصال في الصورة إلا أن الشئ يراد فيه المقار والأبعاد ، بخلافه (شبه) فإنه لا يراد فيها ذلك . قال القزالي : الشئ يقال لهما يشارك في الكبر والمساحة لهما (٢١٣) .

ومما يجرى . هوها اتفاق الثلاثة عند بيان المعنى — تقول ابن منظور : « الشئ شبه والمثل » (٢١٤) أيضاً هو من إطلاق المفرد المتفرقة على بعضها على سبيل التوسع ، بحكم ضرورة البيان والشرح .

و (مثل) وما يشق عنها مما له طابع ومعنوي ، تشتمل ويشتمل ، ويشتملك أنت على الحكم بالمشكلة ، أما ما يترى لأزماً فالأعلى وتفرغ الفهم من الكون أو أثر ، ومشكلة كل واحد منهما كالمع هو من باب الحكم بالمشكلة والتشبيه ، وليس من باب الحكم بالمشكلة من الصفة الكثر .

وقد جاء في القرآن الكريم من الآية سورتك :

الأولى : مينة (مثل) وقد جاءت في آية واحدة :

(٢١٣) ينظر الخروزمي ١٤٤

(٢١٤) الخروزمي ١٦٤

(٢١٥) لسان العرب ٣٣٠

قال تعالى : « وآخر من شكك أزواجك » (٢١٥) .

فيعد أن فكر الله سبحانه وتعالى من أزواج العذاب التي تصيب الكافرين كالنجيم والناسك الكبير جل وعلا : أن قومه أولًا لعزى على شكل النصارى وبطته الشهادة .

وعجزة العزرى في بيان معنى (شكك) تميل إلى أصل دلالتها على الصورة الشهادة ، قال : « وعذاب آخر من النجم الوان وأزواجك » (٢١٦) .

أما الزمخشري فيفسر بها أن معنى (شكك) في الأمور المنقوية يقول : « ومذوقات آخر من شكك هذا الخوق » من مثله في التسمية والتشابهة (٢١٧) . ولكن مثله أبو خيلان (٢١٨) .

وقد جاءت كلمة (شكك) مستعملة في الأمور المنقوية في قول العزرى القيس :

عن العجول يجلسه العزول

إذا لا يلائم شكلها شكك (٢١٩)

(٢١٥) سورة من ٨٨ .

(٢١٦) جامع البيان ٢٥/٢٥٤٩ .

(٢١٧) التكملة ٢/٣٧٦ .

(٢١٨) ينظر البحر المحيط ٧/٤٧٢ .

(٢١٩) ديوان العزرى القيس ١٢٩ وفيه أنها تروي لعزرى القيس بن

عابس الكندي والحول : الأبل وما عليها من الهواج . والعزول : بين

البصرة واليمامة .

أي لا يلزم مذهبها مذهبي وصلبي • وقد تكون التلمذة (شاك)
 يتكرر السور بمعنى الجدل والأسر (٢٢٠) •

(السينة الثانية) سينة (شاك) :

قال تلمذني : لا قال يمدح علي شاكته (٢٢١) •

قال الطبري : د علي شاكته علي تلمذته وطريقته (٢٢٢) وقال
 قراخية : د أي علي سجيته وطريقته التي تشاكل حاله في التمدن
 والنبلاء (٢٢٤) فبما الآراء دالة علي أن التلمذة لا يراد بها
 الحكم بالمشاكلة وأن العادتها •

وتلمذة (شاك) و (شاكته) بمعنى • قال زهير بن أبي سلمى :
 تلمذت لها تشبهاً وحر ليد

حور وشاكته فيها النسيان (٢٢٥)

أي تلمذاً من البقر الحور ومن الحر الصفاء ومن النسيان طول
 الملق •

• • • مسألة (مسجل) :

تدور جميع التصاريح مسجلة (عند) حول معنى أمسن نحو
 الاعتقال والاستقامة • حسا أو بمعنى (٢٢٦) • وإن العاصم قال سينة

(٢٢٠) ينظر لسان العرب ٢٢١٠ والقربيات ٢٢٦ •

(٢٢١) سورة الاسراء ٨٤ •

(٢٢٢) جامع البيان ١٤/١٤٤ •

(٢٢٣) القربيات ٢٧٦ •

(٢٢٤) الكشف ٢/٤٦١ •

(٢٢٥) البيت في الشعر والشعراء ١٤٠/٧١ •

(٢٢٦) ينظر لسان العرب ٢٢٢٨ وما بعدها •

منها بدلالة ضمنية . بل قد تتنوع دلالة الصيغة الواحدة بمساعدة المقام
والسياق . وذلك كأن يعد المقام على أن المقصود بكلمة (المعدل)
عصم الجور ، أو الاستقامة ، أو النجاة أو يشاهد السياق على
حرف جر ، أو ظرف لتكشف الظلمة على معنى من المعاني . مثل : عدل
بلفظ غيره ، أي أشرك ، وعدل عن الطريق ، أي هلك . وعدل
عن الحق : أي جسر . وعدل بين الشقيين : أي سوى بينهما .
وهكذا

وقد للسان ٤ المعدل والمعدل سواء ، أي النظر والمثله
وقيل : هو المعدل ، ليس بالتفسير فيه ، وقد التزم ٤ أو عدل ذلك
صليما ٤ . . . ثم كان المعدل الذي يعانك في الوزن والتقدير . قال
ابن بري : يشترط الجوهرى في المعدل أن يكون انسانا مثله ، ولفظ
سيويه بين المعدل والمعدل (بالكسر) فقال : المعدل ما عدلك من
الناس ، والمعدل لا يكون إلا للطاق خليفة . فبين أن عدل الانسان
لا يكون إلا انسانا مثله ، وإن المعدل لا يكون إلا لطاق (٢٢٧٥) .

ويجوز عن كلام سيويه أن كلمة عدل تكون بمعنى (عدل) لأنها
في اللغتين ذاتا ، وكذلك المعدل (بالكسر) إلا أنها في لغويها ، أما
في المعدل (بالفتح) فلا يتعين الاتفاق في الجنس .

لكن قرأه فرق بين المعدل والمعدل من ناحية انطوية والحسية .
فقال : ٤ والمعدل والمعدل في القرآن ، لكن المعدل (بالفتح) يستعمل
فيما يدرك بالبصرة ، كالأحكام ، وعلى ذلك قوله : ٤ لو عدل ذلك
صليما ٤ والمعدل المعدل فيما يدرك بالحاسة ، كاللذات والحدودات
والمكيلات ٤ (٢٢٨) .

(٢٢٧) لسان العرب ٢٨٢٩ .

(٢٢٨) القراءات ٢٢٤ .

ولقد أورد حاكم العسكري بين المال والمسيحى فقال: « التصريح
بين المال والمسيحى أن المعدول ما عداك أحكامه ليسمى غيره . وإن
لم يكن متساوية في ذلك » . ولهذا معنى العداك عدلين ، وإن لم يكونا
مئلين في ذاتهما ولكن لا متساويهما في الوزن فقط » (٢٦٩) .

ومادة (عدل) على اختلاف مسيحتها جاءت في القرآن الكريم
في أربع مواضع أي (٢٣٠) ومسيحتها وإن قلت كلها أصل العداة على
السلواة والمخالفة كما في قوله تعالى : « وإن تستقيموا لن نجدوا بين
الغيباء » (٢٣٦) وقوله تعالى : « وإن تعسفك أهل عدل لا يؤخذوا
بها » (٢٣٢) إلا أن الذي يهتسا منها ما يدل على الحكم بالمساواة
والتسوية بين شيئين في أمر عسى لو معنوى ، متعلقين في الجيش أو
مخاطبين وعند زيادة أحدهما وتفحصان الأمر والحلقة بذلك الزائد ، فمن
أخرها من الصوغ .

وإن جاءت في الآيات الآتية :

١ - قال تعالى : « وأولئك الذين آمنوا لا تقتلوا المسيء
وأنتم حريم ومن قتلته منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من الدم .
يحكم به ثواب عدل منكم عتيا بالغ التوبة أو كفارة طعام مسكين .
لو عدل ذلك موهنا ليدرك وبال أمره عتيا الله عتيا سلك ومن عتيا
فبنتهم الله عنه . وإنه عزيز ذو انتقام » (٢٣٣) .

• (٢٦٩) الفرقان في اللغة ١١٨ .

• (٢٣٠) نظر مادة عدل في معجم اللغات القرآنية .

• (٢٣١) سورة النساء ١٢٩ .

• (٢٣٢) سورة الأنعام ١١٠ .

• (٢٣٣) سورة المائدة ٩٥ .

جاءت نسخة (عدل) في الآية الكريمة مرتين :

الأولى : (ثواب عدل منكم) • والمراد بكلمة (عدل) النصفة في الحكم والعدل الذي قرأه التوسية بين الخصوم عند انقضاء هذا شأنها فيها نحن بسعداء •

الأخرى : (أو عدل ذلك سيئاً) والمراد - والله أعلم - جعل الأثام بالمسوم معادلاً ومساوياً لما قتل من اتعم أي قيمته أو قيمة طعام المسكين • وهو المساعد المراد من الآية الذي يلحق فيه الثقاتين بالثقل ويعدل به •

وقرىء (عدل) بالنكر يقال التوسطى : « يعزى » أو عدل ذلك ينكر العين • والفرق بينهما أن عدل الشيء (بالفتح) ما عاراه من غير جنسه كالسوم والاعطام • وعدله ما عدل به في المأثر • ومنه عدلا العدل لأن كل واحد منهما عدل الآخر حتى اعتدلا (٢٣٤) •

٢ - قال تعالى : « الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون » (٢٣٥)

(يعدلون) أي يسوون به غيره • ويجعلون • قوله في الآية • نفس على هذا تساعد لهذا الوضع •

أو يعدلون بمعنى يعدلون عن الطريق المستقيم ويعدلون • وتلوه المفسر حسب تعلق الباء في قوله (يربهم) (٢٣٦) •

(٢٣٤) الكتاب ٦/٦٤٥ •

(٢٣٥) سورة الأعمام ٦ •

(٢٣٦) ينظر الكتاب ٢/٤٠٤ والبحر المحيط ٦/٦٩ •

٣ - قال تعالى : لا قل علم شهودناكم الذين يشهدون أن الله حرم
 هذا فإن شهدوا فلا تتسبهدهم ولا تابع أعواء الذين كانوا ياتواكم
 والذين لا يشهدون بالآخرة وهم يربهم يعلمون (٢٠٧) •

(ربهم يعلمون) أي يعلمون به الأسماء في الآخرة والعبادة •
 أو أياء بمعنى (عن) أي عن ربهم ويعتدون إلى طريق المسلك
 والسير •

٤ - قال تعالى : لا لمن خلق السموات والأرض وانزل لكم من
 السماء ماء فأنهتوا به جهائن ذلك بهجة ما كان لكم أن تعبدوا شجرها
 أو آله من الله بل هم قوم خصمون يعلمون (٢٣٨) •

أي يعلمون به غيره في العبادة أو يعلمون عن التوحيد ويعلمون
 حبه إلى الشرك •

٥ - عبادة (نسد) :

تدل مادة (نسد) بضم نينها المضافة على عدة معان ، منها :
 الغبار والشرود والتدبير ، والتفرق ، والمخالفة (٢٣٩) وعلى أنها
 هذه المعاني يقوم التصريح بين كلمة (نسد) وغيرها من الكلمات التي
 تفرد المعجم بالمصانعة أو التسمية ، لأن بين الذين تضاعفوا وإن
 تضاعفوا بمغة واحدة ، ويكثر صاحب اللسان عن الألفاظ فسرته :
 لا ألف : النسد والنسبه (٢٤٠) •

• (٢٣٧) سورة الأنعام ١٥٠

• (٢٣٨) سورة النمل ٦٠

• (٢٣٩) ينظر لسان العرب ٢٣٨٩

• (٢٤٠) لسان العرب ٢٣٨٢

وقال أبو حنبل في العسكري : « الفرق بين الملك والملك أن الملك هو
الملك المتبادر ، من التواك : نباد فلان فلاناً إذا غلبه وباعده ،
وأما سمي القصد تدا ، وقيل صاحب العين : البند ما كان مال الشيء
بفعله في أموره » (٢٤١) .

ويذكر الزاوي ما يقع فيه البسبان قسائلاً : « الأسد اشترك في
الجورح ، وفي موضع آخر اشترك في الجنس ، وقيل في التصديق
بينه وبين الملك : وذلك ضرب من العائلة ، شأن المتكلم وقيل في أن
بشاركة كانت ، فتك فل فلان ، وليس كل ملك فلاناً » (٢٤٢) .

قال حسن بن ثابت في جواب أبي سليمان بن عمار بن عبد العظيم
أهجره وأنت له يند غشركما لغشركما النداء (٢٤٣)

وقد تحقق بفتح القوية على الملائة ، ودعوى أن طاره وتعارفه
لا يعتد به ولا وزن له يصح به نداء الرسول الله ﷺ . وإدلالة المسألة
على الفسار والمخافة والتضاد ترجح رواية (ند) عن رواية
(كنه) .

والكلمة لم تأت في القرآن الكريم إلا بصيغة الجمع ، وذلك في
صت آيات .

١ - قال تعالى : « الذي جعل لكم الأرض فرانساً والسماء بناءً
وانزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا
له أنداداً وأنتم تعلمون » (٢٤٤) .

• (٢٤١) الفرق في اللغة ١١٧ .

• (٢٤٢) القراءات ١٨٦ .

• (٢٤٣) البيت في السير والشمراء ٢٠٠/٢ والألماني ٥٠٦/٢ والشمراء

بلفظ كنه ٩ .

• (٢٤٤) سورة البقرة ٢٢ .

٢ - قال تعالى : « ومن الفلاس من يشك من كون الله كسداً ،
 وجمهورهم ذهب إلى أنه والذين آمنوا أكسدهم حباً ، ولو جرى الذين ظلموا ،
 لا يكون العذاب أن القوة له جميعاً وإن الله شديد العقاب » (٢٤٥) •

٣ - قال تعالى : « وجعلوا له أنداداً ليضلوا عن سبيله
 قل تمتعوا فإن مصيبكم إلى النار » (٢٤٦) •

٤ - قال تعالى : « وقال الذين استغفروا للذين استظفروا بل منكر
 الليل والكهف لا تأمرونا أن نكسر بالله ونجعل له أنداداً وأسرأ
 لتعالمة يا أيها العذاب وجعلنا الأفعال في أفعال الذين كفروا هل يحزون
 إلا بما كانوا يعملون » (٢٤٧) •

٥ - قال تعالى : « وإذا من الإنسان شر دعا ربه منياً لئلا
 تم إذا خوله تدمية منه شيء ما كان يدعو إليه من قبل ويجعل له أنداداً
 ليضل عن سبيله قال تمتع بكفرك قليلاً أنك من المصطحب
 النار » (٢٤٨) •

٦ - قال تعالى : « قل للشكك لتذكرون بالذي خلق الأرض في
 يومين وتعلمون له أنداداً ذلك رب العالمين » (٢٤٩) •

ونلاحظ في تفسير بعض العلماء للآيات السابقة ما يلي :
 أولاً : نلاحظ أن الطبري عند تفسير آية (الثانية : ٢٢) قد ترك
 الذين أتى تقرير بين الكسب والمثل ، فقال : « وكل شيء كان نظيراً لشيء »

• (٢٤٥) سورة البقرة ٢٤٥
 • (٢٤٦) سورة إبراهيم ٢٠
 • (٢٤٧) سورة سبأ ٢٢
 • (٢٤٨) سورة الزمر ٨
 • (٢٤٩) سورة فصلت ٩

جوشبها فهو له ضد (٢٥٠) ثم يحدث الآيات الأخرى عند بيان معنى
(تسد) على هذا أيضا .

وهذا منه مخالفة لما تقرر من أن كل ضد ذلك وليس كل مثل ذلك .

وجارة الزمخشري عند تفسير الآية أدنى . فقد قال : لا والتسد

أدنى . ولا يقال إلا العث المضاف القوي . (٢٥١) .

فصرح ببقاء المضافة بينهما . وأنه ليس كل مثل تسدا كما قال

الطبري .

ثانيا : فنعلم أيضا - أن أبنا حيران لم يراع كون التثنية فيها معنى

المساواة ، فجمع القول بالمثل والشبه والتسد . فقال :

لا ومن شبه شيئا في ومنه ما ، قيل هو منك . ولشبهه وتسد في ذلك

الوصف دون بقية الأوصاف (٢٥٢) .

وهذا الكلام بين المخالفة لا سبق بيانه .

ثالثا : ذكر أبو حيران أن كلمة (تسد) قد تستعمل على

مسبيل الجواز عندما تعلى على ما ليس تسدا حقيقة بدلالة القرآن ،

وهذه كلمة (أندادا) في الآيات السابقة على هذا الكلام : لا وسعوا

أندادا على سبيل الجواز ، من حيث اشتراكهم مما تعلى في الضحية

بالإنية والعبادة مسورة لا حقيقة . لأنهم لم يكونوا يهدونهم ذواتهم

بل تقربوا إلى الله ، وكانوا يسمعون أنه إله إلهة ورب الأرباب (٢٥٣) .

(٢٥٠) جامع البيان (١/١٧٢) .

(٢٥١) التكميل (١/٢٣٦) .

(٢٥٢) البحر المحيط (١/١٩٧) .

(٢٥٣) الرجوع السابق والموضع نفسه .

على أن هذا التعظيم فيه نظر . لأن كثرة من البشر يحصلون
 مبهوداتهم كلية من دون الله تعالى معتقدون ذلك ، واعتبار الحقيقة
 أو الجواز يرجع إلى معتقد المتخذ لئلا لا يكون الله حقيقة له نفس
 الأمر لم لا .

٧ - فسادة (غسبا) :

ذكر صاحب اللسان أن الأمة بالهزة وغيرها لا تدار مسليحة
 العين : فسادت الرجل وفسادته أي نسليته ، يهزل ولا يهزل ،
 ويرى بها قوله عز وجل : لا يفسحون قول الذين كفروا . (٢٥٤)
 ثم حكى بعد ذلك أن معناها المشاكلة ، قال الليث : الفسادة مشابهة
 لقدره بالشر ، ويرى عزروا فيه ، وفسادته الرجل شاكلة . (٢٥٥) .

ويبدو أن هنا توسع في بيان المعنى ، لأن المشاكلة - كما مر -
 خاصة بالسور . أما الفسادة ، فالذي يبدو كثرتها في قصور وقد
 تكون في غيرها بقوله تعالى : لا يفسحون قول الذين كفروا . (٢٥٦)
 والمادة معان أخرى نلاحظها عند لحظكم بالفسادة ، منها :

الرفق ، المبالغة ، والمهينة ، قال الأديب : فسادت بالرجل رفقت
 به . قال ابن خزيمة : الكسادة الكسامة ، يقال : فلان يفسده غلابة
 أي يتابعه . وفي الحديث : أفسد الناس غلابة يوم القيامة الذين

(٢٥٤) لسان العرب ٢ : ٦١٥ ونظر القراء في الرافعي ٢ : ٢٠٠ .

(٢٥٥) لسان ٢ : ٦١٧ .

(٢٥٦) سورة التوبة ٢٠ .

يفسحون خلق الله ، أي يفرغون بها يعطون خلق الله تعالى ، أراد
المفسرون (٢٥٧) .

وإن هذه المعنى المتعددة عناصر يتشكل منها المعنى العام
للمضادة . فالمضاهي التي بالذم والقرآن في جعله تشبيهة
ويتبع معالجة تلك في أثناء وخلق حتى يفساهم لوجهها الآخر وهو
نقده ، وهذه المعالجة والترسل لحصول التبيه واختلاف المعنى عن
الانطباع الذي يدل عليه (تعيد) على التمكن في التشبيه .

ولم يأت من هذه اللغة في القرآن الكريم إلا عينة واحدة هي
(يفساهم) .

قال تعالى : « وقتل الأسود عذير ابن الله وقتل الصغرى
الاسيح ابن الله ذلك قراهم بالبراهيم يفساهون قول الذين يكرروا من قبل
قاتلهم الله انى يؤفكون » (٢٥٨) .

قال الطبري : « قيل ان معنى ذلك يفساهون بقولهم قول اهل
الاديان الذين قاتلوا اللات والعزى وقتلوا الثالثة الاخرى . . . ثم
قال في التراجيح ، ومما لفتان : يقال : فساهته على كذا فساهته
مفساحة وفساحات عليه مفساحة اذا دلالة عليه واحتته » (٢٥٩) .

غير انه نشر القراءة بالهزة بمعنى آخر فساحته فرائتها من غير
الهزة . على انه لا فسح ان يكونا بمعنى مفساحة لتفسيح الآية
بوجه العلم .

• (٢٥٧) لسان العرب ٢٦١٨

• (٢٥٨) سورة البقرة ٢٠

• (٢٥٩) جامع البيان ١١٢/١٠

تلك تصريف مادة (ك ف ه) العطفية على عدة معان منها :
 المجازة التفضية المسماة وحدهم مجازة حد الماء ، وكان لشيء
 مجازي شبيهاً بمعنى يكون مثله غير متكافئ له ، والمقابلة بين الناس من
 هذا ، يقال : كفايت الرجل ، أي جعلت به مثالي ، أو فعل بين ، ومنها
 معنى التلمسفة لأن كل واحد من المتكافئين يأخذ بحقه في الوصف
 المشترك بينهما ، ومنها معنى المرافة ، كان ذلك وأجسد منهما يصرف
 الآخر عن مجازة حد العائلة بينهما .

ومنها معنى التلمسفة لأن كل واحد منهما يقاسم صاحبه
 بالمسفة ليمتع قلبه عليه فيها .

ومنها معنى التبر وكسوف اللون ، لأن الذكره تحصل لنفسه
 عطفة أن يتحاب عليه غيره .

هذه المعاني وغيرها مما ذكرته المعجم تلمعيا في معنى (الكـ)
 قال في اللسان : « الكـ : التطير والمساوي ، وثلاثية التسيان
 مماثلا . . . وهذا كفاء هذا وكسوفه . . أي مثله يكون حسبا في كسوف
 غيره » (٢٦٠) .

ويرى الزاهد أربابا دلائل السكينة بالأمر المشدوية ، قال :
 « الكـ في إنزلة والتبر » (٢٦١) .

والآية القرآنية الوحيدة التي جاءت فيها الكلمة كشود بلن

ولا تكبر على المذلة في الذات والصفة مع النظر في الاثنين عند الحكم
بالتكلم .

١ - قال تعالى : « ولم يكن له تكوا أحد » (٢٦٤) .

قال الرمضاني بعد أن بين دلالة الآيات فيها على تكبر الله
جدا وصلا في الذات والصفات وفي الصفات والتبعية مع غيره :
« ولم يكن له تكوا أحد - تقرير لذلك ويت للحكم به » (٢٦٤) .

كلمة (تكوا) مثل على المذلة والسلواة مراعى معها النظر
إلى الطرفين معا . وذلك على سبيل الآيات ، لو على سبيل المنى
كما في الآية الكريمة (ولم يكن له تكوا أحد) والله أعلم .

٩ - كلمة (سعى) :

يفيد كلام أهل اللغة والمفسرين أن أصل دلالة كلمة (سعى)
هو : مجرد اتساق اثنين في الاسم . فيقولنا : سئل سعى فلان ،
أي هو يروى له في اسمه ، فون نظر إلى الذات أو الصفات ، هذا
هو معنى معناه النحوي (٢٦٤) .

وهي في الاستعمال على ضربين جاء عليهما شاهدان في القرآن
الكريم :

الضرب الأول :

وتكون فيه (سعى) بمعناها النحوي ، من الدلالة على الإلتصاق
في التسمية من غير نظر إلى معنى كثر ، وشاهد في القرآن الكريم
الآية الكريمة :

(٢٦٢) سورة الأنعام ٤

(٢٦٣) التكليف ٢٦٦/١

(٢٦٤) ينظر لسان العرب ٢٦٠٩ وما بعدها وجامع البيان ١/٢٦٤

قال تعالى : « يا زكريا انسا نبشرك بسلام اسمك يعني لم
 نجعل له من قبل سميا » (٢١٥) .

(لم نجعل له من قبل سميا) أي لم يسم باسمه أحد قبله . وهذا
 ما رواه الطبري « عن قراءة قال : أم يسم بيحين أحد قبله .
 وعن ابن عباس : أن معناه لم يسم قبله أحد بهرجج » (٢١٥) .

ويجوز هذا سيقول الآية لأنها تعذبت عن تسميته (يعني)
 ثم قلت أن يكون سمي بهذا الاسم أحد قبله .

المضرب الأخرى :

أن تكون (ممن) بمعنى : ملك ، وتحيه ، أي أن الالتصاق في
 التسمية تابع لملئق بين التسمين ومشابهة في ذلكهما ومضطربهما .
 وتساعد الآية الثانية :

قال تعالى : « رب السموات والأرض وما بينهما فاعبده
 واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا » (٢١٧) .

روى الطبري في تفسيرها عن عيساء « قال : هل تعلم له شبيها
 هل تعلم له مثلا تشارك وتعالى » (٢١٧) .

وقال الرازي : « أي نظيرا له يستحق اسمه ، وموصوفا به .
 صفة على التحقيق . وليس المثل : هل تجد من يقسم باسمه . »

(٢١٥) سورة نوح ٢١٥ .

(٢١٦) جامع البيان ١/١٦٦ .

(٢١٧) سورة نوح ٢١٧ .

(٢١٨) جامع البيان ١/١٦٦ .

لأن كان كثير من أسمائه قد يطلق على غيره . لكن ليس معناه إذا
استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل في غيره (٢٧٩) .

أي أن كلمة (سعيًا) في الآية مراد بها مدلولها اللغوي وهو
الانطلاق في التسمية ، مع دلالة التلميح على أن هذه المبالغة في التسمية
تكون راجعة إلى مبالغة في الذات ، أو المسفة ، من أجلها يستحق
أن يسمى باسم مثله ونحوه .

وقد ذكر الزمخشري وجوها ثلاثة في معنى كلمة (سعيًا) يرجع الأول
إلى المعنى اللغوي من الانطلاق في التسمية كما في قوله تعالى :
« لم نجعل له من قبل سعياً » وأن الثاني يتفق مع ما ذهب إليه
المراتب من كون التسمية منتقدة باعتبار افتناء استعمال التسمية
من المبالغة في الذات أو المسفة . ويتفق في الثالث مع ما ذكره الظهري
من كون المراد بكلمة (سعيًا) المك والتمسح .

وجوابه : « أي لم يسم شيء بأنه قط ... ووجه آخر : هل
تسلم من معنى يلسم على الحق من الأهل ، لأن التسمية على
الأهل في كونها غير ممتد بها كالتسمية ، وقيل : مثلاً ونحوها » (٢٨٠) .

وقد ذكر في موضع آخر طة الملقى (سعي) على التثنية والتسك
قائلاً : « وإنما قيل : لعالم سعي لأن كل متكلمين يسمى كل واحد
منها ويسم المك والتسبيح ، والتسك والتخير ، فكذلك واحد سعي
صاحبه » (٢٨١) .

على أن في هذا التعليل شيئاً - لأنه إن أراد أن يلفظ المك والشبه

(٢٧٩) لغزوات في غرب القرآن ٢٤٤ .

(٢٨٠) الكشاف ١٧٧/٢ .

(٢٨١) الكشاف ٢٣٢/٥ .

يعاني على كلا المتكلمين والتشبيهيين فهو تعريف ، لأن لفظة المنك وكذلك التشبيه والتسكين والتفكير لا يعبر عنها بها الوصف بمطولاتهما ، ووصف التوسطين بأن كل واحد منهما ملك الآخر ، أو تفكير النسب ، لا يعد تسمية له .

وإن أراد أن كل متكلمين أو متشابهين يسمى كل منهما باسم الآخر ، أو يوصف بوصفه — وإن تأملت عبارته غير صريحة في ذلك — فهذا لا يعبر أن يكون رجوعا بالوجه الثالث الذي أراد لتبديل له التي الوجهة الثاني الذي ذكره الراب .

ويكون إطلاق كلمة (سميا) في الآية مرادا بها تحقق الوصف الذي يستحق سميته التسمية — مجازا مرسلًا من إطلاق المسموع وهو التسمية على سميها وهو الإنسان المسموع ذاتا أو صفة .

الكلمات الضميمة :

بقي معنا كلمات عددها من أمثلة التشبيه ، سطرها فيما يلي
أولها ذلكها الوضعية ، وحدها لغتها الحكم بالمشبهة ، والفروق
بينها ، وذلك بمسورة مجسلة .

وهذه الكلمات توهمان : نوع يفيد الحكم بالمشابهة ، وليس له شواهد في القرآن الكريم . ونوع لا يفيد الحكم بالمشبهة ، وتحديق القول فيه أنه — أيضا — ليس من التشبيه الاستطلاح كما ذكره جمهور البلاغين . وليرى هذا النوع شواهد في القرآن الكريم وبقي كلمات الأخر ليس له شواهد فيه .

« النوع الأول » :

وهو الكلمات الآتية :

١٠ - كلمة (نظير) :

يقال كلام أحسن ألقنة على أن مادة هذه الكلمة تضم في دلالتها عنصرين : المماثلة في الإفعال والأحوال ، ومقابلة لا النظيرين كما يفهم من يتكلمان عند النظر إليهما بسواء .

جاء في اللسان « فلان نظيرك ، أي مثلك ، لأنه إذا نظر إليهما للنظر وأحسا بسواء ... وهم يقولون : دور آل فلان تنظر إلى دور آل فلان ، أي هي بلائها - ومقابلة لها » (٢٧٢) .
فالمادة إذا شاهدة بذلك .

ذكر الزمخشري - أيضا - ما فيها من المماثلة والمقابلة . قال :
« هو نظيره بمعنى مناظرة ، أي مقابلة ومماثلة » (٢٧٣) .
وقد فرق أبو حنبل العسكري بين المثل والنظير فقال :

« الفرق بين المثل والنظير ، أن المثلين ما تكافأ في الذات ، والنظير ما قبل نظيره في جنس أفعاله وهو متعكف منها ، فالنحوي نظير النحوي ، وإن لسم يكن له مثل كلامه في النحو لو كتبه فيه ، ولا يقال : النحوي مثل النحوي ، لأن للمثل يكون مطابقة في الجنس الإرضائي ، وهو الذات » (٢٧٤) .

(٢٧٢) لسان العرب ١١٦٥ ، ١١٦٧ .

(٢٧٣) أساس البلاغة ١٧٤ .

(٢٧٤) القروى في اللغة ١٤٨ .

وبهذا تعلم أن تفسر الظنير بالمثل كما في كلام صاحب اللسان
 وكلام الزمخشري جاء على سبيل المساعدة .
 هذا وليس للكلمة شواهد في القرآن الكريم .

١١ - كلمة (شروب) :

تدل تصريف مادة (ش ر ب) على رجوع لتتو معانيها التي
 ما يتصل بالتسكك والمنصورة القاهرة . وكلامهم على استعمال
 (شروب) في التسكك كثيرا . كما يجيء في معنى (مثل) أيضا .

جاء في اللسان : تسكك ابن الأعرابي : الشروب التسكك في القدم
 والظن . ويقال : فلان شروب فلان ، أي مثوره . وشروب الذي مثار
 وشمله . ابن سيده : الشروب ، المال والثبيرة ، وجمعه شروب ، وهو
 الشروب ، وجمعه شروبا ، (٢٧٥) .

وتخصص البهائي المتكلم بالتسكك (٢٧٦) وإن كان قد عتده في قوله
 هو شربه وشروبه أي مثله ، (٢٧٧) .

ويشهد له قول البهائي :

سألونا شراب من تسكك نرى

لما أن رأينا نتج شروبنا

عن البره أهدت له الحادشا

ت عرنا وشيكة ورأينا صليها

(٢٧٥) لسان العرب ، ٢٥٦٤ .

(٢٧٦) ينظر عروض الأراج ، ٢٦٢/٢ .

(٢٧٧) لسان البهائة ، ٢٧ .

تتعلق في نفسها بنسوة
 سبطها مرجح وبأسا مقيما
 فكالمسند ان جنته صخرها
 وكالبصر ان جنته مقيما (٢٧٨)

١٢ - كلمة (مضك) :

تعلم الكلمة وما يتصرف منها على الايمان بفعل أو قول على جهة
 تعري المساواة مع فعل أو قول آخر . قوله ابن منظور : « حكيت فلاناً
 وحكيتك فعلت مثله » أو قلت مثل قوله سواء . « لم أجوز » وحكيت
 عنه الحديث حظاية . « وفي الحديث ما سرفى التي حكيت انساناً وأن أن
 كذا وكذا » أي فعلت مثل فعله . . . ثم قال : والمبالغة التشبية تكون :
 يحكى الشمس هنا ويحكيها بمعنى (٢٧٩) .

وقد ذكر أولاً حقيقة المبالغة من أنها تكون في فعل أو قول على
 منيخ تعري التوليفة فيه ، ثم ذكر وجهاً آخر من وجوه استعمال
 الكلمة ، بأن يراد بها التشبية . ويوضح أن المثال الذي مثله في هذا
 الوجه ليس فيه مصنعة يمتصها الحقيقى الذى يمتصه . لأنه
 من ناحية — لا تأتي مبالغة الإنسان الشمس في فعله ، فبالا عن
 قول . ومن ناحية أخرى أن المبالغة حقيقة في اكتساب وصف لا في
 وصف قائم . وعليه يكون استعمال الكلمة في هذا المثال على غير
 حقيقتها وغريب من الجاز ، وهو ما صرح به الزمخشري في (٢٨٠) : « ومن
 الجبان وجهه يحكى الشمس هنا ويحكيها » (٢٨٠) وأن كان لم يبين

(٢٧٨) التبريد (١/٢٥٦) والآيات في دلائل الايمان - ٥٩ .

(٢٧٩) لسان العرب - ٦٥٤ .

(٢٨٠) أساس البلاغة - ٩٢ .

فروع الجزار ولم ينز إليه . وقد يكون مجازاً مرسلًا ، علاقته
اللازمية ، من إطلاق المازوم ولزامة اللازم ، لأن مخالفة شيء لشيء
تتطلب مشابهته له .

أو تكون علاقته التقييد والأطلاق ، بإطلاق العلاقة من قيد كونها
في فعل أو قول .. التي كونها مطلق مشابهة .

لكن يهيم التعريف بين اعتبار الجاز في التثنية لهذه العلاقة وبين
ما ذكره اليونس السبكي من أن « العلتى المشابهة مطلقا » (٢٨١) لأن
الذي يقدم من عبارته أن كلمة (معاك) يوما تصرف عنها مستقلة في
المشابهة مطلقا على سبيل الحقيقة .

معنى هذا أن هذه التثنية بعد أن استعملت في غير مطلقا الأصلي
وهو مطلق المشابهة للعلاقة التي تكونها ، تفويته هذه العلاقة
بكرة الاستعمال ، وابتدلت الكلمة التي دائرة الحقيقة باعتبارها مرشودة
للمعنى المجازي ونسما تحقيقيا جديدا وحيا معاك من معاك الوضع في
التثنية قد قالوا - إن لكثر التثنية مجاز لا حقيقة (٢٨٢) .

وقد قلنا أن هذه المادة ليس لها شواهد في القرآن الكريم .

ومن شواهدنا في الشعر قول ابن زكوى التميمي :

وجنكسار يني في حوضنة يتوقد

يجكن بمسومي علي في قبة من زبرجد (٢٨٣)

(٢٨١) عروس الأفراح ، خروج كل ٢٩٢ .

(٢٨٢) أطر العلاقات والقرائن في التصريح البياني رسالة ماجستير

مطبعة للزلف بكلية اللغة العربية (القاهرة) ٧٧ وأطر الخصائص

١٩٧٧/٥

(٢٨٣) البيهقي في الفروع المجمع ٢٢٢ .

وتقول آخر في تشبيه الهلاك بالسور المتقسم :

حائكا نصف سور من نخل يتوحد (٢٨٥)

١٢ - كلمة (متسارع) :

جاء في اللسان ما يدل على أن المتسارعة تكون بمعنى المتسارعة
أي تتعلق بأسور والهيئات : وتكون بمعنى العجلة لقرن تتجاوز السور
والهيئات - كما بينا - قال : * والمتسارعة تشرى أن يسارعه كانه مثله
أو تشبهه ، وقد صحت عدى : لا يفتلحون في مسرك شرا، متسارعتا
فيه للمتسارعة ، والمتسارعة المتسارعة والمتسارعة (٢٨٥) .

ويستفاد من كلامه أن المتسارعة تدل على المقاربة في التسلف والشعور
ينقلن المعنى في المظنوم عليه بها والاجتهاد في الوصول إلى تعلمه *
وبدلالتها على المقاربة تطابق المصطلح لأن فيها - كما سبق - تحريز
المسارعة في العفة وعدم المجاوزة .

وتوسع البهاء السبكي في بيان معنى المتسارعة قائلا : * المتسارعة
المتسارعة (٢٨٦) ووجه التوسع أن المتسارعة - كما سبق - تشمل
ما كان الاتقان فيه في الهيئات وما كان في الذاهبات على جهة المتسارعة ،
فأطلق الاتقان عن هذا القيد مريدا بها الاتقان في سنة من السنوات .

* (٢٨٥) البيت في أسرار الولاية ٢٢٤ .

* (٢٨٦) لسان العرب ٢٨٥ - ٢٨٦ .

* (٢٨٦) عروض الأراج ٢٢٢/٣ .

١٤ - كلمة (نحو) :

أصل كلمة (نحو) المصدر بمعنى القصد « القول : نصوت
نحواً ، أي : قصدت قصداً ، ونحوت نحوك ، أي : أصحت قصيدك .
وقد تستعمل ظرفاً ، مثل : سرت نحو البيت ، أو اسما ، كتسمية الطريق
نحواً . وتسمية العلم الذي به انتهاء طريق العبر في كلامهم
نحواً (٢٨٧) .

وهذا يتضح من دلالة على الجهة ، والتوافقة في المسك
والتل بالأنفال إلى طريق مخصوص . وهذه الدللة بمعنى التل
ساعدت على استعمالها للحكم بها لإفادة الاتفاق في معنى على سبيل
التقريب وصحورة المتكلم عليه بها في جهة ما يتفق معه في هذا المعنى «
نحوك : قلت نحو منك وعند فلان نحو مائة ربح .

وهي الياء السبكي أن « لفظ النحو والمثل ليسا مترادفين
بلطف (المثل) ذلك على المساواة بين الشيئين إلا أنها لا يقع التمسك
إلا به . هذا حقيقة ، ويستعمل مجازاً ليعا من ذلك ولتلفظ (النحو)
يطلق على المقربة في المثل ، لا على المثلثة وإن استعمل في (المثل)
تعبيراً عن معنى آخر » (٢٨٨) .

أي أن استعمال لفظ النحو مكان لفظ المثل يكون أيضاً على سبيل
المجاز .

١٥ - كلمة (موازن) :

تعول مادة الكلمة على المساواة في الوزن ، قال فرخندسري : « وازن

(٢٨٧) ينظر لسان العرب: ٢٢١/١ وأسان البالغة: ٤٥٠

(٢٨٨) غرر من الأراج: ٢١٢/٢

التيه ياتى - مسواه في الوزن وترتازيا وترتازا (٢٨٨) - وليتية
- أيضا - معنى الجبة ، والمائة ، والمائة .

جاء في اللسان : « الميزان : العدل ، ووزنه : عدله ، وقبيله . وهو
وزنه ووزنته . ووزنه ووزنته أى قبيلته . وقولهم : هو وزن الجهد ،
أى ثاقبته ، وهو وزن الجهد : أى عفاه (٢٨٩) » .

وبدلالة (موازن) على المساواة في الوزن تكون أخص من كلمة
(مساو) التي هي في أصلها تدل على التغير مطلقا ، ذرعا ، أو وزنا
أو كيدا . وهي - أيضا - أخص من المادلة التي تكون في التفسير
وتسورها .

السور الأخر

وهو كلمات فكروا أنها تصح الحكم بالمسألة (٢٩١) . وحتيثة الأمر
غيبا أنها لا تصحها قطعا . وهذه الكلمات تلحقن لم تأتي في القرآن
الكريم ، وأخريان جاءت فيه .

١٦ - فالأوليان ياتان (مواز ومواز)

ويستدو من صنع مساحبه اللسان يذكره الكلمة الأولى في باب
الاول ، والثانية في باب التهمزة - أن الكلمتين مختلفتان . لكنه عند
المحدث من كلمة (وازيته) يقول : « قال الجوهري : ولا تدل : وازيته
وقيره أجزاء على التخييف (٢٩٢) » فدل بإرجاع الكلمة (وازيته)

(٢٨٦) لسان الهمزة ٤٨٨ .

(٢٨٧) لسان العرب ١٨٢٩ .

(٢٩١) انظر هروس الأبراج (٢٩٢) ٢٨٢ .

(٢٩٢) لسان العرب ٤٨٢٠ .

على التلمية (آريته) تكون الواو مضافة من التهمة — على أن التلمين
في حقيقتيهما كلمة واحدة .

وقد اتفق ما قاله مع ما قاله هناك عن (آريته) قال : « يقال :
هو يراه ، فإن : أي يصفه ، وقد آريته : إذا علمه ، ولا يقال :
وآريته » (٢٩٣) .

والمتحقق : أن التلمين مضافتان ملدة ، ومعنى : « ما يراه التلمية
وأوجهه كما ذكر صاحب اللسان نفسه قائلًا : « في حديث سارة
الخبز والواو في المدح وصلواتنا مع — فالواو التلمية والواو في (٢٩٤)
فالتوازيان لا يلتصقان ، وإنما يتواجهان بحيث يكون كل منهما
في مقابلة الآخر وعلى مسافة معبودة .

قال الأثيري في تصريف (الندي والطلق) يسك التصيين الأجلان
بشيء اليهودي :

بناء سليمان بن داود حنيفة

فنه أوج عيل وطن مسوتان

يولاني كيباء السنداء وموته

بسلامة ودارات وتلي وانسوتان (٢٩٥)

فالصين يولاني وسنداء السنداء ولا يكلمته .

أما كلمة (آريته) فيقال على التماسيح والأتقان . وقد جاء في

(٢٩٣) لسان العرب ٦٠

(٢٩٤) لسان العرب ١٤٢

(٢٩٥) ديوان الأثيري ١١٧ والأوج البناء للتسطيل ، والطن : البناء

الإنسان أيضا : « لزييت التي أريا وأريا اتفخمت وكزاني هو شطبي ويقلو :
هو بزاه فلان : أي بصفاته » .

ففي الكلمة معنى الفتو والاكتمان ، فتكته فطر بعقد ذلك ما يشعر
بالاضطراب ، قال : « وقد أزييت إذا حليته ولا تنال وإزيته ، وقصد
إزاهه ذاي فيلته ، وكزاه : أي قبله » (٢٩٦) أي من معاني أزي
الثقلية ، ولا مخرج من هذا الاضطراب إلا أن تكون الكلمة قد على
التجوية طرة والثقلية طرة أخرى وهما معنيان متضادان .

ولينا كان للمنى فليس للتامين إعادة الحكم بالمشابهة ففصلا
عن لفظاء التشبيه الأصيلي .

أما التامتان الأخرى اللتان لا تفيضان الحكم بالمشابهة واليهما
شواهد من القرآن الكريم فيما :

١٨ - كلمة (أخ)

لقد ذكروا من لغوات التشبيه كلمة (أخ) ومؤنثها (أخت) (٢٩٧)
عندما قصدوا في غير من جمعك به ضليح ، أو يعل ، أو رماح (٢٩٨) .

وقد جاءت الكلمة (منكورة ومؤنثة) في آيات عدة من القرآن
الكريم ، مستعملة في جهات المشاركة الثلاث . ونكتفي بالآية الآتية
شاهدا على ذلك :

قال تعالى : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم
وشالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللائي أرضعنكم

(٢٩٦) لسان العرب ٧٥ .

(٢٩٧) انظر التبيان ١١ للطيب ٦١٢ وحرر من الأراج ٣/٣٩٢ .

(٢٩٨) الأختوة من الرماح توسع في الملاحة الشعرية من جهة الفجاء

والخواتم من الرضاة واليهات نسلكم وربابكم اللاتي في
 صبوركم من نسلكم اللاتي دخلتم بين فلان لم تكونوا دخلتم بين فلان
 جناح عليهم وحلائل ليناككم اللذين من أصلابهم وإن شجعوا بين
 الأهلين إلا ما قد سلف إن الله كان قاهورا رحيما (٢٩٩) •

كلمة (أخوات) في أول الآية ، والمعنى (الأخ ، والأخت) بعدها
 تحصل كل معنى الدلالة على الاجتماع بسبب ورحم ، أو بأحدهما ، وكذلك
 كلمة (الأخوات) في آخر الآية تحصل لليتين ، ووجه الرضاة أيضا •
 أما كلمة (أخوات) في قوله تعالى : (وأخواتكم من الرضاة)
 فمصرحة بالتدوية في أخوة الرضاة لا غير •

وكلام اليهات ليسكن على أنه قد اتسعت دلالة الواسع لكلمة •
 فسارت تطلق - أيضا - على المشارك في القبيلة والدين ، ثم سارت
 تستعمل في كل مسأله ، لكنه لم يبين لنا طريق هذا الاستعمال •

قال : • والأخ حقيقة : المشارك لغیره في لب أو أم ، ثم لطلق
 على المشارك في القبيلة أو في الدين ، ثم استعمل في كل مسأله (٣٠٠) •

والذي يبدو من كلام العلماء أن منهم من لا يعتبر استعمال الكلمة
 (أخ) في المشارك في القبيلة والدين استعمالا لها فبيعا وتنبخت له •
 فالتائب يقول : • أخرج والمشارك الآخر في الولادة من أطرافه ، أو من
 أحدهما ، أو من الرضاة • ويستعمل في كل مشارك لغیره في القبيلة ،
 أو في الدين ، أو في صفة ، أو في معاملة ، أو في مسودة ، وفي غير
 ذلك من المناسبات • • • ثم يرد معنى التوجيه في قوله تعالى :

(٢٩٩) سورة النساء ٢٢

في الحديث الثاني بعد إذ أتت آيته بالأحقاب وقد ظلت لتظهر من بين يديه
 ومن خلفه إلا تنهتوا إلا الله أني أخاب عبيكم عذاب يوم عظيم (٣٠١)
 يقول : في معناه أمّا تنبيهها على التسلفه عليهم فطفلة الأخ على
 أخيه (٣٠٢) .

وعلمهم عن توسع دائرة الوضع ليشتم بهر المنسارت في القبيلة
 والذين جاء في القرآن : الأخ من النسب معروف وقد يكون للمصدقين
 والصلوات . . . ثم يعنى عن الرجوع في الآية السابقة (وأذكر أبا
 عاد) بما يدل على الاحتضار أي كون كلمة أخ موسوعة بما يريد منها
 أو كونه التشبيه - قال الزجاج: قول في الإنبياء أخوهم وإن كانوا كفرة
 لأنه إنما يعنى أنه قد أتاهم بشر مثلهم من ولد آدم طيبة السلام ،
 وهو أخج . ويجازى أن يكون أخاهم لأنه من قومهم فيكون أنهم لهم بأن
 يأخذوه من رجل منهم (٣٠٣) .

وقد يكون تقديره اعتبار التشبيه لترجيحه له عن اعتبار المعنى
 الثاني الذي هو إرادة الأخوة في القبيلة الموسوعة له كلمة (أخ) كما
 هو ظاهر كلام الزجاج بقرينة مقابله بمعنى التشبيه الذي قدمه عليه .

ومن شواهد الأخوة في الدين قوله تعالى : واعدوا بحبيل الله
 جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فأثابنا
 فأصبحكم فأمسحهم بنعمته لبونا وكنتم على شفا حفرة من النار
 فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (٣٠٤) .

(٣٠١) سورة الأحقاف : ٦١ .

(٣٠٢) الفرقان : ١٢ .

(٣٠٣) لسان العرب : ٤٠ .

(٣٠٤) سورة آل عمران : ١٠٣ .

وقد تكون الأضواء في الجنس وصفاته كما في قوله تعالى : « وما
 جريم من آية إلا هي أكبر من آلهما وأخذناهم بالعذاب تعلم
 برجمون » (٣٠٥) .

بقي لنا أن نعرف ما إذا كانت كلمة (أخ) عند استعمالها في غير
 ما وضعت له — من العوات التشبيهية — كما قيل — أم لا ؟

والحق الذي لا يخفى فيه إن الكلمة عند استعمالها في غير
 المشترك في آية أو أم لو رشح على القول بأنها آيةت ونسوخة
 له — لا تكون لواء تشبيه وإنما تكون في التركيب والصفة تشبها به . فقوله
 تعالى : « إنما المؤمنون أخوة فأصدوا بين أولادكم وانفسوا إذ
 تعلمكم رحمون » (٣٠٦) فيه جملة تشبيهية (إنما المؤمنون أخوة) وطرفا
 التشبيه (المؤمنون) المشبه و (أخوة) هي الشبه به بإداة التشبيه
 التالف معتبرة أي أن المؤمنين لهما برجمين من جهة وانقطاع التفرع
 والعدولة بينهم كأخوة الرحم سواء .

هذا إذا وجد طرفا التشبيه أما إن لم يوجد فإنه ولم يكن ملويا
 بلان المجرى باللفظ (أخ أو أخت) عندئذ يكون على سبيل الاستعارة بقوله
 تعالى : « واذكر أبا عاد (٣٠٧) يكون لفظ (أبا عاد) مستعارة بعد
 أن شبه به هود ثم حذف واستعمل مكانه .

وتلك قوله تعالى : « يا أخت هارون ما كان ليوثك أمرا سسوء
 يوما كانت أمك بغيا » (٣٠٨) فإن كلمة (أخت) هنا على القول بلان

١ - (٣٠٥) سورة الزخرف، ١٨ .

٢ - (٣٠٦) سورة الحجرات، ١٠ .

٣ - (٣٠٧) سورة الأعراف، ٢١ .

٤ - (٣٠٨) سورة مريم، ٢٨ .

عربون هذا زوج مطروح قد زمانها شهورها به (٣٠٩) مستعارة واستعملت
متكراً (عربى) .

وعجاءة الراجح : ويستعار في كل مشترك لغوياً في الهيئة أو في
العين أو في صفة (٣١٠) تحتل أن يكون مراداً بالاستعارة
الاستعارة الاصطلاحية وأن يكون مراداً بها التشبيه المذموم الأداة
— كالأداة التي مما — على القول بأنه استعارة .

وبهذا يكون قد تبين لنا فهلت لقول بأن كلمة (أخ) من أدوات
التشبيه ولما قلنا التحكم يشوب مدلولها المتكلم عليه بها عندما
يكون مراداً بها مدلولها الوضعي ، والحكم بالتشبيهية مع تفسير حرف
التشبيه يكون مراداً بها غير مدلولها الوضعي .

١٩ - كلمة (صنو) :

جاءت كلمة (صنو) بغير صيغة الأفراد في قوله تعالى : « وفي
الأرض قطع متجاورات وجنات من أخشاب وريح ويطول منوان وغير
منوان يسقى بماء واحد ويخلل بعضها على بعض في الأثل أن في
ذلك آيات لقوم يعقلون » (٣١١) .

والصنو في الأصل الضمن الخارج من أصل شجرة مع آخر ،
وذلك لأن المتع يدلان أو أكثر من عرق واحد ، فتسمى كل واحدة
صنوا والأثان منوان بكسر التون ، والجمع صنوان بضم المنون
مع لتتوين كقوله (آيات) (٣١٢) .

(٣٠٩) ينظر الكتاب ٥-٨/٦ والبحر المحيط ١٨٦/٦ .

(٣١٠) القريات ٦٣ .

(٣١١) سورة الرعد ٤ .

(٣١٢) ينظر القدرات ٩٨٧ ولسان العرب ٢٥١٣ .

وقد جاء في اللسان ما يدل على أن الكلمة انضمت ملائمتها الوجدانية
فلم تبقى خاصة بالتهات ، ومشارت فعل على كل مشاركة في الأصل .

فعل : ٥ والصنو الأخ الضيق ، والنم والابن ، والجمع اسماء
ومنون ، والأشئ مشوة ، وفي حديث النبي ﷺ : ٥ هم الرجل صنو
أبيه . قال أبو عبيد : معناه أن أصلها واحد . قال : وأصل المصنون
لما هو في الفعل . قال شعر : يقال فلان صنو فلان . أي أخوه .
ولا يصح صنوا حتى يكون فيه آخر (٣١٣) ٥

وعجزة السهكى تؤصل المادة في الدلالة على المشاركة غيره في أصله
مطلقا ، دون التصريح بأن أصل وضعها للمصنون اشتراكا في أصل
واحد .

قال : المصنو تصاريفه تدل على أنه المشارك لغوه في الأصل الذي
خرجا منه ، فالأصلان صنو أخيه لأشتراكهما في أبي أو أم ، ومنو
عمه أو أبيه ، لأشتراكهما في الجد . وللمصناتان المخرجان من شجرة
مصنوان (٣١٤) ٥

لكن القمطري يرى أن الكلمة في غير المصنون المشتركين في أصل
مجاز ، قال : ٥ ومن المجاز هو شقيقه وصنوه . قال :

أفتراكني وأنت أختي ومصاوي . . . عيا الناس لأمر العجيب (٣١٥)
والكلامه يفتن : أن يكون مرادفا بالمجاز بمعنى مجاز الكلمة عند
وضعت له أولا واصطاح دلالتها في اللغة .

(٣١٣) لسان العرب ٤١٦٢ .

(٣١٤) ترويض الأتراج ٣١٣/٢ .

(٣١٥) أساس البلاغة ٣٦٠ .

: أو أن يكون مرادها الجزء الاصطلاحي : فيكون المقالان المذكوران
من باب الاستعارة على القول بأن التشبيه اللفظي استعارة .

يقين لنا أن نقول : إن كلمة (صنو) تجري على الصمد الذي يبناء
على كلمة (أخ) من أنها ليست أداة تشبيه . فاستعمالها في كلام غير
مراد بها معنوياً القوي يكون على سبيل التشبيه المنزوع الأداة إن
كان التشبيه مذكوراً مثل أشوك صنوك وهناك صنو صبر . فإداة التشبيه
الكلمة المنزوعة وليست كلمة (صنو) وإن كان المقام غير مذكور كانت
على سبيل الاستعارة مثل قائلتي صنوك . وهكذا .

لا يقين معنا الألفاظ فذكروا أنها من أدوات التشبيه . ورأينا
أنها ليست كذلك .

٢٠ - منها (فعل التضمين) فقد حكى الجاه السبكي أنها من
الأصوات (٣١٦) .

والحق أن أصل دلالة صيغة فعل التضمين الإخبار بالمعنى على
سبيل القاطنة لا التشبيه . ففي قولنا : الضمض أضى من ضمير
الضحية يدل بهذه الصيغة على مجاوزة الفعل المضمر في المبالغة .
والكلام وإن أضاف اشتراك الألفين في الصفة إلا أن هذه الإضافة ليست
تصدياً وأسالة . وإنما من مضمون الكلام يحكم اشتراك المتماثلين في
الصفة التي يقع فيها التماثل . فالتشبيه ليس معقولاً عليه بأداة .
وإن كان مستقلاً عن الكلام .

هذا فضلاً عن اختلاف أداة التشبيه بأفعال التضمين عن التماثل
بالكلمات الأخرى : مثل وشبه وغيرها . لأن جهاد أن الضمض يفوق
الفعل منه ويجاوزه . فليست فيه دعوى التماثل شيء . لأن الكلام

يدل على اختلافهما في كسفة زيادة وتقلصا دون أن يلحق الثالث
بالكاتب كما هو شأن ما يدل على التشبيه لو ما يفيد من هذه
الكلمات .

٢١ - ومن هذه الكلمات (ياء التمجيد) فقد حكي - أيضا -
البهاء السبكي عن عبد اللطيف البغدادي في قرائن البلاغة فيها من
انواع تشبيه (٣١٧) ونسفا لا يقضى بده - لأن الذي يفيد التشبيه
في معنى تواجدها المتكلم وليس الياء ، بتقيل معجم لغزاد هذه الألفاظ
وتفصيلا في معنى الأمثلة . فإن كان قرائنا : وردى وأحمرى يفيد التشبيه
بتورده وأحمره الأحمر ، فإن قولنا : حمرى وسودانى لا يفيد التشبيه
بالسرية والسودانية .

٢٢ - ومنها حيفة (فعل) بتثنية العين التي ذكر العمام فيها
لأن الذهاب الي كونها من بولت تشبيه له مثل : تحم وتحمين .
أي حمار الخليم وكالصير (٣١٨) .

ومن الواضح أن التشبيه لا يستفاد من صريح الكلام وإنما يستفاد
تسعا . كما أنه ليس في الكلام شبه به ذكورا صراحة .

٢٣ - ومن هذه الكلمات - أيضا - كلمة (سواء) والتلعة لا تدل
على تشبيهه ، وإنما تليد الحكم بالتشابه واستفادها في معناه أن شاء
المتكلم .

المبحث الثاني

— اداتا التشبيه —

أولاً — التشابه :

يقولون : أن التشابه من الأصل في الدلالة ظهر التشبيه .
 فظنوا ذلك ببساطتها ، أي كونها حرفاً واحداً لا تركيب فيها (١) لأن
 التركيب من شأنه أن يؤدي إلى خصوصية في المعنى ، وبالتركيب يحل
 على أصل المعنى وزيادة ، كما هو الشأن في (كان) من دلالتها
 على التشبيه المزداد . أما الكاف فلا تعد إلا على الأصل وهو
 التشبيه .

وهي أي تلك الجارة — عند سيبويه « حرف جسر
 التشبيه » (٢) ويرى منه كثير من المخطئين أنها لا تكون السمية مرادفة
 لكلمة (مثل) إلا في الشعر للضرورة . كقول النجاج :

يعنى ثلاث ككناج جم وينطقن من كالبرد المنجم (٣)

ويرى أبو حيان — أيضا — أن اسميتها خاصة بالشعر (٤) ، مع

(١) ينظر خروج التلخيص ٢٨٨/٢ .

(٢) الكتاب ٢١٢/١ .

(٣) من مشعر السبع للكسوف ، والنجاج : جمع لجملة ، وهي
 كلمة الرخسرة ، والجم الكثير ، أو جمع جاء التي لا قران لها ، والجم
 الثابت . انظر معنى اللبيب وعلانية الأمر عليه ١٥٤/١ .

(٤) البحر المحيط ١٢٢/١ وانظر أيضا — ١٤٦/١ ، ١٢٦ . ١٢٧ .

٢٢١/٢ ، ١٥٤/٥ ، ١٦٦ .

كأنه في تفسير من مؤلفيها في القرآن الكريم يعربها أسما بمعنى
(مثل) مؤلفها غيره في ذلك (٥) .

وكثير من التوربين منهم الألفين والفرس - وهنوزن أعربها
اسما في الإشتغال - على نحو : زيد كألمد ، يجوز أن تكون الكلمة
في موضع رفع والألمد مفعولها بالانفسالة - وقد ذكر ذلك كثيرا في
قآ كتاب المعربين (٦) .

والزمخشري عند تفسير قول الله تعالى : و لى أخان تكلم من
الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا بلىن الله (٧) وقوله تعالى
: و لى تفسل من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيها فتكون طيرا
ياخانى (٨) - توجه يرجع التفسير فهما لى الكاف ، وهذا لا يكون
إلا إذا كانت اسما - يقول : و - فأنفخ فيه - أى في ذلك التى - الملائكة
كهيئة الطير .. ويذكر تعليلا حسنا بأن الضمير (ها) لا يرجع
إلى الهيئة التى أنشئت إليها الكلف ، لأنها - أى الهيئة - أنشئت
من خلقه ، ولا من خلقه فى تيره (٩) .

والمعنى لى ذكروها كالكاف العرفية خاصة : التفسيره ، مثل :
زيد كألمد - والتأويل : واستشهدوا له بألفاظ عدة منها قوله تعالى :
لا وى كانه لا يفلح الكفارون (١٠) والتوكيد : مثل قوله تعالى :
لا وى كانه تيره (١١) والإستعلاء : كما فى قول بعضهم : كلفه

(٦) ينظر مطرف التيبب ١٠٤١/٦ ص.

(٧) سورة آل عمران ٤٩ .

(٨) سورة الباقعة ١١٠ .

(٩) ينظر الكشاف ٤٢١/٦ ص ٦٥٢ .

(١٠) سورة القصص ٨٢ .

(١١) سورة التورى ١١٠ .

جواباً للسؤال : كيف أصبحت ؟ أي على خير . والمبارة : مثل ما كما
 يعني لثقت . أي مثل جبارنا دجول الوقت (١٢) .

وشاهد الالف الجارة في القرآن الكريم تجرى كلها على التشبيه
 وإن جعل بعض منها على التعليل ، وبعض آخر على التاكيد .

وسنكون حديثنا عن هذه المعاني الثلاثة : التشبيه ، والتعليل ، و
 والتأنيذ ، دون المعنيين : الرابع والخامس ، لعدم حصول بعض
 الآيات عليها .

ومثلاً - أولاً - بالحديث عن التشبيه بها : ثم نردفها
 بالشواهد التي أمكن للعلماء حملها على معنى التعليل ، ثم ننتهز
 بالشواهد التي قال بعض المفسرين : إن الالف فيها زائدة ،
 يعني أن تكون الشواهد التي تفيد التشابه في معناها .

وجميع شواهد الالف الجارة في القرآن الكريم ستة وخمسون
 ومثلاً شاهد وقعت في آتئتون وأربعين وغثنى آية كورت بعض الشواهد
 في كيفات منها .

٤ التشبيه بالالف :

يقال تنج شواهد التشبيه بالالف في القرآن الكريم ، وأنما
 النظر إليها - إن الالف تأتي التشبيه مطلقاً .

ومعنى إطلاق ميوئها للتشبيه أن لها بعة في الاستعمال ، دون
 (كان) والكلمات الأخرى التي تفيد الحكم بالمسابقة ، غير تاني

في شروبه من التشبيه لا تأتي فيها هذه الكلمات ، فضلا عن مشاركتها
 (كان) والكلمات الأخرى أو الدلالة على ما تتلوه عليه هذه الكلمات ،
 وبين هذا الاجتهاد فيما يلي :

أولا : تختص الكلف بتشبيه الأسماء والأحوال المخلوق عيها
 بالمصدر الصريح أو المؤول ببعضها عندما يكون المصدر الذي يطلق
 والتشبيه في حصول الفعل ، لا جملة منصوبة بين الأفعال والأحوال ،
 في مثلها ومماثلها بحيث يصلح لإحداثها كلمة (مثل) وليست
 كذلك أيضا في هيئة الفعل ومورته بحيث يصلح لإحداثها كلمة
 (تشويه) .

ثمنا : لوجود هذا الفرق بين دلالة الكلف على التشويه وبين
 المسادة بكلمة (مثل) قوله تعالى : « ومن أعلم من لغيري على
 الله كتابا أو تنص أو يؤمن » ولم يوحى إلى ولم يوحى إليه شيء ومن قال سأل
 قال ما أنزل الله . . . (٧٣) فقد ذكرنا أسئالا عدة في ما عززت فيه ،
 نقول : في مسيئة ، والأسود العنسي ، وقيل : في القصر بن الحرث ،
 وقيل : في عبد الله بن سعد بن أبي سرح المسعري ، وقيل أبو حيان ؛
 لا قال مسكرة : أولها في مسيئة ، وآخرها في ابن أبي سرح (١٤) .

ولنا العهد في هذا الرأي ، لأن مسيئة تدعي نزول الوحي عليه
 وسخطه في ذلك كثيرة ، أما القصة في ابن بن سرح فتحتكى ، انتهى
 هلما أتى عليه رسول الله ﷺ - قوله تعالى : « ثم لئن لم لئننا
 أنكره » (١٥) عجز عهد الله من تفضيل خلق الإنسان ، فقال :
 فبارك الله لمن التفتين ، يقال طره الصلاة والسلام : كتابها فتلك

(١٣) سورة الأعراف ٦٤

(١٤) البحر المحيط ١٤٠/١٧ وانظر جامع البيان ٧٧٢/٧

(١٥) سورة المؤمن ١٤

الزمن ، فذلك عبد الله وترجم الله أنه يستطيع أن يكون مثل
القرآن (١٦) .

فالجاء بكلمة (مثل) لافادة الحكم والمقابلة بين كلامين جنسنا
وصفة ، لأن مراده : أنه يتزان كلاماً — أي يتطابق — بمثل ما قرأ على
الرسول ﷺ — في جنسه ووسطه .

أما أو جاءت الجاء فإنه لا تضمن الدلالة على ذلك لأن الكلام عندنا
سيحتمل الدلالة على التشبيه بين الفعلين في الوقوع لا غير أو أن تكون
الكلمة بمعنى (مثل) صفة لسفر محضوف ، أو يقربون به
محذوفه ، لأننا لو قلنا — في غير القرآن — أنزل الله القرآن ، أو
المعنى : أما أنه يقع أنزل كما وقع من الله ، وأما أنزل الله القرآن
لأنزل الله في صفة ، أو كلاماً سميلاً لكلام الله في صفة .

ونظير ذلك قوله خاطبك : سفر كما سفر فلان ، فإنه يقتضئ
أن يكون المعنى : فيكون منك سفر كما كان من فلان سفر + وعد . فبعد
أن ذلك يضمن الجيء بالكاتب ، ولا يصح الجيء بكلمة (مثل) لتكون
للتشبيه بين القائلين في مطلق الوقوع ، ويقتضئ أن يكون المعنى :
لأن منك سفر مماثل لسفر فلان . وعندنا يصح الجيء — (مثل)
لأن التشبيه عندنا بين طبيعة السفرين ومصفاةهما . خلافاً لما
الأول .

وعليه لو فسرنا المثال على المعنى الأول بقولنا : إن المعنى سفر
تماماً سفر فلان — كان خلافاً من القول ، لأن بين السفر والسفر به
فرقاً ، هو الفرق بين الكاتب و (مثل) وهذا منطقتين ، وبهم .

وَمَا يَزِيدُ غَا غَلَاءَ تَلَكُّبًا الْفَنَارِ قَدْ مَعْنَى تَوَلَّى تَعَالَى : ٥ فَمَنْ
 اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَانْتَفُوا اِنَّ رَاغِبُوا
 لِيَنَّ اِنَّهُ مَعَ الْكَافِرِينَ (١٧٦) فَالتَّكْلَامُ يَقُولُ عَلَى اَنَّ الْخِطَابَةَ بَيْنَ اَعْتَادِيْنَ فِي
 عِدَائِهِمْ ، لَا فِي مَجْرَدِ الْاَمْرِ بِحُصُولِ الْاَعْتَادِ رَدًّا عَلَيْهِمَا ، لِاَنَّ الْمُنَاجَاةَ
 ... وَانَّهُ اَسْلَمَ ... اَعْتَدُوا عَلَيْهِ اَعْتَادًا مِمَّا لَا لِاَعْتَادِكُمْ اَوْ اَعْتَادِ
 بَوْلَا يَحُودُ لِي مَا نَعْمَلُ ، يَقُولُ عَلَى ذَلِكَ سَبَوِي الْاَيَّةِ (وَلَا تَعْتَدُوا)
 اَيَّ قَائِلُوهُ بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُمْ ، وَلَا تَجَسَّؤُوا عِنْدَ الْعَائِلَةِ وَلَا يَخْفَى
 اَنَّ الْكُفْرَانَ عَنِ مَجَاوِزَةِ الْعَدَدِ اَعْلَامًا بِالْوَقْفِ عِنْدَ الْعَدَدِ وَهُوَ الْعَائِلَةُ .

اِنَّا لَنَنظُرُ وَالسَّيِّئَاتِ لَهَا اَعْمِيَّةٌ فِي تَحْدِيدِ مَعْنَى اَنْتَشِيهِ بِالْعَائِلَةِ
 وَانَّ الْمُنَاجَاةَ السَّابِقَةَ يَرَادُ بِهَا ، يَقْتَضِي ذَلِكَ عِنْدَ تَفْسِيرِ تَوَلَّى تَعَالَى :
 يَا قَسَمٌ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ اِنَّ اِنَّهُ لَعَلَّ الْاَعْتَادِ مِنْ تَوَلَّى
 الْوَالِيَاءِ لَا يَتَكُونُ لِكُلِّسِمِ نَعْمًا وَلَا شَرًّا قَسَمٌ عَسَلِ يَسْتَوِي الْاَصْحَى
 بِالْبَيْسِ اَمْ عَسَلِ تَسْتَوِي الْعَائِلَاتِ وَالنُّورِ اَمْ جَمْعًا لَمْ شَرِكَاةِ
 لُحَاتُوا كَلْفَهُ فَتَشْبِهُ الطَّاقِ عَلَيْهِمْ قَسَمٌ اِنَّهُ خَائِي تَكْ شَرِّ وَهُوَ اَنْوَاعُ
 الْفَنَارِ (١٧٦) .

يَعْمَلُ الزَّمَانِيَّ ... عِنَّا اِنَّهُ عِنْدَ ... الْاَعْتَادِ فِي تَوَلَّى تَعَالَى (كَلْفَهُ)
 عَلَى مَعْنَى (مِثْلًا) فَالتَّكْلَامُ : ٥ يَعْنِي اِنَّهُمْ لَمْ يَتَخَسَّسُوا لَهُ شَرِكَاةَ
 يَخْلُقِينَ ، قَسَمٌ ظَلَمُوا مِثْلَ خَلْقِ اِنَّهُ ، فَالتَّكْلَامُ الطَّاقِ عَلَيْهِمْ خَلْقِ اِنَّهُ
 وَوَالْقَسَمِ (١٧٦) وَيَسْأَلُ مَسْأَلَةَ اَبِي حِيصَانَ اَللَّهُ :

٥ اَجْعَلُوا لِي شَرِيكَهُ وَوَسُوْفِيْنَ بِالطَّلَقِ مِثْلَ خَلْقِ اِنَّهُ ، فَالتَّكْلَامُ

(١٧٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ١٧٦ .

(١٧٨) سُورَةُ الرَّحْمٰنِ ١٧٦ .

(١٧٩) الْكَشَافُ ٣٥٥/٢ .

ذلك عليهم (٢٠) ونحن لا نتخرج إذا قلنا : أن كلام الشيطان في هذا المعنى غير دقيق ، وتصريح القول في ذلك : أن معنى الكاف = هنا = مؤن (مثك) لأجل أنها هي التي تناسب الفرض ، وهو = والله اعلم = إنكار أن يطلق العبد شيئا ، وذلك في مقام اثبات الوحدانية في تعالى وتكرره بالخلق والايها ، لا إنكار معاملة خالقهم لخلق الله الذي تبيده (مثك) بل وعلا عن التشبيه والنظير .

ويؤيد كون الفرض على الإطلاق من أصله سبحانه سبحانه الآية الكريمة ، بقصد سبق جملة التشبيه إنكار انكسار لولياء من قومه ، وثاني أن ذلك أحد غيره نفعاً أو ضرراً ، واعتقاج استواء المقيمين ، ومعنى قوله تعالى : (قال له ضائق كل شيء) بعد جملة التشبيه ، مثبتاً كون الضائق ذاته ، وانكسار عن عداة ، فقام تثبت (الكاف) في سياق معنى معاملة خلق غير الله لشأنه ، فتأيدت بذلك مخلوقاتهم ، وانحصرت أدلة لإثبات الخلق من أصله ، وهو ما تختص به الكاف في الدلالة .

وخصوصية الكاف في الدلالة على هذا المعنى بمساعدة المقام والنسيان = أولي في نظرنا مما ذهب إليه ابن القسبر = طوبى الله ثراه = لقطع معتقد الزمخشري من أن غير الله وهم العبيد يطلقون المقام : ولكن لا يطلقون مثل خلق الله ، لأن الله تعالى يطلق الجواهر والأخراسي ، والعبيد لا يطلقون سوى أعمالهم على زعمه (٢١) . لأن معنى الكاف هنا للدلالة على التسوية في القبح من حيث الإفراج لا المشابهة في القبح من حيث صفاته وما يتعلق به ، ولا المشابهة بين مخلوق ومخلوق فتوجه الإنكار إلى مصدر وتوابع الخلق لا المشابهة بين خلق وأفع فعلاً من الله وخلق غيره كما يزعم البطلان .

(٢٠) البحر المحيط (٢/٣٧٩) .

(٢١) بحر الانصاف في الكشاف (٢/٣٥٧) .

ثانيا : ومن خصوصيات الكاف اتساع مجالها في الاستعمال .
 فبينما لكل كلمة من الكلمات التي تليق بالحكم بالشبهة معنى تخصص
 به دون غيرها ، نجد الكاف تستعمل للدلالة على المعاني التي
 تدل عليها هذه الكلمات ، فضلا عما يخص به الكاف . كما يستلزم
 بعد بمثابة أنه :

والكاف في دلالتها على هذه المعاني حقيقة أيها ، وأيست مجازا في
 بعضها . إذ لم يقل أحد من العلماء إنها موصوفاً بمعنى واحد ،
 ووجه من وجه النسبة دون غيره . فتعيين المعنى المراد منها تعيين
 دلالة اللفظ المشترك على أحد معانيه .

بخلاف دلالة الكلمات الأخرى على معنيين ، إذ هي حقيقة في معنى
 معين ، مجاز في غيره ، لأنهم عجزوا معانيها .

ثالثا : تتميز الكاف عن غيرها بإمكان الإتيان بها في التشبيه لجمع
 الألفاظ التي تفرحها البلاغيون ، من بوزن الضم ، ومخارجها ،
 وتكريرها ، وإمكان التبع ، وترتيبها ، وتكبيسه ، واستطرافه ، أيضا
 الكلمات الأخرى فإنه لا يظفر بكسافة جميع الألفاظ بها . لا يخلص
 قال منها بمعنى تدل عليه بالنسبة بمعنى الألفاظي دون بعضها
 الأخرى (٢٢) .

أعلا - كلمة (عدل) وما يشق منها ، لها ثلاث دلالات على
 السلواة بين طرفين في أمر حصي أو معنوي ، أخلاقا أو اتفاقا جنسيا
 - كان مجازيا لبوزن الحال ، أو القدر - وكلمة (مستو) لا كانت
 للدلالة على التسوية في الأعمال ذاتها تستعمل عند بوزن الضم ،

ولا تستعمل عند بيان المقدار . وهكذا تتميز كل كلمة بمعنى يتناسب
لغزضا ما .

وأما : تتميز الكاف عن (تان) فكأنهم قلوا : بالاشتراك التشبيه
عندما يكون خبرها جامعا ، أما عندما يكون خبرها مشتقا ففي اشتراكها
التشبيه مخالفة سناني عند الحديث عليها إن شاء الله تعالى .

تشبيه الأفعال والأسماء بالكاف :

أما تشبيها شواهد (الثالث) في القرآن الكريم نستلخص أن أكثرها
جاء في تشبيه الأحوال والأفعال ببعضها (٢٣) والصلب السر في ذلك
— والله أعلم — ما كان للقرآن الكريم من اهتمام بالصورة التي
التوجهت ، وبيان الأحكام والتشريعات ، والإخبار عن أصوات الأمم
النسابة وغرب الأفعال . . مما اقتضى كثرة تشبيه الأفعال والأحوال
وبعضها بيانا وإرشادا ، وتشبيها وزجرا . بل ما كان اهتمام
القرآن الكريم بالصورة التشبيهية المتعلقة بالذوات والأشخاص إلا من
حيث مالتها من أفعال ومصنفات ترتبط ببيان مقاصده .

وتشبيه الأفعال والأحوال بالكاف يأتي على ضربين : ضرب يكون
القصد منه أن يخلق النسابة بين الفعلين اللذين هما المنسبه
والمشبه به أي مطلق الوجود والافتقار شارجحا ، وهو ما ألمت إليه
قنن وبيانت أنه من خصوصيات الكاف في الدلالة : ونواهد هذا
الضرب على كثرتها من بساط التشبيه .

وضرب آخر يلحق فيه صورة الوجه أو كماله في المنسبه به عن

الشيء ، بأن يراد في الوجه بصاحبه قرأتين الجسام والنسوان بمعنى
المنفصلات أو التفتيات فيكون التشبيه هنا قد تنبهنا لمصلاحيها يحصل به
بيان الفنى بالطاهر والحاصل التلقى بالكساحل .

وتحقيق هذا الفرق بين الفريون فنظر الى ملائكة الانبياء في
الآيات الآتية :

١ - ﴿ قَالَ تَاللّٰهِ اِنۡ يۡرٰىكُمْ لَمَلٰٓئِكٌ مُّشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

في الآية ليرى كل من والعنى : فسيروا مخلصاء الله ، كذلك
يعنى الله الموتى . فالتشبيه بين القتلين في مجرده الوجود ليس شرا
وتكلام الملك رحيم الله واضح في ذلك . يقول الطبري : ﴿ اعلموا
بالحياتى هذا القول بعد معناه ، فلى كما احييته في الدنيا فكذلك احيى
الموتى بعد مماتهم ﴾ (٦٤) ويقول أبو حيان : ﴿ الملائكة لما هى لو
ممكن الاحياء لا فى كيفية الاحياء ﴾ (٦٤) فالتشبيه هنا من التسريب
الأول .

٢ - ﴿ قَالَ تَاللّٰهِ اِنۡ يۡرٰىكُمْ لَمَلٰٓئِكٌ مُّشۡرِكُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾

(٦٤) سترتم جميع شوائب الكفر تقريباً واحداً بما فيه طسوانه
الغداية ، وما بعد الاستشهاد به مبروح وبما السائق بين معلولين
[١٤٤]

(٦٤) سورة البقرة : ٧٢

(٦٥) جامع البيان (٣٦٧)

(٦٦) البحر المحيط ١/ ٤٦٠

(٦٧) سورة آل عمران : ١٠

في قوله (كذلك الله يفعل ما يشاء) التشبيه ليس في مجرده
 ولو لم يفتقد تلك الآية السابقة لواتنا هو تشبيه فعل يفعل آخر على
 صفة معينة ، يدل على ذلك مقام الآية وسياقها . لأن الآية في مقام
 التوبيخ ، يفعل فربب عتسار اليه باسم الأكلرة ، وهو تكون تولد
 من أب غسان وأم عاتق غالسي : مث هذا الفعل الغريب يفعل الله
 ما يشاء ، فالتركيب بين هذه الآية والتي قبلها واضح . والتشبيه
 هنا من الضرب الثاني . ونظير هذه الآية أيضا .

٣ - قول الله تعالى : **ذات رب أنى يكون لى ولد ولم يصطفى**
يشر تسأل كذلك الله يخلق ما يشاء إذا قضى أمرا فلما يقول له كن
فيكون (٢٨) .

أي مثل ذلك الخلق العجيب من غير أن يكون على السنة المعهودة
 من طريق أبه . كذلك يفعل الله ما يشاء من غير توقف على الأسباب
 المتأخرة .

وفي سورة الرؤية للتبريين مستقاول شواهد الضرب الثاني
 التي تمتد من التشبيه الاصطلاحي - صبيح تنوعها . إذ تكون تارة
 بمعنى (مال) عند دلالة الكاف على الملائة في جنس الفعل وسطه .
 وأخرى بمعنى (نسبة) أن دلت على الفعل وهيكته ومصورته .
 أو تكون بمعنى (مسألو) أن دلت على المساواة بين الفعلين في
 التعداد .

للكاف بمعنى (مال) :

تكون لكافة بمعنى (مال) عند تشبيه الأفعال ببعضها لن لتسا

في الجنس والمعدة دون ما يقع به التحيز ، وتتجهان صوب الدلالة في التسويع الأتية :

٤ - قال تعالى : **وَإِذَا قِيلَ لَهُمِ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا لَهُمْ عَمَلٌ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ** (٣٦) .

في الآية شاهدان : قوله تعالى : (آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) والمعنى : آمَنُوا أي كما مطلقا أي من كل في جنس الإنسانية بآمن مطلقا بما جاء به محمد ﷺ من عند ربه بحيث لا يكون إيمان الله . كما يقولون : (آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) (٣٠) تلك العلامة السيد : **وَإِذَا (مَا) فِي (كَمَا)** إن كانت كافة الكاف عن التوكيد مسحوبة لدخولها كان التثنية بين مضموني الجماعين : أي عطفوا إيمانكم كما تحقق إيمانهم ، وإن كانت مسحوبة - فالعنى : آمَنُوا إيمانًا مشابهًا لإيمانهم (٣٦) .

وقوله تعالى حثية عنهم : (أنؤمن كما آمن السفهاء) انشبيهه فيه - أي حيث أيمانهم - معنى ذلك : فهم يتكبرون - فيبسم الله لن يؤمنوا إيمانًا مطلقًا لإيمان المؤمن . فالإيمان الذي يطلبونه وهم يريدونه إيمان له صفات معينة لا تتحقق المثلثة إلا بها .

٥ - قال تعالى : **أَمْ تَرِيدُونَ أَن نَسْأَلَكُمْ رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلْنَا مُوسَىٰ مِن قَوْمِهِ وَنَزَّلْنَا الْكُتَابَ بِالْإِيمَانِ فَتَدَّكَ سَوْءَ التَّحْيِيلِ** (٣٧) ليس الاشارة لطبق وترج سؤال وإنما هو انكسار السؤال معبود

(٣٦) سورة البقرة ١٢

(٣٠) ينظر جامع البيان ١/٢٣٧

(٣٦) حاشية السيد على التفسير ١/١٨٢

(٣٧) سورة البقرة ١٠٨

من قولهم ليعلم لنا إليها .. وأرنا له جبراً وغير ذلك • فالتكلمه
للدلالة على المائلة بين فطين أيضاً وصفة •

٦ - قال تعالى : • وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء وهم يقولون للكاتب كذلك قال الذين
لا يعلمون ذلك قولهم فانه يصحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه
يقتضون • (٣٣) •

الكتاب في (كذلك ..) بمعنى (مثل) لأن المشابهة ليست في معرفة
قول بدلالة المقام والمسائل ، فالقول الذي تشبهوا فيه معروف
من صدر الآية ومعنى (مثل) سرحة في الدلالة على هذه المائلة •
فالكتابان أي مقالة اليهود والنصارى ومقالة الفين لا يعلمون توافقته
حذوك النحل بالمثل •

٧ - قال تعالى : • وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا
آية كذلك قال الذين من قولهم مثل قولهم تنسأرت قلوبهم قد بينا
الآيات لهم يوقنون • (٣٤) • والقول فيها مثل الآية السابقة •

٨ - قال تعالى : • الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
آياتهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون • (٣٥) •

٩ - وقال تعالى : • الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
آياتهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون • (٣٦) •

(كما يعرفون آياتهم) أي معرفة واضحة مثل معرفتهم آياتهم

(٣٣) سورة البقرة ١١٣

(٣٤) سورة البقرة ١١٨

(٣٥) سورة البقرة ١٢٦

(٣٦) سورة الانعام ٢٠

في الموضح وعدم اليبس والخفاء ، قال الزمخشري : « كما يعرفون
 أيدانهم بمخاضهم ومرتفعهم ، لا يمشون عليهم ولا يجيبسون
 يتبرهم » (٣٧) نظرا لتشبيهه فعلان لظننا جنسا وسفة لتحدث المماثلة
 بينهما .

١٠ - قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تطورا صدقاتكم
 للكافرين » (٣٨) مقام الآية من إعلان سياسة الحرب ومعدية المعادي
 ليرتدع بها في السياق من الإيمان بالسفر المصريح المضاف إلى الكافرين
 بما له من دلالة على الوقوع وسطا هنا الجراء - كل ذلك دليل على أن
 الكاف بمعنى (مثل) دلالتها على المماثلة في الجنس والصفة .

١١ - قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تطورا صدقاتكم
 وإن بر الأذى الذي يتلقونه منكم وإنه رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم
 الآخر فمما كتمت صدورهم عليه نراب فأسابه وإنه تركه صادا لا يعصون
 على شيء مما كتبوا وإنه لا يهدي القوم الكافرين » (٣٩) .

(الذي يتلقونه منكم وإنه رياء الناس) أي ابتغالا ليظن الذي يتلقون
 منكم رياء الناس .

هذا على إعراب الكاف نعتا لصدر معطوف ، أما إن كانت في
 موضع الحال - أي لا تطورا صدقاتكم متبوعين الذي يتلقون فإنه
 رياء الناس فيبطلها بالرياء . (٤٠) فإن الكاف عندك لا تكون
 للمماثلة بين الأفعال وإنما لتشبيهه الفوات .

(٣٧) القصص ١٠/٤ -

(٣٨) سورة البقرة ١٩١ -

(٣٩) سورة البقرة ٢٦٤ -

(٤٠) ينظر البحر المحيط ٢٠٨/٢ -

١٢ - قال تعالى : « كَذَّبْتُمْ مَنْ قَبْلِكُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِكُمْ قَبْلَهُ
 وَكَثُرَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ غَابَتْ عَنْهُمْ آيَاتُنَا فَأَمْتُمْ غَافِلِينَ مِمَّا كُنْتُمْ
 كَذِبِينَ » (١١) .

ترجمته - هنا - مرتبط بالشاهدين الثاني والثالث : قوله تعالى :
 (كما استمتع الذين من قبلكم بغلاتهم) أي استمتعوا بذلك (استمتاع
 من سببكم غير غاية في العمل والتمكن منه وإملاك جميع وسائله) ،
 وقوله : (كاذبوا خلفوا) أي وخصتم خوضاً مثل الخوض الذي
 خاضوه ، أو مثل خوضهم ، على أن (الذي) موصولة تسمى أو
 حرك (١٢) والتشبيه عندئذ تشبيه بين الأفعال ، والكسب بمعنى
 (مثله) يقال أزمضتري : « كاذبوا خلفوا - كالسوح الذي
 كاضوا ، أو كالخوض الذي خلفوا » (١٣) وطى تشبيه الأول يكون
 التشبيه بين الذات لا الأفعال .

١٣ - قال تعالى : « فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَبْدُؤُا جِزْيًا ، مَا يَبْدُؤُونَ
 إِلَّا كَمَا يَبْدُؤُا آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّمَا لَوْفُوهُم نَسِيبُهُمْ مِنْ مَخْلُوقٍ « (١٤) » .
 (كما يبدؤ آبائهم) أي عبادتهم تعاقب عباد آباؤهم من الشرك
 بلا تفاوت - هذا على اعتبار (ما) فيه (مما) و (كما) مصغرية ،
 لما على كونها موصولة اسمياً فتكون المائلة بين الذاتات .

١٤ - قال تعالى : « فَلْيَسْتَعْمِمْ كَمَا أَمَرْتُ وَمَنْ تَابَ مِنْكَ وَلَا تَطْغُرُوا
 « (١٥) » .

• (١١) سورة التوبة ٦٩ .

• (١٢) ينظر مدار السالك إلى توضيح المسالك - ١٤٢/١ .

• (١٣) الكشاف ١/٣ - ٢ .

• (١٤) سورة هود ١٠٩ .

إليه بما تعلمون بمسوراة (١٥) قال الزمخشري : « استقم الاستقامة
مثل الاستقامة التي أمرت بها على جماعة الحق لير عادل عنها » (١٦) .

١٥ - قال تعالى : « فلذلك فادع ، واستقم كما أمرت ولا تتبع
أهواءهم ، وقد آتيت بما أذن الله من كتابه وأمرت لأحد بينكم الله
ربنا وبريكم لنا أيماناً ولكم استقامت لأحجة بيننا وبينكم أنه يجمع
بيننا وإليه المسير » (١٧) .

أي استقم استقامة من جنس ما أمرت أنه به من التهوية
اليسعة .

١٦ - قال تعالى : « قال هل آمنكم عليه إلا كما آمنكم
على أخيه من قبل فإله أكبر خلقنا وهو أرحم الراحمين » (١٨) .

(كما آمنكم) أئماناً من جنس الائتمان السابق المسحوب بالوعود
المؤكدة والذي يتقرب منه .

١٧ - قال تعالى : « قالوا جزأء من وجدنا في رحمة غير جزأء
تلك تجزي الظالمين » (١٩) أي مثل ذلك الجزاء من استحقاق السارق
تجزي الظالمين بالسرفه لا تعيد منه .

فالتشبيه مرادف فيه خصوصية في الجزاء لا يعلق وتروح جزاءه
فلذلك بمعنى (مثل) .

١٨ - قال تعالى : « له دعوة الحق والذين يدعون من دونه

• (١٥) سورة هود ١١٤

• (١٦) الكشاف ٢/٢٩٥

• (١٧) سورة التور ١٥

• (١٨) سورة يونس ٦٤

• (١٩) سورة يونس ٧٥

لا يستجيبون لهم بشره إلا تكلموا تكويه إلى الماء لينبع ماء وما هو
بيلقاه وما دعاء الكافرين إلا أن هلاكاً (٥٠) •

التشويه بين الأعمال ، وتغيير المعنى ، إلا استجابة كاستجابة
باسم تكويه ، أي كاستجابة الماء من وسط تكويه إليه يطلب منه أن يسألني
فداء (٥١) فالكلف بمعنى (مثل) والتشويه التثنية تمثيل ، وطبعه
التمثيل استكمال الأوصاف التي تتضمن بها الملائكة بين الطرفين •

١٩ - قال تعالى : « أو تسقط السماء كما رزقت علينا كسفاً
أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً » (٥٢) •

(كما رزقت) أي إسقاط مثل الإسقاط الذي رزقت إنفجرة عليه •
قال الزمخشري : « يعنون قول الله تعالى : « إن لنا مصف بهم
الأرض أو تسقط عليهم كسفاً من السماء » (٥٣) •• (٥٤) بالكسف بمعنى
(مثل) •

٢٠ - قال تعالى : « وإذا بلغ الأطفال منكُم العظم طليستذكروا
كما استأذن الذين من قبلهم كذلك بين الله لكم آياته رآه طليم
حكيم » (٥٥) أي يستأذن الأطفال استئذاناً معللاً لاستئذان الملائكة
قوله الآية السابقة (يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم
والذين لم يبلغوا العظم منكم ثلاث مرات •• فالكسبه به له صفات

• (٥٠) سورة الزمخشري ١٤

• (٥١) الكشاف ٣٥٤/٢

• (٥٢) سورة الإسراء ٩٢

• (٥٣) سورة سبأ ٩

• (٥٤) الكشاف ٤٦٦/٢

• (٥٥) سورة النور ٥٦

تجيلة في الرقت والمعصاة ، وليس التشبيه في مطلق وقسوة إذن •
فالتكف بمعنى (تك) والتشبيه الثاني له مرادفه •

٦١ - قال تعالى : ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا فقد يحتم الله الذين يستأثرون عنكم ثوابا فليخسر الذين يستأثرون عن أجره أن يحصيهم قلنا أو يحصيهم عذاب أليم ﴾ (٥٩) •

(كدعاء بعضكم بعضا) أي دعاء مثل دعاء بعضكم بعضا بنفسه الذي سمي به ، بأن يقولوا يا محمد كما يتأذى الواحد منهم لشاء بلسه - فالزائف جاءت للدلالة على المماثلة على سبيل التخييل عن هذه المماثلة • ودلائل المساواة من النص ومن كون التثنية به دعاء بعضهم بعضا - واضحة في أن التكلف بمعنى (تك) •

٦٢ - قال تعالى : ﴿ قلنا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون ﴾ (٥٧)

أي تك الذي نعلمه من عبادة الأصنام فعل آباؤنا ، لا شيء غيره •
ومقام طرح التكرار إبراهيم عليه السلام عبادتهم بأنهم يقاتلون آباءهم وتقديم اسم الإفساد (ذا) التثنية به ، لإفادة حصر عبادتهم في ذلك •
- كل هذا دليل على أن التكلف بمعنى (تك)

٦٣ - قال تعالى : ﴿ إن شجرة الزقوم • طعام الأليم • تكاليف

ينزل في ليطون • تكاليف الحميم ﴾ (٥٤) •

المتألم (تكاليف الحميم) أي ينزل ثيابا مثل ثلج الحميم في

شدة وصعوبة •

٥٩٦ سورة الفرق ٦٢ -

٥٩٧ سورة الشعراء ٧٤ -

٥٩٨ سورة البقرة ٢٢ إلى ٢٦ -

٢٤ - فقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم من الطريق ولا تصيبوا بها أنفسكم يوم يردون ما يردون ثم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ لولا أن يطغى إلا القوم الفاسقون (٥٩) *

أي صبرا عند غير أولي العزم الذي تحملوا فيه شدائد الإيذاء من قوتهم ومن يدعونهم • فليس التشبيه في مجرد غير • وإنما هو غير له خصوصية بأولي العزم •

٢٥ - فقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تعلمون (٦٠) *

الكذب في (كجهر بعضكم لبعض) للمطابقة في الجنس والصفة • من كونه جاريا بينهم لكن ليس ذلك على سبيل الاستعزاء : لأنهم يتوجهون عن ذلك • وإنما هو جهر فيه بعض التسامح •

٢٦ - فقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تؤذوا أنفسكم بغير الله طهيم فقد يسوا من الآخرة كما يشئ الكفار من أصحاب القبور (٦١) *

شبه الله تعالى بأن يؤذوا من آفة في الآخرة بآفة من رجوع مواسمهم بجمع انقطاع الأمل • أو شبه يؤذوا من التوبة والرحمة وهم أحياء في الدنيا بآفة وهم أحياء في انقطاع أسباب الإيمان والعمل - (من) ابتدائية على الأثر • وليبين الجنس على التاكيد (٦٢) *

(٥٩) سورة الأطلاق ٢٤

(٦٠) سورة الحجرات ٢

(٦١) سورة الشحنة ١٣

(٦٢) ينظر التفسير ٩٦/٤ والبحر المحيظ ٢٥٩/٨

والتشبيه لإطلاق الدافس بالقائم ، وذلك لكناط طرف المائلة بسين
الطرفين في الونس والمسة .

٢٧ - قال تعالى : **وَاتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ** ان ابن يعث الله
أهدا (٢٣) أي أتوا مثل ما كتب في جسه وصفه . فالتفسيره ليس
في مطلق من ، وإنما في من سلال ومن بأن الله ان يعث الهدا .

وقد يكون التشبه به حالا مضمونه من كلام سابق متبارا اليها
باسم أسرار وتبع في اللفظ متبها به كما في الآية الآتية :

٢٨ - قال تعالى : **وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ**
الله فقتلوا ولا تقولوا إن القتل اليكم السلام أنت مؤمنا تبتصرون
عرض للحياة الدنيا بعد الله بخلتم كثرة ذلك فكم من قتل لمن الله
عليكم فقتلوا إن الله كان بما تعملون خبيرا (٢٤) .

(تلك فكم من قتل) التشبه به الحال المضمونه من الكلام السابق
التي كان عليها مطلق السلام ، لشر اليها باسم الإسفرة .

أي كانت حالكم قول ما يقتسم الإسلام مثل عبده الحال ،
لا تكون لتضمن أنفسكم إلا القتل بالشهادة ، دون تفر إلى بواطن
لنفسكم (٢٥) .

وقد يكون التشبيه بين الأحوال مضمولا على المعنى ، فيفسر
المعنى بما لا يقتضيه هذا المعنى ، كما في الآية الآتية .

٢٩ - قال تعالى : **وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَمْثَلًا كَمَا**

(٢٣) سورة الجن ٧ .

(٢٤) سورة النساء ٩٤ .

(٢٥) ينظر الكتاب ٥٥٥/١ والبحر المحيط ٢٢٩/٢ .

قال عيسى ابن مريم الخواريين من نصارى الى انه فك الخواريين
 دمن نصار الله فأمنت طائفة من بني اسرائيل وكثرت طائفة فإيدنا الذين
 آمنوا على عدوهم فلميحوا ظاهرين: (٦٦) .

.. (كما قال عيسى ..) المعنى لا يستقيم الا بتقدير مضطرب
 ان لا شبه بين كون المسلمين نصار الله وبين قول عيسى .. لان
 الشبه بين كونهم نصارا للذين ^{يؤمنون} ويكون الخواريين نصارا لعيسى
 عليه السلام ، فوجب ان يكون التقدير : كونوا نصار الله كما كان
 الخواريون نصار الله حين قال لهم عيسى من نصارى الى الله (٦٧) .
 وعن تشبيه الأفعال بالثقل في الشعر للدلالة على العلة قول
 الأعمى بعد نطقه :

عثرس تحو إذا مسها السو ط كعدو المصلد الجوال (٦٨)

أي تعدو مثل عدو حمار الوحش في شلته وسرعته ، فالشبيهة
 في جنس العدو وسفته .

ومثل في لعل الشعر :

والشعر يستزل الكريم كما لعد تقال رعد السطة السلا (٦٩)

يشبه استزلال الشعر عطاه الكرام واستفراجه باستفراج الرها

(٦٦) سورة الصفاة ١٤ .

(٦٧) ينظر الكتاب ١٠١/٦ وشروح الطائفيين ٢٨٨/٢ .

(٦٨) ديوان الأعمى ١٦٥ - والمتنوس : العلية القوية والصلابة
 حمار الوحش لشدته لبيته .

(٦٩) ديوان الأعمى ١٧١ .

ماء السحابة وغيرها • فلذلك في هذا البيت والذي قبله بمعنى
(مثل) •

ومما لا يستقيم التشبيه فيه إلا يقتصر في الكلام قول الأخرى
تسمع الخلق وسواها إذا انصرف
كما استعان بريح عشرين رجلا (٧٠)

يشبه تخشعته على المرأة التي يصفها بتخشعته تسجود ضريبا
الريح • ورائع أن تشبيهه وسواس الخلق بتخضع الشجرة بالريح
لا يستقيم وإنما المعنى : تسمع صوتا كما تخشع الشجرة لعيت بها
الريح •

الثالث بمعنى (تشبه)

قد نلت الثالث عند تشبيه الأعمال بوسا دالة على هيئة العمل
وسوره : فلما وقاه • مرتبطا بمشاكلته • فتكون عندك بمعنى (تشبه)
وتوابعها ما يأتي :

٣٠ — قال تعالى : « الذين يتكفرون بالرب لا يؤمنون إلا كما يؤمن
الذي يتخبط الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا لئلا نبيع عملنا
الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه بوعدة من ربه فانتهي فله
ما سلك ونوره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها
خالدون » (٧١) •

(كما يؤمن الذي يتخبط الشيطان من المس) أي فيما يشبه هيام

المبروج بمنى الشيطان في مسوره وهيكته من خالط حركته وتخطئه
تخييه لا يستغزه من الطبع .

٣٦ - قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا الكتاب آملوا بما
فرزنا مستحقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوهنا بقردها على آذانها
أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مطعولا » (٧٣) .

(كما لعنا أصحاب السبت) لتثبيته في الصورة والهيئة
من المسخ قردة وخنازير بدلالة مقام التهديد ووقوع هذا اللعن في
سياق ذكر المسخ في قوله تعالى : « ولقد طعتم الذين آمنوا
وكنتم في السبت نطفيا لهم كونوا قردة خاسئين » (٧٣) .

٣٧ - قال تعالى : « قل أودع من خون الله «لا يفعلنا ولا
يفرنا ونرد على أنفسنا بعد إذ عدلنا الله تكاذب استهوته الشياطين
في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى فانتكس كل من عدى
إله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين » (٧٤) .

(تكاذب استهوته الشياطين) ذكر أبو حنيفة امرأين كانتا
قائلا : « و جرح - تكاذب - نصب ، قول . على أنه نعت لصغر
مذموم أي ردا على من الذي ، والأحسن أن يكون عاد : أي تكاذب
تكاذب . . . (٧٥) والرأيان لا يختلفان في أن التثبيته بصورة وهيكته
مشاهدة ، وأن الكتاب بمعنى (شبه) لكن على قوله ومسا يكون
تشبيها بين فطين والنثر الزينا أساله . مع تعلقه بالفاضل
والعمول . وعلى كونه حالا يكون التثبيته بين فطين في هيكلها

(٧٢) سورة النساء: ٤٧

(٧٣) سورة البقرة: ٦٥

(٧٤) سورة الأنعام: ٣٤

(٧٥) البحر المحيط: ١٥٨/٤

عَنْ حَدِيثِ الشَّرَاهِدِ الَّتِي مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ عَلَى كَوْنِ الْكَلْبِ بِمَعْنَى (تَشْبِه)
يَتَكُونُ أَحَدٌ وَالْأُخْرَى .

٢٥ - قَالَ تَعَالَى : « إِنْ كُفِرْتُمْ أَنْكُرْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ
خَلْبًا فَإِنَّمَا بِهِ إِثْمٌ وَرَحْمَةُ الْآخِرَةِ لِيَسُومُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا
دَخَلُوهُ أُولَئِكَ مِرَّةً وَلْيَفْتَرُوا مَا خَلَعُوا تَتْبِيرًا » (٧٨) .

(كَمَا دَخَلُوهُ أُولَئِكَ مِرَّةً) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : « أَيُّ بِأَسْفُوفٍ وَالغَيْبَةِ
وَالْإِذْلَالِ » فَالْكَافُ دَلَّتْ عَلَى التَّشْبِهِ فِي الْمَسُودَةِ وَالْهَيْئَةُ الْمُسَاعِدَةُ فَهِيَ
بِمَعْنَى (تَشْبِه) .

٢٦ - قَالَ تَعَالَى : « وَعَرَسُوا عَلَى رِجْلِ صَفَا لَتَسَدَّ بِحُتُوتِنَا
كَمَا خَلَقْتُمْ أُولَئِكَ مِرَّةً يَكْ زَعَمْتُمْ أَنْ لَنْ تَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا » (٧٩) .
(كَمَا خَلَقْتُمْ أُولَئِكَ مِرَّةً) أَيُّ مَجِيئًا بِشَبِّهِ مَجِيئَتِكُمْ أُولَئِكَ مِرَّةً حِفَاةً
مِرَّةً غَرَلًا ، لَا شَرِيحَ مِنْكُمْ .

٢٧ - قَالَ تَعَالَى : « يَا قُلُوبًا أَلَمْ تُغْنِكُمْ أَنْتُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ بِأَلْوَانِكُمْ
تَسَامَرًا نَالِيَةً بِآيَةٍ كَمَا أَرْسَلْنَا الْأُولَى » (٨٠) .

(كَمَا أَرْسَلْنَا الْأُولَى) أَيُّ أَيْمَانًا يَشْبَهُهُ الْإِيمَانُ الْأُولَى بِالْأَلْوَانِ
الْمُسَاعِدَةُ الْمَعْسُومَةُ الَّتِي فِيهَا ظُرُوقٌ لِلْعَادَاتِ وَلَا تَكُونُ تَكَلُّمًا مَفْرُوعًا
مِنْ حَيْدِهِ .

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ : « الْكَلْبُ فِي - كَمَا أَرْسَلْنَا - يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ فِي
هُوَ بِمَعْنَى النَّمَةِ لِآيَةٍ وَ - كَمَا أَرْسَلْنَا - فِي تَقْدِيرِ الْمَسْحُورِ . وَالْحَقُّ

• (٧٨) سُورَةُ الْأَنْعَامِ ٧

• (٧٩) سُورَةُ الْكُلُوبِ ١٨

• (٨٠) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ ٥

بأية من آية إرسال الأولين ، ويهوز أن يكون في موطنهم المنته
 مصدر مضاف ، أي أتيانا مثل أتيان الأولين . أي من أتيانهم
 والآيات (٨١) والثاب على التثنية بمعنى (شبه) إلا أنها على
 التثنية الأول تكون تشبيها بين الفوات والأشياء ، فليست شاعدا
 لهذا الوضع ؛ وعلى التثنية الثاني تكون شاعدا له ، وهو التشبيه
 بين الأفعال .

٢٨ - قال تعالى : « يوم نظوى السماء على السجود للكتاب
 كما بدأنا أول خلق نبيه وعدا علينا إنا كنا فاعلون » (٨٢) .
 (على السجود للكتاب) عليا يشبه على الكتاب مختلفه فالتشبيه
 لسورة الحركة فكذلك بمعنى (شبه) والشاعدا الثاني من شواهد
 التشبيه .

٢٩ - قال تعالى : « أفسحة عليكم فلذا جاء تنفوت رأيهم
 ينظرون إليك تنور أموتهم كالذي ينشئ عليه من الموت فلذا ذهب
 الخوف مالتوكم بالسعة عداد السعة على الظن أولئك لم يؤمنوا
 فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا » (٨٣) .

(كالذي ينشئ عليه) أي ينظرون إليه نظرا يشبه نظر الخائف
 عليه تراء يقظة هنا وهناك ، فكذلك بمعنى تشبه لأن التشبيه في سورة
 شاعدا .

٣٠ - قال تعالى : « والذين كفروا يتحذرون وإذا تكلموا
 بالأسلام والنار تنوى لهم » (٨٤) .

- (٨١) البحر المحيط ٦/٢٩٨
- (٨٢) سورة الأبرياء ١٠٤
- (٨٣) سورة الأحزاب ١٩
- (٨٤) سورة محمد ١٢

(كما تكثر الأتعام) أى أكلا يشبه في صورته وحيثه أكل الأتعام في مسرحها ومخالفها وهي في غلظة وانحر عسا يقدر لها • وهذه هيئة الأتعام صورته عند أكله • فأكثرت بمعنى (شبه) لئلا أن أكلهم مجرود عن لثقتهم والنظر لهم يعيشون عيشة جهل وغلظة (٨٥) ولا يتصل عندنا المسورة النسية • على أن مرادنا المسورة بالمساعدة تستلزم معنى الغلظة • ولا تان ظني المسورة المساعدة عن التشبيه لمرح من الشبه العتلى استشهدنا بالآية الكاف بمعنى (شبه) •

ومن لوازم الكاف بمعنى (شبه) في الشعر عند تشبيه الأفعال الأبيات الآتية :

فمن قصيدة (ودع عريزة) يقول الأحمسي :

ودع عريزة لن الركب مرتجلا

وهك تطيق وداعا ليهما الرجلا

غراء نرعاء مصقول عوارضها

عشى العيون كما يعشى الوجن الوحل (٨٦)

بمعناها بالبيان وطول الشعر وجمال الأسطر • وفي قوله (كما

يعشى الوجن الوحل) يشبه حركة مشروبا في تعاقبها واعتزازها بحركة

من يعشى في الوحل ومن يشكن شيئا • والذي يعنىنا أن الكاف ذات

على المسورة المساعدة فمى بمعنى (شبه) •

(٨٦) انظر الكشاف ٥٣٦/٢ والبحر النحوي ٧٧/٨

(٨٧) القصيد في ديوانه ١١٤ - وفراء : بيضاء - فراء : طويلة

الشعر - عوارضها : أسنانها - الوجن : الدابة تشكن سائرها •

الرجل : الواقع في الوحل •

وأيدع منه في وصف هذا التماثل والتبخر قول طرفة :

فما كنت كما ذاك وأريدت مجلسي

تري ربما أني مني مسجل معسجد (٤٧)

يصف تبخر ذاته في شئياً شبيهاً له بتبخر الجوزية في مجلس

مبهمة . فالكاف في (كما ذاك) بمعنى (شبه) أي ذبلاً يشبه ذيل

ويعدة .

ويقول الشماخ يصف رسوم الديار :

لتصرف رسمها على ما قد تنصرا

بذروا أنسوي بعد ليلتي وأنظرا

كما نطقت عبرانية يعينيه

بتيهاه حبر تم حرفي أسطر (٤٨)

يشبه مسورة رسم الديار وهيئة خطوطه وآثاره غير المتماخضة

بما يكتبه حبر يهودي والعبرية تون تخمين . فالكاف في (كما خط)

بمعنى (شبه) لأن التشبيه بما في صورة مشاهدته .

الكاف بمعنى (يسلوي)

قد تأتي الكاف عند تشبيه الأحوال والأفعال دالة على المساواة

في المعنى الذي يشترك فيه الطرفين . ونلاحظ في شواهد هذه الدلالة

(٤٧) شرح الكشاف : تسبح الطراز عفا . ومعنى ذلك : عاست

وتبخرتة - سجل معسجد : ثوب أبيض مرصق -

(٤٨) ديوان الشماخ ٧٢٦ . والرسم : ما لا يشخص له من الآثار .

مبهمة : مبهمة . وتيسية : بلد في أطراف الكشام . وهريش : كتب على

صخرة ولم يبق . والحبر : واحد أخبار اليهود .

في القرآن الكريم اختصها على قرآن المسيان • فذلك جاءت بالكاف
لهذه الدلالة بين لآخين متظنين جنسا • وشواهد ذلك ما يأتي :

٤١ - قال تعالى : « ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا
يعبدونهم كعبدة الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا
إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب » (٨٩) •

(كعبدة الله) أي يعبدونهم حبا مساويا حبيبهم لله • فلذلك -
عنا - بمعنى (مساو) يدل على ذلك قريظة السيان (والذين آمنوا
أشد حبا لله) إذ لو لم تكن هذه القريظة موجودة لاحتتمل المعنى
الانحياز بأنهم يعبدونهم مثل حبيبهم لله فون نظر إلى المساواة • فك
الرجاح : « يعبدونهم كعبدة الله » أي يسوون بين هذه الأولان وبين
الله عز وجل في المحبة • وذلك بمعنى النهميين : يعبدونهم كعبدة
الله • وهذا قول ليس بشيء • ويدل على صحة قوله : (والذين آمنوا
أشد حبا لله) والمعنى أن المظالمين الذين لا يشركون مع الله غيره
هم والمظالمون حبا « (٩٠) وقال أبو حيان : « الكاف في موضع نصب •
لما على الحال من ضمير العبد المحذوف على رأي سيويه • أو على
أنه تحت مصدر محذوف على رأي جمهور اللغويين • التفسير طبع
الأول : يعبدونهم أي العبد منسوبا حبا لله • وطرح الثاني : حبا منك
عبد الله » (٩١) •

وشأن ترى أن جملة الكاف بمعنى (شبه) مرة و (مثل) أخرى

(٨٩) سورة البقرة ١٦٥ •

(٩٠) معاني القرآن والعراية ٢٢٦/٦ •

(٩١) البحر المحيط ٢٧٠/٦ •

لا يفتق مع ما يوتاه من أن الكاف بمعنى (مساو) إذ لا مثلها في
حسرة . ولا محالة في الجنس والمفاد .

٤٢ - قال تعالى : « فإذا قستهم منسكتم فافتروا الله
كذركم آياتكم أو أنسد ذكرا فمن الناس من يقول ريتنا آتينا بها
آتينا وماله في الآخرة من خلاق » (٩٢) .

(كذركم آياتكم) أي ذكرا مسلوبا كذركم أيتميم ، بقريضة
(أو أنسد ذكرا) قال الزجاج : « كانت العرب إذا قست منسكها
وقفت بين المسجد يدعى وبين الجبل فتجد اضكال آياتها ، وتذكر
مجلسين أهلها ، فلهزم الله أن يجهلوا ذلك الذكر له ، وإن يزهدوا على
ذلك الذكر ، فيذكروا الله بتوحيدهم وتعدد نعمه . لأنه إن كان لا يلائم
نعم الله من عند الله - عز وجل - وهو المتكبر عليها » (٩٢) .

وتكون الكاف هنا بمعنى (مساو) لوضح من أن يفتق .

٤٣ - قال تعالى : « ألم تر إلى الذين قيل لهم تقوا الله فأنهوا به
وأنتبوا الصلاة وكانوا الزكاة أنها كتبه عليهم القتال إذا فريق منهم
يؤمنون الناس كخشية الله أو أنهم خشية وقالوا ريتنا لم كتب علينا
القتال لولا أن فرقتنا إلى جبل قريب من متاع الدنيا قلين والآخرة خير
من الدنيا ولا تعلمون نتيلا » (٩٤) .

(كخشية الله) أي خشية تساوي خشيتهم الله ، بل قد تزيد عنها
نفسه جهلم .

(٩٢) سورة البقرة ٢٠٠

(٩٣) معنى القرآن وإبراهيم ٣٦٤/٦

(٩٤) سورة البقرة ٧٧

٤٤ - قال تعالى : « ما خلقكم ولا بعثكم الا نفوس واحدة لن
 الله مبعثهم » (٩٥) .

(نفوس واحدة) أي تساوى خلق نفوس واحدة « أي سواء
 في قدرته القليل والكثير ، والواحد والجمع ، لا يتفاوت » (٩٦) فالكاف
 بمعنى (مساو) .

وقد جاءت الكاف للمساواة بين المخطئين جنساً في عاتق الأيمن:

٤٥ - قال تعالى : « وفيه تهب السموات والأرض وما أمر الساعة
 الا تنضح البصر أو لترب ان الله على كل شيء قدير » (٩٧) .

(تنضح البصر) أي مسلو لمح البصر في السرعة وهذا تشبيه
 للمخلى بالظلم . قال أبو حيان : « قليل : لما كانت الساعة آتية ولا بد
 جعلت من القرب تنضح البصر . وقال الزجاج : لم يرد في الساعة تثنى
 في فتح البصر ، وإنما وصف سرعة القسفرة على الأتئين بها ، أي
 يقول الشيء كمن فيكون . وقيل هذا تعويل القريب ، كما تقول : ما
 السنة الا لعنة » (٩٨) فالكاف أضافت المساواة على مسبوكة التشبيك
 بين طرفين مختلفين في الجنس . وسأجد على معنى المساواة قريبة
 قوله (أو هو أقرب) .

٤٦ - قال تعالى : « وما لربنا الا واحدة تنضح بالبصر » (٩٩) .

• (٩٥) سورة القمان ٢٨

• (٩٦) الكشاف ٢/٢٣٦

• (٩٧) سورة النحل ٧٧

• (٩٨) البحر المحيط ٥٠-٥٢

• (٩٩) سورة القمر ٥٠

(تلميح بالبحر) قال الزمخشري : « الأكلعة واحدة سرمة التكوين تلميح بالبحر لراد قوله : (تَن) ١٠٠٠ (١٠٠) وذلك أبو حيان » تشبيه بأفعل ما يعنى « (١٠١) » فالتشبيه لاخراج المقول في سورة محسومة تقريباً لاخراج أن كثرة الله لا حدود لها .

ويحتد لهم معنى المساواة من التشبيه في الآية عن الختم وغيرها السياق العام فقد جاء التشبيه بهـ (لبح البحر) دلالة على المساواة في آية سورة النحل المساواة محسوماً وهذا التشبيه بدرجة سيلبية ، وعن قوله تعالى : (لو هو الغراب) .

الكاف ومعنى (نظير)

جاءت الكاف دالة على معنى (نظير) في الآية الآتية :

١٧ - قال تعالى : « وعن الناس من يقول آمنا بالله فلما أتوا يومئذ أن الله جعل ثلثة نقات كذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنما كنا معكم أو ليس الله بأعظم بما في صدور العالمين » (١٠٢) .

المعنى والله أعظم أنهم يجعلون ثلثة نقات كذاب الله سرماً لهم عن الأيمان نظير عذاب الله في حرفة عن الكفر والمعاصي (١٠٣) .

والفارقة بين الطرفين تحللت يحصل أثر ذلك ضمياً بإراء الأخرى وتقليل أثرها . وإيهت الكاف لملفة ، لأن « الفرق بين المثل والنظير أن المثلين ما تكافأ في الذات ، والنظير ما قابل نظيره في جنس المسألة وهو متضمن ضمياً ، فالنحوى نظير للنحوى ، وإن تم يكن له مثل كلامه

١٠٠) الكشاف ١٢/٤

١٠١) البحر المحيط ١٨٣/٤

١٠٢) سورة المائدة ١٠

١٠٣) ينظر الكشاف ١٨٣/٢ والبحر المحيط ١١٣/٧

في النحو أو كتبه فيه ، ولا يقال : النحوى مثل النحوى ، لأن التماثل يكون حقيقة في الجنس الأوسع وهو الذات (١٠٤) .

وحال الطرفين في الآية ليس كذلك إذ التشبه جنسه لغوية والتشبه به جنسه العذاب ، وقد لفظنا في النقل وتماثلنا منه وهو الصرف ، لأنه في التشبه صرف عن الأيمان وأن التشبه به صرف عن العيبان .

تشبيه الذوات بالتكافؤ

عندما يذاب بتكافؤ تشبيه الذوات ببعضها فإن التشبيه يكون غير شرطي : فربما يكون بين طرفين متماثلين جنسا وصفة ، وشرطيا يكون الطرفان فيه متماثلين جنسا متماثلين صفة .

الشرطي الأول : وهو ما يكون الطرفان فيه متماثلين جنسا وصفة يتلوه نوعين :

(النوع الأول) هو ما تكون فيه الصفة التي جعل فيها الالتصاق صفة مطلوبة ، مفردة أو هيئة مركبة ، والتكافؤ في هذا النوع تكون بمعنى (ما) لتحقق الملائمة ذاتا وصفة ، ولا تكون بمعنى (تشبه) لإلزام التشبه بالوجه المحسوس ، وقد تكون بمعنى (مساو) بمساعدة التراتين ، وشواهد هذا النوع ما يأتي :

١٤ - قال تعالى : « أو كالذي جرح على قرية وهي خالوية على هرويسيا قال أتى يحيى إله بعد موتها فإلهاته إله مائة مسلم ثم يشبه قال كسم لبنت قال أبنت يوما أو بعض يوم قال بل أبنت مائة علم فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر إلى حسابك وانجحك

أية الناس وانظر الى العظام كيف تتشربها ثم تكسوها لحما فلما تبين
 له قال لهم ان الله على كل شيء قدير (١٠٥) .

(ابو طالبى) معناه لو لرأيت مثل الذى مر (١٠٦) .

عاشوراء عن رؤية تسلم معادل المذكور في معناه من التمسك
 والانتكاز والسؤال . فالكاف بمعنى (مثل) اتحاد المثلثة في الذات
 والصفات المقصودة من الآية .

ويذهب ابن خالفا الى ان الكاف في الآية واحدة ، فان : لا وقتها
 ورد لها التشبيه بغير تشبيه . فكلوه تعالى : (ابو طالبى مر طوى
 قرية) وانما ذلك معطوف على معنى الكلام الأول في قوله تعالى :
 (ألم تر الى الذى حاج ابراهيم لآبيه) او طالبى مر على قرية ، وموضع
 الكاف نصب - (تر) (١٠٧) .

ويخرج من آخر كلامه رجوعه عن لقول بزيادة الكاف : لان كونه
 الكاف في موضع النصب انما لسم بمعنى (مثل) فهو التشبيه لذي
 قضاء اول كلامه .

[١٢] قال تعالى : لا تظنون من قبلكم كفرا افسد بينكم قولا
 ولكن انورا اولاما (١٠٨) الآية (١٠٨) .

(تظنون من قبلكم) أى لستم ايها المنافقون مثل الذين من قبلكم

(١٠٥) سورة البقرة ٢٥٩

(١٠٦) البقر التكليف ٢٨٩/١

(١٠٧) الجحد في تفسيرات القرآن ٧٢

(١٠٨) سورة البقرة ٦٩

في الاستمتاع بالقوة والأولاد والشوق في الأخلاقيات الخالصة . فالتكلم
ببعض واحد ومئة واحدة . فالتكلم ولدت على الملائكة أيضا ومئة .

ومن قيل هذا النوع التشبيهات التي تكون في سياق النفي لو

تلقى (١٠٩) .

(١٠٦) قد يرضى للتواضع التي ميّزها النفي . لو نفي التشبيه لها

لا تدخل في التشبيه . لما في التشبيه والنفي معا عن القاطنة . على

أما المتشبهة بها هذا الأمرين : الأول : أنه لا يرضى في ذلك ولا مخالفة

ما معنا وإنما القوم قد سلطوا في شواهد التشبيه . فعمل سبيل المثال

نرى الرمان عند حديثه عن التشبيه ويبدأ بوجوه التي يأتي بها يدخل

من هذه الأمثلة في شواهد (التكت في أمجاد القرآن ٢٠ وما بعدها)

ويذكر ابن أبي الأصبغ ما قاله الرمان في هذه الوجوه ومنها : الخراج

والكلم بالتشبيه مفرج الابتكار . كقولته تعالى : « اجعلكم سقاية الحاج

وعساة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر » التوبة ٩ - تحرير

التحيز ٤٥٢ وما بعدها . ونرى الطيبي وغيره - أيضا - يستشهدون

بقوله تعالى : « ليس كمثلته شيء الصورى ١١ ويتحدون عن قلبه التشبيه

في قوله تعالى : « لمن يخلق كمن لا يخلق » النحل ١٧ مع أن التشبيه

في الآيتين في سياق النفي ينظر التبيين للطيبى ٢٠١ - ٢١٤ والكشاف

١/٥ - ١/٢٢٢ والتجسس للحيث ١/٢٨٩ ، ١/٧٠١ ومن استشهادات

الأعلام عبد القاهر للتشبيه المبني على التحويل في سياق النفي قول

ابن الطيب التنوين :

لم يخلق لخلق المصطفى وإنما عينه به تشبيهاً إلحاحاً

تسارر البلاغة ٢٢٢ وأمثلة أخرى كثيرة في هذا الباب .

الثاني : أن استهادهم بهذه الأمثلة دليل على اتساع دائرة دلالة

التشبيه بأن يكون عليه دلالة على مشاركة المراد في معنى . أهم من

.....

ويكون ذلك التشبيه فيها على فرض وقوع مخلوقه خارجا عن
الاتفاق في الجنس والصفة . وذلك من جهة كون الجنسية ترتكز على
الصفة التي يقوم عليها عند التشبيه . وتكون كذلك عندنا بمعنى
(مثل) وشواهد ذلك في الآيات الآتية :

٤٩ - قال تعالى : « ولا تكونوا كالذين جرتوا وانظفروا من
بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » (١١٠) .

(ولا تكونوا كالذين جرتوا) أي مثلهم في الرداء بعد البينات
فلتكن من شئ يكون ماله العاقلة في الجنس والصفة ، لذلك بمعنى
(مثل) .

٥٠ - قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا
عدونا ما ملنا وما ملنا وما ملنا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يعذب
بمعيث والله بما تعملون بصير » (١١١) .

أي لا تكونوا مثلهم بالاعتقاد الخاطيء ، والمثالة المبالغة ، لأنهم
بذلك تكونون من جنسهم وعلى كفرهم وتفلتهم .

٥١ - قال تعالى : « ولا تكونوا كالذين قالوا سسمعنا وهم
لا يسمعون » (١١٢) .

أن تكون عند المشاركة عند التكلم فيغير بها عن سبيل الإتيان ، أو
واقعة عند من يسأل من أجله الكلام مخالفا أو سائعا فيغير بها عن
سبيل الشئ . وأم أيضا من أن يكون التشبيه في أسلوب غير
الإنشاء .

(١١٠) سورة آل عمران ١٠٥ .

(١١١) سورة آل عمران ١٤٦ .

(١١٢) سورة الأتفال ٢٢ .

نص من الكذب الذي هو ركيزة الوصف والصفات : **وَالكاذِبُ** بمعنى
(مثل) لتكون الشبهة في أمر معلوم .

٥٢ - قال تعالى : **« وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
بَطْرًا وَإِنَاءً لِنَاسٍ وَمُعْتَدُونَ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنَّ بَعْضَهُمْ
بِحَيْبِ اللَّهِ (١١٣) »** . تهن بها يتكونون به من جنس المشركين من سبيل
الله .

٥٣ - قال تعالى : **« وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقاسَمْتُمْ بِرَأْيِهِمْ
قَوْلًا تَكْتُمُونَ أيعلمكم دخلاً بينكم أن تكون أمة هي لغير من أمة
لما يبوءكم الله به وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون (١١٤) »**
أي لا تكونوا من جنس من يتقاسم ما أمر به وعاهده بجرود الصنع .
عائذ بالله بمعنى (مثل) .

٥٤ - قال تعالى : **« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
آذَوْا مُوسَى نِيرَانًا اللَّهُ مَعًا قَلِيلًا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهاً (١١٥) »** .
أي لا تقولوا في نبيكم مثل ما قالوا في نبيهم ، فتصيروا مثلهم ومن
جنس المشركين الذين هم البغضين لهم . فالكاذب في سبوان شيء عن
المسألة

٥٥ - قال تعالى : **« أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قلوبهم لِتَكْفُرِ
اللَّهُ وَمَا نَزَلَ مِنْ رَبِّهِمْ لَوْلَا يَكْتُمُوا كَافِرِينَ أوتوا الكتاب من قبل فطشان
عليهم الأمد فبئس قلوبهم وكثير منهم فاستنوا (١١٦) »** .

١ (١١٣) سورة الأعراف ١٧

٢ (١١٤) سورة النحل ٩٢

٣ (١١٥) سورة الأحزاب ٦٩

٤ (١١٦) سورة الحديد ٢٦

أى مثلهم في الخلة والتسليم ومن جنس النساء الذوات . وطرح
مسئلتهم .

٥٦ - قال تعالى : ولا تكفروا بكافرين نسبوا انه فانساهم
انفسهم لولا انك هم الفاسقون (١١٧) .
نور عن مسألة الكافرين في نسبان الله وأبواب العزى .

ويتضح من شواهد النهي المسبوبة ان الصفة التي وضح النص عنها
هي الأصلية الذي تقوم عليه المخلقة ، مسبوورة الطرفين جنس . واحدا
يدل على ذلك التثنية في قوله تعالى : « وقد نزل ما ينهم في التثنية
ان اذا سمعتم آيات الله يذكر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى
يشهدوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله جامع الخاطئين والكافرين
في جعلهم جميعا (١١٨) بالتثنية في صفة التثنية للكافرين في
بأنهم والبقاء معهم في مجالسهم عند الاستهزاء بآيات الله . وذلك على
سبيل التنصت . والطرفان وان اتفقا في جنس البشرية الا انها
يختلفان في الإيمان والتكفر اللذين اليهما مآل الاكثريين لئلا جنس
آخرون لكل منهما صفة التي يتميز بها . ويكون مآل الاتفاق في الصفة
التي تربت عنها الآية الى مسبوورة الطرفين جنسا واحدا . لأن مسألة
تعميد الطرفين جنسا هو هذه الصفة .

لكن لا يخلو كون الصفة المنون عنها هي صفة تعميد جنس الطرفين
اذ قد يكون الطرفان متكافئين جنسا و يختلفن بالاتفاق في هذه الصفة
تمام التثنية كما في الآية الآتية :

• (١١٧) سورة العنكبوت ١١٧ .

• (١١٨) سورة النساء ١١٨ .

٥٧ - قال تعالى : « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الموت اذا نادى وهو مكاثوم » (١١٩) •

أي لا تكن مثله في التصبر عند الشدة • فالله لم يخلقه
جسدا ومسقة عند تحقق الشجر المسمى عنه •

(الملائكة بين الهيئات)

وتسمى كذلك بمعنى (ملك) عند تشبيه الهيئات المركبة ببعضها
في وجه تشبهه بحلي مركبة • وشواهد ذلك جاءت في القرآن الكريم في
معرض شرح الأمثال • بتشبيه الممتحن ليهما نجابة ببعضهما فيما تشتم
أعدائهما من ذوات وأنسطنس لها الحوائج الأخرى وسفلتها • فتتفق
بتشبيه هذه القصة بذلك - بما تضمن من عناصر مطلقه -
المسئلة •

وتجوز كلمة (ملك) بفتح اللام - في الطرفين مرادا بها هذه
القصة المعجبية - إذ من تستلزم من معانيها الحرف الذي هو القوم
المسلط المشبه منفره بمورده للكلمة التي فيها نجابة • بجامع النجابة
بهما (١٢٠) •

٥٨ - قال تعالى : « مثلهم كمثل الذي استقره ناراً فلما أضاءت
ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون » (١٢١) •

مثل الله سبحانه وتعالى حبل المفلتين المعجوبة الكسان من
تجعلهم يظلموا الإسلام ليحققوا دعاءهم ويشاركوا في الخلق ويصنعوا

• (١١٩) سورة القلم ١٨

• (١٢٠) ينظر الكشاف وحاشية السيد عليه ١/١٩٥ -

• (١٢١) سورة البقرة ١٧

بما يتضح به المسلمون ، يتم إطلاق الله رسوله والمؤمنين على ما فيه
تقريباً . . . فقال الذي استوفد نارا يدقني ، بما . ثم لم يأت أن
ذلك ضررها وتورعها ، بجامع الهيئة الحاصلة من وجود الطمع مع
الأسباب القريبة له ثم تعقب الحرمان لزوال تلك الأسباب ، فالتلف
بمعنى (مثل) دلالاتها على تماثل الطرفين في هذه الهيئة .

٥٩ - قال تعالى : لا أو كسيب من النساء فيه تلفت ورجح
ويرق يوحون الصلحهم في كذاهم من العساق حذر الموت والله
محيط بالمتقين (١٢٢) هنا مثل كفر غيره الله للمنفقين . و ر ل (.
هذا لإزالة التشبيه بإيهما لا أي ان متلوهم بالمسوقه فذلك مظهر
وان متلوهم بالمسوقه فهو لهم مثل ، أو متلوهم بهذا وجهها ليهما
متلوهم ، فالتشبه بجاح لكم فهوهم (١٢٣) والكاف . بمعنى مثل .

٦٠ - قال تعالى : لا وعشك الذين تكفروا كمثل الذي يضح
بما لا يسمع إلا دعاء ونكاه من يك عن غيرهم لا يعقلون (١٢٤) .
ذكروا تصرفات عدة لبيان معنى التشبيه في هذه الآية . منها ان
الكل مضروب بتشبيه الكافر بالذئب ، والتشبيه التشبيه . وعشك الذين
كفروا في دعائم آلهتهم التي لا تقه دعائم كمثل التماسق ينتميه
لا يتضح بعميقه يشي غير أنه في دعاء ، وكذلك الكافر ليس له من دعائه
آلهته وعبادته أوصلته الا الدعاء . وقيل : ان الكس مضروب بتشبيه
داعي الكافر بالذئب على حذف مشابهة ، فقد تشبه داعي الكافر في
دعائه ليهما بالناسق باليهماكم في كون الكافر لا ينهم دعا يشاطبه

(١٢٢) سورة البقرة ١٦٠

(١٢٣) الجملان في تشبيهات القرآن ٦٩٢ .

(١٢٤) سورة البقرة ١٢٤ .

به داعية الأخرى الموت دون لثناء ذنن وانكر ، ليسو يتسببه
 أفعال بلهزيمة التي لا تسع من الناسق بها إلا دعياه وتسله ،
 ولا تلمح شيئا (١٢٥) .

٦١ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ يَنْتَقِمُونَ آثَامَهُمْ كَيْفَ تَنْتَقِمُ اللَّهُ**
كَيْفَ حَيَّةٌ تَبَيَّتْ بِسُوحٍ مِثْلَهُ لَقَدْ نَفَخْنَا بِالْمَاءِ فَثَلَاثَةَ لُحَىٰ وَإِنَّهُ يُفْسِدُ الْبَنَ
يَسَاءَ وَإِنَّهُ لَاسْعٌ عَلِيمٌ (١٢٦) . التلاف الدلالة على تصائل اللذين
 والتشبيه تشبيل .

[١١] **قال تعالى : **وَمَا لِيَأْتِي الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْبُوا مَسْجِدَكُمْ****
بِأَنَّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يَنْفَقُ مِنْهُ رِثَاءَ لِقَائِي وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ لَعْنَةُ كَعْبَلٍ صَقُوفَانٍ عَلَيْهِ تَرَابٌ فَاسْمَاءِيهِ وَأَبِلَ فَتَرَكَهُ مَسْجِدًا
لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَتَبُوا والله لا يهدى القوم الظالمين (١٢٧)
 (لعله كعدل سفران) تعويل لعل الذي يتصدق ثم يذهب
 ثواب صفته بأن والأذى والباعاة ، يصل الحجر المسك الذي
 يسميه المر فذهب بما عليه من تراب ، هو مكلة الإبيات مع الماء ،
 وذلك بجامع ذهب ، ما كان يؤمل فيه ويعتقد ثبوته واستقراره (١٢٨) .

٦٢ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ يَنْتَقِمُونَ آثَامَهُمْ أَجْنَاءَ مَرْضَاةٍ**
لَهُ وَتَابِعَاتٍ مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُوفَهَا نُحُفًا
مِّمَّا لَمْ يَأْتِ بِهَا وَابِلٌ فَذَكَرَ اللَّهُ يَوْمَ تَتَلَوَّنَهَا نَارًا خَالِئًا مِنْهَا (١٢٩) .

(١٢٥) ينظر البحر المحيط ٤٨١/١ وما بعدها .

(١٢٦) سورة البقرة ٢٦١ .

(١٢٧) سورة البقرة ٢٦٤ .

(١٢٨) ينظر البحر المحيط ٣٠٦/٩ .

(١٢٩) سورة البقرة ٢٦٥ .

تشيل - أيما - لصان الحق أن عرشه الله يعال لجنة الكفاة
 أو مكان مرتفع يصبها من المطر ما ترتوي به ذلك أو غير .

٦٢ - قال تعالى : ٦٢ إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
 تراب ثم قال له كن فيكون (١٣٠) .

مثل الله تعالى حال عيسى وشأن خلقه يعال ندم - هي نوبها
 وعلوها الصلاة والسلام - بجمع القرابة ومخالفة العادة .

وجه التشبيه على المسلك المتبع فيه يتسببه الظن بانوارح ،
 والمنسحق أو الوجه بالأخرى - لأن الوجود من غير أب وأم كما هو
 شأن آدم الخرب أو خلق العادة من الوجود من غير أب كما هو
 شأن عيسى ، فثبه الخريب بالأخرب ، وثبت العلاقة بين المقتين له
 القرابة ، وبين آدم وعيسى (١٣١) .

٦٣ - قال تعالى : ٦٣ ما ينظرون في هذه الحياة الدنيا
 أعمال ربح فيها سر أصابت حوت قوم ظلموا أنفسهم فأهلكه وما ظلمهم
 الله ولكن أنفسهم يظلمون (١٣٢) .

قال ابن كثير : ٦٣ أمك التلام - والله أعلم - مثل ما ينظرون
 في هذه الحياة الدنيا كمثل حوت قوم ظلموا أنفسهم فأصابه ربح فوسا
 سر فإهلكه (١٣٢) بالتشبيه تشبيه تشيل .

٦٤ - قال تعالى : ٦٤ وأولئنا أبرقنا هم وما آتاهم إيمان أن

(١٣٠) سورة آل عمران ٥٩ .

(١٣١) ينظر الكشاف ١٣٣/١ والبحر المحيط ١٧٢/٢ .

(١٣٢) سورة آل عمران ١١٧ .

(١٣٣) الإصناف عن الكشاف ١٤٨/١ .

الأرض واتبع حواء لعقله كذلك للكلب ان تحصل عليه يلهث أو تتركه
 يذبح ذلك مثل القوم الذين كذبوا بأيماننا فانصص النقص لعظم
 يتفكرون ء (١٣٣) .

تشبه لحال المتهاك على اعتيا ، من ازومه الكان والاضطراب في
 نظرها بحال الكلب في ازومه الهت حرجته ، أو تركته .

٦٦ - قال تعالى : **و انما جعل الحياة الدنيا كماء انزلناه من
 السماء فغلبنا به نيات الأرض مما يأكل الناس والانسائم حتى اذا
 غطت الأرض زخرفها وزينتها ونحن اعلمها لهم فادرون عنها لانا
 العرنا نبيلا أو تفسرا فجعلمانا حسيدا كان ثم تنن بالامس فتلك
 تامل الآيات القوم يتفكرون ء (١٣٤) .**

شبه الله تعالى حال الدنيا في سرعة غفلتها بعد اقبالها بهتان
 حيات الأرض ينمو ويژهر ويذون الأرض ؛ ثم يجد بعد فلكك وتزوه
 للرياح .

٦٧ - قال تعالى : **و مثل الذين كالأصم والأصم واليصر
 والسبع هل يستويان مثلا ألا تتفكرون ء (١٣٥) .**

كذلك الكاف على معنى (مثل) سواء كان التشبيه تشبيه لثمن
 جانين أم تشويه واحد بوصفوه بواحد بوصفيه (١٣٦) .

٦٨ - قال تعالى : **و مثل الذين كفروا بربهم اصنامهم كمعاد
 خشعت به الريح في يوم عاصف لا يتفكرون مما كذبوا على ربهم**

• (١٣٣) سورة الاحراق ١٧٦

• (١٣٤) سورة يونس ٢٤

• (١٣٥) سورة هود ٢٤

• (١٣٦) ينظر الكشاف ٣٦١/٢ والبحر المحيط ٦١٢/٤

ذلك هو الشيطان البعيد (١٣٧) تعجيل لأعمال الكافرين وبالرحمة
التي تنفخ الرياح ..

٦٩ - قال تعالى : « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » (١٣٨) .

٧٠ - وقال تعالى : « ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها
من نور الأرض كلما من تسرر » (١٣٩) .

في الآيتين تعجيل لفظة كلمة الأيمان بالشجرة الطيبة ، وكلمة
تكثر بالشجرة الطيبة ، فالكلمة بمعنى (مثال) أو معرض للتعجيل .

٧١ - وقال تعالى : « وأسررب لهم مشقة الحياة الدنيا كما
أزفاهم من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح شجيا تنفوخ
الرياح كان الله على كل شيء قاصرا » (١٤٠) .

تعجيل لشمال الدنيا تبدأ مزهرة ثمرة ثم يكون الهلاك والفساد
تبايتها يحصل النبات ويكون أخضر وإنما ثم يجب لظهور الرياح
فالكلمة بمعنى (مثال)

٧٢ - قال تعالى : « الله نور السموات والأرض مثل نوره
تشتكئ فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري
يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب
الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم » (١٤١) .

أي مسلة نور الله العجيبه الشان التي تتجلى في اقلن مسلة
المخلوقات جميعا ، وما كان عليه براعته الساطعة على وحدانيته ،

(١٣٧) سورة ابراهيم ١٥

(١٣٨-١٣٩) سورة ابراهيم ٢٤ ، ٢٦

(١٤٠) سورة الكهف ٤٥ ، سورة النور ٣٥

وما يأتي به : مثل هذه الصفة في توضوح كمثل النور المساطع الذي
تجمعت له الأسباب فيبدو ساطعا متلئلا فالكاف بمعنى (مثل) .

٧٣ - قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا انفضوا عن قوم الله أولياءه
كمثل المنكوبات إتخذت بيتا وإن لوهم البيوت ليبت المنكوبات لو كانوا
يعلمون (١٣٦) في الآية تمثيل كالأيات السابقة .

٧٤ - قال تعالى : يا محمد رسول الله والذين معه أشداء على
القتال رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك منهم في السر والعلانية
في الإنجيل كزرع أخرج شطاء فأكثره المستطفا فيسوي على سوته
بموجب الزرع ليخط بهم القتل بعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات
عظيم مثارة وأجرها عظيما (١٤٣) قوله (كزرع أخرج شطاء) .

تمثيل لحال المؤمنين وعظمتهم بالزرع الذي يخرج من الأرض
ثم يؤزر بنفسه بنفسا ويشك فيخرج لصلابه ويتوطأ أعداؤهم .

٧٥ - قال تعالى : يا أيها النسا اتقوا الحياة الدنيا لعبها ولهوا
وزينة وانظر بينكم وقاتل في الأمور والأولاد نفسا قيت تعصب
التكثار ببله ثم يبيع قتراه مسفرا ثم يكون خطاما ولا الأشجرة
عذاب شديد ومفسدة من الله ورشد وأن وما الحياة الدنيا الا تساع
تأمرور (١٤٤) .

(كمثل ليث) الكاف بمعنى (مثل)

٧٦ - قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا من قبلهم قريبا ذاتوا ربنا ثمهم
وأنهم عذاب اليم (١٤٥) .

-
- (١٤٦) سورة المنكوبات ٤٦
 - (١٤٧) سورة الفتح ٢٩
 - (١٤٨) سورة الحديد ٢٠
 - (١٤٩) سورة الحشر ٦٥

أى : مثلهم كمثل أهل بحر في زمان قريب (١١٤٦) فهذا تشبيهة
والكاف بمعنى (مثل) .

٧٧ - قال تعالى : يا معلى الشيطان إذ تساق للإنسان الكفر قلما
كفر تساق إلى جبريه منك ألقى لك الله رب العالمين (١١٤٧) .
تعليل حالة بحالة . حالة الكفار مع المنافقين عند وعند المنافقين
لهم بلوقوف معهم عند جبرهم المؤمنون ثم سيدانهم لهم عند سبابة
الاختيار . . بحال التسويط مع الكفار يقوله وأعدا له بالخيرة .
ثم لا يعرفه عند البعد فالمتفقون كالشيطان وهو المنصور للإنسان
الذي سوى (١١٤٨) .

٧٨ - قال تعالى : يا معلى الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها
كذلك الحصار يعمل لسطرا يشي من التوراة الذين كانوا بأيات الله
والله لا يهدي القوم الظالمين (١١٤٩) .

تعليل لعل اليهود الذي حملوا بتوراة ثم لم يحملوها بتكليفها
بحال الحصار الذي يعمل التوب الملية بما يتبع في الدنيا والآخرة
لكنه لا يتكلم بها . فالكاف هنا بمعنى (مثل) .

ومن توبك تنويه التعليل من غير الإتيان بثلاثة (مثل) في الطرفين
الآيتين الإتيان : .

٧٩ - ٨٠ - قال تعالى : يا الذين كفروا أصدانهم شراب يهيمه
يصبوه فالتعاني ماء حتى إذا جساء لم يرحمه نصيبا ووجد الله عنده

١ (١٤٦) الكسوف (٨٦) .

٢ (١٤٧) سورة الحشر ٣٦ .

٣ (١٤٨) ينظر البحر المحيط ٢٥٠/٨ .

٤ (١٤٩) سورة البقرة ٥ .

فوقه حسابيه والله سريع الحساب . أو كقائمت في بحر لحي ونشاه
 موج من فوقه موج من فوقه حساب ظلمات بعضها فوق بعض إذا
 أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فجعله من
 نور . (١٥٠) .

في الآية الأولى تذكير لأعمال الكافرين بالسراب في عدم المنسج
 وزوال الرجاء وفي الثانية بالظلمات الكثيفة التي لا تحسب
 لها ولا تقع . والتلف في التثنيين بمعنى (مثل) .

وتكون التلف — أيضا — بمعنى (مثل) عند الإتيان بها للدلالة
 على المماثلة بين مسكتين في طبيعتهما وما يترتب طبيعتهما . فيكون وجه
 التشبه هيئة عملية مركبة . لذا لا تكون التلف بمعنى (شيء) وذلك في
 الآيات الآتية :

٨٦ — قال تعالى : لا كتاب آت فرعون والذين من قبلهم كذبوا
 بآياتنا فأخذهم الله بذنوبهم وأنه شديد العقاب . (١٥١) .

٨٧ — وقال تعالى : لا كتاب آت فرعون والذين من قبلهم تكفروا
 بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم إن الله قسوى شديد
 العقاب . (١٥٢) .

٨٨ — وقال تعالى : لا كتاب آت فرعون والذين من قبلهم كذبوا
 بآيات ربهم فأخذناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون . وكان كائنا
 ظالمين . (١٥٣) .

قال ليرجاس : لا أي كتمان آل فرعون . كما في لسان قلعة .

(١٥٠) سورة النور ٢٩ = ٤٠

(١٥١) سورة آل عمران ٦٩

(١٥٢ = ١٥٣) سورة الأنفال ٥٢ = ٥٤

والقول عندي فيه - انه اعلم - ان (دأب) هنا ، ان اجتمعتهم
في كرمهم وتطاعروهم على النبي ﷺ استنصار الافرعون على موسى
عليه السلام (١٥٤) .

ويبدو من كلام أهل اللغة ان الطرفين من كسبان من التثنية
والعذاب . وذلك لسواء كلمة دأب ثلثة (مثل) الذي هو الصفة
المعوية . لما على الحاضر الرجوع لهما مفردان .

قال ابو حيان : ان ثمان هؤلاء في تثنيهم لرسول الله ﷺ وقرئ
العذاب على كرمهم كقولهم من تقدم من كثر الأمم . اشدوا بفتنهم
وعذبوا عليها (١٥٥) . فلكان مثل على الملة .

قال امرؤ القيس :

كأنتك من لم الصورت قبلها
وجارتها ألم الرصايب بعلمك (١٥٦)

أمر شاك مع هذه المرأة مثل شاك مع غيرها من الصلح بين وتعملا
للمسب والمنسفة معهن .

الثاني بمعنى (مساو) :

وجاءت لك الدلالة على المساواة في الصفة بين المختلفين جنسا
في هذه الآية :

(١٥٤) معنى القرآن وامرأه ٣٤٠/١ .

(١٥٥) البحر المحيط ٣٨٩/٢ .

(١٥٦) من مسئلة امرؤ القيس (عفا ليلة) الفولان ١١١ وشرح

٨٤ - قال تعالى : **وَيَسْتَجِيبُونَكَ بِالْعُذَابِ وَإِنْ نَوْمًا مُنْذِرًا**
كَلِمَاتٍ لِّمَن يَعْلَمُونَ (١٥٧) *

فالتشبيه والتخييل به من جنس واحد ، والتشبيه كالدلالة على المساواة
 يوم القيامة في شدته وقسوته وكثرة ما يلقى فيه الإنسان بألمه بسنة
 بما في آياته وإلياقها من الشدائد ، لأن أيام الشدائد مستقلة ، أو
 أن المساواة في زمنه ووقته ، أي طوله كقول الله سنة (١٥٨) *

فالتكافؤ جاءت للدلالة على المساواة في الوصف الجامع للطرفين ،
 ولا يتركز على كون معنى المساواة المقصود الأهم - لمح معنى المتكافؤ في
 الجنس والصفة . لأن المقصد هنا إبراز المساواة بين الطرفين في
 الصفة .

وقد تكون الدلالة على المساواة في سياق التثنية كما في هذه الآية :

٨٥ - قال تعالى : **وَأَيْضًا نَسَاءً لِّلَّذِينَ اسْتَفْهَمُوا مِنَ النِّسَاءِ**
لِئَلَّيْكُمْ أَهْلٌ تَعْلَمُونَ بِالْقَوْلِ فِيظَعِ الَّذِي فِي قُلُوبِهِ مَرْهِنٌ وَإِلَّا تَوَلَّوْا
مَعْرُوفًا (١٥٩) *

جاءت الآية الكريمة في مقام تفضيل جماعة نساء الذين **عَلِمُوا**
 حتى جمع نساء الأمة ، وفي سياق ضم بيان تضعيف العقاب لمن
 تولى عدون بلا حاشية وتضعيف أجبر من بعض مسائلها ، ثم فسرت
 الآية ذلك بثلاث مساواتين غير من في التكرار سلكه في ذلك طريقين :
 طريق التشبيه ، إذ دلت الآية عن طريقه مساواة واحدة من نساء

* (١٥٧) سورة الحج ٤٧

* (١٥٨) ينظر التفسير ١٨٧/٢ والبحر المحيط ٣٣٩/٦

* (١٥٩) سورة الأعراف ٣٤

التي هي عليه الصلوة والسلام لواحدة من النساء الأخريات : فيمكن وقوع فعل الفرج أو تزويج في قول كما يحصل من بعض النساء . وطريق نظم الآية لما إن التقدير « ليست واحدة منك فأحد من النساء أي واحدة من النساء » ويترجم من تفسيره أن واحدة ممن على كسب واحدة من أحوال النساء فلفسيف جهاتهن على كسب جملة » (١٦٠) .

وهذا يتضح أن لكاتب هذا بمعنى (مسلم) وليست بمعنى (مالك) لتعلق العائلة ببعض وبين نساء الأمة في الجنس وفي كثير من الصفات ، خاصة ما يتعلق بالأحكام — ما هنا ما يتضح به التمايز ، وهو مطلق (مالك) فلا يتأثر في الآية نفس العائلة في هذا ، ولكن يتأثر نفس المسألة الذي مآله بقضاء ما يقع به التمايز .

ومن شواهد ذلك في الشعر قول طرفة بن العبد :

لا تودطيني كأمريء ليس معه

كهن ولا يغني تخالفي وشوئي (١٦١)

لا يغني طرفة أم محمد أن تجعله ملك هذا المرء الذي لا يشبهه
بمعنى أنه لا يستحق ما تملكه به . ولكن معناه لا تسوي بيني وبينها
من لا يغني في شجاعتها وكرمي . فالكاتب في قوله (كأمريء) بمعنى
(مسلم) .

(التزوج الثاني) :

وهو ما يكون الطرفان فيه متفقين في الجنس والصلبة ، لكن الاتفاق في صفة حسية . وتكون الزناج في هذا النوع بمعنى (تشبه)

(١٦٠) الاصحاح من الكتاب ٢٤٧/٧

(١٦١) البيت من صفة طرفة — شرح الصحاح السبع ٢٢١ .

لا تهبط الشبه بالسور والحيوات الحية : وقد تثنى المصنوع :
وشواهد ما يثنى :

٨٦ - قال تعالى : **٥٠** ورسولا إلى بني إسرائيل اني قد جئتكم
بآية من ربكم اني اخلق من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا
ياخذ الله وأجروه الاكله والأبرص وأحوى الموتى واخذ الله وانيتكم بما
تلكون وما تعلمون في بيوتكم ان في ذلك لآية لكم ان كنتم
مؤمنين (١٦٧) .

٨٧ - وقال تعالى : **٥٠** واذا نفخ من الطين كهيئة طير بالانف
فإنفخ فيها فتكون طيرا يلائى (١٦٨) .

المعنى : هيئة تشبه هيئة الطير = فالكل بمعنى (تشبه) .

٨٨ - قال تعالى : **٥٠** فأصبحت كالصريم (١٦٩) .

يعبر الله سبحانه بقصة أهل الجنة وأنه أطعمها لهم ، ويصحبها
بأنها أصبحت تشبه في صورتها وهيئتها المشاهدة الجنة التي صرح
تعرها وقيل أصبحت مسودة تشبه الصريم . أن الليل (١٦٥) .
وجاءت دلالة على المسواة في المقارن في الآية الآتية :

٨٩ - قال تعالى : **٥٠** سلبوا إلى منفرة من ربكم وجنة عرضها
كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله وربسه ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١٧٠) .

(١٦٧) سورة آل عمران ٤٩

(١٦٨) سورة الشعراء ٨١٠

(١٦٩) سورة القم ٢٠

(١٦٥) ينظر الكشاف ١/١٤٤

(١٦٦) سورة الحديد ٢٦

(عرضها تعرض السماء والأرض) أي مساو لعرض السماء
والأرض في بسطة المساحة وسعتها .

« التبريد الثاني » :

وحر ما يكون الطرفان فيه مختلفين جنساً مختلفين صفة . ويتفرع
إلى نوعين :

١. النوع الأول : وحر ما يكون الوجه فيه صفة معنوية . وفيه
لا تكون الكاف بمعنى (مثل) لاختلاف الطرفين في الجنس ،
ولا بمعنى (شبه) لكون الصفة معنوية لا عينية يمكن أن يدل عليها
باللفظ (شبه) .

وشواهد ما يأتي :

١٠ - قال تعالى : « ثم قيت للسويك من بعد ذلك فهي
كالمعجزة لو أتت نسوة وإن من المعجزة ما يتجر منه الإنهار وإن
عنها لما يشق فيخرج منه الماء وإن علما لما يهدى من خشية الله وما الله
بغافل عما تعملون » (١٦٧) .

(فالمعجزة) شبه الله القلوب بالمعجزة في القدوة . والمعجزة
أوضح ما يهدى الخلة والجهود لذا لما تصد الهللة في هذه النسوة
ببناء الهمزة بالشد في قوله تعالى : (لو أتت نسوة) وكان يمكن
أن يدل (أو أنسى) فكان وصف النسوة بالنسوة ليدل في وصفه
القلوب بالنسوة (١٦٨) .

(١٦٧) سورة البقرة ٧٤ .

(١٦٨) ينظر التصوير البياني ٢٧ .

ولا تكن الطرفان مختلفين في الجنس + تكون ذات القلوب مختلفة ذات الحجرة طويست النكاح هنا بمعنى (مثل) ولا يقسمال حد تفسير الآية : المعنى : مثل العجزة الا على جهة التسامح لتكريب المعنى + لأن العجزة تكون في الذوات وأكثر الصفات ما عتدا ما وقع بها التعليل كما يتبين - أيضا - أن يقال : شبه لو شكك لتكون هذه التيمات لا شك الا على الشبه انفس .

٩١ - قال تعالى : * ولقد خلقنا انفسهم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها واهم انفسهم لا يبصرون بها واهم اذانهم لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل لولا انك هم الغافلون (١٦٩) .

٩٢ - قال تعالى : * ام تصعب ان نذكرهم يسمعون لو يعلمون ان هم الا كالانعام بل هم اضل مسبوها (١٧٠) .

(كالانعام) في الآيتين التشبيه في صفة مطوية ، وهي صمغ النخل والاعتبار لعدم العقل في التشبه به تطبيقا وذك التشبه للتربلا بالثورة ليعلم عدمه واختلافه الطرفون جنسا ونسج . فالتشبه لا يدل على تمام العائلة ، وتبيست بمعنى (شبه) لكونها - أي تشبهه - لا تكون الا في الصور المشاهدة .

ومن تجاهد هذا النوع في الشعر قول لبيد :

ها المسره الا يكافسها في ونسوك

يخبر رجلا بعد ان هو ساطع (١٧١)

(١٦٩) سورة الامران ١٧٩ .

(١٧٠) سورة الفرقان ٤٤ .

(١٧١) البيت في الشعر والشعره ٢٧٨/١ .

يشبه الزرع في حركته ونشاطه ثم موته بالقيس يفسر: ثم يموت
 التي رماد ١٠٠ بجمع الفلج ثم انتطاه . فالفرسان مختلفان جنسهم
 والوجه أمر معنوي لا حسي .

وقول زياد الأعمى في عشاء الفردوس :

وانما وما تصدق لنا أن عسوتنا

لتكثير معنا ياق في البحر يفرق (١٧٢)

شبه نفسه وقومه بالبحر في كل الشان من الفخر يستلزم الأجر
 والخطاب الطرفين جنساً واضح ، واكتبه معنوي ، غير ما نقلت في
 الكلام في السدالة .

وقد يأتي التشبيه من هذا النوع على سبيل المثال كما في عهده

الآية :

١٣ - قال تعالى : ذلما وضعتها قالت رب اجعلني

والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى والتي سميتها حريم والتي

أضيقها بك وفريقها من التبرطان الرجيم (١٧٣) .

(وليس الذكر كالأنثى) نفي للمثالة بين الذكر والأنثى التي

وأضيق امرأة عمران . أي ليس الذكر الذي طيبت (يفرم ثناء) مثلاً

الأنثى التي أرادها الله وخلقها بها . نفي خبر منه لأن الله اشتراطها

عنا على أنه كمالها . وإن كان من كلام الله فالله وليس الذكر الذي

طيبت (يكثر الثناء) كالأنثى التي وهبت لك في القتل والقرية (١٧٤) .

(١٧٢) البيت في الشعر والتعريف (١٣٦) .

(١٧٣) سورة آل عمران ٣٦ .

(١٧٤) ينظر البحر المحيبي ١٢٨٧/١ .

بالتشبيه جاء في سياق النفي ، ويكون مآل نفي العادة مع اختلاف الطرفين جنساً انتفاء المعللة جنساً وصلة .

(النوع الثماني)

وهو ما يكون طرفاه مختلفين جنساً متطابقين في صفة حسية ، ووجوده نيهما على سبيل التحقير أو التثمين ، ودلالة الكاف في هذا النوع تختلف تبعاً للصفة المراد التشبيه فيها ، لأنها قد تكون من طريق حس الباصرة أو من طريق بقية الحواس الأخرى .

فإن كان التشبيه في صورة مشاهدة ويروى تبعاً مجرد الانطلاق ، أي البينة والمصورة المرئية دون نظر إلى الشعر والسحرة كانت الكاف بمعنى (شبه) وشواهد ذلك الآيات الآتية :

٩٤ - قال تعالى : « ولئن تمهيطوا أن تعذبوا بين النساء ولو حرصن فلا تعابوا كل الأول ففتيروها كالعلقة وإن تعابوا وتكفروا كان الله كان عسورا رحيما » (١٧٥) .

(كالعلقة) الكاف بمعنى (شبه) لدلالاتها على التشبيه في صورة مرئية وهيئة مشاهدة وإن كانت في التشبيه على سبيل التثمين ، إذ شبهت المرأة بالشئ الملقح بعلقة لا يسقط على الأرض ولا على حيا خلق به .

٩٥ - قال تعالى : « وإذا غضبهم مروج بالليل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فأنهم يتكفرون وما يجدند بأياتنا إلا أن كل خسار تكسور » (١٧٦) .

• (١٧٥) سورة النساء ١٧٥ .

• (١٧٦) سورة العن ٥٢ .

(كالنخل) أي يثيبه في ارتفاعه واستوائه وانحطابه الفلك به
وهي السطاب : أو الجبال (١٧٧) فالتثيبه في الصورة المشاهدة والكتابة
بمعنى (ثيب) .

٩٦ - قال تعالى : **وَالْقَصْرِ قَدْرًا مَبْرُوكٍ حَتَّىٰ يَخْرُجَ الْغَدِجُ الْغَدِيمُ** (١٧٨) .

(بالخروج) شبه القمر بالخروج لأن المشاهدة يرى أنها في
مرأى العين مسورة واحدة لأن المذق بعد التلحح يتخرج ويصطب على
ببضه ويؤيده ذلك قنعه ، ومسورة القمر في أمثاله ومساوته كذلك ،
فالتثيبه من ثلاثة أوجه لأنه لنا قدمين وانحنى واسطر فخرج التثيبه
في هذه الصورة المشاهدة كلمة (غديم) (١٧٨) .

٩٧ - قال تعالى : **مَا تَسْقُرُ مِنْ شَرِّهِ أَكْثَرُ عَلَيْهِ إِلَّا جِبَالُهُ**
كالمعجم (١٨٠) .

يمص الله تعالى الريح التي أصابت قوم عاد بأنها تجعل كل ما
مرت عليه في هيئة ومثوره المشاهدة كالشبه اليابس المثلث ، **وَالشَّعْبِ**
بمعنى (شيب) .

٩٨ - قال تعالى : **لَا أُرْسِلُنَا عَلَيْهِمْ مِجْرَةً وَالْعَصَا مَكْنُوزًا**
كالمعجم (١٨١) .

(١٧٧) ينظر الكشاف ٢٢٧/٢ والبحر المحي ١٧٢/٧ .

(١٧٨) سورة يس ٢٩ .

(١٧٩) ينظر الكشاف ٢٢٢/٢ والتصوير البياني ٢٩ .

(١٨٠) سورة الفاريات ٤٢ .

(١٨١) سورة القمر ٢٧ .

أي هم في صورة تمطيم وتشميم بالريح كالغضب المتشميم في
مطر المقلب = فتكاف بمعنى (شبه) .

٩٩ - قال تعالى : لا إذا نشقت السماء فكانت وردة
كادهمان (١٨٢) .

(كادهمان) كدمن نزيه كى الرشوة : أو كالأديم الأحمر في
مرأى العين = أي تظون تظون الدهن الخلفية .

(١٠٠ - ١٠١) قال تعالى : يوم تكون السماء كالحل
وتكون الجبال كالمن (١٨٣) .

قال الرمضاني : « كدمن الزيت » وعن ابن مسعود كالعنسة
الغاية في ثوبها = فالعين كالتصريف المصوغ الرافعا : لأن الجبال جند
بهاش وظهر مختلف ألوانها وغريبها سود فلذا يست وطيرت في الصور
أسميت العين القروش إذا طوته الريح (١٨٤) فالتكاف في الآيتين
بمعنى (شبه) تكون شبه في الصورة الشاهدة = وسبقت في آيتين
أخرين للتشبيه والمثل في صلة اخرى له وعن الحرارة فلا تكون التاكاف
عندك بمعنى (شبه) .

(١٠٢ - ١٠٣) قال تعالى : يوم يكون الناس كالفراش
وتكون الجبال كالمن القروش (١٨٥) .

شبه الله تعالى صورة الناس يوم البعث بالفراش ككرة وانتشارها
برائهم لاختلافهم من الصف وإثقل يتطايرون إلى أعلامي من كبر جانب .

(١٨٢) سورة الرحمن ٢٧

(١٨٣) سورة الخارج ٥ - ٦

(١٨٤) التكاثر ١ - ٢

(١٨٥) سورة القارعة ٤ - ٥

... في وجهه الجبال بالعن وهو الصوف المصبوغ الزائفا لأنها ألوان
وبالمقوش عنه لتقرق ألوانها (١٨٦) *

في مكان التشبيه هنا يرتكز على أمرين : الأول : ما يكون من اختلاف
الألوان في الجهات المختلفة وهي جملة مختلفة الألوان فلا تكون كالصوف
المقوش ناصباً ، وإنما تقرأ في كالصوف المصبوغ الذي اعتوى ألوانا
شقي . والثاني هو اللغة وسيرة هذه الروايات لتتصل بآثارها تلك .
القطع السابقة في الهواء (١٨٧) *

وبهذا يتضح أن اللفظ هنا بمعنى (شبه) أي أنها تدلالة على
التشبه في الصور المشاهدة .

١٠٩ - قال تعالى : في جعلهم كصفاً مأكولاً (١٨٨) *

(كصفاً) أي شبه ورق زرع لثمة القود لهم هكذا في مصادرهم
فاللفظ بمعنى (شبه) *

وهذا النوع من التشبيه كثير في الشعر قال أبو زيد :

سقطت وانقضت كجذع منبهة

جسدها يعصر دونها جرسها (١٨٩)

يقول بعد معنى في البيان نزلت إلى السهل لتثبت القوس
عنها من نشاطها ورأسها ، تشبه في صورتها جذع نخلة مشرفة بطوية

(١٨٦) الكشاف ٢/ ٢٧٩ - ١٠

(١٨٧) الصور البياني ٢٠ -

(١٨٨) سورة القيل ٥ -

(١٨٩) البيت من اللطيفة في شرح اللطائف البصيح ٢٨٢ ومضى

سقطت : نزلت السهل - والنبيلة : النخلة الطرية - يعصره : يشوق -

تضيق صدور ضرابها لارتفاعها • ومعلوم أن التشبيه في هيئة الأركان
يتكون قصد إلى المقارن فالتكلف بمعنى (شبه) •

وقال الأعمى يصف حواشي المرأة :

وتلستر عن منسرد بلرد

تضيق السيل أسند التورود (٢٠)

يشبه أساندا في ذلكها ويبيانا بشوك شجر السيل • فالتكلف بمعنى

(شبه) •

وقال التمام :

وتلن يساري لشي مطرود

تخمية الطود ولي غير مطرود (١٩١)

يشبه زمام الناقة في اهتراره والتواكه باعتراز تخميه وتلويها

دالا على ذلك بقوله غير مطرود لأن المطرود من شأنه أن يسير مسرعا

مستقيما • والتشبيه في الهيئة والصورة المساعدة لذلك بمعنى (شبه) •

وقد لاحظنا في الشواهد التي سجلت من هذا النوع أن التشبيه

في الصورة المساعدة دون نظر إلى القدر والمساعدة لكن قد يكون التشبيه

في الصورة المساعدة مراعى فيه ما بين المشبه والمشيبه به من تقارب في

القدر والمساعدة • عندئذ تكون التكلف بمعنى (تشاك) وليست بمعنى

(شبه) كما سبق أن نرى من أن التشاك يراد فيه التقدير والإيمان

(١٩٠٢) ديوان الأعمى ص ٥٤ • والسيل : نبات شوكه أبيض • وأسند :

خر عليه • والتورود : غلظان النجم •

(١٩١) الديوان ص ١١٤ • ويساري : يشارف • لشي : زعم مطرود •

أما الشيء فلا يراد به ذلك (١٩٦) والتواعد التي تكون فيها الكاف
بمعنى (تلك) ما يأتي :

١٠٥ - قال تعالى : «وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادي
نوح أبه وكان في غمر أو على لركب معاً ولا تكن مع الكافرين» (١٩٥) -

(كالجبال) كل موجة كالجبال في تراكبها وارتقائها ، تشكلا في
الارتفاع والعظم كتشكل الجبل ، فالتكافؤ هنا على معنى (تشكل) الذي
فيه معنى (شبه) بزيادة النظر إلى الجرم والمقدار - فالوجه منظور إلى
هيئتها ومقدارها معاً .

١٠٦ - قال تعالى : «فلوحينا إلى موسى أن ادرب يديك البحر
فلنلق لسان كل فرق كالطود العظيم» (١٠٤) .

(كالطود) أي في تشكل الجبل العظيم المتداد في السماء ،
في مساحته وجمده المتكلم .

١٠٧ - قال تعالى : «يعلمون له ما يشاء من محاريب وتعليق
وجفان كالذياب ونحوه وأنبياء أعلموا آل داود شعرا وقليل من
عبادنا الشكور» (١٩٦) .

(وجفان كالذياب) أي كالحيوان الكثير في المنفعة والسعة
فيل كان يند على الجنة الواحدة ألف رجل ، قال الأعرابي :

(١٩٤) نظر المصنفات ٤٦٢

(١٩٥) سورة مود ٤٤

(١٩٤) سورة الشعراء ٦٣

(١٩٥) نظر التكملة ١٦٥/٣

(١٩٦) سورة سبأ ١٢

بعض النظم عن آله للعبيد جيفة

كجارية الشيخ العمري تعلق

فرض القوم فيها شرايين ودوتهم

من القوم ولدان من النكاح (دوق) (١٧٧)

فالكاف في الآية بمعنى (نكاح) وكذلك في البيت .

١٠٨ - وقال تعالى : فمن آياته الجوار في البحر كالأعلام (١٩٨)

١٠٩ - وقال تعالى : وله الجوار المشآت في البحر

كالأعلام (١٩٩) . كالأعلام في مساحتها وارتدادها وغناها .

١١٠ - وقال تعالى : إنها قرص يشرق كالعصر (٢٠٠) .

(كالعصر) أي في شكلها من العظم والصلابة .

وعندما يكون التشبيه بين المختلفين جنسا في صفة حسية ليس

طريق امرئها البصر ، فإن الكاف - عندئذ - لا تكون بمعنى (تشبه)

ولأ بمعنى (تشبه) لإرباطها بالمشاهدات ، وكذلك بقية الكلمات التي

تفيد بالحكم بالتشبيه لكلا طغا عند بيان التشبيه التي ذكر كلمة

(مثل) على سبيل التوسع والتسامح ، لأن ذلك لا يكون إلا بين المختلفين

جنسا وصفة والشواهد التي من هذا القبيل ما رأيت :

١١١ - قال تعالى : ذلك الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن

(١٧٧) دوران الاعلى ١٢١ - والجمالية : المعروض الضخم - تعلق :

تلفظ - والدوق : الأطلاق - وليل الشيخ العمري : كعرق :

١٠٨ سورة الشورى ٢٩

١٠٩ سورة الرحمن ٢٤

١٠٠ سورة المرسلات ٢٢

ومن شاربها يكثر لنا العسنا للظلمين تارا لصفا بهم برادتها وان
يستخفوا يخالوا بعاء كالك يتسوى الوجود بشر الشراب وسامت
مرتقبا « (٢٠١) » .

١١٢ - وقال تعالى : « ان شجرة الزقوم • طعم الاليم •
تلك ينلى في البطون » (٢٠٢) .

(تامل) ان الايون تشبه في سعة الحرارة وقسوتها بفريضة
السيان فقد ذكر وصفه بأنه يشوى الوجوه في الآية الأولى • وبانه ينلى
في البطن • في الآية الثانية • وهذا يدل على ان التمدد في سعة مصروبة
ليس طريقها المشاهدة بخلاف مجرى التشبيه بالهل في قوله تعالى :
« يوم تكون السماء كالحل » (٢٠٣) فقد بينا عند الحديث عنها انه
يرى في الهل سعة مشاهدا ومن الظنون • ان لا يكون للشمس وصفان
فوشيه به منظوروا الى بعضها ان موضع ومظنورا في الآخر في موضع
آخر .

١١٣ - قال تعالى : « ظن الانسان من حسان كالتفاز » (٢٠٤)

(كالتفاز) في حدود ميرت منه وان قوله ويؤيد النظر التي معنى
انسوت مادة الامة فانها تتحل سلمة وجرسا .

الكاف ومعنى (التعليل)

ذكروا ان من معاني الكاف التعليل • حياه ابن حنبل قال : «

• (٢٠١) سورة الكهف ٢٦

• (٢٠٢) سورة البقره ٢٢ = ٢٤ = ٢٥

• (٢٠٣) سورة الفارج ٥

• (٢٠٤) سورة الرحمن ١٤

١٠٠ : « ولم أئيت ذاك قوم ونداء الأكترون » . والله بعضهم جوازهم بان تكون الناف مذكورة بم (ما) كخطابة سيوية : كما أنه لا يسمم عندلوز له منه ، والله جوازهم في المجرمة من (ما) نحو : « وى قائم لا يطلع الكفرون » (٢٠٥) أي أصعب لهم فلاهم ، وفي المسرونة بم (ما) الزائدة ، كما في المثال - الذي حكاها سيوية - وب (ما) المسرونة : « نحو » كما أرسلنا فيكم » (٢٠٦) .

١٠١ : قال الأخطي : « إن لأجل إرسال فيكم رسولا منكم فالتكروني ، وهو ظاهر في قوله تعالى : « وللتكروه كما هدلكم » (٢٠٧) .
 وهذا الخلاف الذي حكاها يدل على أن فيه ثلاثة آراء :

١ : الأول : أن الكاف لا تدخل على التعليل البتة ، هي موضوعة للتشبيه لا غير .

٢ : وما جاء من التواضع بمعنى التعليل فعلى جهة من التأويل : وهذا رأي الأكرية .

٣ : الثاني : أنها تعيد التعليل بشرط أن تكون مذكورة بم (ما) وعليه تكون الكاف قد تحول بنا عن أصل دلالتها على التشبيه إلى إقانتها للتعليل .

٤ : الثالث : إنها تدخل على التعليل كما فعل على التشبيه دون قيد ، وهو ما ارتضاه ابن هشام ، وتكون الكاف بهذا موضوعة للمعنيين فهي من المشترك .

١٠٠ (٢٠٥) سورة القصص ٥٢

١٠١ (٢٠٦) سورة البقرة ١٤١

١٠٢ (٢٠٧) سورة البقرة ١٤٨

والذي يرتبته كون الكاف التشبيهية ، وما جعل من التوسعة طوي
بعض التعليل فطري جملة التبرير في طرق التشبيه أو أحدهما ، وقد تنكر
أبو حنبل ما يفتخر به عن القول بالتعليل من قوله تعالى : ﴿ وَاتَّكِرُوا
كَمَا كُنْتُمْ ﴾ ، قالوا : ﴿ وَأَجَابَ بِمَعْنَى أَنَّهُ مِنْ رِشْحِ الظُّلْمِ مَوْضِعُ
الْمَعَامِ ﴾ ، إذ التكر والهداية يشتركان في الأمر واحد ، هو الأصلان ،
فهذا في الأصل بدلالة : وَأَصْنَعْنَا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ لِيكَ ، والكافة
التشبيهية ، ثم جعل من ذلك للاعلام بخصوصية المطلوب ، وما ذكرناه في
الآية من أن (ما) صفة كمال جماعة ، وهو الظاهر ، (٢٠٨) .

إذ الكاف تأتي على التشبيه ، لكن ومع ذلك كان الفرقين للفرق
حما : أصلان الجهاد (المشبه) وهو أمر عام ، وأصلان الله (المشبه به)
وهو لتعليلهم - ومع ذلك كانا أمران خاصان : هما تكرر الاصلان به ،
وهو نوع من أصلان الجهاد ، وهداية الله وهو نوع من أحسن الله
تعالى ، فأصل المعنى : أحسنوا كما أحسن الله إليكم ، ثم تجوز في
طرق التشبيه .

ولن نلاحظ آخر يزيد بقوله التشبيه في الآية بوضع القول بالتعليل
فذلك لأن في دعوى كون الهداية علة للتكر بمعنى ، لأن جوهر الهداية
تتكرر ، فكيف يكون الشيء علة لنفسه ، إذ ترتب التكر على الهداية
ترتيب التعليل على العلة ؟

وقد خرج الأمر شواهد أخرى لإبقاء الكاف التشبيهية كقولها له في
قوله تعالى : (وَاتَّكِرُوا كَمَا كُنْتُمْ) قالوا : ﴿ وَهُوَ مَعْنَى - أَوْفَى -
فِي (كَمَا لَرِشْحَانَا) لِقَوْلِ الْأَرْمَلِ أَحْسَنَ - بِدَوَائِي عَظِيمَةٍ سَبَّوهُ ، فَإِنَّ مَعْنَى

العلم يتضمن منجم الأسماء فتأمله قول : « كما أنه لم يسيء لم يسيء »
 فإن غير المتكلم لم يسيء ضد الأسماء : وإنما « ويؤكده » الآية « فيدخل أن
 (كان) من أخوات (أن) للتحقق ، والكلام معها مستأنف » (٢١٠) .

وهو هذا النهج من التفريع يمكن حذف الآيات التي ذكر بعض
 المفسرين أن الكلام فيها التثريك ، بأن تعني التشبيه . وهذه الآيات
 مما يأتي :

١١٤ - قال تعالى : « كما أرسلنا فيكم رسولاً مما شاءنا
 عليكم آياتنا ويزكركم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تدرؤا
 تعلمون » (٢١١) .

(كما أرسلنا فيكم رسولاً) يجوز أهل اللغة أن تتعاقب بما قبلها
 (ولأنهم تعديت) أو (لعلمكم تعلمون) أو تتعاقب بها بعدها . واستبعاد
 الرجوع للرأي الثاني قال : « - كما - تصاح أن تكون جواباً لما قبلها ،
 فيكون (لعلمكم تعلمون) كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم ، والأجود أن
 تكون (كما) متطابقة بقوله عز وجل (فلذكروني أنكرتكم) أنها
 فلذكروني بالفتن والاختلاف كما أرسلنا فيكم . فإن قال ذلك : كيف
 يكون جواب (كما أرسلنا) فلذكروني أنكرتكم ؟ فلجوابها هنا أنها يصلح
 أن يكون جوابين . لأن قوله (فلذكروني) أمر ، وقوله (أنكرتكم) جزء
 (فلذكروني) والمعنى : أن تذكروني أنكرتكم » (٢١٢) .

(٢١٠) حاشية الأمير علي بن أبي طالب (١٤١/١) .

(٢١١) سورة البقرة ١٤٢ .

(٢١٢) معنى القرآن وهرايه (٢١٠/١) .

ولم يستشهد الطبري هذا الرأي ، لكونه ليس الأسفل الأنصح من
كلام العرب (٢١٣) .

وقد تفسر الآية يذكر أبو جبران أن الكاف للتشبيه في موضع
تصبي على أنها تعني لمفسر مصنف ، لاغير الكلام ، أي والآن
نعمتي عليكم لأنها مثل الكلام أرسل الرسول الرسول فيكم ، ثم يذكر
الرأي بأنها لتعويل قللا : « ويحتمل بل الأخير إذا خلقت بها بعدها
الآن تكون الكاف للتشبيه ، بل التعويل ، وهو معنى يقول أيها الله أريد
له ، يحتمل على ذلك قوله تعالى : « والفقره كما هداكم » (٢١٤) .

وقد سبق القول بيقالها للتشبيه ووجود التجوز في مظهرها .

١١٥ - قال تعالى : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من
ربكم فإذا أنتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام والفقره
كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين » (٢١٥) .

(كما هداكم) الكاف للتشبيه ، في موضع تصبي لعل المفسر محققة
أو حالا ، وجوز فيها لتعويل من كثرت هذا المعنى للكاف ، أي للفقره
لهديتكم ، وقد سبق القول باستغناء في الآية ، وتحقيق كون الكاف
للتشبيه .

١١٦ - قال تعالى : « فإن ظنتم مرجسا أو ركيبا فلما أنتم
فاذكروا الله كما ظنتم ما لم تكونوا تعلمون » (٢١٦) .

(٢١٣) ينظر جامع البيان ٣٧/١ .

(٢١٤) البحر المحيط ١١١/١ وانظر البرهان للزركشي ٣١-٣١ .

(٢١٥) سورة البقرة ١٥٨ .

(٢١٦) سورة البقرة ٢٢٩ .

• تذكر أبو حنيفة منحة اعتبار الكتاب للتعليل ، أي فالتفروا له لأجل
تعليله أيانكم (٢١٧) وكونها للتشبيه على لا يفتى •

١١٧ - قال تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين
إلى أجل مسمى فكتبوه وايكتب بينكم كتاب بالعسك ولا ياب كتاب لن
يكتب كما علمه الله فليكتب وايصل الذي علمه الحق وأيقن أنه ربه ولا
يخفى به شيئا • الآية (٢١٨) •

(كما علمه الله) أي بما علم ما علمه الله من كتابة الوثائق لا يسجل
ولا يغير • أو الكتاب للتعليل ، أي لأجل ما علمه الله •

١١٨ - قال تعالى : • وكذلك جرى إبراهيم ملكوت السموات
والأرض وليكون من الراضين (٢١٩) •

(وكذلك) الكتابة للتشبيه والمضى : وعلى هدايته إلى توحيد الله
تعالى ودعوته إياه لترك الأصنام وعبادة الله سبحانه ملكوت السموات
والأرض أي هو تومه مستقلا بما رأى • ومن يقول بأن الكتاب للتعليل
يقدر المضى : إذ أن الاكثر على تومه دعوته إلى التوحيد أي أنه ملكوت
السموات والأرض (٢٢٠) •

١١٩ - قال تعالى : • ونقلب أكنفتهم وأبصارهم كما لم يؤمنوا
به أول مرة ونفرهم قل ملأناهم يسمعون (٢٢١) •

• (٢١٧) ينظر البحر المحيط ٢/٢١٤ •

• (٢١٨) سورة البقرة ٢٨٢ •

• (٢١٩) سورة الأنعام ٧٥ •

• (٢٢٠) ينظر التكملة ٢/٣٠ والبحر المحيط ١/١٦٥ •

• (٢٢١) سورة الأنعام ١١٠ •

يعبر عن تسليم أبي حيان أنه يريد أن يكون الكلام في قوله تعالى :
 (كما لم يؤمنوا) لتعليق ، فهو يقول : لا المعنى أنه تعالى يحولهم عن
 الهدى ويتركهم في الضلال والتضر ، و (كما) لتعليق ، أي
 بعد بهم ذلك كونهم لم يؤمنوا به أول وقت اجتماعهم عندنا (٢٢٢) •
 وقوله لم يرض بما خلقه من كلام الزمخشري ، من كون الكلام
 التشبيه ، والتزام على الأخبار بتقدير أنه لو جاءت الآية التي اقترحها
 معنا بهم ذلك كما مضى بهم أول مرة ، وجارة الزمخشري ، وتلخيص
 الجملتهم — ونترجم — عطف على لا يؤمنون (في الآية السابقة) داخل
 في حكم وما يضرهم ، بمعنى وما يضرهم أنهم لا يؤمنون وما يضرهم
 لنا قلب المصداق ، ويضرهم أي تطبع على قلوبهم وأبصارهم فلا يفتقرون
 ولا يصبرون الحق كما كانوا بعد نزول آياتنا أو لا يؤمنون بها لكنهم
 مطروحا على قلوبهم (٢٢٣) •

ومما لا يفرق بين ما اختره أبو حيان وما ذهب إليه الزمخشري
 أن لنا جملتان يرى أن الكلام الخبر مستأنف بها يدلهم في الدنيا وهو
 أمر واقع •

لما الزمخشري يرى أنه لخبر بها وقع أهم على تقدير وقوع الآية
 المقترحة ، فالتعليق لم يقع ، لأنه مرتب على أمر على تقدير وقوعه •
 على أبي إري — والله أعلم — أن اختيار مشرول المضاف هنا للكلام
 قوله وهو تليق الألفاظ والأبصار وبسطه تقوية مع الإيمان بقوله :
 (أول مرة) لأن تليق الألفاظ والأبصار لا يملك بترك الإيمان أول
 مرة ولكن بتركه دائما • إذ لا يتعين مع عظم الإيمان للمرة الأولى بقا
 تليق الألفاظ والأبصار • ففسد ذهب عن قلب خواتم المسئلة التي
 كتبت به أول سماه الدعوة إلى الحق ، ثم يستتر الإيمان فيه ما

والعنى الذى يندر ان من الآية الكريمة بيان استمرار احوالهم على
 نسط واحد من الشك والطلب والخيرة . فلا تراهم الآن الا في هذه
 الخيرة : كما رأيتم عند دعوتك لهم لوك مرة . فالتكاف للتشبيه ، وهو
 واضح على . اماننا الله من الخيرة وابتعد عنا الذوب .

١٢٠ - قال تعالى : **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا
 مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ** (٢٢٤) .

قال الزمخشري : **كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ** - فيه وجهان : أحدهما :
 أن يرتفع محل الكلام على أنه خبر مبتدأ مخلوف ، تفسيره : هذا
 الخبر كمثل أخراجك ، يعنى أن حالهم في كراهة ما رأيته من تنسيق
 الغزاة مال حالهم في كراهة خروجك للحرب ، والثانى : أن ينصب على
 أنه صفة محسوس العمل المقدر في توليه (الإنفال ثم والرسول) ، أى
 الإنفال استقرت ثم والرسول ، وثبتت مع كراهتهم شأنًا مثل شأنها
 أخراج ربك إياك من بيتك وهم كاذبون (٢٢٥) .

ومن اشراكات ابن كثير - رحمة الله عليه - قوله : **وَمَنْ جَدُّوا**
 أبو العباس أحمد التقييه الوزير - رحمة الله - يذكر في معنى الآية
 وجهًا أرجح من هذين . وهو أن المراد تشبيه اختصاصه عليه الصلاة
 والسلام - بالأنفال وتغويض أمرها إلى نفسه من حيث الإنفال والجزاء
 بأخراجه من بيته منبهاً له تعالى ، سلباً لأمره ، رأسياً بخصمه
 على كراهة المؤمنين الطاعة ، فشبّه الله تعالى توليه بهذه الإربة بخاصة
 الرضية ، فكما بلغت طاعته التولية في نوع الطاعات ، فكذلك بلغت
 آتية الله له التولية في جنس التوبيخات ، وجماع هذا المعنى هو

- (٢٢٤) سورة الإنفال - ٥

- (٢٢٥) الكشاف ١٢٢/٢

التسار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام : والأبصرة على تسحر
الغيب : (٢٢٦) *

ويذكر أبو حيان خمسة عشر رأياً في معنى الآية والكاتب : ولم
يؤمن بشيء منها ، وإنما ارتضى تفرجياً (منطعياً) يرجع إلى كون
الكاتب ليست لغرض التثبيته ، بل فيها معنى التعليل ، والمعنى عليه :
الإشراج ربك لك من بيتك بالحق نسرك وأبدك (٢٢٧) *

٢٢٦ - قال تعالى : وللمغنى لهذا جناح الثلج من الرحمة وسلك
ربنا لرحمتها كما يرياني شيئاً (٢٢٨) *

استظهر أبو حيان كون الكاتب في الآية للتعليل ، قال : والظاهر
أن الكاتب في (كما) للتعليل ، أي ربنا لرحمتها كترتيبها لي وجزله
على أصنافها التي حلة السفر والانتشار : (٢٢٩) *

على أن ذلك - عدى - ليس بلاوجه ، ليعلم أن يعقل الفعل الإلهي
بفعل العباد ، إذ الآية تأنيب من أنه تعالى لعنده أن يتولوا التي
هي أحسن ، وظهر هذا النمط للمعنى قول يوسف - على نبينا وعليه
الصلاة والسلام - عندما أراد أن يدع ربه ، فقد أخذ ما ترك
أن يدع ربه في أطوار أهم كثيرة ففعله الله تعالى بها فقال
: رب قد كنت من تلك وعلمتني من تلك الأخطاب فاطر السموات
والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسألتي والمغنى
بالمسألين : (٢٣٠) *

٢٢٦) الاستدلال على الكساف ١٤٢/٢

٢٢٧) ينظر البحر المحيط ١٥٩/١ وما بعدها *

٢٢٨) سورة الإسراء ٢٤

٢٢٩) البحر المحيط ٢٨٦/١ *

٢٣٠) سورة يوسف ٢٠٢

والأولَى في الباب في قوله (كما) يكونها تشبيهاً ، والمعنى أرحمها رحمة — لأنك الرأحم بالعقيقة — كما رحمتني بنيا فرؤيتني صفتها .

١٢٢ — قال تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين » (٢٣١) .

٢٣٠ (كما أحسن الله إليك) أي أحسننا كما أحسن الله ، أي في مطلق وفروع الإحسان ، إذ ليس تمة متشبهة في المعاني ، بل لا مقارنة البتة .

وقيل : الثالث : التعليل ، أي لأجل أحسن الله إليك (٢٣٢) .

الثالث : ومنه (التأكيد) :

فكر بعض أهل اللغة والتحويين أن الثالث كما تناسر التشبيهي والتعليل تثنى — أيضا — زائدة للتأكيد ، ومعلومها على الزيادة في آيات من القرآن الكريم منها ما يأتي :

١٢٣ — قال تعالى : « نظر المسودات والأرض جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يفرحكم فيها ليس كلمة شيء وهو ليجمع البصر » (٢٣٣) .

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن في الآية زيادة لسلا يلزم المعنى لأن المعنى عن لسالة (التكد) و (مك) ليس شيء مك مثله ، فيكون محتملا آيات المك له — ببطله — لأن التقى بحسب الظاهر يتصور

(٢٣١) سورة القصص ٧٧ .

(٢٣٢) ينظر البحر المحيط ١٢٢/٧ .

(٢٣٣) سورة النور ٦١ .

خرج الحكم ويفيد ثبوت مطلقة ، لأن التباين من فوائد ؛ ليس مشتق
 ابن زيد أحد أن يزيد اجناب (٢٢٢) .

ولما كان محتملا لثبات الجمل وليس فاعلا فيه ، لأن الفاعلية
 — كما يقول علماء المنطق — تصحق بعدم الوجود ، أو لأن الفاعل كما
 يؤول عليه النحو — قد يوجه إلى المفيد وتفيده جديدا ، فتسؤل ؛ ليس
 للفعل ولد يعاونه ؛ لذا لم يكن له ولد قط ، لو كان له ولد ولم يعاونه
 وتقول ؛ ليس محمد أيضا بالي ، إذا كان أيضا غير علي ، أو لم يكن
 أيضا لأحد . (٢٢٣) .

وقد اختلف في الزائد هل هو (مث) أو (الكاف) ؛ الأول الزائد
 (مث) ؛ زيدا لتقصير الكاف من الضمير ، وأكثر الظالمين يعزونه
 على أن الزائد (الكاف) ؛ لأن زيادة الحرف الأولى من زيادة الاسم .

وقد ذكر الظهري الرازيين قائلا ؛ قوله — ليس كذلك شيء —
 فيه وجهان ؛ — أحدهما ؛ أن يكون معناه ؛ ليس هو شيء ؛
 وأصل ذلك في الكلام توكيدا للكلام ؛ لا الخفاء للفظ به وبالكاف ؛
 وهما بمعنى واحد ، كما قيل ما لن تعوت بشيء أنت تكرهه . فأنزل
 على (ما) وعن حرف جسد (أن) وعن — أيضا — حرف جسد
 لا اختلاف للفظ بهما وإن اختلف معناه توكيدا للكلام ؛ كما قال أوس
 ابن حجر :

وقلني كنت جرحوا التشل فتشاهم مسجل مشير

ومعنى ذلك جرحوا النخول وكما قال الآخر :

سعد بن زيد إذ أبحرت ففيسلمهم

عسا إن كتلمهم في الناس من أحد

(٢٢٢) ينظر البرهان لتوكلي ٢١٠/٢١٠ ومغني اللبيب (١٤٢)

(٢٢٣) النبا العظيم ١٤٦

والآخر : أن يكون معناه : ليس كعقله شيء ، وأنكون الكلف عن
الذاتية في الكلام تقول الراجز : ومسايقه ككلمة يؤكفون . فأدخل على
الكلف كلفاً توترياً تشبيهاً (٢٣٦) .

الطري إذا ذهب مع من يتولون بزيادة إحدى الكافين في
الآية لتأكيد على ذلك لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانية .
(رأى الزمخشري) ذهب يلزمخشري ضد تفسيره الآية التي
عند الزيادة فيها . لا الكاف ، ولا (مال) ، شيئاً إلى ضعف القول
بالزيادة . قال : « قالوا : مثلك لا يبطل طفولوا البهائم عن مثله : وهم
يريدون عليه من ذاته ، « تصدروا الهالعة في ذلك فسلكوا به طريق
التكفية ، لأنهم إذا نفرو عن بسبب مسده وعن هو على أنفس أوصاله
تأخذ نفوه عنه ونظيره قولك للعريس : العسب لا تظفر الذم ، فكان
أبلغ من قولك : أنت لا تظفر .. فلذا علم أنه من باب التكفية لم يتبع
حرف بين قولك : أليس كعقله شيء ، وبين قوله (ليس كعقله شيء) إلا
ما تعطيه الكافية من التأكيد وكأنهما جارتان معتبتان على معنى واحد
وهو على المبالغة عن ذاته .

ونحوه قوله عز وجل . « بل يداه مبسوطتان » (٢٣٧) لأن معناه :
بأن هو جواد من غير تصور يد ولا بسط لها ، لأنها وقعت جارة عن
الوجود ، لا يتم بدون شيئاً آخر حتى لنهم استعملوها فيمن لا يد له .
فذلك استعمل ههنا فيمن له مثل ، ومن لا مثل له . ولك أن ترمع
أن كلمة التشبيه تكررت للتأكيد كما كررها من قال : ومسايقه ككلمة
يؤكفون . ومن قال : مثلك كعصف ملكول (٢٣٨) .

(٢٣٦) جامع البيان ٣٤/٢٥ ، ١٢ .

(٢٣٧) سورة الواقعة ٦٤ .

(٢٣٨) الكشاف ٤٧٢/٣ .

وبهذا يتضح أنه يرى ترجيح أصالة اللفظين : الكتاب و (محل) في الآية ، ولن التركيب أنما نفي المائلة من طريق التأكيد ، وذلك ينفي المثوبة عن محل أنه تعالى ، مراداً بهذا المثال أنه تعالى ، إذ ليس له مثل . كما يترك القول بالزيادة إلى سمعه بقوله : ولك أن ترجم .

(رأى ابن الخيزر) يذهب ابن الخيزر - رحمه الله - إلى اختيار الرأي الأول أي نكرة الزمخشري ، والنصب لمراد استثنى . أي القول بالزيادة لإخلافه بالمعنى : لأن الزيادة للتأكيد تنبئ تأكيد المائلة ، ومع تسلسل النفي عليها يوجب إنكاره على تأكيد : مائلة ، ونفي تأكيد المائلة لا يستلزم نفي مطلق المائلة فيصح وقوعها ، وهذا مستحيل ، وعبارته : لا وهذا الوجه الثاني مردود على ما فهمه من الأشكال بالمعنى . وذلك أن الذي يليه هنا تأكيد على المائلة ، وانفاد على هذا الوجه إنما تؤكد المائلة ، ونفي بين تأكيد المائلة الثانية وبين تأكيد على المائلة ، فإن نفي المائلة المائلة عن التوكيد البتة وأكد في المعنى من نفي المائلة المقترنة بالتوكيد ، إذ يلزم من نفي المائلة التفسير مؤكداً نفي نفي مائلة ، ولا يلزم من نفي مائلة محققة مؤكداً بالنسبة نفي مائلة موهبة في التحقيق والتأكيد ، وحيث وردت النكبة مؤكداً للمائلة وردت في الإثبات فأنكته ، فليس النظر في الآية يهذين النظريين مستقيماً والله أعلم : (٢٣٦) .

هذا كلامه ، وهو واضح في رفضه التعلق القول بالزيادة ، ونفي يفتك بما ذهب إليه الزمخشري من تفسيره . واستدل على بطأته - أي القول بالزيادة - بأنه يؤدي إلى فساد المعنى .

(رأينا في ذلك) وهو ذو وجهين : وجهه اتفاق مع الزمخشري وابن الخيزر ، وجهه الاختلاف .

وجبة الاختلاف : وهو انقطع برفض القول بزيادة (الكلف أو مثل)
مؤن نفي القلية عن الله تعالى بطريق التفسيرية .

وجبة الاختلاف : نحن نرى أن دليل عدم الزيادة في الآية يقوم
على أساس لغوي ، وهو دلالة كل من (الكلف ومثل) أو نعين معنسا
في الآية كلفان مختلفان لانهما تامل في الدلالة يتناسبا بشؤون بزيادة
الادعاء لاملدة تأكيد الأخرى ، أو يساعدنا عليه ، لأن الثاني لغوي هي
أداة التشبيه أسئلة وفي الآية كذلك فعل - كما قررنا - على التشبيه
بخطا ، ولا يتعين دلالتها على المبالغة في الذات والمضات التي هي معنول
(مثل) اذ قد فعل على تشبيه في صفة (ما) دون غيرها ، بالمكلفان
(الكلف ومثل) مختلفان في دلالتها اللغوية ، وتؤديان في الآية هذه
الدلالة - تركيب الآية ياتفي والكلف على نفي مطلق متشابهة أي شوه
كعمل المترس - بدلالة التمام - وجوده ، وإذا انتهى مطلق التشبيه
في صفة العمل الذي استلزم ذلك لتفاه مطلق التشابه في صفة في
تعالى بمعنى المبالغة ، وإذا ثبت انتفاء مطلق التشبه في تعالى
استلزم ذلك انتفاء المبالغة في الذات ، وجميع المعنات : التي هي
مدلول (مثل) من بنية لغوي ، على طريق التشبيه بالأدنى على الأعلى ،
وثبت بذلك الوصفية قد تعالى .

وبهذا يدفع قول ابن عباس : لا تند أجمع الكسبون على أن
الكلف والمثل يراد بهما ، ومضوعهما الحقيقي من أن كلا منهما يراد به
التشبيه ، وذلك معن ، لأن فيه لثبات مثل في تعالى ، وهو معن (١٤٠)
ووجبه الدفع أن الكلفين يراد بهما - فعبارة مدلولهما لغوي ،
لكن حكمه ظاهرا بأن مدلولهما لزيادة التشبيه بهما أيضا الألف التي

لا يستقيم : كما أن أثبات انك الله تعالى محال إن كان علي سبيل القطع والتحقق . أما على سبيل البرهان فمستحيل لأن افتراض البرهان وجوده هو في حقيقته إثبات للافتقار ، وليس الإثبات على سبيل البرهان محالاً والله اعلم .

١١٤ - قال تعالى : « وصور جون - تأملوا الزاير المتون » (٢١١) .

يشبه الله تعالى الصور والزاير في شدة البرهان والمصفاة . وقد أجمع في الآية لغة الضميمة (الكف) وتلعة (حش) بمعنىة الجمع . ففي تلويد اللطافة في الذات والمصفات . ويقام على ما أكتنا فكره عند المعصية من آية سورة الشورى السابقة عن اللطافة دلالة الظلمين فانه لا يمكن القول بزيادة أبعادها في هذه الآية .

والنتيجة من مجرى الكلامين معاً - والله اعلم - انه ما كان أصل ذلك كلمة (مثل) الاكتمال في الجنس والمصفاة . والصور المعين والزاير مختلفين جنساً مختلفين مصفاة ، جاءت لكف للذاتة على المشابهة بينهما في المصفاة دون الجنس : كما لو قلنا في غير الفسركن الكريم : صور كالزاير . وولدت صيغة الجمع (أمثل) على ما لا تقل عليه الكف من تعادل لفراد كل طرف مع بعضها وتساؤها في الحسن من جميع الجوانب متسوية في الوصلها لفراد الطرف الآخر .

وهذا شيء لا يوجد الا في الفسركن الكريم ، مما يستحيل معه القول أن كلمة منه لا تتكرر بمعنى خاص بها عن أشرفها وعن أي موضع الزيادة الكفا لها . لكنه - أي هذا القول - كثيراً ما يجوز في كلام البشر . كما هو واضح فيها ذكواته من تسوا بعضهم قليلاً على زيادة

الكاف ، وقد لا تفتقر الزيادة في تولد الأضراس من السويته التي يمدح
 فيها الرسول ﷺ :

لذا أنت لم ترهك بزيادة من التي

ولا كنت بمس السوت من تروها

نعمت على أن لا تكون كمشه

وأنت لم ترصد لما كان أرمدا (٢٤٢)

قوله : (كمشه) الكاف فيه رائدة نلت عليه هذه الزيادة لسيرة

البيت ، ولو نقتضا عن معنى يزيد بالصدى الكلمتين عن الأخرى فلان
 نجت .

يقول لنا الأئمة التي أن فيها آيات أخرى قالوا فيها بزيادة الكاف

وترى فيها استشهدنا به كفاية في هذا المطلب (٢٤٣) .

(٢٤٢) نيران الأضراس - ٤٦ -

(٢٤٣) النظر على سبيل المثال في آية البقرة ٢٦١ وآية آل عمران

٥٦ في الرحمن للتحفة ٢٠٢/٢ - ٢٧٧ وآية البقرة ٢٥٩ في البرهان

كتركتي ٢٦٠/٤ -

ثانياً - الأداة الأخرى «كأن» (١) :

الحرف الآخر الذي يدل على التشبيه (كأن) وقد انتقلت إليها «
بسيطة أم مركبة ؟ ان ذلك مذهبان :

الأول : أنها بسيطة لا تركيب فيها ، وهو مذهب بعض المنسرين «
وهي البسيطة المختار أين جيران له ، وطلوا تلك بصورتها ، ويان
التركيب خلافاً الأصل ، ويوافقها في بعض الصور فيما لا يصح فيه
التلوين بالمسح النسب لـ (ان) المتروحة .

الأخر : أنها مركبة من (الكاف) و (ن) المتعددة ، نظراً
إلى يسبق من صورتها ، وقد ذهب إلى ذلك الطليح ، وسيبويه ، وجمهور
المصريين ، والفراء ، يدل فيه من ضمن كالكاف في تركيبها (٢) .

وقد ذكر ذلك سيبويه في عدة مواضع من كتابه ، من ذلك قوله :
« لا يبالغ الطليح من (كأن) فزعم أنها (ان) لاختصاص (الكاف)
التشبيه ، لكنها حشرت مع (ان) بمتروحة كلمة واحدة ... » (٣) .

(١) شواهد (كأن) في القرآن الكريم التي يحون شامدا ولدت في
جميع وللاين آية وكروت في ثلاث آيات منها . وشواهدنا قليلة
نيسة وعشرون شامدا ، وبخلاف تسعة شواهد ، وبكثرة (ان) في
سبعة شواهد ، سنذكرها جميعاً بدون من إله تعالى ، على حسب القرني
لكن لا على سبيل ذكر جميع شواهد القرني في مواضعه ، مما لا يتطابق
بالفكرار ، وما سيعاد الاستشهاد به سيوضح ذلك بين عقولنا ، والله
المستعان .

(٢) ينظر شرح المنطوق 286/3 وجمع المصاحف ١٢١/١١ ويحلى
القيمية ١٧٢/٨ .

(٣) الكتاب ١٥١/٣ وأخر نسخة ١٦٤ ، ٢٢٢ .

وقال ابن جنى في (كان زيداً عمرو) : « أصله أن أصل هذا الكلام زيد عمرو ، ثم اتهم بالعمرو ، ثم اتهم بالعمرو في تأكيد التشبيه فذهبوا حسره لرجح لول الكلام غاية به ، وعللنا بأن أصل القائم عليه : فلما تقدمت (الكاف) وهي جارة لم يجوز أن يباشر (أن) لأنها ينتطح عنها مما قياساً من المولد ، فوجب إلك فتحها ، فقالوا : كان زيداً عمرو (٤) .

وملك التطيب في التلخيص والإيضاح عند حديثه عن مودت التشبيه وذكره (الكاف) و (كان) يحتل كون (كان) عند بسيطة ، ليست (الكاف) أصلها ، أو لأنها مركبة من كاك التشبيه و (كان) (٥) .

(معنى كان) :

فكر أصل اللغة لكلمة (كان) أربعة معان :

التشبيه ، والظن ، والتحقيق ، والتقريب ، والذي يعيننا في هذه الفراسة معنى التشبيه ، لكننا سنذكر المعاني الأخرى لكلف على ما أجاب به العلماء لأرجاعها إلى معنى التشبيه .

(معنى التشبيه)

المستهور المتفق عليه عند الجوهري أن (كان) تأكيد التشبيه مطالباً (١) ، ولا معنى لها غيره عند البصريين - قال به الخليل ، وسعيدويه ، والمبرد ، ابن جنى ، وقسره ابن هشام ، والمرادى ، والنهروطن ، وهم يؤولون كل الأمثلة التي قيل : أن (كان) فيها تأكيد

(١) المعاني ٢١٧/٢ -

(٢) ينظر شرح التلخيص ٢١٧/٢ ومرس الأراج ٢١٧/٢ -

(٣) أن يكون نظر إلى كلام الزجاج وغيره من الأصول التي منطوقها

نظر الأثر ٨٧٢ -

معنى آخر ويرجعونها إلى التشبيه (٧) •

ومن سواعده التشبيهية — (كان) :

١ — قول الله تعالى : « ان الله يجمع الشين يقاتلون له مسيئة

صفا كأنهم يلينان ترجموس » (٨) •

يشبه الله تعالى المؤمنین حال القتلة والوفاء صفا وانصافا
بالهينان الرموس في الاستواء والتلصق • ويجوز أن يكون له
استواء النيات والنيات عليها •

(معنى كان)

ذهب الكوفيون وجماعة منهم الزجاجي (تلميذ الزجاج) وابن
الطراوة ، وابن السيد إلى أن (كان) لا تكون التشبيه إلا إذا كان خبرها
اسما جليدا ، مثل : كان زيدا أسدا • أما إذا كان خبرها جمعا أو
شبيها ، أو صفة فمن كان للكان والصبان ، مثل : كان زيدا غلاما ، أو
يهدوم ، أو في الدار ، أو منك •

وقال الامام عبد القاهر : « كان وحسبته وحلت وطلعت تخطا إذا
كان الخبر والمنعك التثنية أمرا مفعولا ثابتا في الجملة ، إلا أنه في قوله
مقطعا بما هو اسم (كان) أو المفعول الأول عن حسبته مضكوك أيده
كقولنا : كان زيدا يهدوم أو يهدم يتصد به كالمف ظاهره ، أي :
كان زيدا أسدا • فالأول على الجملة ثابت معروف ، والثريد غير كمن

(٧) انظر الكتاب ١٤٦/٣ والتلصق ١٠٨/٤ والخسائس ٣١٧/١

ومعنى التريب ١٦٢/١ والجنس الثاني ٥٧٠ ومعنى التريب ١٧٢/١

(٨) سورة الصافات ٤

(٩) انظر الخسائس ١٧٧/٤

زيد آياه ومن جسه (١٠) *

وقد حكى السعد ما يره الزجاج من أن (كان) تكون للتشبيه عندما يكون خبرها جامدا ، وللمتن عندما يكون خبرها مشتقا (١١) * وذلك - أيضا - رأي الجمهور ، إذ يرى أن الحق في القول بمجيئها للمتن سواء كان الخبر مشتقا أو جامدا ، وكثرته في كلام المؤلفين (١٢) *

وحاصل القول أن فيها تبعاً لما ذكره ثلاثة آراء :

الأول : أنها للتشبيه مطلقا ، سواء كان خبرها جامدا أو مشتقا *

الثاني : أنها للتشبيه إن كان خبرها جامدا وللمتن إن كان خبرها

مشتقا **

الثالث : أنها قد تجيء للمتن مطلقا ، سواء كان خبرها مشتقا أو

جامدا *

(مخالفة القول بمجيئها للمتن) :

(المتن مع الخبر المشتق) :

قد يبدو من الرأيتين الثاني والثالث الساهقين أن الخطأ في القول

بمجيئ (كان) للمتن عندما يكون الخبر مشتقا وعندما يكون جامدا -

(١٠) أسرار اليلاعة ٢٦٦ - ٢٦٧ وانظر ما حكاه عن الكوفيين النحوي

العاني ٥٧٢ وحسن النويبي ١٦٢/٦ وحروس الأفراح ٣/٢٨٢ *

(١١) مما ذكرناه قبل لعلم أن الزجاج لم يفرق بهذا التفصيل كما

في دعوى النمام انظر الإطوار ٨٤/٩ *

(١٢) ينظر القول ٢٦٨ والرأي الأخير الذي ذكره السعد يتسبب في

أنه يحصر ذكره الأصناف في كتابه المنزه الذي ذكره العاني بشرح قص الأمانى

في البيان واليدع والماني ط الجمالية يصدر ١٩٦٤م - عن كتاب شعوب

العامة في القرآن الكريم ١١٧ د/إ. هادي عطية *

واحد فيهما . لكن إيمان النظر يدل على أن المشتق إليه فيهما مختلف ،
 بل إن طبيعة اللان فيهما — أيها — مختلفة ، ذلك لأن الحامل على
 القول بالظن عندما يكون الضير غير جامد في مثل : كأن زيدا قسائم —
 يحتاج أن يكون المشبه والنسب به شيئا واحدا ، لأن التشبيه في المثال
 تشبيه للشيء بنفسه ، لأن القسائم هو زيد ، لكن الضير المشتق من
 اليها ، لأن ضمير المشتق من الاسم ، والمشتق من الضمير .

لذا يتبين أن تكون الجملة مفيدة الشك في وقوع الضير عربيا
 عن هذا المضمور ، وتكون (كأن) خرجت عن معناها الأصلي الذي هو
 دلالة على التشبيه إلى معنى الشك ، أو أنها استعملت في الشك ،
 لكونها وضعت له والتشبيهية .

وطبيعة الشك هنا من كون الضير مشتركا في وقوعه قبلها الذي
 هو اسم (كأن) وهذا بين الوضوح ، وطريق التمسك عن هذا المضمور
 الذي منع إلى القول بعدم دلالة (لكان) على التشبيه وجعلها للظن في
 الجمل التي ظهرها مشتق أو جملة أحد الوجود الآتية :

(الترجمة الأولى) تأويل المثال المذكور — وما هو من قبيله — وإرجاعه
 إلى تشبيهية ، بتفسير الوصف مختلف ، لأن أصل المعنى في المثال :

كأن زيدا شخص قائم ، فالتشبه والتشبه به متشبهان ، ولا تقام
 الوصف مقام الوصف وصار كأنه الضير بعينه ، عماد تفسير
 الوصف على اسم (كأن) لا على الوصف المتشبه ، ويرجع فيه
 ما يتناسب اسم (كأن) لجرمته عليه بحسب الظاهر ، كما تقول :
 كأنني أمشي ، وكأنك تمشي ، لأنه لو رجع إلى الأصل لقانا : يمشي
 قر الماشين مراداً للوصف المعلوم ، لأن الأصل : تمشي ، بل يمشي

وكذلك رجل يمشي (١٣) *

٢ - فإن الله تعالى : « يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما حديها عند ربي لا يحيطها اوقاتها إلا هو قللت في السموات والأرض إلا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما عظمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون » (١٤) *

قوله (كأنك حفي عنها) تشبيه جاء فيه المنبه به وهذا مشتق من قال الراغب : « الإحفاء في السؤال القترع في الإحضاح في المطالبة أو في البحث عن معرف الحاصل » (١٥) والمضي : كأنك عظيم بها ، أو كأنك تعلمها ، أو كأنك مجتهد في السؤال عنها معتن بشأنها ، معتر السؤال عنها ، قال الزمخشري : « كأنك عظيم بها ، وحقيقته : أنك بلتغ في السؤال عنها » (١٦) *

والتشبيه ليس تشبيها الرسول بنفسه أو مسألة الاجتهاد في السؤال عن الساعة لعزلة وقتها ، لأنه لم يكن منه ^{تجرب} ذلك ، والتعجب لاختلاف المنبه والمنبه به ذاتا أو حسلا . فالتشبيه هنا قائم على تغيير موصوفه محذوف ، والمضن : أي أنت - وهم يكثرون سؤالاتها - تشبه إنسانا عابثا بها معتن بأمرها يسألونه عنها ، وعليه فليس المنبه والمنبه به متعديين *

(الوجه الثاني) أنه لا مانع من كون المنبه والمنبه به تسمية

(١٣) ينظر مواهب اللداع : خروج ٢٨٦/٢ وحاشية الأبيد على عنان

الكتاب ١٦٢/٦ *

(١٤) سورة الاحزاب ١٨٧ *

(١٥) المفردات في غريب القرآن ١٢٥ وانظر لسان العرب ٢٢٦ *

(١٦) الكشاف ١٢٤/٢ وانظر جامع البيان ٢٤٠/٩ والبحر المحيط

١٢٤/٤ *

ما دام الأختار مطلقا ، بأن يكون الشيء شبه بغيره باعتبار
حالين مختلفتين .

نلاحظ : بأن زيدا قائم ، يكون متبعا له في حال تجلوسه لطول
جذعه بحدته وقت القيام : وكذلك ثوبك : لأنه نسائم ، تشبیه له حال
اليقظة به حال النوم لعدم تنبهه لها يقال له ، وهكذا (١٧) .

٣ - قال تعالى : « يوم يخرجون من الأبدان سراعا كأنهم إلى
نصب يؤفكسون » (١٨) .

(أنهم إلى نصب يؤفكسون) يشبه الله تعالى سرعتهم وجريمتهم يوم
القيامة مجريهم الداعي بسرعتهم عندما كانوا يخرجون سرعون إلى
النصيب في الدنيا - فالشبه والمشبه به واحد لكنه اختلف باعتبار
الحالين لأنهم شهبوا في حالهم يوم القيامة بدالتهم التي كانوا حلوة
في الدنيا - فلا شبه إذا من عند التشبيه والمظهر قبل لصحة بهذا
الاختار الذي بيناه - ومن شواهد ذلك في الشعر قول زهير :

سراء إذا ما جئتسه متهللا

كأنك تعطيه الذي كنت سلكاه (١٩)

جاء الخبر في جملة التشبيه (كأنك تعطيه) فعلا وذلك بتشبيه
المخاطب حال الأختار من المدحج به حال إعطائه المدحج بالتشبيه
لشيء واحد يعالون مختلفين ، ثم يقع هذا التشبيه تشبيه حال
المدحج عند إعطائه وارجحه به بحاله عندما يكون هو الأختار على حد
سراء .

(١٧) انظر الجوهري المعاني في حروف المعاني ٢٧٢ ، ٢٧٣ .

(١٨) سورة الفارج ٤٣ .

(١٩) البيت في الشعر والشعراء ٧٣٩ .

(الرتبة الثالث) أننا نقول للذين شكروا : ان (كان) فـتـوون
 الملك عندما يكون خيرها وسعفا أو فعلا : ماذا تقربون في شواهدنا
 بالقرآن الكريم التي جاء فيها الخبر كذلك وليست حكاية لقول بشر ،
 وإنما هي الخبر من الله تعالى وأعلام بالخشية فيها :

وإذا كان لا يعظكم القول بالملك فيها فهذا دليل ناطق لرفض
 بما ذهبوا إليه ، من شواهد تلك .

١ - قوله تعالى : « ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما
 بينهم به فرحوا من الذين آمنوا الكتابية كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم
 لا يعلمون » (١٩) .

جاء الخبر (لا يعلمون) فعلا ، والشبه والمثبه به واحد وهم
 أهل الكتاب : لكنهم شجروا بأنفسهم باعتبار حلالين مختلفين ، حال
 العلم وحال الجهل ، وكلام الزمخشري يرد ذلك : قال : « كأنهم
 لا يعلمون » أنه كتاب الله لا يعظهم فيه شك ، يشي أن علمهم بذلك
 زهين ، ولكنهم كاهروا وعانقوا وتنبوه وراء ظهورهم » (٢٠) .

وبدق أبو حيان في التفسيره الى تقدير موصوفه « مصدق » كما
 ذكرنا في الوجه الأول - يقول : « هو تشبيه لمن يعلم بمن يجادل »
 لأن الجاهل بالشيء لا يحفل به ، ولا يعتد به ، لأنه لا شعور له
 بما فيه من القيمة » (٢١) .

وكلام الزجاج في الآية يدل على عدم ذميه ان (كان) للذين
 شكروا : « كأنهم لا يعلمون » أنهم علماء بكتابتهم ، وأنهم رفضوه

(١٩) سورة البقرة ٢٠٤ .

(٢٠) الكشاف ١/٣٠٠ .

(٢١) البحر المحیط ١/٣٣٤ .

على علم به ، وحلوة للفن - ﴿٢٢٢﴾ - وانظم لهم بسطوا كتاب
الله (٢٢٢) .

هنا هو المنسب لكون الكلام من الله تعالى وأن (كان) في الآية
للشبية .

(كان مع الخبر الجامد) قلنا : إن المنحل إلى الفن وطبيعته
عندما يكون الخبر مشتقا يختلفان جنبا عندما يكون الخبر جامدا ،
وبينا هناك مدخله وطبيعته ، أما المنحل إلى الفن عندما يكون الخبر
جامدا وطبيعته فهو تمكن التنبه بين التنبه والتنبه به لتنام القربى
بينها والمائلة في نفس مدخلها . يصلح لنا ذلك تسواعد التركز
في الآيات الآتية :

٥ - قال تعالى : ﴿ وان لك عسك فلما رأها تهز كأنها جان وان
مدبرا ولم يعقب يا موسى لا تخف أنت لا يخف لك المرسون ﴾ (٢٢٣)

٦ - وقال تعالى : ﴿ وان لك عسك فلما رأها تهز كأنها جان وان
مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا تخف أنتك من الأمنين ﴾ (٢٢٤) .

(كأنها جان) في الآيتين تشبيهه للمسا بالتميز الكريظ ،
وتصوير لإحساس موسى - على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام -
بهذا التنبه الذي تمكن منه ، على كذا يعتقد أن المسا قد خرجت عن
طبيعتها المبرمجة إلى الحيوانية ، فصلرت حياة فعلا ، بدأت كنه
(وان مدبرا ولم يعقب) فالن هنا إحساس بكامل الشبية ، وليس

(٢٢٢) سأل القرآن والمرآة ١/١٠٨٧ .

(٢٢٣) سورة النمل ١٠ .

(٢٢٤) سورة القصص ٢١ .

هو الظن هناك الذي نحو الكنف عنا هنا في الاحساس بهذه
 المشابهة .

وقد يكون المشبه هو المشبه به فعلا فمرتبته اليقين الذي لا شك
 فيه ، لكن تكلف هذا اليقين شواهد غير معهودة بشرقياتها الملبس
 الكنف ، فتصوّر من الحقيقة وتدلنا النفس الى انشبيه وان يرادها
 المثلثة نسوة هذا اليقين . من شواهد ذلك .

٧ - قول الله تعالى : « فلما جاءت قيل آخذوا عرشك قالت لانه
 هو وأرتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين » (٢٤) ١٠

قوله تعالى حكيم عن بلقيس (كانه هو) تشبيه لما تراء امامها
 بعرتها الذي تعهد لها بينهما من التمشيه البالغ الذي يكاد يصح بهما
 شيئا واحدا عندهما .

فهي « لما رآته ظني حيلة لا تعرفها فيه وتميزت فيه التمشيه من
 عرشها لم تجزم بانه هو ، ولا نكته الظني اليقيني ، بل ابررت ذلك في
 صورة تشبيهية نقالت : كانه هو (٢٤) ٥٠٠٠) غائضيه في الآية له دلالة
 - بمساعدة المقام - على تمام المشابهة وتكمالها الى درجة قريبا اعتقاد أن
 المشبه والمشبه به لهما شيئين وانما هما شيء واحد .

بهذا نكون قد أوضحنا الفرق بين الظن عندما يكون الخبر مشتقا ،
 والظن عندما يكون الخبر جملة .

الظن مع المشتق - على القول به - يخرج بالشواهد من التشبيه
 الى التردد في وقوع الخبر وصفا أو فعلا .+ أما مع الجملة فهو

١٠ (٢٤) سورة النمل ٤٢

(٢٦) البحر المحيط ٧/٧٨٠

الخصى بقوة الشابة : وأنايا بلغت حدا يفان معها أن النسبه هو النسبه به .

والقول بأن (كان) قد تجيء للفن مطلقا سواء كان الشعر جاعدا أو مشتقا . كما ذكرناه سابقا عن السيد . هو تعلق بين الظنين فهما لأنهما لم تجيء للفن إلا مع الشعر الجامد ، بلغنى الذى يربطه وإن كانت قد جاءت بمعنى الفن عندما يكون مشتقا ، فإن هذا المعنى . كما قيل . خاص بكلام المؤلفين (٢٧) .
وعلى هذا فالساعة بين الظنين واسعة تحتاج إلى تدب .

معنى (التحقيق) :

ذهب الكوفيون والرجلي إلى أن (كان) عند نفس التحقيق لا للتشبيه .

واستدلوا لذلك بقول السيد امر :

فلمسبح يظن مكة مشعرا كان الأرض ليس بها حشام

أى : أن الأرض ، ووجه الاستدلال بنفيته قوله : حشام مشعرا ، وهو ليس في الأرض حقيقة ، أى على ظهوره . حشام لا يتلقى التشبيه لأن التشبيه يقتضى أن يكون فيها ، فلما اندأى الغنى وفتح الغناد) انتهى التشبيه ، وعلم المعنى المقاد به (كان) استحقاقه

(٢٧) جاء في مدار السالك على أوضح المسالك (٢٠٨/٢) عند الحديث عن حذف (أن) الناصية وجوبا بعد ما النسبية وراو القية المصروفاتين وعلى أن طلب محذوف لأن من ليل ذلك أن تكون مسبوقة بتشبيه بمعنى انتهى . مثل : كأنك وال علينا لشعنا . بمعنى ما أنت وال . وهذا يحتاج إلى نظر في كون هذه القاعدة مبنية على كلام واستعمال عربى قديم . أم على كلام مولد ؟

واستسحبوا منه بدلالة المقام معنى التعليل من جهة كون الكلام معها في
 المعنى: جوابه عن سؤال مقرر من العلة ، مثل قوله تعالى : (يا أيها
 الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) (٢٨) أي لأن
 الأرض ..

وقد أجيب بعدة أجوبة لك على أن معنى التشبيه يلي :

الأول : أن يكون المراد بالكون في الأرض الكون ببطئها ، وعليه
 يستقيم التشبيه ؛ لأن الأرض تمتلك كون قد شبهت عندما انشرفت مع
 وجوده في بطئها بنفسها عند عدم وجوده ببطئها .

ثاني : أن يكون المراد بهشام هو أو من يظلمه ، فشبهت الأرض
 بظلمها عند عدمه وعدم من يظلمه بها ، مع أن الواقع وجود ظلمه .
 وهذا مبناه للمبالغة ، بإدعاء عدم سداد قوله بسده . وهذا التعليل
 واضح بسده .

الثالث : — وهو خاص بالسويطي — أن يكون من ذهب تجلسف
 الطرف لثبارة إلى ما أصابه من دهشة جعلته لا يدرك أنه صلت
 فمسللاً (٢٩) .

الرابع : أن (كان) في البيت ليست مترددة (أي بسيطة) وإنما
 هي مركبة من الكساف المراضعة للام في الدلالة على التعديل ، ومن
 (أن) المولدة . فمن كلمتان لا كلمة واحدة . كأنه قال : لأن
 الأرض ليس بها هشام ، وجعلوا نظير ذلك الآية الآخرة :

٥ — قال تعالى : ٥ وأصبح الذين كفروا مكاله بالأمان يؤانسون

(٢٨) سورة الحج ٢٠٤

(٢٩) ينظر البيت التالي ٥٧٠ ومعنى اللبيب وحاشية الأبرج ١٣٢/١

وجمع المبرمج ١٣٢/١

ويكأن انه يوسط الرزق لمن يشاء من عباده ويظهر لولا أن من الله علينا
لنفس بنا ويكأنه لا يطلع الظنوني (٣٠) *

فالمعنى على هذا : أحبه لعدم فلاح الظنوني (٣١) *

وبهذا الجواب لا تكون (تكأن) لتسوية ولا لتعطيق ، وإنما
عن حركية ، والتكاف بمعنى التام *

لكن يشهد القول بتكويبه (ويكأن) في الآية والبيت ، وإن التكاف
لتعطيل أمران :

الأول : مجيئها مضافة في بعض المواضع كما في قول زيد بن عمرو
ابن نفيسك :

ويكأن من يكن له شب يد ومن افتقر يفتقر عيشي (٣٢)

الثاني : أن اعتبار التكاف في البيت ، وفي الآية لتعطيل على حد
القول بأنها للتساوي في قوله تعالى : * وانكروه كما حداكم (٣٣) فيه
تكاف ، لأن التشبيه فيها ممكن (٣٤) *

فإن سيوريه : * سألت الخليل - رحمه الله تعالى - عن قوله :
(ويكأنه لا يطلع الظنوني) وعن قوله تعالى جده : (ويكأن انه)
يرحم لها (وي) - مضافة من (تارة) والمعنى وقع على أن التوم

(٣٠) سورة القصص ٨٢ *

(٣١) في البحر المحيد جملة من الأراء في (ويكأن) ١٤٤/٧ وانظر
الجزء الثاني ٤٧٢ *

(٣٢) ينظر التوويل مشكل القرآن لابن قتيبة ٤٧٧ *

(٣٣) سورة البقرة ١٦٨ -

(٣٤) انظر حاشية الأخير على معنى الآية ٣١/٢ ٤٢

انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم ، أو نبهوا فليكن لهم : لما يشبهه أن
يكون هذا عندكم متقنا ، والله تعالى أعلم (٣٥) .

وقال الزمخشري : « ويثابه لا يفتح الكسفون - أي ما أشبه
الحق بأن الكافون لا يثابون السلاح ، وهو مذهب الخليل
وسيبويه » (٣٦) .

ومثلا تبلى وتضوح للتبويه في الآية والأمثلة التي ذكرتها في
عصم التحقيق .

معنى (التفسيرية) :

ذهب الكوفيون إلى أن (كان) قد تأتي بالتسريب ، أي إعادة
ترب وتروع الخبر ، مثل قولهم : كانك بالفتنة مقبل ، وكانك بالفرج
آت ، وقول الحسن البصري : كانك بالدينيا لم تكن ، وكانك بالأخرة لم
تزل ، فالمنى لغير بقرب انك الفتنة ، واتيان القرع ، وزوال الدنيا ،
ووجود الأخرة (٣٧) .

ويعد أن يحكى الرازي هذا المذهب وهذه التواضع يقول :
« والمصحح أن (كان) في هذا كله للتبويه ، وخرج القاري هذه
الملك على أن الكاف في (كانك) للضباب ، والياء زائدة ، والفتنة
والفرج والدينيا والأخرة اسم (كان) والتفسير : كان زمانك بالفتنة
مقبلا وكان زمانك بالفرج آتا ويتأول قول الحسن البصري
على أن الكاف اسم (كان) ولم تكن تفسيرها ، وبالدينيا - متعلق

(٣٥) الكتاب ١/٢٠٤١ .

(٣٦) الكتاب ٣/١٩٢٢ .

(٣٧) ينظر القاري وحاشية التيج ١/١٦٤١ .

والخبر ، والتقدير : كأنك بالجنس ، والتعريف أن تكون للمطلب ، ولكن
 عامة : ويحتمل أن تكون نافية ، والتشبيه في الحقيقة للمعين (٣٨) .

وتكون استقادة القرب في الأمثلة الخمسة التي كون الخبر موشفاً
 في وقوعه بقرائن أخرى ، وليس التشبيه محتمل في لغاته . أي أن
 (كأن) ياتية الدلالة على التشبيه وليس القرب من دلالتها الواسعية .

ومن شواهد القرآن الكريم دلالة (كأن) على التشبيه واستقادة
 معنى القرب من قرائن المقام والسياق الآيات الآتية :

٥ - قال تعالى : لا الذين كثفوا شعيباً كأن لم يغسوا فيها
 الذين كثفوا شعيباً كانوا هم الخاسرون (٣٩) .

قوله تعالى : (كأن لم يغسوا فيها) تشبيه لحال اغتسلهم
 واستحمامهم بحال فرض عدم وجودهم من أسنانه ، وهذا الإلمح
 في الدلالة على تحقيق استحمامهم على جهة الكمال حيث لم يترك لهم
 أثر البتة .

والسياق والمقام أثرهما في العبارة قرب وقت هذا الهلاك من وقت
 تكذيبهم ، إذ ابتدأت الآية بهم بوصف للتكذيب (الذين كثفوا شعيباً)
 ثم طوت الإخبار عنهم بالأهلاك وسأفت الخبر المتبعداً (جهة التشبيه)
 لبيان حالهم بعد هذا الهلاك مثل سياق الآية على تريب اغتسلهم
 عن تكذيبهم وهكذا للفرض أن الآية دلالة على ذلك إذ فيها بيان القرب
 عطوية المتكذبين ، زجراً لهم عن كثابهم وألف أحلم .

٦ - قال تعالى : لا كما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه

(٣٨) الجي الثاني في حروف الثاني ٥٧٢ ، ٥٧٤ .

(٣٩) سورة الأعراف ٩٢ .

من الضياء فيلظط به نيات الأرض مما يتكلم الناس والانتعاش حتى إذا
أخذت الأرض زخرفها وزينتها وبنان أغصانها أنهم كانوا عليها ألقاها
أولها ليلًا أو نهارًا فحطناها بحسبها كان لم تكن بالأرض كذلك
تأنيك الآيات اقروم يفتكرون» (١٠) •

قوله تعالى : (كان لم تكن بالأرض) تشبيهه حال حاله الدنيا
بهاها عندما لم تكن موجودة • أي كانت بالدنيا لم تكن •

قال أبو حيان : « ينبغى ما لتكن بوجوده الآن بما قهر انقضاء
وجوده في الزمان الماضي لسرعة انتقاله من حالة الوجود إلى حالة
العدم ، كان حالة الوجود ما سبقت » (١١) •

فألقاها (كان) دلت على التشبيه واستقود القرب من المقسم
والسوق •

١١ - قال تعالى : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع
بإنتى من الحسن فإذا ألقى بيوتك وبينه عدوة كأنه ولي حميم » (١٢) •

(كأنه ولي حميم) دلت (كان) على تشبيهه من يقابل على سيئته
بالحسنة بالحميم والصديق أي يعين ورثته إلى ذلك أو قريب منه •

وكلام العلماء يدل على أن الأحوال في مثل ذلك لا تتعلق لغيرها
الولاية الكاملة وإن قرئت •

قال أبو حيان : « قال ابن عطية : قطعت (كان) لتشبيهه ، لأن

(١٠) سورة يونس ٢٨ •

(١١) البحر المحيط ١٤٤/٥ وتجد معنى القرب أيضا في الآيات من

يونس ٤٠ ومود ٦٨ ، ٦٩ •

(١٢) سورة فصلت ٢٤ •

الذي عنده معلومة لا يعود إليها جميعاً ، وإنما يحسن ظاهراً فيشبهه بذلك
الولى المصمم (١٣) .

لكن دليل عدم عوده إليها جميعاً الأحوال والاعدادات التي جرت
عليها الناس ، وليس للأداة دلالة على ذلك ، وإنما طريقة قرآن
أخرى غير (تأن) والله أعلم .

مزية التشبيه — (تأن) :

تصريح (تأن) عن (التكلف) في التشبيه بهما بما يأتي :

أولاً : أن التشبيه — (تأن) فيه من المبالغة والتكثيف ما لا
يكون مع (التكلف) لذا فمن تستعمل حيث يتولى الشيء ، حتى يكافئ
الرائي يعتقد أن الشيء هو الشيء به ، لا غيره ، ولهذا قالت بقرينة
عندما رأت العرش (كأنه هو) (١٤) .

وهي هذه المزية على الفرق بين قولنا : زيد كالأسد ، وقولنا :
تأن زيدا أسداً ، لأن الأول فيه تحقيق لالحاق التامس والتكامل ، والبيان
بالتشبيه بعدد مضمون مسجود على الأتمتة ، أما الثاني فمعنى على
التشبيه عن أول الأمر ، والمصارعة التي تحقيق التشبيه ليقتضيه ذهن
السامع فيه ، وإسقاطه بل تحقيق الأسمية له عن طريق التشبيه
لا العسر (١٥) .

يذكر الامام عبد القاسم — رحمه الله — هذه المزية في معرّف
عنديه عن تعبير الأساليب بالنظم والمصارعة قال : « تأن ذلك : تأن »

^{١١} (١٣) البحر المحيط ١٩٤/٧ .

(١٤) آية النمل ١٦ وقد سبق الاستشهاد بها رقم ٧ .

(١٥) يكثر التخصيص ٣١٧/٩ ومرس الأبراج ٣٦٤/٣ .

أثبتت هذه - أي الجملة - جالا تفيد ذلك فليستنا جارتين عن
 معنى واحد ، بل هما جارتان من مليون اثنين ، قيل لك : إن قولنا
 (المضي) في مثل هذا يراد به العرض ، والذي أراد الملتزم أن يشبهه
 لو يتقيه ، نحو أن نقصد تشبيه الرجل بالأسد فنقول : زيد كالأسد ،
 ثم تريد هذا المضي بعينه ، فنقول : كان زيدا ، الأسد ، فكيف تشبيهه
 - لينا - بالأسد ، إلا أنك تريد في معنى تشبيهه به زيادة لم تكن
 في الأول وهي أن تجعله من فرط شجاعة ، وقوة قلبه ، وأنه لا يروعه
 شيء بحيث لا يتعز عن الأسد ، ولا يقهر عنه ، حتى يتوهم أنه
 أسد في صورة آدمي ، وإذا كان هذا كذلك ، لكانت هذه
 الزيادة وهذا للفرق الأما توضح في نظم اللغة وترقيته ، حيث نسجم
 (لا لكفة) أن مصدر الكلام مع (أن) ، (٤٦) .

فالإضافة في التشبيه ناشئة من تقسيم الكلام وسهولة المشبه
 داخل في جنس المشبه به وفردا من أفراد بحكم الإخبار بالمشبه به
 عن المشبه ، وأكد هذا الأبحاث معنى (أن) والأعلام من أول الأمر
 عن طريق تقسيم الكلام بل عند الكلام على تشبيهه تمت الإشارة في
 التشبيه وتكديده بهذه الطرائق تلكمها لا يكون مع الكلام .

وعند التأكيد الحاصل من قولك : كان زيدا أسد ، يتوهم
 من التأكيد الحاصل عند عدم وجود الأداة مطلقا ، مثل قولك : زيد
 أسد ، بهتان ذلك : أن توسط الأداة بين الطرفين يشعر بدالاتهما
 على تغاير الطرفين أكثر من وجودها في أول الكلام : لأن قولك : زيد
 كالأسد ، تشبيهه صريح كذلك قلت : زيد كالأسد : أما قولك :
 أن زيدا كالأسد فتدبره تعقيل لاثبات الحان إنسانه بالكامل ، وعندما

يزيد الإهتمام بالتشبيه الذي عليه يقصد الكلام ويراد التأكيد بتقديم
 ذاته ، وتبقى دلالتها على التشبيه التي كانت معها عندما كانت متوسطة
 لكنها صاعدة نحو مخالفة فعل أو ما في معناه ، لأنها طرقت الموضع
 الذي يعنى بها التعلق به ، وصار ما يقوده الجملة بعد ذلك دلالة ما
 كانت تلوته حين تقديم الثالث ، وهو الإهتمام بأن تعطين الأسمية مزيد
 إنما هو . طريق التشبيه لا غير (١٧) .

وأبلغ هذه السواعد في تأكيد التشبيه واتكلم به قولنا أن
 زيدا أسد ، غير أنك من قولنا : زيد أسد مما فيه لغير تشبيه
 مؤكدة ، وزيد أسد أبلغ في التشبيه من كان زيدا أسد ، لأن معنى
 تلك الكلام بأن بناء الكلام على التشبيه ، خلافا لقولنا : زيد أسد ،
 لكون التشبيه في ظاهر اللفظ هو التشبيه ، وكان زيدا أسد أبلغ من :
 أن زيدا كالأسد ، لأن توسط الأداة بين الطرفين أكثر انحسارا والتشبيه
 من وجودها في أول الكلام ، وإن زيدا كالأسد ، تيسر من تأكيد الحكم
 بالتشبيه أكثر من : زيد كالأسد (١٨) .

ومن سواعد هذه المبالغة في التشبيه وتأكيد في القرآن الكريم
 ما يأتي :

١٢ - قال تعالى : **وَأَلَّا تَحْتَمِلُوا لِحْمِلُتِ سُنَّاتِهِمْ لِمَن تَنَادَوُا أَن
 وَلَعِبْ بِهِمْ عَسَآءٌ مَّا أَهْبَاتُكُمْ بِقُوَّةٍ وَأُنذِرُوا مَا فِيهِ لَكُمْ مَقَلُونَ (٤٩:١٢)** .
 (كأنه أسلة) أخبر الله تعالى أنه وقع جهل الطيور على بني

(٤٩) ينظر من صناعة الأعراب ٢٠٣/١ وشرح الفصل ٤٧/٨ وخراس

الأعراب ٢٦١/٣ .

(٥٠) حلة التي لا تتركه يخالف ما يراه الجهد المسيحي انظر خراس

الأعراب ٢٦١/٣ .

(٥١) سورة الأعراف ١٧٦ .

إسرائيل ، ولما كان رفقه لا تجرى به العادة وكان في مدى قوته من رؤوسهم طياء شبه الله ذلك بما تجرى به العادة وهو رفع القلة فوق فرعون لذلك هذا التشبيه الشبه بين الجيبك وبين القلة حتى صار التشبه ثالثه به في الجملة عليهم ، وتكرر بذلك للمسي المراد . والله اعلم .

١٣ - قال ليعصلي وصف الريح التي أرسلها علي قوم عاد :
 يا لنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نصص مسمر . تخرج الناس
 كأنهم أمجاز نضك منقمر (٥٠) .

(كأنهم أمجاز نضك منقمر) وصف الله جن وعلا هؤلاء في صلاتهم بالريح القلة بأنهم كأعجاز نضك قطع من جفوره . وهذا التشبيه بما صاحبه من القذف (تخرج) ووصف النضك به (منقمر) والتشبيه بالأعجاز لا بالقطعة كلها وإنما التشبيه (لأن) كل ذلك يؤكد المشابهة بين هؤلاء والنضك المتأرجح من مقاربه . ونظيرها - أيضا -

١٤ - قول الله تعالى فيهم - أيضا - : لا سخرها عليهم ميع
 أبدا وشأنية أيام حسوبا فخرى القوم فيها سرهم كأنهم أمجاز
 نضك نضوية (٥١) .

(سرهم كأنهم أمجاز نضك نضوية) تأكيد لشبههم بالقطر في الظل
 من عنصر الحياة ، لأنه تخرج أولئكهم عند الفزع وأنهم حسوبا
 الخواء بالترك مقطوعة .

ودقة النظم في القرآن الكريم ترى عينا عينا نظرتنا ونصرتنا .
 نجد هذه الآية بعد أن وصفتهم بالصرع الذي به تضلوا أجسامهم

(٥٠) سورة القمر ١٩ ، ٢٠ .

(٥١) سورة العنكبوت ٧ .

عن أرواحهم ترد على هذا المصدر. عجزها بقلعة (خلوية) وهكذا جاء قرآن الآية التي قبلها : إذ صخرت بقلعة (تخرج) وجاء في عجزها وصفه المنطق بقلعة (مختصر) لأن الخرج والانتزاع بمعنى : وقد تعاقب الخرج في المصدر والثاني : والانتزاع في العجز بالمثل لأنها في الشيء منسواء .

٥٨ - قال تعالى : **وإذا رأيتهم تعجبك أنفسهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون أنك بيعة عليهم نعم العوق فما جازم قتالهم الله أنى يؤفكون** (٥٢) .

يشبه الله تعالى - المنافقين بالخشب المسندة مؤكدا هذا التشبيه ، وذلك في صميم الفهم بهم كما أن الخشب المسندة لا ينطم يوما في جدار أو غيره ، والمجيء بقلعة التشبيه (كأن) لما في هذا التشبيه من قرينة .

٥٩ - قال تعالى : **وما لهم عن التذكرة معرضين** . كأنهم حصور مستقرة (٥٣) .

يشبه الله تبارك وتعالى المنافقين في أمرائهم عن الإيمان بالخصر التي تتر وتجرى خوفا مما أفرعها - أسد يجرى وراءها أو مستلذا يتبعها ، ولكل سبحانه هذا التشبيه بأداة (كأن) والله أعلم .

ثانيا : مما يلاحظ كون المجيء - **بـ** (كأن) لفرض الجبائسة في التشبيه وتكرره أن يكون التشبيه محط الاعتصام عند التشبيه بها (٥٤) لأن الجبائسة في التشبيه وتكرره مقتضى حال يكون أيها التشبيه في

(٥٢) سورة المائدة ٤

(٥٣) سورة البقرة ٤٩ ، ٥٠

تلك العناية به ؛ لذا يتعين أن يكون له - أي النبي - فكر سابق ،
أو ارتباط بمفكر سابق قبل جملة التسمية .

وتتبع شواهد (كان) في القرآن الكريم بثلاثة وراثة ، وللمعان
نظر يظن هذه الحقيقة ويكتشف عن معناها (٥٥) . من ذلك على سبيل
المثال :

١٧ - قول الله تعالى : « وعندهم قلمرات الطرف عين - كأنهن
بهائم مكسوتة » (٥٦) .

يظهر الله تعالى بهذا أمدا لأهل الجنة من الحور العين ثم يشبه
الحور ببعض النعام في الأضراس المسكونة من حيث العابدين . والحريم
عندما تشبه النسوة في البهائم مع سفرة مستصفة يشبهون بالبهيمن
كما في أمرؤ القيس :

وبهائم كسر لا يرام تجلها

اعتدت من لمر بها غير مجمل (٥٧)

وراشح من الآية الأولى أنها تتحدث عن الحور ، فالنعام أيضا
الغرض من بيان صفة نساء الجنة والامتثال بوصفهن - فجات
(كان) والتشبيه ذكر في الكلام السابق .

١٨ - وقال تعالى : « فهن قلمرات الطرف لم يطمثن أسن
قبلهم ولا جان - لبيأ آلاء ربكما تتظلمن - كأنهن البهائم
والرجسان » (٥٨) .

(٥٥) تابع جميع شواهد القرآن الكريم وكلام أهل الطبع فمن اتبع
صحة ما ابتدأه .

(٥٦) سورة الصافات ٤٤ ، ٤٩ .

(٥٧) البيت في التبريز ١١٤ .

(٥٨) سورة الرحمن ٥٦ - ٥٨ .

(كاتين) المشبه وهو (الحور) من قوله في الآية الأولى :

١٩ - وقال تعالى : « ويطوف عليهم طيِّبٌ مُّسَمَّى لهم كَاتِبٌ يُؤْتِيهِم مَّا يَشَاءُونَ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ كَاتِبٌ أَتَيْتُكُمْ بِذِكْرٍ كَرِيمٍ مَّا تُؤْتِيهُم بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَاتِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِذُنُوبِهِ وَسَبِّحْ لَهُ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ » (٥٩) .

يشبه الله تعالى الظلمات الذين يفتنون أهل الجنة بالزُّلُم المكون في مسدده مضاء وبنفسه . ونلاحظ هنا ذكر ابتداء التشبيه قبل عند التشبيه مما يشعر بأن المقام للحدث منه . ونظير ذلك أيضا .

٢٠ - قول الله تعالى : « فتول عليهم يوم يدع الناج إلى شربه نكرا » خشعا أبصارهم ويرجون من الأعداء كاتيب جراد منتشر (٦٠) تصور الآيات مشهدا من مشاهد يوم القيامة مشهد خروجهم عند الخضر من قبرهم وأنهم يكونون أشبه شربا بلجراد الذي ينشر يذهب هنا وهناك لا ينام الناس من تسعة ذلك اليوم .

وولم يخ إن المقام مقام نيسان حال هؤلاء الناس . وتقرى التفسير في التام عند اليوم . ونكرهم مثال إن يسمع غيرهم ويوسفهم ، فجات (كان) - كما بينا - في مقام : الحديث فيه عن التشبه محقق وواقع قبل عند التشبيه ، وهي في هذا تختلف عن (الكاف) بدلنا هنا ذلك النظر إلى قوله تعالى : « القارعة » ما القارعة - وما أمراك ما القارعة ، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث . وتكون الجبال كالعين الموثوق (٦١) . ترى في الآيات الحديث عن يوم القيامة وما ينسب الخلوقات فيه من الأهواك والشحاذة ، تشبه الله تعالى

(٥٩) سورة الطور ٢١ -

(٦٠) سورة النمر ٦ ، ٧ -

(٦١) سورة القارعة ١ إلى ٤ -

الذي عندنا بالقرائن المتشابهة ، ويشبه الجبال بالموت الذي خلق
 فخصبته وازدهار ما بينه من اتصال وتشابك ، فترى تشبيه الناس
 بالقرائن جاء بالكاف دون أن يسمي للناس ذكر أو تسمية وكذلك انطلقت
 الآيات على تشبيه الجبال بإناء التشبيه (الكاف) أيضا ، وهذا
 هو الفرق ما بين الكاف و (كان) المشبه مع أداة التشبيه (كان) هو
 محط الاهتمام والتمسك بالحديث عنه ، أما مجيء مع الكاف فقد يكون
 فيها شيء آخر هو موضع الاهتمام ويكون التشبيه بالكاف فيما له
 يؤكد هذا أيضا فتشاهد الآتي :

٢١ - قال تعالى : **لَا تَلْقُوا إِلَىٰ مَا نَعْتَم بِهِ فَتُحْبِرُون** . انطقوا
 فمن ظل ذي ثلاث شعب . لا ظليل ولا ينش من الهمم . إنما ترمى
 بشرى كالقصر . كأنه جهالة صدر (٢٢) .

يلزم الله سبحانه وتعالى - الكافرين أن يفتكروا حكمة لا يفتك
 بتوبها التي تشعب القصر ، حيث لا يجدون فيها ملوى ولا ظلا ينفيهم
 فهي فار شديدة ترمى بشرى كالقصر في غلظته . وقد جاء التشبيه
 للقصر بأداة التشبيه (الكاف) دون (كان) لأن الاهتمام في الآية
 حازان مرتينها بجهنم وتشتتها ، ووصفها بما ترمى به من شر عظيم ،

ومن يطلب دلولا واضحا على ذلك فليفتخر حسبه بالحق أو قيل
 في غير القرآن الكريم : إنما ترمى بشرى كأنه القصر ، لغو - ولا شك -
 بواجده الذي منطقتا تعالما ، لأن في هذا التركيب انتقالا من الحديث
 عن جهنم إلى الحديث عن القصر لسهولة التصور المهم بالانتقال إليه
 والتركيز على تأكيد تشبيهه بالقصر عن طريق أداة التشبيه (كان)
 وهذا واضح جدا لصاحب الذوق .

لكن عندما أعيد التصديقتان عن الشر في الآية الثانية (كآلة جملة صخر) بعد التصريح به في الآية الأولى ، وجعله مع الاحتمام بالمعنى والتعليل على سبيل التأكيد والمبالغة جرى بالأداة الخاصة بهذه العبارة (كأن) .

ومما هو زائدة في تأكيد ذلك أن نفاذ الآية الآتية :

٢٢ - قال تعالى : الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم (٢٤) .

فإنه لما كان هناك معنى الآية في قوله تعالى (الزجاجة كأنها كوكب دري) التعليل في التشبيه وتأكيد المعنى ، وكان هذا دليلاً للاعتقاد بالنسبة - صرح به وهو (الزجاجة) وذلك قبل الجزء بالتشبيه . وتضمن بذلك - أيضاً - بقوله التركيز على المصباح في قوله (المصباح في زجاجة) كما هو لا يلتفت عنه إلى الاحتمام بتشبيه الزجاجة لصورة الجملة عندئذ ومسبقاً بحكم الربط أو قولك (كأنها كوكب دري) .

لكن نعلم الآية هكذا - عند الاحتمام بالاختصار عن المصباح بأنه في زجاجة ، ثم الاحتمام بتشبيه الزجاجة بأنها كالكوكب الدرّي - يؤكد ذلك الاتصال والمعنى لو قلنا في غير القرآن الكريم : المصباح في زجاجة كأنها كوكب دري ، فهو وإن قلنا الأخبار بأن المصباح في زجاجة إلا أنه لم يفسد مزيد الاحتمام بمسألة الأخبار وإنما لم يكن يتحقق الوصف للزجاجة بأنها كالكوكب الدرّي - والله أعلم .

وإذا لم يكن للتشبيه ذكر في الكلام السابق على جملة التشبيه فافتأ
 فوجد لفظ يأتي قبل عند التشبيه وفاء بهذا الاحتكام المناسب للتشبيه
 بالأداة (كان) وذلك كما في الآية الأخيرة :

٦٣ - قال تعالى : « أذلك خير تولا أم شجرة الزقوم » لنا
 جملناها فتحة التالين ، لها شجرة تفرج في أصل الجحيم ، طعنها
 كانه زقوم التالين ، (٦٤) .

تعرض الآيات سؤالاً موجهاً إلى الكفار عن المنزل الحسن ، منزل
 المؤمنين أم منزلهم الذي يعذبون فيه بشجرة الزقوم بما لها من سوء
 منبت وفتح منظر ، وبعد أن تراعى هذا الحديث عن الشجرة وفتحة
 الكافرين بها اتجهت الآية الأخيرة إلى وصف طعنها بأنه زقوم
 التالين ، متعلقة هذا التشبيه عن طريق لونه (قلن) فتسبب ذلك
 - أيضاً - الاحتكام بالتشبيه بالاحتكام به قبل عند التشبيه لعدم
 ذكره في الكلام السابق ، والله أعلم .

وعلى هذا السبيل جرى كلام أهل الطبع من ذلك على سبيل المثال
 مما يأتي :

يقول الأحمدي بعد أن يقفه صبيته بالقبيلة أترى تخلفت عن
 تمليحها :

ولولا كأنها ظمير قرص

ليس إلا الرجيع فيها عسالي (٦٥)

(٦٤) سورة الصافات ٦٢ إلى ٦٤ .

(٦٥) ديوان الأحمدي ١٦٧ والرجيع : ما تجره النمل ، والعسالي :
 ما تليخ به العالة عند سيرها ، أي ليس لها طعام غيرها .

ويقول امرؤ القيس وأصفا المولخ التي وقت بها :

تري بحر الأزام في حرمنا

وقيدنا كئنه حب فلكل (٦٤)

ويقول طرفه بن العبد وأصفا نائنه :

أمون كالمواج الأزان نائنا

طلي لا حب نائنه شهر برجه (٦٥)

وقال الطرفة :

يدعون حشر والرماح نائنا

الطنن بئر في لسان الأدهم (٦٤)

وقال لبيد يمدح نائنه :

فلما حبلي في الزمام نائنا

سواء راح مع الطيريه جوبنا (٦٤)

(٦٤) في شرح القصائد السبع ٢٢ ولي العيون ١١٦ تري بحر
العيون : أي فطمان البحر والظباء ، والرميات : الساعات والخيول :
الإراني القطة .

(٦٥) شرح القصائد السبع الطراز ١٠١ - والأزوان : الناقة التي
يؤمن غناراً والأزان : البوت حاشي بالماء ، ونائنا : حملنا على
السور ، والأدهم الطريق البين - والبريد : كساء فيه خطوط .

(٦٦) في شرح القصائد السبع ٢٥٦ - والأطنان : الجبال -
والتيان : تفرج اللبنة .

(٦٧) في شرح القصائد السبع الطراز ، والبهائم : الهيج والشمات
سواء : سحابة تليق الماء .

وقال ربيعة بن مبرور :

ووردة كأنها عصب القطا
تسرع عجاجا بالسليك لسيها
وزعت يمشك المسود نهد مقلص
جهيز أنا عشاء ماء تنفيا (٧٠)

كل هذه الشواهد التي سبقت نرى فيها التثنية وقد سبق ذكره
قبل مجيء جملة التثنية ، ثم هذه شواهد التثنية أيها مرتبط بمذكور
سابق :

يقول ليرؤ الكيس في صيغة فرسه :

فسلح لنا استبيره سد فرجه
بضائف فوق الأرض ليس بالعزل
كأن سراته إحدى البيوت قائما
هذاك عروس أو صلالة مختل (٧١)

وقال طرفه :

ورجحه كان التمسح حلت رداها
عليه تقي للسون لسم يتخدد (٧٢)

(٧٠) البيتان في الضر والتمراء ١٦-٢٢ = والوردة : نقطة من
الخيل خربها بوضعات القطا - وزعت : كفتت - السود : الدابة -
جهيز : غفيل .

(٧١) الديوان ٢٢٠ وشرح الصحاح السبع ٦٦ فسلح : فوق -
وزعت : بضائف كذبة وسراته : أمز ظلمته - وأكفله : العبر يسحق به
القطب - والصلالة : ما يقع عليه من المختل .

(٧٢) شرح الصحاح السبع الديوان ٢٤٦ والتخدد اضطراب الجفد
وتسرع القطا .

ويقول حفرة يعنى نفسه :

يطل كأن ثيابه في سرحة

يعلى نعال بالميت ليس يتوالف (٧٣)

وهذا لو فتمت فلن تجد إلا ما قلناه .

فلما : تتميز (كان) بمعناها في كل تشبيه فيه تورية ، فالتورية من كون التشبه به غير مطلق الوقوع لكونه مستحيلا بحكم العقل . أو العادة ، أو ليمده عن التشبه به غير مطلق الوقوع لكونه مستحيلا بحكم العقل أو العادة ، أو ليمده عن التشبه به ويلاحظ كثرة مجيء ذلك عندما تكون (كان) مكشوفة بـ (ما) من شواهد ذلك الآيات الآتية :

٦٤ - قال تعالى : يا من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا يفسد فئس أو لفساد أو الأرض فلأنما قتل الناس جميعا ومن أظلم فلأنما أحميا الناس جميعا والله جاعلهم يسفا بالبيئاتهم أن كثيرا منهم بعد ذلك في الأرض يشرقون (٧٤) .

تشبيه لقتل النفس الواحدة فلما يفتل الناس جميعا لا فيه من سن الظلم ، ولأنه سبحانه المتشبه به وهو قتل الناس جميعا ، أو إحسانهم جميعا .

٦٥ - قال تعالى : لا حين يرد الله أن يهديه يشرح مسخره .

(٧٣) شرح الصالح السبع ٢٤٦ - والسرحة : الشجرة العظيمة - والسبتة جلود البقر لما دشت بالقرن - وليس يواتم لم يزعمه أحد من عظماء أمه .

الإسلام ومن يرد أن يقتله يجلس مسدداً فيها خرجاً كأنما يصعد
 على السماء كذلك يجلس الله ليرضى على الذين لا يؤمنون (٧٥) •

شبه الله تعالى الكافر يتسوق صفه بالإسلام وتسد منافذه
 عليه بمن يصعد في السماء ويرتفع فيها دون جناح ، وهذا مما تضيق
 به المسفرة •

٢٦ - قال تعالى : • يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يسألون
 إلى الموت وهم ينظرون (٧٦) •

شبه الله تعالى حال من يسأل بهم إلى النصر والفتية وهم
 خائفون فزحون يصرخون من يسأل إلى الموت والقتل وهو مشاهد
 لأجابه ناظر فيها لا يشك فيها ، فبين الكفة والكفة به بعد من وجه
 اختلاف المال فهما ، ذلك لأن الخروج إلى الجهاد ليس فيه ذل ،
 والموت فيه ليس محققاً والكفة به مسوق إلى موت وحمل على مهلة
 وذلكة •

فجاءت (كان) لا بيتها من قرينة وبعد ••

٢٧ - قال تعالى : • والذين كذبوا البيئات جزاء سيئة بمثلها
 وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من
 الليل مظلماً أتتك أصحاب النار هم فيها خالدون (٧٧) •

شبه الله تعالى وجوههم بما فيها من ظلمة الكفر بظلمة الليل كالك
 يعمه على بعض ثم كسيت به وجوههم •

• (٧٥) سورة الأنعام ٦٥

• (٧٦) سورة الأنفال ٦

• (٧٧) سورة يونس ٢٧

٢٨ - قال تعالى : « حَسْبَاءُ اللَّهِ غيرُ مشاركين به ومن يشرك بالله
فإنَّما حُرِّمَ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِ الْمَطَرُ لَوْ شَاءَ رَبِّي بِهِ الرِّيحُ فِي مَسْجِدٍ
مَسْجُودٍ » (٢٨) .

قوله الله تعالى المشاركون في التشبيه وتردده على مسلات مختلفة ،
يعني تشطه المطر والبرق ، أو شبيهه في حال تمسكه بصلاة وعدم
الرجوع عنه بالمسلمات في أهمية لا يخرج عنها أبدا ، بلقيا في قرارها
المسحوق (٢٨) .

رابعا : لما كانت (كان) تكيد تكيد التشبيه فان هذا التوكيد
يتطلب ويبدأ تليلا عندما تكون مختلفة : يشهد لذلك ما يأتي :

١ - أن الإحسان بالمعنى عند مجيئها مختلفة بذلك ، منه عندما
تكون تهيئة ، وهذا أمر يترك بالقرآن ، ويؤيده ما قلناه من أن التكاليف
من حيث هي السموات دلالة على معناها ، إذ يكون بناء الكلمات على
سورة لها منسبة للمعنى الذي تعال عليه ، وقولهم : أن زيادة الينى
تعال على زيادة المعنى (٢٠) والشأن في (كان) ثقيلة أيضا لتكرار في
بناءها والقوى في سمواتها متباينة مكلفة ، وسبيلنا إلى ذلك أن نتأمل في
قواها هذا .

٢٩ - قال تعالى : « ولئن لم يكن لفضل من الله ليتوبن كان لاسم
فكان بينكم وبينه مودة ياليتنى كنت معهم فالقرآن نوراً عليهما » (٢٩) .

(كان لاسم بينكم وبينه مودة) حساسات (كان) مختلفة - واقف

• (٢٨) سورة الحج ٢٨

• (٢٩) آخر الكساف والاصناف ابن الجوزي ١٢/٣

• (٢٩) ينظر الخصائص ١٢٢/٢ والزهر ١٢/٦

• (٢٩) سورة النساء ٧٣

أنهم - دالة على أن المتكلمين بذلك وهم المؤمنون ليسوا في حاجة إلى فضل تأكيد لهذه المشابهة ، فربما من هناك مقتضى حالهم ، ولأن حال المتكلمين في عداوتهم للمؤمنين أوضح من أن يحتاج إلى مزيد تأكيد .

قال أبو حيان : « قال ابن عطية : وكان مضطربا من التشبيه ولكنها ليست كالتقوية في الحاجة إلى الاسم والخبر ، وإنما هي بعد ما الجند انتهى (٨٢) وإن كان أبو حيان نظر في كلام ابن عطية إلا أننا نستطيع منه أن بين (كان) تقوية ومضادة قوة .

٣٠ - قال تعالى : « وإذا تنادى عليه آياتنا وإلى مستكبرا كأن لم يسمعا كان في تكذيبه وقرا عشره بعد ما أقيم (٨٣) .
في الآية تشبيهان الأول (كان لم يسمعا) بتخفيف (كان) والناسي (كان في تكذيبه وقرا) بالتثنية .

ويبدو - والله أعلم - أن التخفيف في الأول نسبة الإخبار عنه بأنه استكبر عند توليه تكذيبه من لا يسمع غير ذلك ولا يحتاج إلى مزيد تأكيد ، وتثنية - أيضا - ما يستحقه من تهورن تكذيبه وعدم الاكتراث به ، ثم أكد التشبيه الثاني إلاما بأن الإسرائيليين متعجزين عنه ، لينقطع الرجاء فيه ، مثل في ذلك مثل الاسم الذي لا يسمع أيضا .

٣١ - قال تعالى : « يسمع آيات الله تكلم عليه ثم يمر مستكبرا كان لم يسمعا فبشره بعد ما أقيم (٨٤) .

• (٨٢) البحر المحيط ٢/٢٩٢

• (٨٣) سورة لقمان ٧

• (٨٤) سورة البقرة ٨

٢٠ - وهو في تظليله (كان) كالأية السابقة .

٢١ - وما يدل على تظان التأكيد عندما تكون (كان) مطلقاً
 طحة يعطى على الكاف والجملة التي يمسحها عليها ، إذ لا يكون
 هذا إلا لترتيبها من الكاف في الدلالة على التشبيه ، يقول الرمضري
 عند تفسير الآية الآتية :

٢٢ - قوله تعالى : « وإنا من الإنسان لقر نصالحا نجيبه إن
 كنا نذاكره إن كنا نعلمنا كذبتنا عنه نره من كان لم يردنا إلى غير منه
 كذلك زين المرءين ما كانوا يعملون (٨٥) » .

يقول : « كانه لم يردنا مطلقاً ، وحذف ضمير الشأن » (٨٦) ويراق
 أبو حيان غير ذلك عند تفسيره الآية الآتية :

٢٣ - قوله تعالى : « ويوم نضربهم بأن لم يلبثوا إلا ساعة
 من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كانوا يكفرون وما كانوا
 مهتدين » (٨٧) حكى أبو حيان عن ابن عطية قوله « والكاف من قوله
 (كان) يوضح أن تكون في موضع المسفة ليوم ، ويصح أن تكون في
 موضع نعت للمسخر ، فإنه قال ويوم نضربهم ضرباً كان لم يلبثوا
 ويصح أن يكون قوله (كان لم يلبثوا) في موضع الحال من الضمير
 في نضربهم » (٨٨) .

وهكذا يبدو لنا صحة العمل على الكاف ، وكوتبة بالية كما هي
 (كان) كما يبدو من رأي ابن عطية الأشهر ، وما قاله الرمضري .

(٨٥) سورة يونس ١٢

(٨٦) الكشاف ٢/٢٩٤

(٨٧) سورة يونس ١٥

(٨٨) البحر المحيط ١/١٦٢

ويجزئ هذا التأويل أيضا في آيات التشرى كما بينت هود

(٩٥-٩٨) .

المعنى : تفتى (كان) بالمجرى ، بما عند إرادة تشبيه الشيء بنفسه باعتبار حالين مختلفتين ، ويوارد ذلك عندما تكون مذكوفة بـ (ما) (ما) وعندما تكون مبتدئة ، وكذلك عندما يكون غيرها فعلا أو شبه جملة في الجسد المتمازاة ، من ذلك .

٣٤ - قول الله تعالى : « كان لم ينشروا فيها إلا أن تعود تكروا

رؤسهم إلا يمينا للشموه » (٨٩) .

٣٥ - وقال تعالى : « كان لم ينشروا فيها إلا بعدا لسدين كما بعدت

تعود » (٩٠) نسبة الله تعالى : تعود ومعنى في الآيتين بعد اعتكافهم بحالة عدم تفتيهم في ديارهم وبلادهم وذلك من تعدد الهالك الذين أصابهم ، والتشبيه بين حالتين لكلا منهما ، و (كان) هنا مبتدئة .
ومن كبرها مذكوفة بـ (ما) (ما) يأتي :

[٢٩] كان تعالى : « جهادوك في الحق بعدما تبين كأنما يسألون

التي الموت وهم يتفكرون » (٩١) .

شبههم الله تعالى في حال فرغهم وخروجهم عند الخروج للجهاد

للتحصول على الغنمة ، بطلهم لو كان يسألهم التي الموت .
ومن شواهدا وغيرها فعل ما يأتي :

٣٦ - قال تعالى : « فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل

١ : (٨٩) سورة هود ٦٨ .

(٩٠) سورة هود ٩٥ وانظر التمام ٧٢ والأعراف ٩٢ ويونس ١٢ .

٢٤ . ١٥ والجمالية ٨ .

(٩١) سورة الأنفال ٦ وانظر التمام ٣٢ والانباء ٦٤٥ والحج ٢٢ .

ولا تستعجوا لهم تكفم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة
من نهار بلاغ فقل، هؤلاء إلا القوم الفاسقون (٩٢) *

يشبه الله تعالى حالهم يوم القيامة عندما يأمرون ما أفرعهم
بحالهم أو كانوا قد لبثوا وقتا قصيرا *

٣٧ - قال تعالى : * تكفم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو
شباحا (٩٣) *

تشبيه لهم - أيضا - عندما يرون القيامة ويهرعون على ربهم
بخاله من يستعجله في الحياة الدنيا *

والخير في الآية قبلها جملة تحلية (٩٤) *

[٣٠] وشاهدنا والخير فيه جملة الآية الآتية :

قال تعالى : * وإذا تلقى عليه آياتنا وإن مستكبرا كان لم
يسمعها كأن في كتفيه وقورا فبشره بمقابلهم (٩٥) *

(كأن في كتفيه وقورا) خير كان فيه جملة وهو الجسر والجرود
(في كتفيه) شبه الله تعالى حاله عند توليه بمقابله لو كان في كتفيه
سهم وحليز ، والله اعلم *

٥٠ - طلبه :

يقول لنا القول بعد تعديد أموات الضييع وحصرها في الدار وكان
أن القدر أمرين :

(٩٢) سورة الاحقاف ٣٥ -

(٩٣) سورة الملائكة ٤٦ -

(٩٤) القدر - أيضا - البقرة ٢٠٩ والقصص ٨٢ والمخرج ٤٣ -

(٩٥) سورة القدر ٧ -

الأول : أن التشبيه عندما يكون مصطوف الأداة يتعين أن تكون
 الأداة المنصورة فيه (الثالث) لا غير ، وذلك نظرا إلى أنها الأصل ،
 أي (ثم القاب) كما يقولون — هذا من ناحية ، وعن ناحية أخرى :
 لدلائها على التشبيه مطلقا — كما ترددت وأوقفناه في جمعها —
 فهي تصلح مع جميع الشواهد .

الأخر : أن الأداة عند حفظها يكون المقام والأركان الأخرى
 الغالبة على كون الكلام مجررا التشبيه ، ولا يسد مكان الأداة
 غيرها . وبهذا يتضح ما يدك عليه ظاهر كلام الخطيب من أنه لا بد يذكر
 فعل ينبره عن التشبيه ، كما في طاعت زينا الحدا ، وحسبه بكرا .
 ذلك أن الحق كما ونسخ شراح الطخيس أن هذه الأنواع لا تنبره عن
 أصل التشبيه ، وإنما تنبره عن حال التشبيه في الكسوف
 والجمد (٩٦) .

المبحث الثالث

(التشابه)

يرجع الفرق بين التشبيه والتشابه إلى ما تقرر من أن عملية التشبيه تقتضي القصد إلى الحاصل ناقصا بتمامه ، يجعله مثلا في وجه التشابه مبالغة ، أما التشابه فهو الجمع بين شيئين في أمر من الأمور من غير قصد إلى زيادة وتكامل ، وجدت الزيادة لم تم توجد (١) .

ويوجه إطلاق التشابه — الذي يصوره التساوي بين الطرفين — على ما كان فيه زيادة غير منظور إليها هو مبالغة القدر المشتركة بينهما الذي تساويا فيه ، والتشابه طريقان :

« الطريق الأول » :

ما يؤتى فيه بقلية (تشابه) و (تعادل) و (تساوي) وكذلك ما يؤتى ذلك مما يدل على التساوي ، مما له تعادل ، لا ما كان له فاعل ومفعول مثل شابه وساوى ، إذ شرطه أن يكون الفاعل لازما ، لأن القصد يدل على الحكم بالتشابه (٢) .

ويكون ذلك عند القصد إلى السدالة على التساوي الطرفين في السمة ، وإنما تبيد هذه الفلغات التشابه الذي مقصوده التساوي لأن قولنا : شابه زيد وعمرو « تشبه تشبه في المعنى إلى قولنا : زيدا يشبه عمرا ، وعمرو يشبه زيدا ، وأنت لو صرحت ببيان التشابهين لكانتا متساويتين ، فصارا كالدليلين المتطرفين في شيء فيستأنطق في جعل المتطرفين ، وهو ترجيح الصدهما على الآخر ، ويعمل بهما في

١- ينظر الفصول ٢٢٥ .

مجرد التشابه ، فيكونان متساويين ، فيكون متشبهون التشابه
 التساوي (٣) سواء كان هذا التطوي وانما حقيقة كما في قول
 المصنفين بن جاد :

رق الرضاج وراقت الخمر
 وتشابها فكتبتك الأثر

فكئنا كعمر ولا تسدح

وكئنا تسدح ولا كعمر

أم كان على سبيل الأدهاء مثل قولك : تشابه وجه الحبيب والضحك
 وقول أبي اسحاق إبراهيم الصاهلي :

تشابه دمعني إذ جرى وعدادتج

فمن مثل ما في الأثر عيني تسكب

فوالله ما أنجري ليظمر أسبكت

جفوني أم من عيرتي كنت أنجري

وجري الفسولي - رحمه الله - أن التشابه واقع حقيقة في عين
 اليقين وليس ذلك (٤) :

(شواهد هذا الطريق)

ينطبق شواهد هذا الطريق واستقصاء تكلمته في القرآن الكريم
 وبحثها لغوي ، لغوي ، هي : تشابه ، متشابه ، متشابه ، سواء ،
 يستوي ، يساوي ، سوى ، مثل :

الكلمة الأولى : التشابه :

جاءت هذه الكلمة في أربع آيات من القرآن الكريم : هي ما يأتي :

(٤) الرجوع السابق للموضع نفسه .

(٥) الأبيات في خروج التنوين ، وحاشية الفسولي ١٢٢/٣ .

١ - قال تعالى : « قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان الجبار تشابه علينا وما ان شاء الله لمحتسبون » (٥) .

٢ - وقال تعالى : « وقال الذين لا يعلمون لولا يكفينا الله عز وجلنا آية اننا كنا لننجي آل نوح من قبهم مثل قبهم تشابهت القلوبهم لنا بيننا الآيات لقوم يوقنون » (٦) .

٣ - وقال تعالى : « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات علما الذين في القلوب زيغ فيطمعون بما تشابه منه ابتدأ القسوة والبدناء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آتانا به كل من عند ربنا وما يذكر الا أولو الأبصار » (٧) .

٤ - وقال تعالى : « قال من رب السعوات والأرض قال الله تعالى لئن علمتكم من هوته لأولياء لا يفتخرون لأنفسهم فدعا ولأضرا قال هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور أم جعلنا له شركاء خلقوا كخلقه متشابهة الخلق عليهم قال الله خلق كل شره وهو الواحد الصمد الصمد » (٨) .

الكلمة الثانية « متشابهة » :

جاءت هذه الكلمة في خمس آيات مكررة في واحدة منها ، هي
هنا يأتي :

١ - قال تعالى : « ويشر الذين آمنوا وطمعوا لنموتوا وهم ان لهم جهنم تجري من تحتها الأنهار فلما رزقوا منها من ثمرة رزقنا قالوا

(٥) سورة البقرة ٢٠٠ .

(٦) سورة البقرة ١٧٨ .

(٧) سورة آل عمران ٧ .

(٨) سورة الرعد ١٦ .

عذاب الذي ارتدنا من قبل وانتم اية مشابهها وامم فيها لزواج مطهرة وهم فيها خالصون» (٩) .

٢ - وقال تعالى : « هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات ... الآية » (١٠) .
 وعليها كلمة (مشابه) بصيغة الجمع .

٣ - وقال تعالى : « وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثبات كل ثمر فأخرجنا منه خضرا نخرج منه حيا متراكما ومن انزل من طمعا فتوان فانية ورجات من اخشاب والزيتون والرمان مشبهها وغير متشابه انظروا الى شره اذا كثر وينعه ان لا ذلكم الايات لقوم يراعون » (١١) .

٤ - وقال تعالى : « وهو الذي انشا جنات معروشات ونسبا معروشات وانخل والزروع مختلفا اكله والزيتون والرمان مشبهها وغير متشابه كلوا من شره اذا كثر واكثرا عنه يؤم حصاه ولا تعرفوا انه لا يحب المرءين » (١٢) .
 والمصيفة مكررة في هذه الآية .

٥ - وقال تعالى : « انه نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثالي تكثف من خلود الذين يخشون ويهمم تم طوبى جساودهم وقبورهم الى نزل الله ذلك عدى الله يهدى به من يشاء ومن فضل الله لما له في كتابه » (١٣) .

(٩) سورة البقرة ٢٥ .

(١٠) سورة آل عمران ٢ .

(١١) سورة الاحقاف ٩٩ .

(١٢) سورة الاحقاف ١١١ .

(١٣) سورة الزمر ٢٢ .

الكلمة المشابهة والمناسبة لا . . .

قد جاءت هذه الكلمة في آية واحدة ، إحدى آيات سورة الأنعام ، المشابهة منها ، وهي :

١ - قوله تعالى : « والذيتون والرمان مشبهوا وغير مثالبته (١٤) »
(دلالة هذه الكلمات) :

يستطيع بتفصيل نظر وأن فسره ما قلنا أهل اللغة والمفسرون عند تفسيرهم الآيات السابقة أن تحدد دلالة الكلمات : (تشابه ، منسابة ، مشبه) فيما يأتين :

أولا : أن معنى : تشابه التشابح ومعنا تشابهان ، أن كل واحد منهما يشبه صاحبه ، فالتشابح لإفادة الحكم بالمشابهة ، لا التشبيه .

ثانيا : بأن الأصل في التشابه أن يكون عينا ، أي مرتبطا بالصور المشاهدة ، كما هو الأصل في مادة (شبه) وما تدرج منها (١٥) . أما أن جاء معنى فيكون على سبيل المجاز .

وتساعد ذلك قوله تعالى : « قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأنترا به مثالبها » البقرة ٢٥ - فقد ذكر أبو عريان عند تفسيره الآية بقول ابن عميرة : « هذا - إشارة إلى الجنس ، أي هذا الجنس الذي رزقناه من قبل » (١٦) وإذا كان تشبيه الثمر في الجنس ، فإن أكثر تصانيف الأجناس بلوانها وسورتها : بالمشابهة هنا عينا ، لا معنى .

وقد وقع الخلاف في النظر إلى التشابه في الآية عينا أم معنى .

(١٤) سورة الأنعام ١٤ .

(١٥) انظر في البحث الأول كلمة (شبه) وأصل مادتها من ٧٧ .

(١٦) البحر المحيط ١/ ٢١٥ .

قال الزمخشرى : « - واتوا به متشابها - أي يشبهه بمعنى بعضنا
 لغيرنا لا طمعا وحقيقة ، وقيل : متشابها في الكمال والجمود » (١٧)
 ويبدو من كاتمة ترجيح التثنية في الصورة :

وقال ابن منظور : « + وأما قوله تعالى : « واتوا به متشابها »
 فإن من ألقه قالوا : معنى متشابها يشبه بعضه بعضا في الجودة
 والضم ، وقال المفسرون : متشابها - يشبه بعضه بعضا في الصورة
 ويختلف في الطعم ، وحليل المفسرين قوله تعالى : « هذا الذي رزقنا من
 قبل » لأن صورته الصورة الأولى (١٨) +

ووجه استدلال المفسرين بقوله تعالى : (هذا الذي رزقنا
 من قبل) قول منساء على التشبيه ، قال الزمخشرى : « كقوله تكون
 ذات الحاضر تدغم في الجسة هي ذات الذي رزقوه في الدنيا » قلت :
 منساء : هذا مثل الذي رزقناه من قبل وشبهه ، بدل قوله (واتوا
 به متشابها) وهذا كقولك أبو يوسف أبو خليفة + تريد أنه لاستحباب
 التشبه كان ذاته ذاته ، فإن قلت : الهم يرجع للضمير في قوله : (واتوا
 به) قلت لي المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا ، لأن قوله : (هذا
 الذي رزقنا من قبل) انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين ،
 وتخليه قوله : « أن يكن كقيا أو فقيرا فإنه أولى بيما » (١٩) لدلالة
 قوله : فقيرا أو فقيرا على الجنون » (٢٠) +

وإذا كان الينى على التشبيه ، أي تشبههم ما رأوا من شرع
 الجنة بشرع الدنيا ، فإن ذلك لا يكون إلا في الصورة المشاهدة ،

(١٧) المحدثات في ترتيب القرآن ٢٠٤ .

(١٨) لسلك العرب ٢٦٥٠ .

(١٩) صورة النساء ٩٣٤ .

(٢٠) الكشاف ٢٦٠/٢٦١ .

لأن بين النوعين تمايزاً في الجودة والحسن الذي هو معنى لا مسورة .
 ويعنى ذلك - كما قال الرمضري - كون التشبيه في قوله تعالى :
 (وأتوا به مثليها) تشبيهاً بين شعر الحنينا وشعر الأخرى ، إذ لو
 كان التشبيه بين شعر الأخرى بنفسه ومعنى لا يمكن القول بأن التشبيه في
 المعنى ، أي الجودة والحسن ، ولعل هذا هو محل نظر العلامة -
 الذي حكاه ابن منظور -

وقد ذكر الجاه السبكي ما يمكن أن ينسك من اللغة التشبيهية
 والتشبيه في الآية ، وحصر الجواب عنه فيها لا غناء فيه ، وغيره
 أولى منه ، قال : « فإن قلت : إذا كان التشبيه يقتضي التساوي ،
 والتشبيه يقتضي التفاوت ، فكيف جمع بينهما في قوله تعالى : إذ أتوا
 بزقوا ملصاً من تمر قرظاً قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) - قال
 الرمضري منسأه : مثل الذي رزقنا - ثم قال تعالى : (وأتوا به
 مثليها) فقد جمع بين مهنتي التشبيه والتشابه في قول : ليس
 من ذلك جواب إلا أن يقال : التشبيه هنا المراد به التساوي في مقدار
 وجه التشبه ، والتشبيه باعتبار أن وجه التشبه في التشبه به
 معروفة » (٢١) .

لما ما مراد أولى فإن نقول : إن التشبيه في الآية من باب التشبيه
 أي الطريق الثاني منه ، بأن يكون مقصوداً بالتشبيه مجرد الاشتراك في
 صفة من غير لزامة زيادة والتفصيل .

يؤيد ذلك تزايدهم هذا التشبيه وتطويعهم به عند كل مسورة
 يردونها ، وكونه لا يثنى أن يكونوا قاصدين بذلك كمال شعرات الحنينا
 وزيادتها في الزينة والجمال - حقيقة أو أوهام كما هو مقتضى التشبيه

من فيلحقون ما هم عليه في الآخرة يطأ بالواضحة في الدنيا ، وإنما كان جعلهم ما يوزقونه في الجنة مشبهاً وما كان في الدنيا مشبهاً به لتكون المشبه معتر اهتمامهم والتكلم عنه ، وهذا نوع من استلزام ما هو من هذا القبيل (٢٢) .

وتدبر جاء التشابه بمعنى في قوله تعالى : (تشابهت قلوبهم) البقرة ١٧٤ .

قال أبو حنيفة : « لما ذكر تعالى المسائل وهي مسفرة عن الأهواء والظوب ذكر تعالى قلوبهم في العمى والجهل ، فتقوله تعالى : « أتولم سرا به » (٢٣) قيل : تشابهت قلوبهم في الكفر ، وقيل : في الكسوة ، وقيل : في الضمات والأفراح ، وقيل : في الخلل (٢٤) وهذه الوجوه كلها أمور منطوية بعيدة عن الحس .

وإذا كان الأصل في دلالة المادة على التشبيه في الصورة فإن استعمال التشبيه في معنى من المعاني وتكون على سبيل الجزاء والتلخيص هذه الدلالة على معنى الاتفاق عيناً أو معنى .

فانكسأ : قالوا : ان (تشابه) و (تشابه) يتقاربان ويشتركان كثيراً ، نفس الآية (والزينون والرحمان مشبهها وغير متشابهة) يقول الخليل : لا وقريء قوله (مشبهها وغير متشابهة) وقريء (متشابهها) جميعاً ، ومعناها يتقاربان (٢٥) .

وقال الزجاجي : لا مشبهها وغير متشابهة — يقال : تشبهت الشيئان

(٢٢) ينظر شرح التلخيص ١١٥/٢

(٢٣) سورة البقرة ٥٢

(٢٤) البحر المحيط ٣٧٧/٦

(٢٥) اللغات في غرب العراق ٢٥٩

والتشابه ، كقولك : استوحيا وتساويا ، والاتصال واللفظ يشتركان
كقوله (٢٦) .

لعلنا في حاجة إلى انصاف تكلف لنا جهود هذا التقريب بوجهي
الاشتراك بينهما ، والذي يبدو أن وجه الاشتراك يكون كل من التثنية
تدل على مشابهة كلا الطرفين للآخر ، قال ابن منظور : « تشابه
التولين والتسبيحا : أتسبه كل واحد منهما مسابه ، وفي التزويد
(مشابهة وغير مشابهة) ، ، ، ، يوفون : وأمر مشبهة ومشبهاة : مشكلة
يشبه ومنها بعضا (٢٧) .

لما التقريب فمن جهة كون التشابه نوعين : نوع لا يوفق التشبيه
ونوع يوفق فيها وهو ما يطلق فيه (تشابه وانسبه) .

بالاستيهاد يدل على التفرع في التسمية ، يزيد ذلك ما جاءه ابن
منظور قائلا : « فكر أبو العباس عن ابن الأعرابي : وشبه الشيء
إذا تشابه بوشبهه إذا ساروا بين شيء وشيء ، وقال : وسأله عن
قوله تعالى : (وألوا به مشابهة) فقال : ليس من الأشباه المشككة
ولما هو من التشبيه الذي هو بمعنى الاستواء ، وقال القيد :
التشبهات من الأمور المشككة ، ، ، (٢٨) .

والذي يكون التشابه نوعين ذهب ، ، أيضا ، أبو عوان عند تفسير
آية : (هو الذي أول خلقك الكتاب ، منه آيات محكمات هن أم
الكتب وأخر مشبهات) قال : لا وجاء وصفه ، أي التكرار -
بالتشابه بقوله : (كتابا متشابها) معناه : يشبه بنفسه بنفسا في

(٢٦) الكتاب ٢/ ٤٠٤

(٢٧) لسان العرب ٦/ ٦١٨٩ ، ٦١٩٠

(٢٨) لسان العرب ٦/ ٦١٩٠

الجنس والتصديق ، وإنما هنا بالتشبيه ما اشترك ، ويميز اللفظ من التمييز بينهما ، نحو (إن البقر تشابه علينا) (وأنورا به مفضلها) أي مختلف الطعم مثل المظفر (٢٩) .

لكن لا يسلم لأبي حيان كون التشابه في تولاه تعالى : (وأنورا به مفضلها) من التشابه اللغوي ، لأن هذا التشابه بين نعر الأخرى ونعر الدنيا ، وما دام كذلك فإن يعقرا في علم بينهما بقريضة بالعام ، فمثلا من قريضة الفحل من قولهم : (عبدا الذي رزقتنا من قبل) وترديدهم هذا القول كلما رزقوا منه ، على التشبيه .

وأما : أن كلمة (تشابه) عندما تكون من وتلعة (تشبه) بمعنى ، أي للدلالة على التشابه اللغوي فاتها تكون مصحوبة بحرف الجر (على) لأن الفعل متى ضمن معنى فعل آخر عدى بالحرف الذي عدى به هذا الفعل ، كما عدى الفحل (استوى) بالحرف (إلى) عندما ضمن معنى انتهى (تشبها) في قوله تعالى : (ثم استوى إلى السماء وهي دخان) (٣٠) .

وأما نصير (تشابه) بمعنى (تشبه) وسأوردها هنا عندما يشترك التشابه ، ويميز كلمة علا على ترانين وأبسى عليه الأمر . وهذا واضح في قوله تعالى : (لا أم جعلوا لله شركاء غفلوا عنه فاشبهه الظالم عليهم) (٣١) وقوله تعالى : (إن البقر تشابه علينا) (٣٢) وهي في هذا تعتمد على ترانين المقام والبيان .

(٢٩) البحر المحيط ٢/ ٢٨١ .

(٣٠) سورة فصلت ١٦ وأمر المفردات ٢٤٩ .

(٣١) سورة الفرقان ١٦ .

(٣٢) سورة البقرة ٧٠ .

الكلمة الرابعة (سواء)

تدل هذه الكلمة على تساوي طرفيها في المعنى الذي اشتركا فيه ، وقد عدنا البدء السبكي في أعلى مراتب الأبنية في التشبيه ، إذ تدل على تحقق التشبه من كل وجه عددا ما يقع به الاستيفاء (٣٣) .
 وهم وما يشق منها مما يحتاج إلى فاعلين - مثل تساروي .
 ويتساروي واستوى عند استلزامها إلى فاعلين ، مثل : استوى زيد وعمرؤ
 - تدخل في باب التشابه لا التشبيه ، لعدم الحاق فاعلين يتكلم بها .
 وقد جاءت كلمة (سواء) في القرآن الكريم مبنية في أكثر من عشرة آية ومعنى في آية واحدة ، هي ما يأتي :

١ - قال تعالى : لا إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم لا يؤمنون (٣٤) نسوت الآية بين الإنذار وعدمه ، فالتكفير عنهم جميعا سواء لا تختلف في الطرفين (الإنذار / وعدمه) بينهما تشابه ولم يلحق أحدهما بالآخر في الوجه الذي هو عدم الاستجابة جميعا لوجود نقصان وزيادة .

٢ - قال تعالى : لا يفرأ الو تكفرون كما كفروا فتكفرون سواء فلا تظنوا أنهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فظنواهم واظنواهم حيث يذهبونهم ولا تظنوا أنهم أولياء ولا نصيرا (٣٥) .
 أي تتولون أنهم وهم سواء في الكفر ، والتشابه بكلمة (سواء) مسبق - أيضا - بتشابه من طريق التشبيه (كما كفروا) .

(٣٣) ينظر عروض الأراجح ٤٦٢/٢ وعند الدراسة ٨٠ وما بعدها .

(٣٤) سورة البقرة ٦ .

(٣٥) سورة النساء ٨٩ .

٣ - قال تعالى : **وَلَنْ نَدْعُوهُمْ إِلَى الْبَيْتِ لَا يَهْتَمُّ بِكُمْ سِوَاهُ عَلَيْهِمْ ذَمُّهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَائِرُونَ** (٣٦) •

تسوية لدعوات الأسياف عند العودة إلى البنى نوحند تركهم في عدم الحج والاستجابة •

٤ - قال تعالى : **إِذَا سَؤَاءُ بِكُمْ مِنْ أَسْرِ الْقَوْمِ وَمِنْ جَهَرٍ بِهِ وَمِنْ مَخِطَةٍ بِاللَّيْلِ وَمِنْ أَسْرٍ بِالنَّهَارِ** (٣٧) •

أي يستوي من أسر القوم ومن يجر به في علم الله بهما • وكذلك من يستغنى أو تملك الأهل ومن يتنطرب بالنهار في الطرقات يصره الناس •

٥ - قال تعالى : **لَا وَبَرِّزُوا لَهُ جَمِيعًا فَقَدْ اتَّبَعْتُمْ الْفِتْنَةَ الَّتِي كُفِّرُوا بِنِهَايَةِهَا أَنْتُمْ مَشْرُوعُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَاتَرُوا أَوْ عَدَلْنَا اللَّهُ كَيْدِيَتَكُمْ سِوَاهُ عَلِيمًا لِيُجِزَعَنَا أَمْ مَجِزَعًا عَلِيمًا** (٣٨) •

أي يستوي جزعنا وميزعنا في عدم الفائدة مع العذاب الذي نلناه •

٦ - قال تعالى : **يَا أَيُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْحَجِّ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَا لِلنَّاسِ سِوَاهُ الْمَلَائِكَةِ نَيْسَ وَالْيَدِ وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَقْلَمُ تَكْفِيرَهُ مِنْ عَذَابِ الْيَوْمِ** (٣٩) •

• (٣٦) سورة الأعراف ١٨٢

• (٣٧) سورة الرعد ١٠

• (٣٨) سورة إبراهيم ٢١

• (٣٩) سورة الحج ٢٥

(سواء المثلث فيه والبيد) أي يستوي فيه الجميع في العبادة والطاعة والزينة ، ليس لأحد حق أكثر من الآخر في ذلك .

٧ - قال تعالى : ٦ قالوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين (٥٠) .

أي يستوي علينا وعظك وعبدك فإن تستجيبين . وقال الزمخشري : إذا كان قلت : أو قول : أوعظت أم لم تعظ تكن الضمير والمضى واحد . قلت : ليس المعنى بواحد ، وبينهما فرق ، لأن المراد سواء علينا أوعظت هذا الفعل الذي هو الوعظ ، لم لم تكن أصلاً من أهله وبمنازلة فهو أبلغ من قلة اعتدائهم بوعظه من قولك : أم لم تعظ ، ويرى أبو حيان أن التذكرة في ذلك مرادة الفاصلة ، وما ذهب إليه الزمخشري أولاً (٤١) .

٨ - قال تعالى : ٥ ضربتكم مثلاً من أنفسكم هل لكم من ما ملكت أيمانكم من شركاء في ما رزقناكم فأنتم فيه سواء تكفلتكم تكفلتكم أنفسكم كذلك تفصل الآيات تقوم وتظنون (٤٢) . أي تكونون أنتم وعبيدكم فيما تظنون من أموالكم وأهليها سواء ، من غير تفصيل حر على عبده .

٩ - قال تعالى : ٥ وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون (٤٣) .

أي يستوي إنذارك وعبدك ، نعم لا يؤمنون في جميع الأحوال .

(٤٠) - سورة الشراء ١٢٦ .

(٤١) الكشاف ١٢٢/٣ والبحر المحيط ٣٢/٧ .

(٤٢) سورة الروم ٤٤ .

(٤٣) سورة يس ٦٠ .

١٠ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَعِيَامُهُمْ وَمَعَاتِمُهُمْ سَوَاءٌ مَا يُكْتَبُونَ** (١٤) •

(سواء معياعمهم ومعاتهم) سواء - بالتصغير بدل من تكلف ، أجرى مجرى (مستوى) و (معياعم ومعاتهم) بالرفع على التانيية ، وبالمنصب على التثنية ، أى فى معياعمهم وفى معاتهم ، والمعنى : انكر أن يستوى المسيئون والمحسنون فى المعيا والمعت ، لا لتراق أحوالهم ، لأن المعائن للمسيئين ، والطاعة للمحسنين ، واليأس من رحمة الله للمعيا ، والبشرى للمحسنين ، وعلى هذا التوجيه يكون الاستفهام على سبيل تهنئة الشبهه ، وقضى (سواء معياعمهم ومعاتهم) برفع (سواء) على الاستثانة ، بمعنى أن معياعا المسيئين ومعاتهم سواء ومعيا المحسنين ومعاتهم سواء ، فكذلك يموت على حسب ما عاش عليه ، وعندئذ يكون التشبيه على سبيل الإثبات لا القس (١٥) •

١١ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَعِيَامُهُمْ وَمَعَاتِمُهُمْ سَوَاءٌ مَا يُكْتَبُونَ** (١٤) •

١٢ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ مَعِيَامُهُمْ وَمَعَاتِمُهُمْ سَوَاءٌ مَا يُكْتَبُونَ** (١٤) •

(١٤) سورة البقرة ٢١

(١٥) ينظر الكشاف ١٢/٣ •

(١٦) سورة البقرة ٢٦

(١٧) سورة البقرة ٦

أي سواء عندهم الاستغفار وعدمه لهم لا يأبهون بشيء ولا يحسبون
 له رجاء لفظة الطوبى ، أو أن الله لا يفتخر لهم استغفرت أم لم يستغفروا
 لهم (١٨) .

لما الآية التي جاءت فيها (سواء) مضافة هي :

١٣ - قول الله تعالى : لا ليسوا بسواء من أهل الكتاب لغة
 قائمة بطون آيات الله أثناء القول ومعهم يسجدون (١٩) .
 تلي الله تعالى لسواء أهل الكتاب في الجور والاعتداء ، لأن
 منهم من استقام على التمسح بدخوله الإسلام .

الكلمة الخامسة (يسوى)

جاء هذا الفعل حينما في اللفظ مضمنا في الماضي في ثلاث آيات ،
 وكررا في واحدة منها ، وبتلوا في اللفظ والمضي في سبع آيات . وهذه
 التساوات خروجا :

« نوع » يكون فيه متعلق التساوي المتلى - صفة غير موجودة
 أصلا في أحد الطرفين (٥٠) ، ويكون الغرض من تساويها في معرفة
 وجود الصفة لبعض الطرفين الآخر متجاوزا بوجودها فيه . وتساوات
 بهذا النوع في سبع آيات منها الآيات الثلاث التي فيها التلى في الماضي
 دون اللفظ ، وهي ما يأتي :

١ - قال تعالى : لا تكل من رب السموات والأرض قال أنه تكل
 آياتهم من دونه أولياء لا يكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا قال هل
 يسوى الأمتن والبصير لم هل تسوى الظلمات والنور أم جعلوا

(١٨) ينظر الكتاب (١٢٠/١) .

(١٩) سورة آل عمران ١٧٣

(٢٠) تلى بالطرفين هنا طرفي التساوي لا طرفي التثنية الاصطلاحي

له شريكاء خلقوا كخلقهم فخلق الله خلقا طويح من الله خلق كل شيء وهو
 الواحد القهار (٥١) *

العدل (يستوي) في موسييه مثبت في اللفظ معنى في المعنى لأنه
 في مستوى استقام انكاري ، فهو نفس لاستواء الأضواء واليصد في
 رؤية الأشياء ، أو في الهداية أن كلا مستعملين في الضم والفتح على
 سبيل الاستعارة ، ونفس لاستواء الظلمت والنور في كثافت الأشياء
 فيما ، أو في الاعتناء بهما أن كان استعمالها في الكفر والأيمان على
 سبيل الاستعارة ، ويوضح أن الصفة المنى التصوي فيها لم موجودة
 في الأضواء وفي الظلمات ، انفس التصوي نفس كجسد الوجود فيهما
 معا على حد سواء *

٢ - ٣ قال تعالى : لا ضرب الله مثلا عبدا ممالوكا لا يقدر على
 شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا على يستويين .
 الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون . وفسر الله مثلا رجلين أحدهما أبكم
 لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يملك بغير أمر
 يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم (٥٢) *

استعمال على سبيل الإنكار في الآيتين ، أكثر أن يستوي
 الجهد والأحرار في الصلح في الآية الأولى بقوله (على يستويين)
 والإنكار أن يستوي من كان تسعيفا عاجزا ومن كان تسعيفا سالكا
 الطريق المستقيم في الأيمان بالأفكار على وجه النفع والخير ، وذلك
 بقوله (على يستوي) في الآية الثانية ، ويوضح أن الصفة التي
 اتفقت فيها الاستواء موجودة في أحد طرفيه دون الآخر في

(٥١) سورة الرعد ١٦ *

(٥٢) سورة النحل ٧٦ ، ٧٧ *

المتفاعلين ، وهذه الآيات التي سميت من آيات الظن في المنى هي قوله
اللفظ . أما التي فيها ما نفي هذه الآيات :

٤ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ**

كثرة الضميمة فالتقرا الله يا أولى الألباب لتكنم تظلمون (٥٣) .

نفي الاستواء الضميمة والظوب في النفع والضرر ، وواضح أن النفع
لا يكون في الضميمة قطبا . فالتفني نفي التساوي في مورد وجود المسفة
فيهما معا .

٥ - قال تعالى : **وَأَعْبُدُوا اللَّهَ حَتَّىٰ تَرْضَىٰ لَدَيْهِ أَسِيبًا**

كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستترون عند الله
وبالله لا يهدي القوم الظالمين (٥٤) .

نفي أن تتساوى أعمال الكافرين المحيطة وأعمال المؤمنين الناجية

في القول أما عند الله تعالى .

٦ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهَوْنَ أَنَا أَعْلَمُ**

لا يستترون (٥٥) نفي التساوي بينهما في القول أما في الدنيا والآخرة

٧ - قال تعالى : **وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۗ وَلَا الظُّلُمَاتُ**

وَالنُّورُ ۗ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۗ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْيَاءُ

وَالْأَسْوَابُ ۗ إِنَّا نَسْفَعُ مِنَ نِسَاءٍ وَمَا أَنْتَ بِمَسْمُوعٍ مِنْ أَتَدِ

الْقَبْرِ (٥٦) .

الظل مظروبا به في كيتين مقصود في الآخرين . أي وما يستوي

(٥٣) سورة المائدة ٦٠ .

(٥٤) سورة التوبة ١٩ .

(٥٥) سورة النجم ٦٨ .

(٥٦) سورة القدر ١٩ إلى ٢٢ .

بالتكليفات بلا التسوية ، وما يستوي الظلم ولا الحرور : وهما في الآية
 كلما لمن التساوى في النفع والتجربة في سعة ، ويوضح أن السفة
 موجودة في أحد الطرفين دون الآخر .

٩ - قال تعالى : لا تستوي العسفة ولا السيئة لنفع بلتين هي
 أحسن فإذا الذي بينك وبينه عجارة كاله ولي حميم (٥٧) .

تفي للتساوى بين العسفة والسيئة في إصلاح النفوس . ولتبات
 التفاوت المتضمن من العسفة بإختيار الأفضل منهما ، والتي لجره
 الإتيان في السفة .

١٠ - قال تعالى : لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة
 أصحاب الجنة هم السابقون (٥٨) .

تفي لتساويهما في صلاح العمل في الدنيا وفي الجزاء عليه في
 الآخرة .

« ونوع آخر » يكون فيه متعلق التساوى المتلى سفة موجودة
 في طرفي التساوى معاً ، ويكون للفرق تفي تساوى الطرفين في
 هذه السفة ، أي تفي وجودها فيهما على حد سواء ، وقد جاء من
 هذا النوع الشاهدان السابقان من شواهد القلم (يستوي) وهما :

١١ - قول الله تعالى : لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير
 أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم لنفس الله
 بالمجاهدين بأموالهم وأنفسهم على التساميين هرجة وكلاً وعد الله
 الحسنى ولنفس الله المجاهدين على القاعدون أجراً عظيماً (٥٩) .

(٥٧) سورة فصلت ٢٤

(٥٨) سورة العنبر ٢٠

(٥٩) سورة النساء ٩٤

عنه المساواة في القسط بين القاعدتين لعنر والمجاهدين بالموت المحمدي والتسوية في سبيل الله - فلسفة المتحركة هي المنزلة عند الله تعالى لكن التساوي فيها ينطى لزيادة درجات المجاهدين عن القاعدتين - بدلالة المقام والسبب بقوله تعالى (قستل الله المجاهدين بالموت المحمدي والتسوية على القاعدتين درجة) دل على تميز المجاهدين بقوتهم في القسط بدرجة وقوله (قستل الله المجاهدين على القاعدتين بدرجة عظيمة) يدل على عظمة هذه الدرجة في القدر والمنزلة وأنها شيء عظيم - والله أعلم -

٦٤ - قال تعالى : ﴿ وما لكم إلا قلتموا في سبيل الله وله ميراثه السموات والأرض لا يستوي منكم من أتى من قبل الفتح ولا من أتى أولئك أعظم درجة من الذين أتوا من بعد وباتوا ولا وعد الله العسلى وأنه بما تعملون خبير ﴾ (٦٠) في الآية على التساوي والتشابه في القسط بين من أتى من قبل الفتح ومن أتى وقائل من بعده ، وإن كانوا جميعاً من أهل القسط والقزلة .
الكلمات العنصرية والسابعة (ساوى وسواى) :
جاءت هاتان الكلمتان في آية واحدة هي :

١ - قول الله تعالى : ﴿ كونى زهر الصديد حتى إذا ساوى بين المسخفين قال بلغوا حتى إذا جعله نورا قال كونى الفرغ عليه قطراً ﴾ (٦١) -

(ساوى بين المسخفين) و (سوى بين المسخفون) قرآنان - قال أبو عيسى : « قرأ الجمهور ساوى ، وقراءة سوى [يتشبهون

والتساوي) وابن أبي عمير عن أبي بكر عن عامر مسوي مدينا
والمجهول (٦٢) .

والمنفي : أي جعل بينهما سواء لا فرق بين جانيبه وجانبه ، ولا بين
أجانبه ووسطه ، ودلالة الصيغتين على التساوي والتشابه وتكون
حده تعاطيا والغراب (بين) كما في الآية ، إما إذا تعهد الصيغتان
إلى المفرد الثاني بمراد الجر (البناء) فلهما لا تفيدان التسوية
والتشابه ، مثل : مساويت هذا بذاك وسويته به .

ذكر ابن منظور من المادة للمعالي ملاحظة تلحق فيها اختلاف
الدلالة تبعاً لاختلاف متعلق الفعل ، قال : « تساوت الأمور واستوتت
وساوت بهنما ، أي سويت ، واستوى الشيكان وتساويا تماثلا . . . »
ويقال مساويت هذا بذاك إذا رفعت حتى بلغ شجره ومبناه ، وقال
الله عز وجل : (حتى إذا مساوى بين المستبين) أي سوي بينهما حين
رفع السد بينهما ، ويقال : ساوى الشيء الشيء إذا عادله ، وسويت
بين الشيئين ، إذا عدلت بينهما وسويت (٦٣) .

واقبح أن الفعل حتى قد استعمل في الكلام على المعنى ناقص
بما قد كان من باب الحكم بالتشابه ، وإن دل على تساوي الطرفين كان
حكماً بالتشابه .

وطبقه قوله تعالى : لا تظن أن كنا لنفي قتالاً بيننا • إذ تسويكم
رب العالمين (٦٤) الفتح (سوى) فيه لأكادة الحكم بالتشابه
والتسوية بينهم وبين الله تعالى في العبادة ، أي حالهم في المزة باقة

(٦٢) البحر المحيط (٦٦/٣٦٦) والطرف كتاب المذكرة في التواضع

• ١٧٧/٢

(٦٣) لسان العرب : ٢٤٦١ .

(٦٤) سورة الشعراء ٨٧ - ٩٨ .

يكن ونحلا عن النظر والتنبيه .

وعلاوة على أن الدلالة تختلف فيما يتعلق القطعين (مساوي ،
وسوى) ، حكما بالنسبية ، أو بالتنبيه .
الكلمة التامة (مثل) :

فكرنا عند الحديث في الميتة في الأول عن الكلمات التي تنوّد الحكم
بالنسبية في كلمة (مثل) تلك على الإنشائي بين طرفي الجملة جنسا
وصفا ، الذي هو حقيقة الجملة . والمعنى أن شراعتي (مثل) في
مواقفها تتنوع حسب الخلق والسيوى التي ما هو لإفادة الجملة وما هو
لإفادة المتكلم .

وتكون (مثل) لإفادة الجملة أن جسامته في مقام يقصد بها
فيه الحسنى دائما يتكلم ولو على سبيل الفرض والادعاء ، فضلا
بقوله تعالى لما يقوله التكلم لأنبيائهم : « إني أستمع إلا
بشر مائنا » (٦٥) نجد فيه الظاهر يلحقون لبياءهم بتوهم في
البشرية ، جريا على ما يذهبون به من أن دعوى الرسالة تعالى البشرية ،
فأخبروا رسالهم بأنهم يمثلونهم في البشرية لا ينقسمون من الوصفا
ليسا ، قوم مقامه صفات ملائكية يكونون بها أعلام للرسالة . وكذلك
يقص القرآن إجابة الرسل لهم منزهين بعائلتهم لهم في البشرية في
توهم تعالى : « قالت لهم رسالهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله
يعز علي من يشاء من عباده » (٦٦) فهم يواتونهم فيما قالوه من
أنهم لا ينقسمون عنهم في البشرية ، لكن الله عزهم بالرسالة ، لأن ذلك
فعلت الله يؤتبه من يشاء .

فالطرفان وإن تماثلا في الصفة إلا أن المقام دل على أن الفرض
إفادة الجملة والحسنى لنفسه بالتكلم ، وكذلك للسبب دلالة

— أيضا — على ذلك ، إذ جاء الكلام بأسلوب (المعبر بطريقا
التمني والاستثناء ، الذي من شأنه أن يكون المجزئ به عند الحكم
بما هو مجزئ لو ما تزن منزلة المجهول

وإذ لا يمكن تحقق المثلثة البنية ، فضلا عن انتفاء دعوى
الإمكان ، لكن تأتي (مثل) طبقا للمادة على سبيل الأكرام في مقامه
بيان المعجز عنها ، كما في آياته التصدي بالانبياء بكلام يعالج
القرآن الكريم ، في حقه نعله ويلائفه ، مثل قوله تعالى : **قل
لئن لم يصمتوا لأتوا بالبر والظلم والمن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا** (٦٧) فمقام التصدي
يترك على أن الغرض نفي استطاعتهم أن يأتوا بكلام يملك أن يدرجه
في البلاغة ، وسواء الآية بما فيه من نفي الاستطاعة واتضح للدلالة
على هذا — أيضا — وهم مع هذا المعجز يتسكون بباطلهم ويدعون
استطاعتهم أن يأتوا بمثله ، حتى عنهم القرآن ذلك قائلا : **وإذا
تلقى عليهم آياتنا فقالوا لنشد سبحانا لو شئنا لآتينا مثل هذا
هذا إلا أساطير الأولين** (٦٨) فهم يدعون — قائلهم الله — أنهم
يستطيعون الإتيان بما يعالج القرآن في قصصه وحكاياته الخريفة ،
بعين لا يقدر عنه ، لأنه من أساطير الأولين .

وإذ تأتي (مثل) لإكسادة الإخبار بالانتماء بلسان وصفة كون
فقد الرزينة والتمسك ، فانكون عنك إكسادة التشابه وشواهدا
في الآيات : **اللسنة البانية الآية** :

٦٣ ي — قال تعالى : **وقالت اليهود لئن انتصرى على**

(٦٧) سورة الاسراء ٨٨ .

(٦٨) سورة الاعمال ٣٠ .

(٦٩) الترتيب يجرى في أسئلته لجميع شواهد (مثل) .

فيه وقالت القصارى ليست اليهود على شيء وهم يقولون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم قلنا وحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون (٦٩) *

٦٩ - وقال تعالى : « وقال الذين لا يعلمون لولا يكفينا الله لو يأتينا آية تلك قال الذين من قولهم مثل قولهم تكلمت قومهم فبدوا لايات لقوم يقولون » (٧٠) *

مضى ذكر اثنين الآيتين في معرض التعميق من دلالة الكتاب على معنى (مثل) في قوله تعالى (كذلك قلنا ..) أي مثل الذين لا يعلمون مثل قول اليهود والقصارى ، وكذلك قال السليطون هذا قول الذين لا يعلمون . وكان التشبيه بالكتاب باعتبار أن وجه التشبيه في المشبه به معروف ، ثم جاءت (مثل) للدلالة على التشابه بين العاقلين ، إذ جلت كل مقالة أخذا ، وذلك في عمق التبريح والتم في الآية الأولى ، وفي التبراج الآيات وغير ذلك في الآية الثانية ، فالتشابه نظراً إلى توافق القولين معاً في كلاً الآيتين ، ومساعد على ذلك سياق الآية الثانية في قوله (تكلمت قومهم) لأن تشابه القول يلزم منه تشابه الأقوال والأفعال . فالآيتان بفلك جمعتهما بين التشبيه والتشابه (٧١) *

٧٠ - وقال تعالى : « إن يمسسكم جرح فقد من القوم جرح منه تلك الأيام تداولها بين الناس ويعلم الله الذين أوتوا وكتب منكم سيئات والله لا يحب الظالمين » (٧٢) *

(٦٩-٦٩) سورة البقرة ١٧٢ ، ١٧٨ *

(٧١) ينظر مرقس الأفراس ١١٤/٢ والبخاري المحيط ٢٥٣/٢ ، ٢٧٢ *

(٧٢) سورة آل عمران ١١٠ *

(ترحم مثله) أى مثله فى الإسمية من قبل ولسر ، أو من قبل :
 أو من هزيمة ، ثلاثة أمثال ذكروها (٧٣) .

وهذه الثالثة تكون فى كونه فرحا موم نظر إلى زيادة وتفصيل .
 والمعنى : أنهم إن نالوا منكم يوم الحسد فقد شتم منكم يوم
 حذر . فغلبه القرحان .

٧٦ - قال تعالى : **لَقَدْ نَفَخْنَا مِنْ بَعْضِهِمْ طُفًا وَرَسُوا الْكُتَابَ**
يَأْخُذُونَ عَرَسَ هَذَا الْأَرْضِ وَيَقُولُونَ سَيَقْبُرُ آتِسَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَسٌ
عَلَيْهِ يَأْخُذُوهُ أَمْ يَأْخُذُ طَيْبِهِمْ بِيَسْئَلِ الْكُتَابِ الْآ يَهْوَلُوا عَلَى الْكَلْبِ
لَا الْحَقَّ وَهَرَسُوا مَا فِيهِ وَالْحَدَارِ الْأَشْرَةَ كَسَرَ الْخَبْرَ يَتَكُونُ
لَقَسًا تَعْقِلُونَ (٧٤) .

(العرسى) الثالثة الذى لا يثبت ولا يستقر ، وقوله تعالى :
 (عرسى مثله) أى فى الحسرة وعدم القيمة و (عرسى) لاخافة تمنك
 قمرهين فى صفة الخفاقة ، ولا يبدو منها مسلواة فانس بكامل ، فمن
 اكتناه العرسين بما فى الصفة ، والله أعلم .

٧٧ - قال تعالى : **لَنْزُلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَسْقَى أَوْسِيَةَ**
يَقْدِرُهَا فَيَلْبَسُ السَّيْلَ زَيْدًا رَابِعًا وَمَا يَرْتَدُّونَ عَلَيْهِ فِ الْبَاءِ اِبْتِغَاءَ
عَلِيهِ أَوْ مَنَاجٍ زَيْدٍ مَالَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ الْبَحْرُ الْبَحْرَ وَالْبَسَاطِ قَالِمَا الزَيْدُ
فِيضُحِبُ جَسَاءَ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْتَكِتُ فِ الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ الْبَحْرُ
الْأَمْشَاكُ (٧٥) .

(٧٣) انظر البحر المحيد ١/٢٢٠ .

(٧٤) سورة الاحزاب ١٦٩ .

(٧٥) سورة الرعد ١٧ .

قوله (لو نطاق زيد مثله) المثلية هنا - والله أعلم - للتشبيه -
 أي كون كل من الزيدون يتولد من الأوساخ والأكتار ، وليس أحدعه
 أولى بالوسط من الآخر ، إذ هو يشعبها معا على السوية ، فكلمة (مثل)
 للتشابه لعدم تحقق زيادة ونقصان بين طرفي المائلة .

هد - فقال تعالى : **إِنَّ هَذَا نَهْرٌ كَثِيرٌ الْعَظِيمِ** ● لكن حسداً
 ناهيهم العاطلون (٧٦) .

المعنى : إن نهر النيل كل جسد يبتغي النور يوم القيامة عملاً يصل
 به إلى ملك هذا النور ، وكلمة (مثل) للتشابه ، لأنه ليس شئاً نور
 آخر يملك النور بالجنة ، فيمكن أن يتصور عدداً زيادة ونقصان
 ولأن الأمر بالعمل أن حقيقة من الجهد لا كالفوز ، قال الخبزي : « وقول
 تعالى ذكره : **إِنَّ هَذَا الَّذِي أُمِّلَتْ عَلَيْهِ الْأَنْفُسُ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي
 الْآخِرَةِ** ، فليعلم أن الدنيا لأهلهم العاطلون ، ليسركوا ما أترك هؤلاء
 بطاعة ربهم (٧٧) .

وإذا كان العمل لامرأك هذا النور لك لا نور بنهره في الآخرة ،
 فلا يكون عدداً ما هو ملحق به ، ومماثل له .

وإذا تفكرت أن الفرق بين مجزئ (ملك) لكسادة الحكم بالمائلة
 بالحسن القلبي بالمثل ، ومجربها إعادة الحكم بالتمالك بين الطرفين
 عندما لا ينظر إلى زيادة ونقصان ، تبعاً لما يقتضيه المقام ،
 ويساعد عليه السياق ، فإنه ينظر لنا فساد تعميم القول بأن العمل
 ومعتق ، ومالك ، وما يتفرع منها اليد التسوية والتشبيه ، لا التشبيه
 - وأنه - قد ورد استعمالها في القرآن الكريم ، للدلالة على التشبيه

والمتساوي ، لا التشبيه بين المتكافئين في الجنس أو النوع ، في كثير من أمور التشريح ، وفي تعدد الكافرين والثقله ، أن يأتوا بشيء من شأن القرآن في أمثاله ، وبإلحاحه ، ول غيرهما من المسائل المتكفية لاستعمالها للدلالة على المساواة في صفة أو صفات (٧٨) .

ولما كان هذا التصريح نادرا لأن شمة نعتنا - كما بينا - بين التسوية والتساوي وتلك بينها وبين التشابه ، يقدح الفرق بين التشبيه والتشابه .

(الطريقة الأخرى) :

هو أن يبنى بصيغة التشبيه ويكون العرفان من الجهر ، وهذا - حسب المقام - مجرد الجمع بين أمرين مرادوا القدر المشترك بينهما دون نظر إلى زيادة ونقصان في الطرفين .

تلك المقام : « أن أداة التشبيه قد تستعمل لجرد تصدق التشريك » (٧٩) مثال ذلك : أن تشبه خرة القوس بالصبح ، أو الصبح بخرة القوس ، تصدا إلى وقوع متبر في «علم أكثر منه ، دون نظر إلى اختلاف الطرفين في التلازم والانبساط وتعدد النسوة بدلالة المقام . لأنه أن تصدق ذلك كان من باب التشبيه المعهود ، وحينئذ كان المراد المعنى الذي يتساوى فيه للطرفين يكون من باب التشابه (٨٠) .

ويستصحب عند زيادة الجمع بين الطرفين على سبوك لتساوي في الوجه لا مطلق حصوله فيهما إلا حين بصيغة التشابه (الطريق

(٧٨) بيان التشبيه ٢١٧ ، ٢١٨ .

(٧٩) الطرق ٢/٧٤ .

(٨٠) ينظر شرح المنهاج ٢/٢١٧ .

الأول) لأن مسيئة التشبيه تهيء غالباً عن كون أحدهما ناقصاً والأخر زائداً في وجه التشبيه . ٥ . والعلم لم يجب لأن التكميل قد يكون أحد الطرفين منسوخاً أهم ، أما لكونه أول خاطر الجبهة فيه ، أو لكونه الضمير منه ، فيتقدم لكونه يجب أن يكون مبتدأ حينئذ ، فيفسر عنه بكونه بالأخر (٨١) .

وسواء هذا الطريق تخمس أدابة التشبيه (الكاتب) دون (قآن) لأنها لا كانت لتكيد التشبيه ناسباً ذلك أن يكون التصد معاً إلى الحاق الناس بالخاص ، وتأكيد هذا الإلتحاق ، فلا تأتي (قآن) للتشبيه . أما الكلمات الأخرى فقد بينا أنها ليست لغوات التشبيه الاستغلاصي الذي يشار به إلى هذا الطريق الثاني ، وإذ ذلك ذكرنا سواهما في الطريق الأول .

والفصل بين إهداء سواهما التشبيه كما من من التشبيه الاستغلاصي والخروج بها إلى التشابه يرجع إلى الغرض الذي سبق من أجله التكميل . وما يصحب ذلك من فرقان التمييز . وعلى المنطق أن يتحرى بذواته وأحسانه بالمعنى طريق هذا التشبيه ، إذ تصد يكتفئ الاعتبار فيما لا يختلف الإغراض والمفاهيم ، فضلاً :

١٢٥ بـ - قول الله تعالى : « وهوا لو تكفرون كما تكفروا فتكونون سواء فلا تتفخروا عنهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله إن تولوا فشدوهم واقتلوهم موتاً وجسدوهم ولا تتكفروا عنهم وإيها ولا تصبراً » (٨٢) .

(٨١) مواضع الفتح ٢/ ٤١٥ :

٥٥٥ بحرى لسلس الترابيم لايات الكاف كلها . وهي العنان وميمون ومثلاً .

(٨٢) سورة النساء ٨٢ .

التشبيه في قوله : ﴿ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا ﴾ ليس من التشبيه الممهود الذي يقصد به زيادة وجه التشبه في المشبه به وتقصان في المشبه ، والحاصل الناقص بالمثل .

لأن التفرغ الإخبار عن معنى المضافين مجرد وانحرف التفرغ عن المضافين كما هو واقع منهم ، لا أن يصير كترهم - حاشاهم من ذلك - مساويا لكثر المضافين ، فالعلم يمنع ذلك البته ، والسبب أيضا يساخذ على ذلك بالتمسك على كلمة (سواء) التي تدل على التشابه بطريقة الأول ، أي تكونون سواء في الكثر ، لا أن يسلوى كترهم في أمثاله ومساواته ويصير مثله .

١٢٦ - وقول الله تعالى : ﴿ ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخوفتكم أنفسكم كذلك تنحل الآيات لقوم يعقلون ﴾ (٨٣) .

في المفسري : « تهابون أن تستبدوا بتصرف أوليهم وأن تعتادوا بتعبير أوليهم ، كما يهاب بعضكم بعضا من الأحرار » (٨٤) ومن الواضح البين أن السوء لا يثقل أن يسبق برأيه دون عبده ، وإن يتصرف في الأمور حلا وعقدا دون أن يرجع إليه ، وإذا كان كذلك فإنه يتلوى أن يكون القصد المقام ما عند السادة من خوفهم عبيدهم وما يكون بين السادة من خوف بعضهم لبعض ، لأنه ليس ثمة خوف قطعا من السادة لعبيدهم ، فالتشبيه بين الخوفين في مجرد الوقوع ، فيعد من سلب التشبيه لذلك .

• (٨٣) سورة الروم ٢٨

• (٨٤) الكشاف ٢/٣٢١

١٢٧ - وقوله تعالى في قصة بلقيس نسياً : « فلما جاءت قيثا
 أعتادا عرشك قالت كأنه هو وأوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين » (٨٦)

جاء قولهم : « أعتادا عرشك » في محتم تعريفها بعرشها الذي
 فكروه لها ، فالسؤال عن تلك التشابه الكثير هي حقيقة التشابه ، يدل
 على ذلك مساق الكلام ، فقد سألوها عن مشابهة عرشها لما تراه
 أمامها ، واطمن العاقل أمامها المنسبه به ، ومعلوم أن طبيعة المشبه به
 الشهور وعدم الخفاء لدى المتكلم والسامع ، وجعلوا عرشها
 الذي تطعمه منجها ، ففسر الطرفان وانسجون أمامها لا تخفى حقيقتها
 عليها - عفاً مع ما في السياق من إيصال الأذن بالتشبيه والاشارة
 ولذلك لم تأت في ثالث : (كأنه هو) لقربته بينهما وجعلتها في دائرة
 واحدة بالجهه بلغة التشبيه (كأن) والإخبار عنه بلغة الضمير (هو)
 بما له من دلالة على حقيقة الشيء وماهية .

فلما لم يرجع إخبار صيغة التشبيه من باب التشابه إلى المعنى
 الذي يفهم من الكلام ، ويبدو لنا اختلاف الأخبار عند العلماء في
 تفسيرهم الآية الإجماع :

١٢٨ - قال تعالى : « وهو الذي يرسل الرياح بشروى بين يديها
 رحمة حتى إذا أتت نسبةً تغالا سقاءً ليلد ميتاً فنزلنا به الماء فأخرجنا
 به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تتفكرون » (٨٦) .

قوله (كذلك نخرج الموتى) أي نخرجنا من كل ذلك - وهو إخراج
 الثمرات - نخرج الموتى لعلكم تتفكرون . التشبيه هنا في مجرد الفعل

• (٨٦) سورة النمل ٤٢

• (٨٦) سورة الأعراف ٥٧

لذلك يكون من باب التشابه ، وبينما يرى الزمخشري هذا التصريح
 يقول أبو حيان : « وهل تشبيه في نطاق الإخراج ، ودلالة الإخراج
 القدرات على القدرة في إخراج الأصوات ، أم في كيفية الإخراج ، وأنه
 يتوزع منظر عليهم فيحيون كما يسترك المنظر على ألسنة الميت
 فيحيها نباته ، احتضالان » (٨٧) .

وهذا الاحتضال الثاني الذي ذكره أبو حيان فيه إيقته بتشبيهه
 على حاله بالعنان الخفي بالظاهر ، وبين حال هذا الإخراج .

وضح منا قديماً أن التشبيه الذي يصح من الطرفين أشد من
 التشابه بين القصد منه مجرد اتفاق الطرفين في وجه الشيء ، دون
 خصوصيات فيه ، كأن تراعى فيه زيادة وتقصان أو ظهور وخفاء . . .
 وقد قلنا عند بدء الحديث عن تشبيهه بانكاف أن تشبيه بين الأسماء
 ضربان ضرب يلحق لوجه كمال وجه الشيء في الشيء وضرب لا يكون القصد
 منه إلا إلى مجرد اتفاق الطرفين في وجه الشيء ، وتدخل شواهد في باب
 التشابه ، وهو كثير في القرآن الكريم . وهذه الشواهد مع كثرتها
 لا تختلف في طبيعة هذه الدلالة ، أي القصد إلى مجرد الجمع بين
 الطرفين ، وإن كانت تختلف حسب مقاماتها ومواقعها التي جاءت فيها .
 فقد تكون في مقام الحديث عن الوحي وإرسال الرسل ، أو الحديث
 عن الآيات وبينها وتفصيلها ، أو عن الطول والإحياء والإماتة ، أو
 عن الإيمان ، وما يصاحب الطاعة من نعم في الأولى والآخرة ، أو عن
 الكفر والمساوي والجزاء عليها وما يرتبط بذلك ، أو عن ابتلاء ، أو
 بيان تشريع ، أو حكم ، أو ضرب مثل ، التي تميز ذلك .

ويستذكر هذه الشواهد حسب كثرة ورودها في القرآن الكريم ،

ومسورة منتصرة في البيان لوضح الرؤية فيها بعد ما قلنا من بيان الفرق بين التشبيه التشابه .

أولا : شواهد الحديث عن الهداية والإيمان وما يصلح ذلك من فضل الله على عباده وتكريمه لهم .

١٢٩ - قال تعالى : « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكثيرة إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالغ للناس الزور » (٨٨) ع .

قال الطبري : « كما عرفتكم أيها المؤمنون بمحمد ﷺ وبما جاءكم به من عند الله كذلك جعلناكم على غيركم من أهل الأديان بأن جعلناكم أمة وسطا » (٨٩) ع . والتشبيه مراد به لتفريق المشرك بين الطرفين وهو مجرد التفرغ ، غير من باب التشبيه .

١٣٠ - فقال تعالى : « لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي ما تسهت وطعها ما التيسيت ريسا لا تزالظنا إن تسهينا أو تسهنا ريسا ولا تظنظنا علينا ليرا كما جعلته على الذين من قبلنا ريسا ولا تحملن ما لا طاقة لنا به وامنننا ما وانزلنا لنا والرحمتنا أنت مولانا لتنسبنا على الضوم الكسارون » (٩٠) ع .

(كما جعلته على الذين من قبلنا) التشبيه لجرد اتقاي الطرفين في مسيرة الضوم .

• (٨٨) سورة البقرة ١٢٩

• (٨٩) جامع البيان ٦١٢

• (٩٠) سورة البقرة ٢٨٦

ومقام الدعاء يدل على رجاء جعل الشقة ورفع الإصر فلو أو أكثر ،
لا أن يكون خلافا بما هو مثل الإصر الذي جعله فبرهم من الأمم
السابقة ، والله اعلم .

١٣١ - قال تعالى : ذرهمنا له إسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا
عينا من قبل من فريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون
وتلك نجزي المحسنين (٩١) المني على وقوع الجزاء لا أن يكون
الجزاء المشهور المنسار إليه في (وكذلك نجزي المحسنين) فهو
من باب التشبيه .

١٣٢ - قال تعالى : ذرهم تنجي ربنا والذين آمنوا كذلك حقا
عينا تنجي المؤمنين (٩٢) التشبيه في مطلق النجاة ، أما الشخص من
الأحوال والأسباب فهو مختلف .

١٣٣ - قال تعالى : ذر وكذلك يجيبك ربك ويملك من تأويل
الأحاديث ويتم نعمته عليك وعلى من يعقوب كما نصها على أبيك من
تلك إبراهيم واسحاق إن ربك حكيم عليم (٩٣) و
في الآية شاهدان : (وكذلك يجيبك ربك) و (كما اتعد على
أبيك) وهما من باب التشبيه .

١٣٤ - قال تعالى : ذر وقال الذي اشتراه من مصر لأمراته اتزمن
بنوا من أن يناما أو تتخذة ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الأرض
ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غليب على أمره ولكن أكثر الناس
لا يعلمون (٩٤) .

• (٩١) سورة الأنعام ٨٨

• (٩٢) سورة يونس ٦٠٢

• (٩٣) سورة يوسف ٦

• (٩٤) سورة يوسف ٢١

(وكذلك مكنا ليوسف) أي كما أنجزناه وحفظنا العزيز بمطاف عليه

حكماء .

١٣٥ - قال تعالى : « ولما بلغ أشده آتيناه حكما وطمحا وكذلك
نجزى للمستبين » (٩٥) التشابه في مطلق الإحسان إليهم ، دون نظر
إلى نوعه ، أو زيادة ونقصان .

١٣٦ - قال تعالى : « ولقد عهدت به وهم بها أولاء أن رأى يرهقن
بربه كذلك لتصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المقربين » (٩٦) .
(كذلك لتصرف عنه السوء) أي مثل تلك الرؤية ثبته وتوحيه
البراهين (٩٧) بالتشابه من سبب التشابه في مطلق : تعلم الله عليه .

١٣٧ - قال تعالى : « وكذلك مكنا ليوسف في الأرض يتبوأ منها
حيث يشاء تصويب برحمتنا من نشاء ولا نضيق أجر المستبين » (٩٨) .
أي مثل التمكن الذي ظهر له عند الملك مكنا له في الأرض .

١٣٨ - قال تعالى : « جئناك عندهم يبطلونها تجري من تحتها
الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين » (٩٩) .

أي مثل هذا الجزاء من دخول الجنة تجزي كل من خلق طائع .

١٣٩ - قال تعالى : « والله جعل لكم مما خلق ملائلا وجعل لكم من

(٩٥) سورة يوسف ٢٦ .

(٩٦) سورة يوسف ٦٤ .

(٩٧) ينظر التفسير ٦٦٢/٢ والبحر المحيط ٢/٢٩٦ .

(٩٨) سورة يوسف ٥٦ .

الحياء أذكنا وحيث لكم سرايبك تذككم الحر وسرايبك تذككم بأبكم
كذلك يتم نعمته عليكم لعل تسلمون» (١٠٠) •

التشبيه في مجزء وفروع النعمة في المستقبل كما حصلت لهم في
الماضي •

١٤٠ - قال تعالى : « فاستجبنا له ونهبنا من الغم وكذلك
تدريج المؤمنين » (١٠١) •

أي كما حصل ليربى النجاة يعمد المؤمنون النجاة من
تدريجهم ؛ وليست نجاة المؤمن مماثلة لنجاة يونس في ذلك
الجال وسفاتها •

١٤١ - قال تعالى : « قلنا وجيت جنوبا ابتلوا منها وأنتمسوا
الفتاح والمقر كذلك سفرنا لهم لعلكم تشكرون » (١٠٢) •

١٤٢ - وقال تعالى : « إن ينالك الله لحومها ولا يعلوها ولكن يناله
التعوى منكم كذلك سفرها لكم لتكسروا الله على ما هداكم وبشئ
الخصين » (١٠٣) •

التشبيه في وقوع تسكير الإبل في حبسها وقبحها ؛ وتكرار التشبيه
تكرار للمعنى والنية ؛ والله أعلم •

١٤٣ - قال تعالى : « وعد الله الذين آمنوا منكم وهمسوا
السالمات ليستظفتم في الأرض كما استظف الطير من البلع واليهتمون

• (١٠٠) سورة النمل ٨١ -

• (١٠١) سورة الأنبياء ٨١ -

• (١٠٢) سورة الحج ٣٦ -

• (١٠٣) سورة الحج ٣٧ -

لهم حينئذ الذي ارتضى لهم وايمتلئهم من بعد خوفهم أمنا يعذبون
لا يضرهم من شئتوا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم المفلحون (١٠٤)

(كما استضاف النبي من قبله)
المشيمة لا ينظر فيها الى زيادة وتقصان ، ولما في مظهر
المتكبر ، الا قد يكون الكسبه وهو استغلاله أما ممدد عليه الصلاة
والسلام - لآوى وأمكن ، فاللحن على التشابه في مجرد الوقوع

١٤٤ - قال تعالى : * كذلك وأورثناها بني إسرائيل (١٠٥) *

أي ملك ذلك الإخراج الذي أخرجناهم لورثناهم الأرض *

١٤٥ - قال تعالى : * وما بلغ أشده واستوى آتيناها حكما وعلمنا

وكذلك نجزي المصنوع (١٠٦) *

أي كما تكريم موسى بالأسواء حينما وعلمنا نجزي المصنوع *

فاللحن هنا على التشابه * ومن قبيل جزاء المصنوع الآيات الآتية :

١٤٦ - قال تعالى : * سلام على أوح في العالمين * إنا كذلك

نجزي المصنوع (١٠٧) *

١٤٧ - قال تعالى : * قد صدقنا الرزق إنما كذلك نجزي

المصنوع (١٠٨) *

١٤٨ - قال تعالى : * سلام على إبراهيم * كذلك نجزي

المصنوع (١٠٩) *

(١٠٤) سورة التور ٥٤

(١٠٥) سورة الشعراء ٥٩

(١٠٦) سورة القصص ٢٤

(١٠٧) سورة الصافات ٧٩ ، ٨٠

(١٠٨) سورة الصافات ١٠٤

(١٠٩) سورة الصافات ١٠٥ ، ١٧٠

١٤٩ - قال تعالى : « سلام على موسى وهارون • إنا كذلك نجزي المحسنين » (١١٠) •

١٥٠ - قال تعالى : « سلام على إبراهيم • إنا كذلك نجزي المحسنين » (١١١) •

١٥١ - قال تعالى : « كذلك زوجناهم بنور عين » (١١٢) •
 المشابهة بين شعراهم المقام الكريم وترويضهم الصور العين لأ مجرد حصول الإنعام والتكريم لهم •

١٥٢ - قال تعالى : « نعمة من عندك كذلك نجزي من شكر » (١١٣) •

١٥٣ - قال تعالى : « كانوا ولترهبوا عني بما كنتم تعملون • إنا كذلك نجزي المحسنين » (١١٤) •

ومعنا رأينا في التواضع السابقة أن المشابهة في مطاق تعطين المثلون ووقوعها خارجا - غير منظور فيها إلى الرسالة ونقص • أو خصائص أخرى في الفعل تصير بالتحسين إلى معنى من المعنى التي يتكررها في حيث الكسوف ••

أيضا : شرارة الحديث عن الفكر والعلم وما يرتبط بذلك من جزاء ونحوه ••

١٥٤ - قال تعالى : « وقال الذين آمنوا لو أن لنا كزبا قربا منهم كما ترهبوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسراتا عظيمة وما هم بشاكرين من النار » (١١٥) •

(١٧٠) سورة الصافات ١٢٦ ، ١٢٦ •

(١١١) سورة الصافات ١٣٠ - ١٣١ •

(١١٢) سورة الممتان ٥٤ •

(١١٣) سورة القمر ٢٥٧ •

(١١٤) سورة الرسافات ٢٤ •

(١١٥) سورة النور ٢٥ •

في الآية شامعان : لانما لم يوافقنا في (كذلك يريهم انه اصنامهم
حصرات) والمثابه في مطلق الحصول لانما ان اختلاف الطريقتين من
بمعنىهما .

١٥٥ - قال تعالى : « او من كان ميتا فلمحييا وجعلنا له نوراً
يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين
للكافرين ما كانوا يعملون » (١١٦) .

في الآية تشبيهان (كمن مثله في الظلمات) وهو تشابه بتطابق
حسب التشبيه اليه ، و (كذلك زين) وهو شاهد هذا التوضيح .

١٥٦ - قال تعالى : « فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للإسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كثيراً يصعد في السماء
كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون » (١١٧) .

أي مثل ذلك الجهد من تضييق الصدر يجعل الله الرضخ على الذين
لا يؤمنون . فالمثابه في مطلق حصول الضيق .

١٥٧ - قال تعالى : « يقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
بأسنا قل لو جحدتم من علم فلتخرجوهوا لئلا يكون تيمنون الا الظن وإن
أنتم الا تفرصون » (١١٨) .

(كذلك كذب الذين من قبلهم) أي مثل ذلك التعليل المسار اليه
في الآية قبلهما (إن كان كذبوك) تكذيب الأمم السابقة ، فالتشبيه لألفاظه

• (١١٦) سورة الأنعام ١٢٢

• (١١٧) سورة الأنعام ١٢٥

• (١١٨) سورة الأنعام ١٢٨

التشابه وليس فيه زيادة وتقصير منظور اليهما . وذلك على أن
الفرس مصدر الجمع بينهما في وقوع التثنية ، أنه لو كان الفرس
التشبيه لكن بالنسبة للمقام . والله اعلم . - أن يشبه تكذيبهم
لمرسون ^{١١٩} بتكذيبهم من سبقوهم .

١٥٨ - قال تعالى : يا بني آدم لا يفتنكم الشيطان كما
أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءتهما أنه
يرائهم هو وبنيته من حيث لا يشعرون أنا جعلنا الشياطين أولياء
الذين لا يؤمنون (١١٩) .

أي غشة مثل غشة الخراج أبويكم في الأفرح والمصوب ، لا في
الفرس .

١٥٩ - ١٦٠ - قال تعالى : أن الذين كفروا بآياتنا واستكفروا
عليها لا يفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى ينج الجمل
في سم الخياط وكذلك نجزي المجرمين . لهم من جهنم مساكن ومن
مواقع فرائس وكذلك نجزي الظالمين (١٦٠) .

(كذلك نجزي) في الآيتين التشابه لأنه في مجرد وقوع الثقلين .

١٦١ - قال تعالى : الذين اتفقوا دينهم آمسوا ولعبا
ولرحمتهم الحياة الدنيا فليوم تنسأهم كما نسأوا آسأ يومهم
عسأ وما كانوا بآياتنا يمجسدون (١٦١) .

التشابه في مجرد وقوع الثقلين ، ليس الفرس التشبيه ، لأن
تسأوا أنه أسد وأخرى ، وقانا الله ذلك .

١١٩) سورة الأعراف ٢٧ .

١٢٠) سورة الأعراف ٤٠ ، ٤١ .

١٦١) سورة الأعراف ٤٢ .

١٦٥ - قال تعالى : **ذَٰلِكَ الْقُرَىٰ نَقَمٌ عَلَيْكَ مِنْ أَهْلِهَا وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِرِسَالَةٍ بِالْبَيِّنَاتِ لَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِهَا كَثِيرًا مِنْ قَبْلِكَ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ** (١٦٢) **التطية** أي مجرد وقوع الطبع ،
 ١٦٦ - قال تعالى : **ذَٰلِكَ نَقَمٌ لِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ** (١٦٣) **كَمَا لِمَ الْهَيْبَةُ** أي قد
 مجرد حصول آفة لهم .

١٦٧ - قال تعالى : **ذَٰلِكَ الْبَلِيبُ أَلْقَىٰ السَّيْفَ فِي غُيُوبِ الرِّجَمِ وَقَفَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُكْفِرِينَ** سورة
 الأعراف ١٥٢ .

١٦٨ - ١٦٩ - قال تعالى : **ذَٰلِكَ مِنْ أَسْمَانٍ فُتِّرَتْ دَعَائِلُهُ لِحَيْبِهِ أَوْ قَاعًا أَوْ قَالِيبًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُيُوبَهُ رَءَاهُ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ شَرٍّ مِنْهُ كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُصْرَفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** . ولقد أطلنا
 القرون من قبلكم لآ آملوا ورجاوتهم برسالم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا
 كذلك نجزي القوم المجرمين سورة يونس ١٢ : ١٣ .

١٧٠ - قال تعالى : **ذَٰلِكَ حَتَّىٰ تَلْمِزَهُ رِيحٌ عَلَىٰ الْقَبْرِ فَنُفِثُوا فِيهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ** سورة يونس ٣٣ .

١٧١ - قال تعالى : **ذَٰلِكَ كَثِيرًا مِمَّا لَمْ يَحْصُرُوا بِطَبَعِهِ وَلَا يَأْتُمُ تَرْبِيئَهُ كَذَلِكَ كَتَبَ الْقَدِيرُ مِنْ قَبْلِهِمْ لِنُفْثَرِ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ** سورة يونس ٣٩ .

١٧٢ - قال تعالى : **ذَٰلِكَ يَحْتَسِبُ مَنْ بَعَدَهُ رَسُولًا إِلَىٰ تَوْمِهِمْ**

لجلاهم وهم باليهونات فما كانوا يؤمنوا بها كثيرا به من قبل ذلك نظم
على ظوب المتقين « سورة يونس ٧٤ » .

١٧٠ - قال تعالى : « ويصنع الفلك وكلما مر عليه لئلا من
قومه تبطلوا شبه الفلك أن تبطلوا هنا وإنما تبطل ما تبطلون كما تبطلون »
سورة هود ٣٨ .

١٧١ - قال تعالى : « كأن لهم وغشوا فيها إلا يعبأ لغير كما
بعثت نوحا » سورة هود ٩٥ .

١٧٢ - قال تعالى : « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي
عاقلة إن أخذته نبيم شديد » سورة هود ١٠٢ .

١٧٣ - قال تعالى : « ذلك سلكه في ظوب المجرمين » سورة
الحجر ١٢ .

١٧٤ - قال تعالى : « كذلك سلكناه في ظوب المجرمين » سورة
النجم ٣٠٠ .

ذكر أبو حيان أخذ المعنى في تفسيره السلك مثلا : « قال ابن
عصية : الضمير في سلكه مائد على الاستهزاء والتفكك ونحوه (١٢٤) ٤٠٠ »
وهلج هذا يكون التشابه في مجرد وقوع العمل الذي هو من العمل
التصنيف والتكليف ، وعلى جعل الضمير للكرآن يكون الشاهد من
ضرب المصروف من الوحي التشابه أيضا .

١٧٥ - قال تعالى : « وهل أتى أنا بالخير الذين » كما قرأنا
على المتقين « سورة الحجر ٨٩ - ٩٠ - أي أدر قومك كما أنفرتنا
المتقين فأنزلنا عليهم العذاب وهم يهود قريظة والنفسر ،
بالتشابه في مجرد الوقوع (١٢٥) .

١٦٦ - قال تعالى : **«** من ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتيهم أمر ربك كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون **»** سورة النحل ١٧٣ . أي تشابه فعلهم وفعل من قبلهم في التكذيب .

١٦٧ - قال تعالى : **«** وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عهدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فعل على الرسل إلا الإصلاح للذين **»** سورة النحل ٣٥ .

١٦٨ - قال تعالى : **«** لا إله إلا الله لو كان معه آلهة كما يقولون لآياتنا لآياتنا التي نرى العرش مستويلا **»** سورة الإسراء ٤٢ .

١٦٩ - قال تعالى : **«** قلنا ما أخلفنا موعدك بعلنا ولكننا حملنا أوزارنا من زينة التوم ففعلنا ما فعلنا التي السامري **»** سورة طه ٦٧ .

(كذلك التي السامري) تشابه لأنه لو كان تشبيها لتسويها ما نظروا بطل السامري .

١٧٠ - قال تعالى : **«** قال يعزبكم عما لم يحضروا به ففتنت فتنة من أمر الرسول ففتنتها وكذلك سولت لن نفس **»** سورة طه ٩٦ .

١٧١ - قال تعالى : **«** قال كذلك أتتك آياتنا فتنبتها وتعالى اليوم تنسى **»** سورة طه ١٢٦ .

أي كما كان لك من الفتنة فيمنك وحضرت يوم القيامة أصغر أتتك آياتنا فتنبتها ، وكما تنسيتها تنسى . فالكاتب للتجسبه قرا التساعدين .

١٨٢ - قال تعالى : « وكذلك نجزي من أشرافهم ولم يؤمن بآيات ربهم ولمعذاب الآخرة كسبوا وألقوا » سورة طه ١٢٧ .
 أي كما جزينا من نبي الأبيات نجزي من أشرافهم فلهذا لم
 تتدبرهم في التفتيح .

١٨٣ - قال تعالى : « ومن ينك منهم أثمى له من ذنوبه فذلك
 نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين » سورة الأنبياء ٢٩ .
 أي كما نجزي من ينكر ويشرك بالله نجزي كل ظالم على ظلمه بما
 كان هذا الظالم : نسبة التشبيه للشبه في مطلق وقود الجزاء .

١٨٤ - قال تعالى : « فقلت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدها
 وجعلوا أمصارها نهباً كذلك يفعلون » سورة النمل ٢٤ .
 فكذلك للتشبه لأن المنية والمنية به بمعنى واحد .

١٨٥ - قال تعالى : « قال الذين من عليهم لتولوا بئساً هؤلاء
 الذين آمنوا فأتواهم كما أتونا غيرنا أهلكنا الله ما كانوا يؤمنون »
 سورة القصص ٢٣ .

(كما أتونا) أي غيرنا . فالكاف للتشابه في مجرد الوجود
 لا كونه على مرجسته . فيكون عندك تشبيهاً .

١٨٦ - قال تعالى : « ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون
 ماكنوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون » سورة الروم ٥٥ .

أي كما أتوا بالآفة والفساد وعدم التثبت أسمعوا على ذلك .
 ١٨٧ - قال تعالى : « كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا
 يعلمون » سورة الروم ٥٩ .

أي كما طبع الله على قلوب الكفرة (في الآية السابقة) يطبع الله
 على قلوب الذين لا يعلمون بفتح الألف منهم .

١٨٤ - قال تعالى : **وَجَعَلْ يَوْمَهُم يَوْمَ مَا يَشْكُرُونَ كَمَا تَعْمَلُ**
بِأَنْبِيَائِهِمْ مِنْ قَبْلِ أَنْهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ عَرِيبٍ **سورة سبأ ٤٤ .**
(كما فعل بأنبيائهم) أي يتشابه ما فعل يوم وما فعل بأنبيائهم
من الصرمان .

١٨٥ قال تعالى : **وَالَّذِينَ نَكَرُوا لَهُمْ نَارَ جَهَنَّمَ لَا يَخْشَى غَوْهُمْ**
فِيهِمْ وَهُمْ نَارٌ وَلَا يَخْشَى عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نُجِزِي كُلَّ نَفْسٍ **سورة**
قلطر ٣٦ .

أي تشابه الجزية الكافرين جميعا فيما فكرته الآية من الظود في
القلطر .

١٨٥ قال تعالى : **وَأَنبَأَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ . إِنَّا**
كَذَلِكَ نَعْمَلُ بِالْجَارِمِينَ **الصفحات ٣٣ . ٣٤** أي يتشابهون في العذاب
ويشتركون فيه . لهم فيه سواء .

١٩١ - قال تعالى : **وَكَذَلِكَ حَقَّتْ لِعَذَابِنَا يَوْمَهُمُ النَّارُ**
أَنَّهُمْ كَانُوا لِغَايَةِ عَذَابِنَا قَوْمًا **الفرق ٦ .** أي تشابه عذابكم في الدنيا ومصيبتهم
فانصار يوم القيامة في الوجوب عليهم .

١٩٢ - قال تعالى : **وَأَنبَأَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي عَذَابِنَا**
مُشْتَرِكِينَ **الفرق ٦ .** أي تشابه عذابكم في الدنيا ومصيبتهم
بعده رسولا كذلك يفعل الله من هو صرف مرتاب **سورة الفرق ٣٤ .**

أي انزال الله لهم تشابه مع لسانك المرتابين .

١٩٣ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ يَجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَتَوْجِهُ**
سَلْبًا أُولَئِكَ كَانُوا فِي عَذَابِنَا **سورة الفرق ٣٥ .**
على كل قلب متكرر جبار **سورة الفرق ٣٥ .**

هكذا طبع الله على قلوب المتكبرين : تشابه قلوبهم فتشابه
جزأهم .

١٩٤ - قال تعالى : **وَبَالِغِ أَعْرَابٍ وَارْتَاكِفِ لِنُجُومِهِا عُلُوقَ الْمُشْرِكِينَ** . أسباب السجود فأقطع إلى الله موسى ولنبي لإخيه كاتبا وكذلك زين لفرعون مسود عمله ومسد عن السيئ وما كيدا لفرعون ألا في كتابه . سورة طه ٣٦ : ٣٧ .

أي مثل الذي فكرنا من التزيين والمسد زين لفرعون مسود عمله ، والتشبهان بمعنى المسد .

١٩٥ - قال تعالى : **كَذَلِكَ هَدَيْنَا سَبِيلَ الْأَبْرَارِ** . سورة طه ٦٣ . أي تشابه طوبى الجامعين في السرف من الحق وعن آيات الله .

١٩٦ - قال تعالى : **لَا تَمَسُّكُمُ الْحُمَمُ** أي ما تكتم تشركون . من حرم الله فلما فعلوا عدا بك لم تكن تدمر من قبل شيئا كذلك يفسد الله الكافرين . سورة نمل ٧٣ . ٧٤ . أي يتشابه الكافرون في اتساق الله وصرافهم عن الحق .

١٩٧ - قال تعالى : **وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ قَالَ اتَّبِعُوا** أي كما قال النبي من قبلهم أنا وجدنا آياتنا على أمة كذلك قال كسار مكة فتشابهت قلوبهم وأقوالهم ، والوجود هذا التشابه تشبه ما قاله المنابئون بقول أهل مكة وكلامها .

١٩٨ - قال تعالى : **لَا تَكْفُرُوا بِالَّذِينَ دُونَكُمْ** أي لا تكفروا بالذين هم من جنسكم وعيونكم . وذودع ومقام كريم مرمومة كانوا فيها فلا يكون . كذلك وأورتهاها قوما آخرين . سورة العنكبوت ٢٥ - ٢٨ . أي مثل ذلك الأخراج من الجنات والعيون لفرعون وأتباعه أورتهاها قوما آخرين ، والتشابه يحصل في وتزوج الآخرين واتخاذ الله لهما .

٢٩٩ - قال تعالى : « وَقِيلَ الْيَوْمَ نُنزِّلُكُمْ كَمَا نَزَّلْنَا لُقْمَانَ
 يَوْمَئِذٍ حَتَّىٰ وَيَلُوكُمُ الْفَجْرُ بِمَا لَكُمْ مِنْ بَنِينَ ۗ سُورَةُ الْجَاثِيَةِ ٢١ •
 تشابه نسيان الله ونسيانهم في الوقوع ، ويحل على التشابه اختلاف
 النسيانين طبيعة وإنما فلكل أئمة كتبه •

٣٠٠ - قال تعالى : « نَحْنُ نَكْتُبُ مَا تَدْعُو بِأَمْرٍ رُبَّمَا لَا يُفِيدُكُمْ
 لَٰكِنِ كُنَّا نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ۗ سُورَةُ الْأَعْقَابِ ٢٥ •
 أي كُنَّا نَجْزِي وَنُوقِعُ الْعِقَابَ بِكُلِّ مَجْرِمٍ ظَلَمَ فَلِكُلِّ الْمُتَشَابِهِ
 فِي وَاقِعِ الْجَزَاءِ عَلَىٰ جَمْعِ الْفَاعِلِينَ وَنَيْتِ التَّشْبِيهِ لِأَنَّ مَقْتَسَمَهُ أَيْ
 يَكُونُ جَزَاءُ الْمُجْرِمِينَ جَمِيعًا لِرِسَالِ الرِّبْحِ عَلَيْهِمْ وَتَعْمِيرِهِمْ بِهَا •
 وليس الأمر كذلك •

٣٠١ - قال تعالى : قال المعتزلون من الأعرابي سئدعون إلى قوم
 لئلا يأس سئدعون فاقولونهم أو يسئدون فإن تطوعوا يؤذونكم الله لئلا
 حسنا وإن تتواوا كما تولونهم من قبل يؤذونكم عذابا أليسا : سورة
 القحح ١٦ • القصد والله أعلم - مطاق التواي فالمينة للتشابه وهو
 والنسخ •

٣٠٢ - قال تعالى : « كَذَلِكَ مَا كُنَّا لِنُؤْتِيَ مِنْ قِبَالِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا أَقْبَلُوا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۗ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الذَّالِمِينَ ۗ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ طُوبَىٰ لَهُمْ
 وَكُنُوزُهُمْ •

٣٠٣ قال تعالى : « لَنْ نُنزِّلُ الْبُرْهَانَ إِلَّا بِرَسُولِهِ كَذِبًا كَمَا
 كُنَّا لَنُؤْتِيَ مِنْ قِبَالِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلَكِنَّ كَثِيرِينَ عَذَابُهُمْ
 سُورَةُ الْجَاثِيَةِ ٥

٣٠٤ - قال تعالى : « يَوْمَ يَدْعُوكُمْ أَتَىٰ جَمِيعًا فَيُحَاوِلُونَ لَهُ كَمَا
 يَطَّلُونَ لَكُمْ وَيَصْهَرُونَ لَكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا أَنَّهُمْ هُمُ الْكَافِرُونَ ۗ سُورَةُ
 الْجَاثِيَةِ ٦٨ •

(كما يحلفون لكم) لتضاهيه في مطلق الوقوع . ويحل على ذلك أن وجه التشبيه وهو ظهور الكذب أوضح في اتسبه وهو عقابهم يوم القيامة على الله تعالى .

٢٠٥ - قال تعالى : « كذلك لعذاب الأخرى أكبر لو كانوا يعلمون » سورة العنكب ٢٣ - أي يشبهه بما يحثهم في الدنيا مع عذاب أهل الجنة التي أصبحت كالسريم لكن عذاب الله في الأخرى أكبر لا مقارنة بينه وبين عذاب الأخرى .

٢٠٦ - قال تعالى : وما جعلنا أممهم الذر إلا ثلاثة وما جعلنا عدتهم إلا ثلاثة فلقين كثيرا ليستهان الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا يماناً ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب والمؤمنون ويقولون الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلاً كذلك يسأل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود ربك إلا هو وما هي إلا ذكرى لغيره » سورة العنكب ٣٩ .

(كذلك يسأل الله من يشاء) تشبيه في وقوع الانسداد ، إذ تخلفت برجمات الضلال وطرائقه . ثالثاً للتشابه .

٢٠٧ - قال تعالى : « ألم نراك الأولين » ثم تابعهم الآخرين . كذلك نطق بالجرمين » سورة المرسلات ١٦ - ١٨ .

أي يشابه ما فعله بالجرمين جميعاً .

وقد جاء في التشبيه بين جزأى الكفر والايمان في الآية الآتية :

٢٠٨ - قال تعالى : « أبعظتم سنتايه الحاج وعسارة المسجد

الحرام ممن آمن بالله واليوم الآخر وجاء في سبيل الله لا يستورون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين » سورة التوبة ١٩ .

فالله من أنكر أن يكون بين أعمال المشركين وعملهم المسجد

أية مشابهة مع إيمان المؤمنين وأعمالهم ، لا مشابهة مصرومة هلكتت-
التسوية بينهما في وجود مجرد الضم لهما ، لأن ذلك ظاهرا تجرأ .

ثالثا : شواهد التشبيه بين المصنف الفدوة على الوحي والرسال
الرسول - ونلاحظ في شواهد هذا النوع أن مدحا ما يكون دالا على
التشابه في مجرد وتخرج القلم دون نظر في زيادة وتقصان ، ومنها ما
يكون مراعى فيه تمام الشبه بين الطرفين وتكررا ما يكون ذلك عندما
يكون التشبه هو المشبه به باعتبار حالين .

فمن شواهد التشابه في مجرد الوقوع ما يأتي :

٢٠٩ - قال تعالى : ﴿ كما أوحينا إليك كما أوحينا لى نوح
والنبيين من بعده وأوحينا لى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب
والإسحاق وعيسى وإبراهيم ويونس وهارون وإسماعيل وإبراهيم
ذوقا زبوراً ﴾ سورة النساء ١٦٣ .

(كما أوحينا لى نوح) فكان هذا لتأدية التشابه في كون الرسول
عليه الصلاة والسلام أوحى إليه ذلك الرسول عليهم الصلاة
والسلام . فالتشابه في مجرد الوحي ، وهو لغير مشترك بينهم ،
دون التفريق إلى خصائص الوحيية لكل من منهم .

٢١٠ - قال تعالى : ﴿ كذلك أرسلناك فى أمة قد خلت من قبلها
أسم الأئمة عليهم الذى أوحينا اليكهم وكلمون بالرحمن الذى هو ربهم
لا إله الا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴾ سورة الرعد ٣٠ .

تشابه بين إرساله وإرسال الرسل قبله عليهم الصلاة والسلام في
مجرد الوقوع .

٢١١ - قال تعالى : ﴿ كذلك نفسى عليك من أنباء ما قد سبق
وقد آتيناك من لينا ذكرا ﴾ سورة طه ٩٩ .

تشابه في القسطنطين وقرعته ، تسمن موسى وفرعون وغيره من
قصص الأمم الأخرى .

٢١٢ - قال تعالى : « وَكَذَلِكَ لَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ
تَعْرِى مِنْهُ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا الْأَيْمَانَ لِئَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ نُورًا يُنِيرُ بِهِ مَنْ
يَشَاءُ مِنْ أُمَّةٍ وَإِنَّكَ لَكُنْتَهُ الَّذِي تَصِرُ الصُّلُوبُ حَرِّمْ » سورة الشورى : ٥٢ .
أى من ما أنزلنا إلى الأنبياء قبلك ولوحينا إليهم أوحيننا إليك .
٢١٣ - قال تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا بِمَا نَكُفِّرُ عَنْكُمْ
كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا وَلَا » سورة المزمل : ١٤ .

كاف التشبيه هنا لإفادة التشابه في المعنى المشترك بينهما وهو
تحقق الأرسال .

في الشواهد الإيمانية تلحق التشابه ، والتشبه والتشبه به بمعنى .

٢١٤ - قال تعالى : « كَذَلِكَ كُنَّا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِأَخِيهِ أَنْ يَدِينَهُ
مَنْ أَمَرَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَرْدًا مِنْ نَشَئِهِ وَإِذْ هِيَ عَلَى عِلْمٍ
عَلِيمٍ » يوسف : ٢٦ .

أى مال ذلك التأكيد العظيم كذا ليوسف يعنى طعناه آياه وأوحينا
به إليه (١٢٦) أى مال التأكيد الذى أخبر الله به وتعليمه له كان الوحي
إليه به ليوسف .

٢١٥ - قال تعالى : « وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا حِكْمًا حَرِيصًا وَإِنَّمَا كُنَّ
أَعْرَافِهِمْ بِحَدِّ مَا جَاءَتْ مِنَ الْقَسَمِ مَا كُنَّ مِنْ آتِهِ مِنْ وَلى وَلَا وَلى »
سورة الرعد : ٣٧ .

أى وكذلك الأنزلى الذى أنزلناه منزل القرآن حكما حريصا ، ومعلميا :

٢١٦ - قال تعالى : وكذلك أنزلناه حكماً عربياً وسموئلاً فيه من
الوجود لعالمهم يتكلمون أو يهتفون لهم نكراً ، سورة مائدة ١١٣ .

٢١٧ - قال تعالى : **و** وكذلك أنزلناه آياتاً بينات وبأن الله
يهدي من يريد ، سورة الحج ١٦ .
أي أنزلنا القرآن كله ، ذلك في البيان والتمسح من غير
تفصير .

٢١٨ - قال تعالى : **و** قال الذين كفروا أولاً نزل عليه القرآن
جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه قرآناً عسبياً
القرآن ٣٣ .

أي نزل القرآن بهذه الصورة التي نزل عليها ، وهي قوله حرفاً .
٢١٩ - قال تعالى : **و** وكذلك أنزلنا إليك الكتاب بالحقين أتواتهم
الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به وما يجعله آياتنا إلا
الظالمون ، سورة العنكبوت ٤٣ .

أي مثل هذا الأثر الذي علمته وبسمه من قوله أنزلناه ،
أو مثل الكتاب المنفرد أنزلناه (١٢٧) .

٢٢٠ - قال تعالى : **ف** كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك
الله العزيز الحكيم ، سورة التورى ٣ .

٢٢١ - قال تعالى : **و** كذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتقرر
أم لتقرى ومن عوالم وتقرر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة
وفريق في السعير ، سورة التورى ٧ .

أي ينزل عليك الوحي على حرفة واحدة من الألفاظ ، ما نزل وما
سقطك .

وأبعضاً : فتواعد جاءت في معرض الحديث عن الآيات وبيانها
وتفسيرها :

٢٢٢ - قال تعالى : « ولعل لكم آية الميعاد الرات التي نسلككم
من نيلس لكم وأنتم ليلس ابن علم الله أنكم كنتم تختفون أنفسكم
فكتاب عليكم وعلى حنكم فالآن بشروهم وأبشروا ما كتب الله لكم
وبأوا الشربوا حتى يبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من
الفجر ثم ألقوا الصيل إلى المثل ولا يبلشروهم وأنتم تلتكون في
تلبس ذلك حدود الله فلا تكروها كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم
تلتكون » سورة البقرة ١٨٧ •

(كذلك بين الله لكم الآيات) أي البيان كما يتناسب في اللغة
والاحتكام •

وجاء التناهي في البيان أيضا في الآيات الآتية :

٢٢٣ - قال تعالى : « كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تلتكون »
البقرة ٢١٩ •

٢٢٤ - قال تعالى : « كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تتقون »
البقرة ٢٤٢ •

٢٢٥ - قال تعالى : « كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتقون »
البقرة ٢٦٦ •

٢٢٦ - قال تعالى : « كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تتقون »
آل عمران ٦٠٣ •

٢٢٧ - قال تعالى : « كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تتقون »
المائدة ٨٩ •

٢٢٨ - قال تعالى : « كذلك بين الله لكم الآيات وأنه خير حكيم »
النور ٥٨ •

[٢٠] فَكَ تَعَالَى : ذَ كَذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ آيَاتِهِ وَذَلِكَ عَلِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ ۝

النسور ٥٩ .

٢٢٩ - ذَا تَعَالَى : ذَ كَذَلِكَ بَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ آيَاتِهِ لِيُخَبِّرَ الْمُتَّقِينَ ۝

النسور ٦١ .

وقد جاءت بمعنى التبرؤد بلطف التفصيل كما في الآيات الآتية :

٢٣٠ - ذَا تَعَالَى : ذَ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ آيَاتِ الْكُفْرَانِ وَالْمُنَافِقِينَ وَسَبِيلَ

الْمُجْرِمِينَ ۝ سُورَةُ الْأَنْعَامِ (٥٥) .

٢٣١ - ذَا تَعَالَى : ذَ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ آيَاتِ الْكُفْرَانِ وَالْمُنَافِقِينَ ۝

سُورَةُ الْأَنْعَامِ (٣٢) .

٢٣٢ - ذَا تَعَالَى : ذَ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ آيَاتِ الْكُفْرَانِ وَالْمُنَافِقِينَ ۝

سُورَةُ الْأَنْعَامِ (١٧٤) .

[٦٦] ذَا تَعَالَى : ذَ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ آيَاتِ الْكُفْرَانِ وَالْمُنَافِقِينَ ۝ سُورَةُ

يُونُسَ (٦٤) .

[١١٦] ذَا تَعَالَى : ذَ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ آيَاتِ الْكُفْرَانِ وَالْمُنَافِقِينَ ۝ سُورَةُ

الرُّومِ (٦٨) .

وجاءت تبرؤد أخرى بلطف التصريف كما في الآيات الآتية .

٢٣٣ - ذَا تَعَالَى : ذَ وَكَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ آيَاتِ الْكُفْرَانِ وَالْمُنَافِقِينَ ۝

وَلِيُخَبِّرَ الْكُفْرَانَ وَالْمُنَافِقِينَ ۝ سُورَةُ الْأَنْعَامِ (١٠٥) .

٢٣٤ - ذَا تَعَالَى : ذَ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ آيَاتِ الْكُفْرَانِ وَالْمُنَافِقِينَ ۝

سُورَةُ الْأَنْعَامِ : ٥٤ .

خلاصة ذَ تبرؤد في معنى الحديث عن الابتلاء والأختبار ، وجاءت

أيضا بمعنى :

٢٣٥ - قال تعالى : « ولا تهوا في إيتساء التسموم ان تكونوا
 تالين فانهم يألمن كما تألمن وترجون من الله ما لا يرجون وكان
 الله عليما حكيمًا » سورة النساء : ١٠٤ .

(كما تألمن) تشبيه في الالام بالالام وليس فيه - والله اعلم -
 مراعاة لزيادة وتقصان خبر لجرد الالام في الطرفين .

٢٣٦ - قال تعالى : « وكذلك فشا بعضهم ببعض ليتولوا أهولاء
 من الله عليهم من بيتنا ليس الله بالظلم بالظالمين » سورة الأنعام : ٤٣
 أي ان أهولاء هذه الأمة يقفون بعضها ببعض يتشبه هو وفلوات
 الأمم السابقة ، فالكتاب المشبه في مجرد وقوع الفتن .

٢٣٧ - قال تعالى : « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله
 فسيسبوا الله وسبوا بنوهم علم كذلك زيننا لكل أمة علمهم ثم إلى ربهم
 مرجعهم فربهم بما كانوا يعملون » سورة الأنعام : ١٠٨ .

أي تزيين العذر لكل أمة واتح على حصد سبوا اختصاراً من الله
 تعالى .

٢٣٨ - قال تعالى : « وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شيطان الإانس
 والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو نساء ربك
 ما فعلوه فذرهم وما يفترون » سورة الأنعام : ١١٢ .

(وكذلك ..) الكتاب للتشابه . إذ لا ينظر إلى زيادة وتقصان
 وذلك كون هذه الآية وأخواتها للتشابه فقط (كل) بما فيه من دلالة
 على لارجاع هذا الجنس يتكثرون . تشابهوا فيه .

٢٣٩ - قال تعالى : « وكذلك جعلنا في كل قرية كذابر مجرميها

يُكْفَرُوا فِيهَا وَمَا يُكْفَرُونَ إِلَّا بِالْأَيْدِيهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ أَنَّ هَذِهِ
الْأَيْدِيَةُ : ١٢٣ •

أي هذا الكفر في جميع الكفر على حد سواء حتى في أم الكفر ،
أذ قوما من مستأنيد الكفر ما يكفرون بها •

٢٤٠ - قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نَوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا
يَكْسِبُونَ ﴾ الأنعام : ١٢٩ •

٢٤١ - قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ زَيَّنَّا لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قِصَالَ أولَادِهِمْ
شُرَكَاءَهُمْ لِيَزْدُوجُوهُهُمْ وَإِيَّاهُمْ يَنْكِحُونَ وَلَوْ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِإِطْلَاقِ عَقْدِهِمْ
وَمَا يَكْفُرُونَ ﴾ سورة الأنعام : ١٣٢ •

٢٤٢ - قال تعالى : ﴿ وَلِيُطَهِّرَ مِنَ الْقُرْبَىٰ الشَّرِّ فَكُلَّمَا عَصَفْنَا
الْبَحْرَ إِذْ يَخْرُونَ فِي السَّيِّئَاتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثُ هُمْ يَوْمَ سَيْئَاتِهِمْ شُرَكَاءَ وَهُمْ
لَا يَشْعُرُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ بِلُجُومِهِمْ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ سورة
الأعراف : ١٣٣ •

(كَذَلِكَ بِلُجُومِهِمْ) التلميح للتشابه في مجرد وتزوج الأبناء ، لأنه
لا يتم أن يكون بلاء الفاسقين دائما ملك بلاء يوم السبت •
٢٤٣ - قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ حُدُودًا مِنَ الْمَرْحُومِينَ
وَكُلِّئْ بِرَبِّكَ عَلِيمًا عَلِيمًا ﴾ سورة الفرقان : ٣٦ •

٢٤٤ - قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُلْوِنُكُمْ مَا بَلَّوْنَا أَنفُسَكُم مِّنْ ظُلْمٍ
إِذْ تَسْمَعُوا لِرَبِّكُمْ حُمُقِينَ ﴾ سورة النجم : ١٧ •

سأولنا : سواء في معرض الحديث عن الظلم والإحياء وجاءت في هذه
الآيات :

[٦] قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَضْرِبُ بِمَعْضَاهُ كَذِبًا يَخِينُ إِذْ يَقُولُ
بِرَبِّكُمْ كَذِبًا لِّكُلِّ مَعْذُورٍ ﴾ سورة البقرة : ٧٣ •

واضح ان المصوفة (خلقك يحيى الله الموتى) تليد التشابه في مجرد وتوحي الإحياء ولا يراد بها - والله اعلم - ان الإحياء عند الميت يكون مماثلا لإحياء هذا المتيقن الذي شرهه بقطعة من لحم البقرة التي أمروا بذبها - مرغلاً واضح جلي .

٢٤٥ - قال تعالى : « وريك الغنى ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشأ كما أنشاكم من قبله لئلا تعلمون آخرين » سورة الأنعام : ٢٢٣ .

لتشابه في التوحي والقسرة على الإلهاب كالقشرة على الإشياء .

٢٤٦ - قال تعالى : « قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بادلتم تصودون » سورة الأعراف : ٢٩ .

التشبيه في الخلق والقسرة عليه وليس التشبيه لبيان الكيفية بل ان يكون خلقهم من طين كما كان بدوهم .

٢٤٧ - قال تعالى : « أم جعلوا لله شركاء خلقوا كضلته فتشابه الخلق عليهم قال الله خلق كل نفس وهو الواحد القهار » سورة الرعد : ١٦ .

(خلقوا كضلته) أي وقع منهم خلق كما كان من الله خلق فالكاف كالتشابه في وجود خلقين - لا أن المولى خلقوا خلقاً مماثلاً لخلق الله : (١٢٨) .

٢٤٨ - قال تعالى : « وكذلك بعثناهم ليقسطوا بينهم فلا تستكبرتمهم كم ليثكم قلسوا ليلنا يوم أو بعض يوم » الآية - سورة الكهف : ١٩ .

(١٢٨) انظر تحليل التشبيه في الآية صفحة ١٢٩ وما بعدها .

أى كما أمتاعهم بمشاقهم ، كذلك فى القفرة الله سواء .

٢١٩ - قال تعالى : **وَتِلْكَ أَعْرَابٌ طِيعِمٌ يُبْعَثُونَ** أى بعد الله

حسب ، الكهف : ٢١ .

٢٢٠ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَلَىٰ عِزٍّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ**

من قبل ولم تك تسيئاً ، سورة مريم : ٩ .

أى أمر حتى يمشى فى مراد الله كما ينظر الله به .

٢٢١ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَلَىٰ عِزٍّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ**

آية للناس ورحمة لنا وكان لئلا يفتخروا ، سورة مريم : ٢١ .

[٢٢٢] قال تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَلَىٰ عِزٍّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ**

بداننا أول خلق نعبد ، وهذا طيننا إنما كنا باطنين ، سورة الأعراف : ١٠٤ .

المتكبر هنا (كما بداننا أول خلق نعبد) أى الذى - سواء فى

القفرة بدنا ولتتساء .

٢٢٣ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَلَىٰ عِزٍّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ**

لهم ويعصى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ، سورة الروم : ٢٩ .

أى إخراجكم من القبور كما تخرجون من حين ، فى القفرة سواء .

٢٢٤ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَلَىٰ عِزٍّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ**

لستفاد إلى بلد ميت فأميينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ،

سورة ساطر : ٩ .

٢٢٥ - قال تعالى : **وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ عَلَىٰ عِزٍّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ**

بلدة ميتا كذلك تخرجون ، سورة الزخرف : ٢١ .

(كذلك تخرجون) تشابه فى الإخراج والقفرة عليه وتيسى فى هيئة

الإخراج الذى عليه إخراج الميت بالساء .

٢٥٥ - قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حَيَاتِكُمْ كَمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ »

الخروج « سورة ق : ١١ » وهي تتشابه من هذا القريب .

سليما : وهذه شواهد في بيان الإحكام وضرب الأمثال :

٢٥٦ - قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا

كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ » سورة البقرة : ١٨٣ .

تختلف التشابه في وقوع الشرح لا في كسالتين للشرح .

٢٥٧ - قال تعالى : « أَلَمْ نَكُن مِّن قَبْلِهِ عَيْنًا يُبْصِرُ »

بقدرها فاحتمل السجود زهدا وايضا وما يوقنون عليه في النار ايضاه

حلية أو مناج زيد منته كذلك يضرب الله الحق والباطل فانه الزيد

فيذهب جفاء وأما ما يقع النفس فيمتك في الأرض كذلك يضرب الله

الأمثال « سورة الرعد : ١٧ » .

تشابه في ضرب الأمثال قوله (كذلك يضرب الله الحق والباطل) .

وقوله تعالى (كذلك يضرب الله الأمثال) وليس تشبيها في

خصوصية ما يضرب به المثل في الآية .

٢٥٨ - قال تعالى : « فَكُلُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَلْمِزُوا فِيهِ »

الذين آمنوا أحبوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم »

سورة محمد : ٣ .

تشابه بين الاتباع وبين تعيين الله لهم في مجرد وتبوع

الطرفين لا في كسالتين (١٢٩) .

٢٥٩ - قال تعالى : « سَيَقُولُ الْكَافِرُونَ إِنَّا لَسَوَاءٌ فِي أَرْبَابِكُمْ

لَا تَخْشَوْنَ كَثْرَتَهُمْ تُرِيدُوا إِلَيْكُمْ يَرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ فَلَإِنَّ لِي لِمَنْ يَكْفُرُ

قال الله من قبل نبيه ولون بل تصغرتنا بل كانوا لا يلتقون الا قليلا *
سورة الفتح : ١٥ *

تشابه بين ما يقوله الرسول ﷺ وبين ما قاله الله - إذ لا فرق بينهما
في معنويهما الذي أتت به الآية *

٣٦٠ - قال تعالى : * قالوا كذلك قال ربك انه هو المستقيم
التاميم * سورة الذاريات : ٣٠ *

أي مثل الذي قلنا وأخبرنا كذلك ربك *
ومن قبل التشابه أيضا ما يأتي :

٣٦١ - قال تعالى : * كذلك وقد أهلكنا بما آتاه ظهرا * سورة
الكهف : ٩١ *

قال الزمخشري : * كذلك أي أمر ذي القرنين كذلك أي كما ومستفاه
تطليعا لأمره * (١٣٠) *

أي تشابه ما وصف الله به حاله وما كان عليه في واقع الحال *

٣٦٢ - قال تعالى : * ومن الناس والجن والانس والانس مطك - أرواه
كذلك * سورة قاطر : ٢٨ *

(كذلك) قال أبو حيان : * أي كالمشاكل الثمرات والجهال فبدا
التشبيه من تمام الكلام قبله * (١٣١) *

ويستدل - والله أعلم - أي حقيقة اختلاف هذه الأسماء كما ظهر
لنا عينا * فالتشابه الغير والشهر به *

ويتميز طريق التشابه لكون الطرفين فيه مستويان له وجه التشبه
بصفة مجردة أحد الطرفين يمكن الآخر بأن يؤولن ما من تشابه أن

يكون مشبهاً به في التشبيه الاصطلاحي مكان التشبه دلالة على
تساوي الطرفين في وجه التشبه - حقيقة أو ادعاء - وقد جاء على
هذا المعنى التساوي الآتية :

٢٦٣ - قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ لَتَبِعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَطِّهِ مِنْ

اللَّهِ وَمَلَأَوهُ جَهَنَّمَ وَيَشِي الْمَسْرُورَ ۝ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ : ١٦٤ .

وتقدير المعنى - والله أعلم - أن يكون فيه تشوية بين ما آكل برضا
الله تعالى وبين ما باء بسطه - والإنكار أن يسوي العاصي والتائب
باللذات والشعرت الآية بهذه التشوية بتقديم ملاحظته أن يكون مشبهاً
به ويسوي به غيره ، وهو (من لاتبع رضوان الله) .

٢٦٤ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَعْطِكُمْ آيَاتِي أَنْ تَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ ذِينَ

كُنْتُمْ تُكْفِرُونَ ۝ سُورَةُ الرُّعْدِ : ١٩ .

المعنى - والله أعلم - إنكار أن يكن شمة شبه بين العالم والجاهل
بعد أن بين الله تعالى بعد ما بين المزيد والماء والنجوت والابتر (١٣)
فلا ينبغي أن يستوي العالم والجاهل ، ولا كان المعنى على تنفي التشبيه
بهنهنا صالح أن يأتى بأحد الطرفين مكان الآخر ، لعدم القصد إلى
زيادة والتعاضل .

٢٦٥ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْنَا مِنْ نَارٍ لَمَّا نَقَضْتُمْ كَيْدَكُمْ

سُورَةُ النَّازِعَاتِ : ١٧ .

إنكار أن يسوي الخلق بنوره - وهو على نفس المنك في
التشبيه .

٢٦٦ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَخْلُقْنَا مِنْ نَارٍ لَمَّا نَقَضْتُمْ كَيْدَكُمْ

مَعْتَدًا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ۝ سُورَةُ

الْقَصصِ : ٦١ .

على التنبيه والتنسوية بينهما .

٢٦٧ - قال تعالى : « أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَرْغَبًا مِمَّنْ كَانَ قَابِئًا لَا يَسْتَوِينَ »

سورة المسجدة : ١٨ .

أي لا تشابه بينهما أي الترتلة .

٢٦٨ - ٢٦٩ - قال تعالى : « أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتُ يَسَعَ مِنْ رَبِّهِ كُنْ

رَبِّهِمْ لَهُ سُبُوحٌ عَلَيْهِمْ وَأَسْمَاءُ أَعْرَافَهُمْ . يَتْلُو الصُّحُفَ الْأَقْبَامَ وَالشُّعْرَ

الْمُتَشَابِهَ مِنْ حَيْثُ آمَنُوا وَلَوْ كُنُوا مِنْ أَهْلِ الْيَمِينِ وَأَنْتُمْ

مِنَ الْمُعْرِضِينَ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ الْبُرُجُ الْمُنِيرَاتُ وَالْأَنْجَارُ الْمُنِيرَاتُ وَالْأَنْجَارُ

الْمُنِيرَاتُ وَالْأَنْجَارُ الْمُنِيرَاتُ وَالْأَنْجَارُ الْمُنِيرَاتُ وَالْأَنْجَارُ الْمُنِيرَاتُ

الْمُنِيرَاتُ . سورة محمد : ١١ ، ١٥ .

إنكار على من يسوي بين الزمان اليسير والتكاسر الذي تسيل

وغرى وإنكار أن يسوي بين جزاء صاحب الجنة النعم فيها وبين جزاء

المظلم في النار العذب فيها . والله أعلم .

٢٧٠ - قال تعالى : « لَتَجِدَنَّ الْمُسْلِمِينَ كَاغْرِبِينَ » سورة

الأنعام : ٣٥ .

إنكار وتوبيخ أن يجعل المسلم كالأجرام إذ لا يستويان في شدة .

٢٧١ - قال تعالى : « أَمْ نَجِدُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

كَالْمُسْلِمِينَ أَوْ الْأَرْذَلِ أَمْ نَجِدُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ » سورة من : ٢٨ .

٢٧٢ - قال تعالى : « أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ

نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَعَهُمْ وَمَنْ يَتَّبِعِ

مَا يَتَّبِعُونَ » سورة الجاثية : ٢٦ .

إنكار أن يكون فيه تشابه بين الاثنين أو مقارنة بينهما ، إذ شتان

بين الجاهل وبين العاقل ، فاللهن لأجود وجوده نسبة ما بينهما ،

والله أعلم بصراة .

١١ ضائفة :

٢. وبعد : فقد تم ما أعلنا الله عليه في هذه الدراسة ، التي تحقق
قيما ما يلي :

أولا : قد وفيت هذه الدراسة - فيما نعتقد - باستقصاء جميع
شواهد أدوات التشبيه ومواطنها في القرآن الكريم ، وأثبت أن
(التائب) جاءت في اثنين وسبعين ومئتي آية ، وجاءت (كان)
في سبع وثلاثين آية (ثقيلة ومختلفة ومكتوبة بـ (مـ)) وجاءت
كلمة (مثل) في ثمان وسبعين آية ...

ثانيا : تم تحقيق القول في تحديد أدوات التشبيه ، وانتميتها إلى
أن الأداة محسوسة في (التائب) و (كان) أما الكلمات الأخرى
(مثل ، شبه ، شكك ، مساو ...) فلها مثل على معناه التوسوي
ويقال بالجرم بها الحكم بالمثالة ، والتشبيهية ، والشككية ، والمساواة
التي حينئذ لا ليست أدوات تشبيهية ، لذا لا يعد ما جاءت فيه من
التشبيه الاصطلاحي ، وعند اجتراره من التشبيه يكون ذلك متى سبيل
التوسع في حقيقة التشبيه أو في الأداة .

ثالثا : تجلت لنا من خلال هذه الدراسة الغرور في الدلالة بين لغات
التشبيه وبين الكلمات التي تحيد الحكم بالتشبيهية .

وقد جددت هذه الدراسة في كل مسألتها على قدر الواسع ، وهي
وإن أجزت في بعض الشواهد فقد يكون لإبنائها في بقية الشواهد
والمواضع الأخرى المثالة ما يفتقر لإضاءة ما أوجزنا الحديث عنه .

خاتمة : والله من وراء القصد ، وعلى الله تعالى نرجوا محمداً وآله
وصحبه وسلم .

فهرس الآيات القرآنية

رقب الآية	موضعها في الكتاب	رقب الآية	موضعها في الكتاب
٢١٤	٢١٤	٢١٥	٢١٥
٢١٥	٢١٥	٢١٦	٢١٦
٢١٦	٢١٦	٢١٧	٢١٧
٢١٧	٢١٧	٢١٨	٢١٨
٢١٨	٢١٨	٢١٩	٢١٩
٢١٩	٢١٩	٢٢٠	٢٢٠
٢٢٠	٢٢٠	٢٢١	٢٢١
٢٢١	٢٢١	٢٢٢	٢٢٢
٢٢٢	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٣
٢٢٣	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٤
٢٢٤	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٥
٢٢٥	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٦
٢٢٦	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٧
٢٢٧	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٨
٢٢٨	٢٢٨	٢٢٩	٢٢٩
٢٢٩	٢٢٩	٢٣٠	٢٣٠
٢٣٠	٢٣٠	٢٣١	٢٣١
٢٣١	٢٣١	٢٣٢	٢٣٢
٢٣٢	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٣
٢٣٣	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٤
٢٣٤	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٥
٢٣٥	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٦
٢٣٦	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٧
٢٣٧	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٨
٢٣٨	٢٣٨	٢٣٩	٢٣٩
٢٣٩	٢٣٩	٢٤٠	٢٤٠
٢٤٠	٢٤٠	٢٤١	٢٤١
٢٤١	٢٤١	٢٤٢	٢٤٢
٢٤٢	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٣
٢٤٣	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٤
٢٤٤	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٥
٢٤٥	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٦
٢٤٦	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٧
٢٤٧	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٨
٢٤٨	٢٤٨	٢٤٩	٢٤٩
٢٤٩	٢٤٩	٢٥٠	٢٥٠
٢٥٠	٢٥٠	٢٥١	٢٥١
٢٥١	٢٥١	٢٥٢	٢٥٢
٢٥٢	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٣
٢٥٣	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٤
٢٥٤	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٥
٢٥٥	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٦
٢٥٦	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٧
٢٥٧	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٨
٢٥٨	٢٥٨	٢٥٩	٢٥٩
٢٥٩	٢٥٩	٢٦٠	٢٦٠
٢٦٠	٢٦٠	٢٦١	٢٦١
٢٦١	٢٦١	٢٦٢	٢٦٢
٢٦٢	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٣
٢٦٣	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٤
٢٦٤	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٥
٢٦٥	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٦
٢٦٦	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٧
٢٦٧	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٨
٢٦٨	٢٦٨	٢٦٩	٢٦٩
٢٦٩	٢٦٩	٢٧٠	٢٧٠
٢٧٠	٢٧٠	٢٧١	٢٧١
٢٧١	٢٧١	٢٧٢	٢٧٢
٢٧٢	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٣
٢٧٣	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٤
٢٧٤	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٥
٢٧٥	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٦
٢٧٦	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٧
٢٧٧	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٨
٢٧٨	٢٧٨	٢٧٩	٢٧٩
٢٧٩	٢٧٩	٢٨٠	٢٨٠
٢٨٠	٢٨٠	٢٨١	٢٨١
٢٨١	٢٨١	٢٨٢	٢٨٢
٢٨٢	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٣
٢٨٣	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٤
٢٨٤	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٥
٢٨٥	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٦
٢٨٦	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٧
٢٨٧	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٨
٢٨٨	٢٨٨	٢٨٩	٢٨٩
٢٨٩	٢٨٩	٢٩٠	٢٩٠
٢٩٠	٢٩٠	٢٩١	٢٩١
٢٩١	٢٩١	٢٩٢	٢٩٢
٢٩٢	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٣
٢٩٣	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٤
٢٩٤	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٥
٢٩٥	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٦
٢٩٦	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٧
٢٩٧	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٨
٢٩٨	٢٩٨	٢٩٩	٢٩٩
٢٩٩	٢٩٩	٣٠٠	٣٠٠

رقم الآية	موضعها في الكتاب	رقم الآية	موضعها في الكتاب
٢٨٠	٨٤	٢٨٦	١٦٩
٢٨١	٨٤	٢٩١	١٦٥
٢٨٢	٨٤	سورة النساء	
٢٨٣	٨٤	٢٩٢ - ٢٩٣	١٦١
٢٨٤	٨٤	٢٩٤	١٦٦
٢٨٥	٨٤	٢٩٥	١٦٧
٢٨٦ = ٢٨٧	٨٤	٢٩٦	١٦٨
٢٨٧	٨٤	٢٩٧	١٦٩
٢٨٨ = ٢٨٩	٨٤	٢٩٨ - ٢٩٩	١٦٥
٢٨٩	٨٤	٣٠٠	١٦٤
٢٩٠	٨٤	٣٠١	١٦٥
٢٩١	٨٤	٣٠٢	١٦٥
٢٩٢	٨٤	٣٠٣	١٦٥
٢٩٣	٨٤	٣٠٤	١٦٥
٢٩٤	٨٤	٣٠٥	١٦٥
٢٩٥	٨٤	٣٠٦	١٦٥
٢٩٦	٨٤	٣٠٧	١٦٥
٢٩٧	٨٤	٣٠٨	١٦٥
٢٩٨	٨٤	٣٠٩	١٦٥
٢٩٩	٨٤	٣١٠	١٦٥
٣٠٠ = ٣٠١	٨٤	٣١١	١٦٥
٣٠١	٨٤	٣١٢	١٦٥
٣٠٢	٨٤	٣١٣	١٦٥
٣٠٣	٨٤	٣١٤	١٦٥
٣٠٤	٨٤	٣١٥	١٦٥
٣٠٥	٨٤	٣١٦	١٦٥
٣٠٦ = ٣٠٧	٨٤	٣١٧	١٦٥
سورة الأعراف		٣١٨	١٦٥
٣١٩	٨٤	٣١٩ = ٣٢٠	١٦٥
٣٢٠	٨٤	سورة الأنعام	
٣٢١	٨٤	٣٢١	١٦٥
٣٢٢	٨٤	٣٢٢	١٦٥
٣٢٣	٨٤	٣٢٣	١٦٥
٣٢٤	٨٤	٣٢٤	١٦٥
٣٢٥	٨٤	٣٢٥	١٦٥

موضوعها في الكتابين	رقم الآية	موضوعها في الكتابين	رقم الآية
٢٣٧	٢٦	٢٦٣	٥٤
٢٣٨	٤٤	٢٦٤	٥٥
٢٣٩	٢٤	٢٦٥	٥٦
٢٤٠	٢٥٤	٢٦٦	٥٧
٢٤١	٢٥٥	٢٦٧	٥٨
سورة حم		٢٦٨	٥٩
٢٤٢ - ٢٤٣	١٢	٢٦٩	٦٠
٢٤٤	٢٤	٢٧٠	٦١
٢٤٥ - ٢٤٦	٢٧	٢٧١	٦٢
٢٤٧	٢٨	٢٧٢	٦٣
٢٤٨	٤٢	٢٧٣	٦٤
٢٤٩	٦٦	٢٧٤	٦٥
٢٥٠	٨٤	٢٧٥	٦٦
٢٥١ - ٢٥٢	٦٥	٢٧٦	٦٧
٢٥٣	١٠٤	٢٧٧	٦٨
٢٥٤	١٠٥	سورة الأعراف	
٢٥٥	١١٢	٢٨٤	٧٠
سورة يوسف		٢٨٥ - ٢٨٦	٧١
٢٥٦	٦	٢٨٧	٧٢
٢٥٧	٢٤	٢٨٨ - ٢٨٩	٧٣
٢٥٨	٢٤	٢٩٠	٧٤
٢٥٩	٢٤	٢٩١	٧٥
٢٦٠	٥٦	٢٩٢	٧٦
٢٦١	٦٤	سورة يونس	
٢٦٢	٧٥	٢٩٣ - ٢٩٤	٧٧
٢٦٣	٥٦	٢٩٥	٧٨
سورة الرعد		٢٩٦ - ٢٩٧ - ٢٩٨	٧٩
٢٦٤	٤	٢٩٩ - ٣٠٠	٨٠
٢٦٥	١٠	٣٠١	٨١
٢٦٦	١٤	٣٠٢	٨٢

موضوعها في الكتاب	رقم الآية	موضوعها في الكتاب	رقم الآية
٢٦٩	٤٢	٢٦٨ - ٢٦٦ - ٢٦٥	٤١
٨٤	٨٤	٢٨٢ - ٢٨٤	
٢٤٠ - ٦٤ - ٦٣	٤٩	٢٨٤ - ٢٨٦	٤٤
٢٦٢	٥٤	٢٦٦	٤٨
٤٠	٥٦	٢٦٨	٤٠
سورة التوبة		٢٧٠	٤٢
٢٨٢	٥٨	سورة إبراهيم	
٢٨٢	٥٩	٢٨١ - ٦٤ - ٢٧	٤٥
٢٧٢	٦١	٢٨١ - ٦٦	٤٦
٢٨٦	٦٥	٢٨١	٤٨
٥١٤	٦٨	٢٨٠	٤٩
٢٨٤	٦٩	٢٨١	٥١
٢١٧	٧٢	٢٨١	٥٢
٢٥	٧٤	٢٨١	٥٦
٢٧	٧٥	٢٨	٥٠
سورة مريم		سورة الحجر	
٢٧	٧٧	٢٦٨	٥٢
٢٨٢	٧٨	٢٦٨	٥٠
٢٨٢	٧٩	سورة النحل	
٢١١	٨٠	٢٨٦	٥٧
٢٧	٨٥	٢٦١	٥٩
سورة طه		٢٦٢	٦٢
٢٧ - ٢٧	٨٨	٢٦٤	٦٥
٢٦٩	٨٧	٢٦٤	٦٦ - ٧٥
٢٦٩	٩٢	٢٦٦	٧٢
٢٧٥	٩٤	٢٦٢	٨١
٢٨٧	٩٦	٢٥٤	٩٢
٢٦١	٩٦	سورة الاسراء	
٢٧	٩٧	٢٤٠	٧
سورة الانبياء		٢٨٥	٢٤

رقع الآية	موسمها من الكتاب	رقع الآية	موسمها من الكتاب
٣	سورة الفرقان	٣٦	٣٨
٤	٣٦٨	٣٧	٣٩
٥	٣٧٧	٣٨	٤٠
٦	٣٧٨	٣٩	٤١
٧	سورة القصص	٤٠	٤٢
٨	٣٧٤	٤١	٤٣
٩	٣٧٥	٤٢	٤٤
١٠	٣٧٧	٤٣	٤٥
١١	٣٧٨ - ٣٨١	٤٤ - ٤٧	٤٦
١٢	٣٨١	٤٧	٤٧
١٣	٣٨١	٤٨	٤٨
١٤	٣٨٢	٤٩	٤٩
١٥	٣٨٣	٥٠	٥٠
١٦	٣٨٤	٥١	٥١
١٧	سورة النمل	٥٢	٥٢
١٨	٣٨٤	٥٣	٥٣
١٩	٣٨٥	٥٤	٥٤
٢٠	٣٨٥	٥٥	٥٥
٢١	٣٨٥ - ٣٨٦ - ٣٨٦	٥٦	٥٦
٢٢	٣٨٦	٥٧	٥٧
٢٣	سورة القصص	٥٨	٥٨
٢٤	٣٨٦	٥٩	٥٩
٢٥	٣٨٧	٦٠	٦٠
٢٦	٣٨٧	٦١	٦١
٢٧	٣٨٧	٦٢	٦٢
٢٨	٣٨٧	٦٣	٦٣
٢٩	٣٨٧ - ٣٨٨	٦٤	٦٤
٣٠	٣٨٨	٦٥	٦٥
٣١	سورة النور	٦٦	٦٦
٣٢	٣٨٧	٦٧	٦٧
٣٣	٣٨٧ - ٣٨٧	٦٨	٦٨
٣٤	٣٨٧	٦٩	٦٩
٣٥	٣٨٧	٧٠	٧٠
٣٦	٣٨٧	٧١	٧١
٣٧	٣٨٧	٧٢	٧٢
٣٨	٣٨٧ - ٣٨٨	٧٣	٧٣
٣٩	سورة المائدة	٧٤	٧٤
٤٠	٣٨٧	٧٥	٧٥
٤١	٣٨٧	٧٦	٧٦

موضوعها في الكتاب	رقم الآية	موضوعها في الكتاب	رقم الآية
٢٧٦	٢٨	٢٨٧	٢٩
٤٠	٨١	سورة الروم	
سورة المائدة		٢٨٨	٣١
٢٧٧	٢١	٢٨٩ - ٢٩١ - ٢٩٢	٣٢
٢٧٨ - ٢٧٩	٢٩	٢٩٠	٣٤
٢٨٢	٣١	٢٩٠	٣٥
٢٨٤	٣٥	سورة النمل	
٢٨٦	٣٤	٢٩١ ٢٩٢	٣٦
٢٨٧	٣٥	٢٩٦	٣٨
٢٨٨	٣٥	٢٩٠	٣٩
٢٨٩	٣٥	سورة المسد	
٢٩٠	٣٥	٢٩١ - ٢٩٢	٤٠
٢٩١	٣٥	سورة الأجراس	
٢٩٢	٣٥	٢٩٦	٤١
سورة من		٢٩٦	٤٢
٢٩٧	٤٤	٢٩٧	٤٣
٢٩٨	٤٣	٢٩٧	٤٤
٨٤	٤٤	سورة سبأ	
سورة الزمر		٢٩٨	٤٥
٩١	٤٤	٩١	٤٦
٢٩٩	٤٣	٢٩٦	٤٧
٣٦	٤٧	سورة طه	
سورة طه		٢٩٧	٤٨
٢٩٦	٤٦	٢٩٧	٤٩
٣٠	٤٦	٢٩٧	٥٠
٣١	٤٦	سورة من	
٣٢	٤٦	٢٩٧	٥١
٣٣	٤٦	٢٩٧	٥٢
٣٤	٤٦	٢٩٧	٥٣
٣٥	٤٦	٢٩٧	٥٤
٣٦	٤٦	٢٩٧	٥٥
٣٧	٤٦	٢٩٧	٥٦
٣٨	٤٦	٢٩٧	٥٧
٣٩	٤٦	٢٩٧	٥٨
٤٠	٤٦	٢٩٧	٥٩
٤١	٤٦	٢٩٧	٦٠
٤٢	٤٦	٢٩٧	٦١
٤٣	٤٦	٢٩٧	٦٢
٤٤	٤٦	٢٩٧	٦٣
٤٥	٤٦	٢٩٧	٦٤
٤٦	٤٦	٢٩٧	٦٥
٤٧	٤٦	٢٩٧	٦٦
٤٨	٤٦	٢٩٧	٦٧
٤٩	٤٦	٢٩٧	٦٨
٥٠	٤٦	٢٩٧	٦٩
٥١	٤٦	٢٩٧	٧٠
٥٢	٤٦	٢٩٧	٧١
٥٣	٤٦	٢٩٧	٧٢
٥٤	٤٦	٢٩٧	٧٣
٥٥	٤٦	٢٩٧	٧٤
٥٦	٤٦	٢٩٧	٧٥
٥٧	٤٦	٢٩٧	٧٦
٥٨	٤٦	٢٩٧	٧٧
٥٩	٤٦	٢٩٧	٧٨
٦٠	٤٦	٢٩٧	٧٩
٦١	٤٦	٢٩٧	٨٠
٦٢	٤٦	٢٩٧	٨١
٦٣	٤٦	٢٩٧	٨٢
٦٤	٤٦	٢٩٧	٨٣
٦٥	٤٦	٢٩٧	٨٤
٦٦	٤٦	٢٩٧	٨٥
٦٧	٤٦	٢٩٧	٨٦
٦٨	٤٦	٢٩٧	٨٧
٦٩	٤٦	٢٩٧	٨٨
٧٠	٤٦	٢٩٧	٨٩
٧١	٤٦	٢٩٧	٩٠
٧٢	٤٦	٢٩٧	٩١
٧٣	٤٦	٢٩٧	٩٢
٧٤	٤٦	٢٩٧	٩٣
٧٥	٤٦	٢٩٧	٩٤
٧٦	٤٦	٢٩٧	٩٥
٧٧	٤٦	٢٩٧	٩٦
٧٨	٤٦	٢٩٧	٩٧
٧٩	٤٦	٢٩٧	٩٨
٨٠	٤٦	٢٩٧	٩٩
٨١	٤٦	٢٩٧	١٠٠

رقم الآية	موضعها في الكتاب	رقم الآية	موضعها في الكتاب
٥٤	٣٧٢	٧٣	٣٧٢
٥٥	٣٧٤ - ٣٧٤	سورة فصلت	
٥٦	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٧٤	٣
٥٧	٣٨٤	٧٥	٣
٥٨	٣٨	٧٦	٣٥
٥٩	٣٨٧	٧٧ - ٧٠٨	٧٤
٦٠	٣٨٧	سورة التيسير	
٦١ - ٦٢ - ٦٣	٣٨	٧٧٧	٥
سورة الفتح		٧٧٧	٥
٦٤	٣٩	٧٧٧ - ٧٧٧ - ٧٧٧ - ٤٧	٦٨
٦٥	٣٧	٧٨	٦٥
٦٦	٣٧	٣٧٦	٧٤
سورة الضحى		٧٠	٤٠
٦٧	٣٧	٣٧٦	٥٧
٦٨	٣٧	سورة الزخرف	
٦٩	٣٧	٣٧٧	٦١
سورة القدر		٣٧٧	٧٣
٧١	٣٧	٣٧٧	٦٨
سورة القدر		سورة المائد	
٧٢	٣٧	٣٧٧	٦٨
٧٣	٣٧	٣٧٧ - ٣٧٧	٦٥
٧٤	٣٧	٣٧٧	٦٧
٧٥	٣٧	٣٧٦	٥٤
سورة القدر		سورة الجاثية	
٧٦	٣٧	٣٧٦	٦٤
٧٧	٣٧	٣٧٧ - ٣٧٧	٦٤
٧٨	٣٧	٣٧٧	٦٤
سورة القدر		سورة الاحقاف	
٧٩	٣٧	٣٧	٦٠
٨٠	٣٧	٣٧	٦٥

موضعها في الكتابين	دفع الأية	موضعها في الكتابين	دفع الأية
١٧٤	١٢	١٧١	١١
سورة التوبة	-	١٧٤	١٠
١٧٥	٤	١٧٦	١٠
١٧٦	١٤	سورة الرحمن	-
سورة الجمعة	-	١٧٧	١٤
١٧٧	٨	١٧٦ - ١٧٧	١٤
سورة التالفين	-	١٧٨	١٢
١٧٨	٤	١٧٩	١٥
١٧٩	٦	سورة الواقعة	-
سورة الطلاق	-	١٧٩ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٢	١٢
١٨٠	١٢	١٨٣	-
سورة القلم	-	١٨٠ - ١٨١	١٤
١٨١	١٧	سورة الشعراء	-
١٨٢	١٤	١٨٣	١٠
١٨٣	١٢	١٨٤	١٢
سورة التكاثر	-	١٨٥	١٠
١٨٤	١٦	١٨٦	١٤
سورة النجم	-	سورة الواقعة	-
١٨٥	٨	١٨٧	٥
سورة القارة	-	١٨٨	١٤
١٨٦ - ١٨٧	٤	سورة العنكبوت	-
١٨٦ - ١٨٧	٨	١٨٩	١٤
سورة الليل	-	١٩٠	١٦
١٨٧	٨	١٩١	١٤
سورة الاخلاص	-	١٩٢	١٠
١٨٨	٤	سورة الفتح	-
« الحمد لله رب العالمين »	-	١٩٣	١٤

قائمة المصادر والمراجع

- ١ - أولاد الصحوح البخاري - لتعليمة البهية - أول ١٢٨٢ هـ .
- ٢ - سرمد الصلاة للتمام عبد القاهر - رشيد رضا - صبيح ١٣٣٩ هـ .
- ٣ - أساس الصلاة لمؤلفين - الفيزي العربي - بيروت - رابعة .
- ٤ - الاطول للتمام - مطبعة أحمد كمال .
- ٥ - الألفاني للألفاني - تهذيب العمود - الإصدارات الشرقية .
- ٦ - الأوسع من علم التنسح لطنوس ق د - عبد القادر حبيش (المسودجية)
- ٧ - الإصناف فيما تضمنه الكتابان لابن كثير - الحلبي .
- ٨ - الإيضاح للخطيب القرظي - صبيح ١٣٦٠ هـ .
- ٩ - البحر المحوط لأبي حيان - دار الفكر بيروت - ثانية .
- ١٠ - البرهان للزركلي ق أبو الفضل إبراهيم - عيسى البابي - أول .
- ١١ - بيان التنسح د - عبد الحميد المسوي - القاهرة الجديدة - أول .
- ١٢ - تامل مشكل القرآن لابن تيمية ق السيد صفير فاروق - ثانية
- ١٣ - التبيان للطنوس ق دامادي عطية - الهيئة العربية .
- ١٤ - تحرير التحرير لابن الأوسع ق طلس شرقية - القاهرة ١٣٨٢ هـ .
- ١٥ - التذكرة في القراءات لابن غلبون ق د - عبد القادر يحيى - الزهراء
للإمام .
- ١٦ - التصوير البياني ق د - محمد أبو موسى - التضامن ثانية .
- ١٧ - تنسح ابن كثير - دار الفكر - ١٩٨٠ .
- ١٨ - الجدل في تشبيهات القرآن لابن تيمية ق د - الجويش - المعارف -
المكتملة .
- ١٩ - الجني الثاني في حروف المسالي القرآني ق نصر الدين قباوة -
الأفاق الجديدة .
- ٢٠ - جامع البيان - لطيفي منجعة البابي الحلبي - ثانية .
- ٢١ - الجاهل لأحكام القرآن للطنوس - مطبعة دار التنسيح - أول .

- ٢٢ - الحروف المعلة في القرآن الكريم د. هادي عطية - الطبعة العربية الأولى .
- ٢٣ - حاشية الأثير على معنى الموهبة في عرس الأيام العجلى .
- ٢٤ - حاشية الأثير على الرسالة البيانية للمصيان * الطبعة الأميركية .
- ٢٥ - حاشية الصوفى على المختصر = شرح .
- ٢٦ - حاشية السيد على الكتابات الأيام العجلى .
- ٢٧ - حاشية السيد على القول مطبوعة أحمد كمال ١٩٣٢ هـ .
- ٢٨ - النصالس لابن جنى في معجم التيجار * الهدى للطباعة ثانية .
- ٢٩ - ديوان الاميراز للامام عبد القاهر - الرضى - الطبعة العربية في بيروت .
- ٣٠ - ديوان امير القيس * مصطفى عبد الشافى - دار الكتب العلمية بيروت .
- ٣١ - ديوان البحرى في حسن الصبراني - المشرق ثانية .
- ٣٢ - ديوان حسان - صادر بيروت .
- ٣٣ - ديوان التمشاح في صلاح الدين الهادى دار المعارف .
- ٣٤ - ديوان عشرة * في فوزى عطوة - صادر بيروت .
- ٣٥ - ديوان الكرامى - صادر بيروت .
- ٣٦ - سر صناعة الاعراب لابن جنى في وزارة المعارف * مصطفى الحلى .
- ٣٧ - شرح الفرائد النجالية طاشكبرى زادة - الطباعة العامة في
- ٣٨ - شرح القصائد السبع الطوال - ابن التمام الابليدى - دارون - دار المعارف .
- ١- شرح الفصل اربعين يعنى - المنبر بالقاهرة .
- ١١ - شرح النظمين - مطبعة الصحافة .
- ١٢ - الشعر والشعراء لابن قتيبة في احمد شاكر - دار المعارف .
- ١٣ - عروس الافراج للبهاء السبكى = شرح النظمين .
- ١٤ - العلاقات والقرائن في التصريح القيانى د. محمود حمدان * منطبوعة بكلية اللغة العربية (جامعة) .

- ٤٤ - الفروق في اللغة لأبي حنبل العسكري • الإتيان الجديد بيروت •
- ٤٦ - الكتاب السبويه : أ. ق. عبد السلام عارون • المطابع - لائبة •
- ٤٧ - كتاب الصائغين لأبي حنبل العسكري ق. أبو الفضل إبراهيم •
مبني الحلبي •
- ٤٨ - المكتشف الترميزي - مصطفى اليان الحلبي •
- ٤٩ - لسان العرب لابن منظور • دار المعارف - أول •
- ٥٠ - لسان السائر لابن الأثير في معنى الدين • اليان الحلبي •
- ٥١ - مختصر في شواهد قرآنية التران من البصيح لابن خالويه •
الحلبي بالقاهرة •
- ٥٢ - الزجر في علوم اللغة للسيوطي - البيهقي - مبني الحلبي - أول •
- ٥٣ - لطول التمهيد مطبوعة أحمد كمال ١٢٢٠ هـ •
- ٥٤ - معجم الألفاظ القرآنية • محمد اسماعيل دار الفكر القريب •
- ٥٥ - معاني القرآن وأعرابه للزجاج ق. د. الحلبي - أمية التراث •
- ٥٦ - معاني اللبيب لابن هشام • اليان الحلبي •
- ٥٧ - مفاتيح العلوم لسكاكي - المطبعة الأدبية - أول •
- ٥٨ - لغزات في غريب القرآن للراغب ق. محمد كيلاني - مصطفى
الحلبي •
- ٥٩ - لغزيب لغزيب - عالم الكتب - بيروت •
- ٦٠ - الفروع البصيح لسجلاني ق. علاء الدين • المعارف بالقريب •
- ٦١ - معاني المسالك إلى أوضاع المسالك محمد إتيان • النهضة الجديدة •
- ٦٢ - مواهب المفاتيح لغزيب = شرح •
- ٦٣ - أمية النظم لتذكور حرار ١٢٢٦ هـ •
- ٦٤ - المكتبة في أمجاد القرآن القرآني (ثلاثة مسائل) دار التراث •
- ٦٥ - شرح المبرمج على جميع الترواح للسيوطي • دار التراث •

فهرس الألفبائفة

مفدفة : (٢ - ٤)

مفدفل : الفففة والفكفة (٢٠ - ٢٠)

الففففة : الفة واسفلفلما ٧ - الفكفة ١٢ - الفرق بفن الففففة
والفففة ١٢ - الفففة فاففة الففففة وما سففل ففففا ١٥ - الفرق
فففرف ما ففا (الفف) و (فف) وففرف الفرق فف ففا الفف ١٧

الففف الفف : الففء والفكء الففففة الففففة (٢١-١١٤)
كففة (فف) وففء الفففة بها ٢١ - الفففل فف الففف وشوافء ٢٢-
الفففة فل الففء وففء فرق فف ففا الفففة ٢٥ - الفففة (فف)
فل الففففة . وشوافء ٢٦ - الفففة فل ففم الفففة وشوافء ٢٨ -
ففا ما فف فف الففف - الففف الففف فف الفف - الفففة فف
الفففة فل الفففة ١٦ - الفففة بفن الففف ١٧ - فف فف ففا فف الففف
(فف) وففففة ٢٢ - فففل ففء وففففا ٥٥ - فف (فف)
فففف الفففة والففف ٦٢ - ففا الففف الففف : فففة الففف ٦٢ -
فففة الفففة ٦٥ - فففة الففف وما ففء فل ففا ٦٧ - ففا (فف)
ففففة الففف فل ففك ٧٢ - فف (فف) لففففا ٧٧ - كففة (فف)
وما ففرف ففا ٧٧ - الفرق فففا فف (فف) ٧٨ - الفرق فف فف
فففف (فف) ٨٩ - ففا (فف) وففففا . وما فف ففا فف الففف
الففف ٩٠ - ففا (فف) وففففا ٨٢ - الفرق فف (فف)
فف (فف) ٨٢ - الفرق فف (فف) وففف (فف) وففا
فففا وشوافء لها ٨٥ - ففا (فف) ٨٩ - الفرق فففا فف (فف) ٩٠ -
شوافء فف الفرق الففف ٩٠ - فف فف ففا فف الففف ٩٢ -
ففا (فف) وففاها ٩٢ - الفرق فف الففف والفففة ٩٢ - ففا
(كفف) وما فف فف فففا وشوافء فف الفرق الففف ٩٥ - كففة
(فف) وففففا فف الففف ٩٦ - الففف الففف وففففا ٩٦ -

الضرب الآخر وشاعده ٩٢ = وجود في معنى الكلمة من كلام الزمخشري ٩٨
- التجوز بها وطريقه ٩٩ -

(كلمات أخرى) نوعان : ٩٨ - النوع الأول ١٠٠ - كلمة (نظير)
وبناسر ثلاثيات وافرود بين (نظير) و (مثل) ١٠٠ - كلمة (ضرب) و (ما يرجع
إليه تصاريف حالاتها من معاني وصلة ذلك بمعنى (شكل) و (مثل) ١٠١ -
كلمة (معاك) وما قبل عليه المتبادر ١٠٢ - التجوز بالكلمة وطريقه ١٠٣ -
كلمة (مضارع) بيان معناها - والفرق بين المضارعة والمعاكاة ١٠٤ -
كلمة (نحو) والفرق بينها وبين (مثل) والتجوز بها في لثنية ١٠٥ -
كلمة (حوازن) ونوع المضارعة بها ١٠٥ - العلاقة بينها وبين المتساوية ١٠٦ -
- النوع الآخر : وهو كلمات لا تحيد للحكم بالمعاني ١٠٦ - كلمة (مواز
ومؤازر) والفرق بينهما ١٠٦ - كلمة (أجمع) وكلام العلماء في حقيقتها
وشواهد لها من القرآن الكريم ١٠٨ - مناقشة القول بأنها من أدوات
التنبيه ١١١ - كلمة (سبور) وأصل معناها ١١٢ - بيان رأي الزمخشري
في التجوز بها ١١٣ - وأما في عددها من كلمات التنبيه ١١٤ - والمثل
التفصيلي (مناقشة عددها من أدوات التنبيه ١١٤ - (به التنبيه)
وسيلة (مثل) وكلمة (سبور) ومناقشة عددها من كلمات التنبيه ١١٥

البحث الثاني : أمثلة التنبيه (١١٦ - ٢٤٨)

أولا : الكاف ١١٦ - تأصيلها للدلالة على التنبيه وتعليل ذلك ١١٦ -
المعاني التي ذكرها للكاف الحرفية ١١٧ - التنبيه بالكاف - والبيان
معنى مجيئها للتنبيه مطلقا ، وما يخص به دون الكلمات الأخرى ومناقشة
وتعليل ذلك ١١٨ - تشبيه الأفعال والأحوال بالكاف وضربها وتعليل
الفرق بينها ١١٩ - الضرب الثاني ومعاني الكاف فيه ١٢٦ - الكاف
بمعنى (مثل) وشواهدها ١٢٦ - الكاف بمعنى (شبه) وشواهدها ١٢٧
- الكاف بمعنى (معاصر) وطبيعة دلالتها على هذا المعنى وشواهدها
ومناقشات في تفسيرها ١٢٣ - الكاف بمعنى (نظير) ١٢٧ - تشبيه
القول بالكاف وضربها ١١٨ - الضرب الأول لورمان (النوع الأول
وشواهدها ١٢٨ - تعليل القول بالشواهد التي فيها الكاف أو التي التنبيه

١٦٥- المائتين والورد والشموع هذا النوع (١٥٤) = الكاف بمعنى (مسافر)
 ١٦٦- النوع الثاني : شواهد بمعنى (شبه) ١٦٥ - شواهد بمعنى
 (مسافر) ١٦٦ (الضرب الثاني لرجلان) - نوعه الأول وشواهد ١٦٧ -
 النوع الثاني وشواهد : الكاف بمعنى (شبه) ١٧٠ - الكاف بمعنى
 (شكل) ١٧١ - شواهد تكرر فيها الكاف بمعنى (مثل) على سبيل
 التوسيع ١٧٦ - الكاف بمعنى (المتداول) ١٧٧ - آراء العلماء في ذلك
 وما ذهب إليه ١٧٨ - السكاف بمعنى الضالكة ١٨٦ - آراء الطبري
 والزمخشري وابن الجوزي ١٨٧ وأما في ذلك ١٨٨ .

ثانيا : الألف الأخرى (كان) - تحديق القول في أصلها ١٩٢ -
 للماني التي تأتي لها (كان) ١٩١ - (معنى التثنية) ١٩١ - بمعنى
 القن (١٩٥ مناقضة القول بصحتها للقن ١٩٦ - القن مع الخبر المشتق
 المشتق إليه وطبعته ١٩٦ - تحديق شواهد ١٩٧ - القن مع الخبر الجاء
 وتحديق شواهد له ٢٠١ - تحديق الفرق بين القن مع الخبر المشتق
 والجاهد ٢٠٢ (معنى التحديق) وجزء الاستدلال بشواهد وارد عليها
 ٢٠٣ - (معنى الضربية) شواهد وتحديق وجزءها من التثنية ٢٠٦ -
 شواهد للتثنية مع لفاتها القرب ٢٠٧ - مزايا التثنية - (كان ٢٠٩
 الزيادة الأولى وشواهد لها ٢٠٩ - الثانية وشواهد لها ٢١٢ - الثالثة
 وشواهد لها ٢٢١ - الرابعة وشواهد لها ٢٢٢ - الخامسة وشواهد لها ٢٢٦
 معلق ٢٢٧ .

المبحث الثالث : التثنية (٢٢٩ - ٢٧٠)

طريقة التثنية : الطريق الأول ٢٢٩ - كلمات : الكلمة الأولى
 (تثنية) وشواهدها ٢٣٠ - الكلمة الثانية (مثنوية) وشواهدها ٢٣١ -
 الكلمة الثالثة (مثنوية) وشواهدها ٢٣٢ - تعديد ثلاثة هذه الكلمات
 الثلاث ٢٣٣ - الكلمة الرابعة (شواهد) وشواهدها ٢٣٨ - الكلمة الخامسة
 (مستوي) وشواهدها ٢٤٢ - كلمتان السادسة والسابعة (مسوي
 وسوي) وشواهدهما ٢٤٧ - الكلمة الثامنة (مثل) وشواهدها ٢٤٩

الطريق الآخر : مبنية التشبيه لجرد الجمع بين أمرين ٢٥٤ - بيان التشابه بهذا الطريق بوجه انحصاري (الكافي) ٢٥٥ - شواهد في القرآن الكريم ٢٥٦ - نوح مقامات هذه الشواهد في القرآن الكريم ٢٥٨ - أولا : شواهد الحديث عن النهاية والايان ٢٥٩ - ثانيا : شواهد الحديث عن الكفر والعاصي وما يرتبط بذلك ٢٦١ - ٢٦٧ : شواهد الحديث عن الرعي والرسول ٢٧٥

رابعاً : شواهد في معاني الحديث عن الآيات وبيانها وتفصيلها ٢٧٨ خلاصاً : شواهد في الحديث عن الألفاظ والأخبار ٢٧٩ - خامساً : شواهد في الحديث عن العلق والأسماء ٢٨١ - سابعاً : في بيان الأسماء وتكرار الأسماء ٢٨٤ - شواهد جعل ما من شأنه أن يكون متشبهاً به متشبهاً لقراءته بغيره ٢٨٥ - ثامناً ٢٨٨ والأحد له الذي تم عرضه في هذا الكتاب .

رقم الإيداع بدار الكتب ١٤٤٢ / ١٤٤٢